من الكرامات وما لهم روى ؛ وثالث الفصول نهيا رصعا ؛ عن قل نصدق ندامها معا
الى هنا الفصول منها ها ؛ فاصغ الى ذكرنساء طه ؛ الزاكيات مضغة وفرعها
الطيبات سيرة وضعا ؛ من فضلوا على نساء العالم ؛ وافتخروا بقرب طه الاكرم
فاول الابواب في خديجة ؛ زوجة احمد فنعم الزوجة ؛ كانت لم خير حبيب بلحص
في العسر واليسر كما جاء الخبر ؛ حبته لما اهله قد لوه ؛ ادنته منها عند ما جفوه
وآمنت به وصدقت بما ؛ جاء به كما روى العلما ؛ بشرها طه ببيت من قصب
لا نصب فيه نعم ولا وصب ؛ ثانيه من الابواب في ذكر التي ؛ خصصها الله باعلا رتبة
حبيبة المختار اعني عائشة ؛ من اصبحت لفرقها كالطائشة ؛ كما روت زوجها الله بها
نعم نعوذ منه ادنت قربها ؛ وحدثت عنه بنص السنة ؛ بانها زوجته في الجنة
وثالث الابواب اولي الفكر ؛ في ذكر حفصة بنت مولانا عمر ؛ من خصها جبريل بالكرامة
بانها صوامة قوامة ؛ ورابع في ذكر ام سلمه ؛ هند كما جامع هذا رقمه
من اهل ذلك البيت وعنه ؛ واسندوا وسندت واسعدت ؛ وخامس الابواب ولما سبقت في
ام حبيبة تخذه واكتفي ؛ لانها قد بشرت وبشرت ؛ كما بها اهل الاحاديث روت
وسادس الابواب منها قد طلع ؛ في ذكر سودة بنت زمعة صنع ؛ وما حوته من عزة وسودد
كما روينا في الحديث المسند ؛ وسابع الابواب بالا الاصحاب ؛ في ذكر زينب بنت جحش بن رئاب
زوجها الله به من السما ؛ لما قضى زيد كما قد علما ؛ وثامن الابواب ذكر زينب
بنت خزيمة ثم فضلها اتى ؛ وتاسع الابواب في ميمونة ؛ اياها من درة مصونة
وعاشر الابواب في جويرية ؛ من حازت الخير بحسن النية ؛ حادي عشر فيمن لها مزيه
عند النبي اعني به صفية ؛ تنالها ركبته لتستوي ؛ على البعير في الاحاديث روي
ما رضيت ان تطأ الفخذ التي ؛ بشرف اجلال الذات المنتقي ؛ حطت على فخذ النبي ركبتها
ولفت الاقدام في ركبتها ؛ وذاك اصل السعد والحبر ؛ تهنا به ابا لها من ربه
الى هنا ثاني عشر احسب ؛ لعدة النساء حفظ وكتب ؛ قد اسندوا بالا طه المنتصر
زوج بنسوة سوى من قد ذكر ؛ ثنتان مع عشرة في المؤلف ؛ هذي وكم رواه من مؤلف
ولم اصرح اسمهن في الطرس ؛ قد عددوا بالضبط في الس النكو ؛ فغاية الامر لمن نسلاها
فكلهن اسعد وابطه ؛ رجعت من قولي الى الابواب ؛ معدد الجملة الطلاب
جملتها ستة عشر فاسمعوا ؛ ما بعدها لكي بها تنتفعوا ؛ وسابع العشرة في التوسل
بالمصطفى فذصح ايضا والرسل ؛ والانبيا والمرسلين الاخيار ؛ والعلما والصالحين الابرار

وهو باد انما اسجد والآدما ، سمى الملائكة لما قد علما ، وقد حوى ثلاثة فصولا

من وسطه وجمع الفصولا ، فاول في سرآيه واعصر ، سنده القران مثل الفاتحة

وآية الحفظ اذا ما اراهها ، مرتبا لما ملف المسمى ، والثاني منه بين من قد ارسلا

من قبل طه جل ربي وعلا ، وثالث الفصول في الصلاة ، مع الزكوة بعده الحسنات

ورابع الابواب اذ واعدنا ، موسى الكليم وجد اعربيا ، ضمن الفصول ما دالمترجم

بلا مرة اتت بها على الصحم ، اول فصل ما عني منهم ، بعض قوله واساليم

والثاني منه بعض قوله البقا ، ثم تعبيرها قد كسا ، وثالث في قول خالق البشر

وهو جاورنا الى اقصى البحر ، وخامس الابواب بمارعة ، في قوله المرسل باي الحكمة

وفيه سبعة فصول حكمة ، اولها وما بكم من نعمة

والثاني والفصول بما وصا ، تعرب اولاد له محصا

وثالث في كتب امام السعا

هي التي نص عليها المصطفا

ورابع الفصول في الرجال ، وفيهم اعني به الموالي ، وخامس على الاحاديث التي

صحة من جرها والسير ، وسادس بعلم المنازل ، ما جنة لكل من وعاقل

عند بني الجامع بما اسمه ، عن المعجب ثم الكمه ، وسابع فحول سبعة تلك

وهو ابن ذي برز لعبد المطلب ، ابدره اجزه ولتم

، انشره مكلا اصمره ، تصل بهما قلبه الاشارة

، فليس يحتاج الى عباره

الى هنا اوله حرة تمما ، والحمد لله على ما انعما ، حمد وشكرا دائما مؤبدا

مسرمدا على الاعانة والهدى ، حمد عبد نال بعض مطلب ، قد احما الحار عاب الأرب

تمت الفهرست المسماة العقد العروس على كتاب البر الفوس في مطرب بعض الاديان الخاص

من اهل عصر ما صح الله عليه بكل خير في عمره

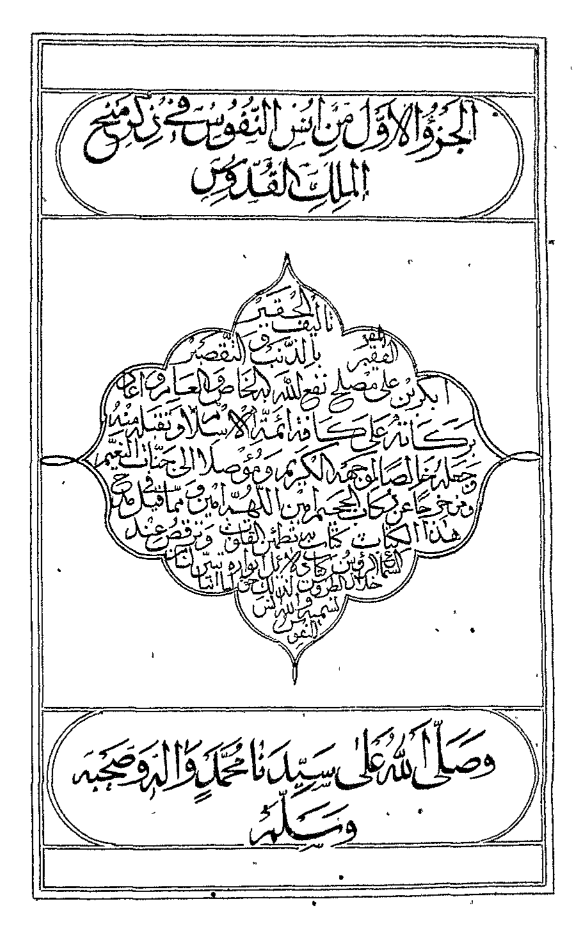
كل خيرا امين اللهم

امين يا رب العالمين

وصلى الله على سيدنا محمد وعلى آله

وصحبه وسلم

تسليما

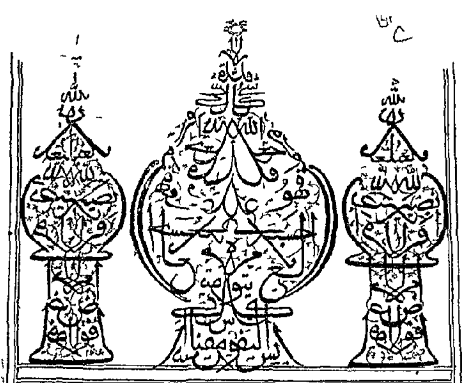


الجزء الاول من انس النفوس في ذكر مدح الملك القدوس

تأليف الحقير الفقير المعترف بالذنب والتقصير ابي بكر بن علي مصلح نفع الله به الخاص والعام واعاد بركاته على كافة ائمة الاسلام وتقبله منه وجعله خالصا لوجهه الكريم وموصلا الى جنات النعيم ومنجيا عن دركات الجحيم امين اللهم امين ومما قيل في مدح هذا الكتاب

كتاب به تنطق الآفاق وترقص عند السماع رؤس [illegible]

وصلى الله على سيدنا محمد وآله وصحبه وسلم



بسم الله الرحمن الرحيم وبه نستعين

على أمور الدنيا والدين رب يسر ولا تعسر اللهم لا سهل إلا ما جعلته سهلا وأنت تجعل
الحزن إذا شئت سهلا الحمد لله الذي منح أحبابه غرر الرغائب، وتفضل عليهم بجوده فأعاذهم
عن النصب والمكايد وسهل لهم طريق الخير فنالوا بها أسنى المطالب وأشهد أن لا إله إلا الله
وحده لا شريك له شهادة يبلغ قائلها أعلى المراتب وأشهد أن سيدنا محمدا عبده ورسوله
حبيبه وصفيه المتلقي عنه دقائق العلوم وأصفى المناهل والمشارب اللهم صل وسلم على
القائل إنما أنا قاسم والله يعطي فهو أجدر قاسم والله أكرم واهب، وعلى آله وصحبه أولي المكارم
والمناقب **أما بعد** فمما من الله به على عبده القاصر أن يجمع نبذة مختصرة في بعض ذكر
آيات من القرآن لطرق الخير مبينة وآداب وحكايات غريبة، ومسائل وحوالات سمعية
ولم تجر على اللسان في تسمية هذه النسخة التي أجرى الله فيها ما كان إلا أن سمي **الأنس
المؤنس في ذكر منح الملك القدوس** أسأل الله العظيم أن يجعلها خالصة لوجهه
الكريم وأن ينفع بها القاصر والعاجز إنه ذو الفضل العظيم والخير الجسيم آمين **باب في ذكر**
بعض آيات القرآن العظيم قال الله تعالى فإذا قرأت القرآن فاستعذ بالله من الشيطان الرجيم
أعوذ بالله من الشيطان الرجيم اعلم يا أخي أن الاستعاذة قبل قراءة القرآن تنفيه عن النفس
واللسان وقد صرح بها كتاب الله وحديث سيدنا ولسيدنا وقد قدمنا ذكرها في الجزء الثالث

من كان تحفة الاحباب وروضة اولي الالباب والمشهور عند جمهور العلماء اعوذ بالله من
الشيطان الرجيم وفي رواية ابن مسعود رضي الله عنهما قال قرأت على رسول الله صلى الله عليه و
اله وسلم فقلت اعوذ بالله السميع العليم من الشيطان الرجيم فقال لي قل يا ابن ام عبد اعوذ بالله
من الشيطان الرجيم كذا اقرانيه جبريل عن القلم عن اللوح المحفوظ **وفي رواية** اخرى هكذا اخذتها
عن جبريل عن ميكائيل عن اللوح المحفوظ اعوذ بالله من الشيطان الرجيم **مسائل الاولى**
وهي ما اذا كان جماعة في محل واحد يقرؤن القران هل يكفي استعاذة واحد منهم كرد السلام
من الجماعة ام لا تكفي **الجواب** انه لا بد ان يستعيذ كل واحد منهم مثل قراءته لطلب ذلك
من كل واحد منهما اراد القراءة كما فهمه الاثر **والثانية** هل يعيد الاستعاذة اذا قطع
قراءته بكلام او سكوت طويل ولا يعيد **الجواب** ان كان الكلام متعلقا بالقران فلا يعيد الا
ستعاذة وان كان مما يتعلق بالدين فانه يعيدها لانه يصير معرضا عن قراءته بكلام لا تعلق له بها
ومنه يؤخذ الجواب عن السكوت اذا نوى قطع القراءة به **والثالثة** هل يستعيذ القارئ سرا او جهرا
فالصواب الجهر لتتميز قراءته عن قراءة غيره بخلاف الصلوة فالاولى فيها السر كما قاله العلماء رضي الله
تعالى عنهم انتهى **تنبيه** ينبغي للقارئ على سبيل الادب والهرب عن متابعة الشيطان ان يراعي
الابتدا في الاجزاء اذا كان الذي يبتدا منه من القراءة لا يليق الاستعاذة منه بان كان فيه اشاعة
بالنسبة اليها ينبغي ان يبسمل بعد الاستعاذة ليحصل الفصل بين القراءة والاستعاذة بالبسملة مثل ان يريد ان يقرا
من قوله تعالى الله لا اله الا هو الحي القيوم الله لا اله الا هو ليجمعنكم الى يوم القيمة لا ريب فيه اليه يرد علم
الساعة محمد رسول الله وامثالها واما غيرها كالاجزاء ونحوها فالقارئ مخير في ذلك ان شاء بسمل
بعد الاستعاذة وان شاء ترك والله اعلم وههنا فوائد اريد ان اسطها ليستفيد بها الطالب ان شاء الله
تعالى فاقول وبالله التوفيق **قال الامام النيسابوري** في تفسيره على القران على ان السبب
في تصدي تفسيره لما وقع في نفسي من الباعث القوي على شرح معنى الاستعاذة وما قبلها هاشم
شرح بعض ايات قرانية ولم ازل حتى طرقني من قبل هذا الشيخ طارق الواجد في المنام في شهر شوال عام
ثلاث وسبعين وما بين والف وهو اني رايت شخصا يقول لي ثلاث مرات اسال الله العظيم ان يرحمنا
بالرحمة التي رحم بها النيسابوري فاخذت من تلك البشارة الاشارة الى ان الواجب في شرح المحبة
ان اقدم من درر كلامه في هذه الرياض الانيقة ما تتكامل به الزينة وتتحسن به الحديقة والا
بان التخصيص من هذا القائل يعلم منه وجوب التخصيص اي اني لما عزمت على النقل من كلامه كانت
هذه الرؤيا دلالة قوية على الاذن والاجازة لي في ذلك فكان مني القبول واجب حتم رجاء ان انال
من تلك الرحمة الخاصة ما به المامول من المولى الكريم المعظم واما الاتيان في ذلك لحسن ظني فالله

تعالى بالله الذي هو **الفائدة الأولى** في الاستعاذة قوله أعوذ بالله فرار من الخلق إلى الحق ومن الممكن
إلى الواجب لأن أعوذ إشارة إلى الحاجة التامة وبالله إشارة إلى المعبود القادر على تحصيل كل الخيرات
ودفع كل الآفات ومن عرف نفسه بالضعف والقصور عرف الله بأنه قادر على مقدوره ومن
عرف نفسه بالاختلال لا للخلل عرف ربه بالجلال والكمال ومن عرف نفسه بالإمكان عرف
ربه بالوجوب **الفائدة الثانية** أن الاستعاذة هرب للفرار من العدو فيقول أولا أعوذ
بالله من الشيطان الرجيم وبعد الاستقرار في حضرة الملك الجبار يقول بسم الله الرحمن الرحيم
الفائدة الثالثة أن المراد بالاستعاذة تطهير اللسان عما جرى عليه من ذكر غير الله عز وجل
وإذا حصل الطهور استعد للصلوة الحقيقية وهي ذكر الله فيقول بسم الله الرحمن الرحيم
وقال الله تعالى يا عبدي ملكك تسألني وحسبي تسألك فإذا لم تحل على تسألك بل أرسلت
معرفتي به لأجل ملك تسألني وأزلك بها وضعها **لطيفة** وهي أن الله تعالى كأنه
يقول للعبد أنت الذي أرسلت سلطان المعرفة في حجرة قلبك ومن أراد أن ينزل سلطانا في حجرة
نفسه يجب عليه كنس الحجرة وتنظيفها فنظف حجرة قلبك من لوث الوسوسة وقل أعوذ بالله من
الشيطان الرجيم **الرابعة** إنما اختص اسم الله للاستعاذة من بين سائر الأسماء لأن العدو كل
ما كان أشد احتيج إلى عدة أكبر والاسم الجامع لجميع الصفات الكمالية إنما هو الله تعالى فكأن
العبد قال أعوذ بالقادر العالم الحكيم الذي لا يرضى بشيء من المنكرات من الشيطان الرجيم والحاصل
أنه أمر سبحانه وتعالى بالاستعاذة فاستعذ أيضا فقد ذكر البيضاوي في تفسيره على أن نوحا
عليه السلام لما قال رب إني أعوذ بك أن أسألك ما ليس لي به علم أعطي السلام والبركات وقيل
تعالى اهبط بسلام منا وبركات عليك وكذلك نبي الله يوسف عليه السلام لما قال معاذ الله
إنه ربي أحسن مثواي صرف عنه السوء والفحشاء وموسى عليه السلام لما قال وإني عذت
بربي وربكم من كل متكبر لا يؤمن بيوم الحساب فأغرق الله تعالى عدوه وأورثهم أرضهم وديارهم
وأموالهم وكذلك امرأة عمران عليها السلام لما قالت وإني أعيذها بك وذريتها من الشيطان
الرجيم فتقبلها ربها بقبول حسن وأنبتها نباتا حسنا وأمر نبينا محمدا صلى الله عليه وآله وسلم بقوله
قل أعوذ برب الفلق قل أعوذ برب الناس فنجى من النفاثات وكفي من الوسواس الخناس
الفائدة الخامسة أن معنى أعوذ بالله ألتصق ولا شك أن الالتصاق بالله محال لأن ذلك
من شأن الحادثين فالمراد التصوق برحمة الله وفضله انتهى ملخصا **باب في ذكر البسملة**
سورة الفاتحة بسم الله الرحمن الرحيم فقد صح وذكر أن سر الكتب المنزلة كلها يشملها
القرآن وسر القرآن في الفاتحة وسر الفاتحة في البسملة وسر البسملة في حرف الباء وسر حرف الباء

في بسطه

في نقطته وقد تقدم معنا في كتاب روح الارواح في ختم الاعمال بالاصباح فولا عجبا
لسيدنا علي بن ابي طالب رضي الله عنه وكرم وجهه في الجنة وقال بعض العلماء رحمهم الله تعالى
جعل الله تعالى بسم الله الرحمن الرحيم في ابتداء كتابه وأوائل سوره وورد الامر بها في
بدايات كتبنا وبدايا اعمالنا كلها لتكون مفتاحا للمهم واستنزالا للبركات ومن الحكمة على ابتداء
الاعمال بها الاعانة على اتمامها ووقوعها على الوجه المطلوب والبركة في ذلك العمل ومنها
انها كالنية للعمل فهي علامة على انه لله تعالى والى الله حتى لا يطمع فيه العدو ومنها تنبيه على
ان مدار امر العباد على سر الالهية والرحمانية والرحيمية فمن بركات بسم الله الايجاد ومن بركات
اسم الرحمن التعليم ومن بركات اسم الرحيم القبول والعطف فبسر البسملة تم الوجود اليه ايجادا
واختراعا وترتيبا وامدادا ونائلا انتهى فلطيفة عدد حروف بسم الله الرحمن الرحيم تسعة عشر
حرفا وعدد الملائكة الذين هم على جهنم تسعة عشر فكل حرف منها يقابل ملكا منهم ومن فوايد
البسملة ما ذكره الامام البقاعي رحمه الله تعالى في تفسيره بقوله الفائدة السابعة اذا
اشترى العبد شيئا من الدواب والمتاع وضعوا عليه سمة الملك لئلا يطمع فيه العدو فالله
سبحانه وتعالى يقول عبدي عدوك الشيطان فاذا شرعت في عمل وطاعة فاجعل عليها سمتي
يعني بسم الله الرحمن الرحيم ثم قال رحمنا الله واياه وجميع المسلمين امين **واعلم** ان بين الخلق
وبين اسماء الله تعالى مناسبات عجيبة والنفوس تختلف والخشية على الضم فكل اسم يغلب
معناه على بعض النفوس فاذا واظب صاحبه على ذلك الاسم كان انتفاعه به اسرع والله الموفق
وحكي ان الشيخ ابا النجيب عبد القادر السهروردي البغدادي كان يأمر المريد بالاربعين
مرة او مرتين بقدر ما يرى المصلحة فيه ثم يقرأ عليه الاسماء التسعة والتسعين وكان ينظر الى
وجهه فان رآه عند اسم لا يتأثر يقرأها عليه قال له اخرج الى السوق واشتغل بمهمات الدنيا فانك
ما خلقت لهذا الطريق وان رأى تأثر مريد تأثرا عند اسم خاص امره بالمواظبة على ذلك الاسم و
قال ان ابواب المكاشفات تنفتح عليك من هذا الطريق وذلك ان الرياضات والمجاهدات لا تقلب
النفوس من احوالها الفطرية ولكنها تضعف بقدر ما يستولي على الانسان ولهذا قال صلى الله عليه
وآله وسلم الناس معادن كمعادن الذهب والفضة والارواح جنود مجندة . واعملوا فكل
ميسر لما خلق له فهذا تمام البحث عن مطلق الاسما انتهى ملخصا والحمد لله رب العالمين **الحمد**
في اللغة هو الثناء باللسان على الجميل الاختياري على جهة التبجيل والتعظيم وعرفا تعظيم المنعم
من حيث كونه منعما على الحامد وغيره وقوله **لله** اي من جهة الاستحقاق بمعنى انه ليس الا هو المستحق
لجميع المحامد **رب** اي سيدي ومربي **العالمين** هو ما سوى الله عز وجل **واعلم يا حبيبي**

ان للحمد اركان اربعة الاول حامد وهو العبد الثاني محمود وهو الله سبحانه وتعالى
والثالث محمود به وهو اللسان والرابع محمود عليه وهي النعم وقال بعض العلماء ان الحمد
اربعة اقسام الاول حمد قديم لقديم وهو حمد الله نفسه حيث قال تعالى الحمد لله رب
العالمين القسم الثاني حمد قديم لحادث وهو ثناء الله على عبده ايوب عليه السلام حيث قال
تعالى انا وجدناه صابرا نعم العبد انه اواب القسم الثالث وهو حمد حادث لقديم وهو ثناء العبد
على ربه بقوله تعالى وقل الحمد لله القسم الرابع حمد حادث لحادث وهو ثناء الخلق بعضهم على بعض
بموجب انعامه واكرامه ومعروفه حتى انتهى الرحمن الرحيم هما صفتان لله عز وجل والرحمن ابلغ
من الرحيم لان زيادة البناء تدل على زيادة المعنى مالك يوم الدين قرأنا بالمد والقصر
ملك اي المالك لجميع افراد العالم لا مشارك له ولهذا على ابلغ مثال فكيف لا يكون مالكا
لجميع افراد العالم وكيف لا يكون ملك الملوك وبيده الملك الا انه تعالى كما في الحديث القدسي
ان لك علمك سبع ايات ثلاث لي وثلاث لك وواحدة بيني وبينك فاما التي لي فالحمد لله رب
العالمين الرحمن الرحيم مالك يوم الدين واما التي بيني وبينك اياك نعبد واياك نستعين
منك العبادة وعلي العون واما التي لك اهدنا الصراط المستقيم صراط الذين انعمت
عليهم غير المغضوب عليهم ولا الضالين فائدة لم تشتمل الفاتحة على سبعة
حرفا من حروف الهجا ويقال اسقطت منها وهي الثاء والجيم والخاء والزاي والشين والظاء والفاء
لان هذه التي هي اسقطها الحق وفيها تعليم الدعا بقوله اهدنا ولم يقل اهدني فصل
في فصل تعميم الدعا لجميع الافراد منه فتأمل ان اكثر الدعا في القرآن بالتعميم من
ذلك قوله تعالى ربنا لا تؤاخذنا ان نسينا او اخطأنا ربنا ولا تحمل علينا اصرا كما حملته على الذين
من قبلنا ربنا ولا تحملنا ما لا طاقة لنا به واعف عنا واغفر لنا وارحمنا انت مولانا فانصرنا على القوم
الكافرين ومن الاحاديث قوله صلى الله عليه وآله وسلم يا اخي اشركنا في صالح دعائك
قيد ذكران المعنى بها سيدنا عمر بن الخطاب رضي الله عنه وقال صلى الله عليه وآله وسلم ادعوا
الله بالسنة ما عصيتموه بها قالوا يا رسول الله ومن لنا بالسنة الاولى قال ادعوا بعضكم لبعض
فانك ما عصيت بلسانه وهو ما عصى بلسانك وحث سيدنا عليه الصلوة والسلام على التعميم في الدعا
لان الدعا متى كان اعم كان الى الاجابة اقرب ومن ثم روي عنه عليه الصلوة والسلام انه دخل المسجد
فسمع رجلا يدعو بالافراد فضرب منكبه صلى الله عليه وآله وسلم وقال يا هذا اعمم في دعائك فان بين
الدعا العام والخاص كما بين السماء والارض وفي رواية اخرى انه سمع رجلا يقول اللهم
اغفر لي فقال له يا هذا لو عممت لاستجيب لك وفي رواية انه سمع رجلا يقول اللهم ارحمني وقد

تحذيره صلى الله عليه وآله وسلم وقال قل اللهم ارحمنا انتهى **وفي حديث الاعرابي** الذي
قال في دعائه اللهم ارحمني ومحمدا ولا ترحم معنا احدا فقال له النبي صلى الله عليه وآله وسلم لقد
تحجرت واسعا وتامل في دعاء السلف الصالح ان اكثر دعائهم بالتعميم ومنهم الشيخ محمد بن يعقوب
با حربه في دعائه المشهور فقد ذكر انه نقله من اللوح المحفوظ **وقال في كشف الكربه**
شرح دعاء ابي حربه ما لفظه قال رحمه الله تعالى روى عن الفقيه محمد صاحب الدعا انه قال لما
قذف الله في قلبي نور ابتدعه كما يبتدع الحق فقيل لي اختصر هذا الدعا **وروي** انه قال
جمعت هذا الدعا ليلة القدر وانا اشاهدها وبعضهم يقول وانا اشاهد اللوح المحفوظ **قال**
الشيخ الفقيه حسين صاحب الشرح الكبير ولكن لا يصح ذلك عن الفقيه وكان بعض قراء بني ابي الحل يختم
القران في اربعة لهم قريبة من حلتهم بعد صلوة المغرب فقيل له في ذلك فقال يعجبني ان اختم القران
هنالك في الفضا لاني اذا ختمت ودعوت بدعاء ابي حربه ارى تعبيي التحية الملائكة تنزل من
السما وبهذا القدر يعرف فضل هذا الدعا وفضل مولفه رحمه الله تعالى انتهى ثم اعلم يا حبيبي ان
الله عز وجل امر عباده بالدعا وقد نص على ذلك الكتاب العزيز والسنة قال تعالى واذا سالك
عبادي عني فاني قريب اجيب دعوة الداع اذا دعان فليستجيبوا لي وليؤمنوا بي لعلهم يرشدون
وقال تعالى وقال ربكم ادعوني استجب لكم وقال تعالى هو الحي لا اله الا هو فادعوه مخلصين له الدين
الحمد لله رب العالمين **ومن الاحاديث** قوله صلى الله عليه وآله وسلم اذا سالتم الله فاعظموا
المسالة وايقنوا بالاجابة **وفي رواية** ان الله يحب العبد الملح بالدعا **وفي رواية**
ان الله حيي كريم يستحيي ان يرد يد عبده صفرا وان يد الله ملأى لا تغيضها نفقة سحاء الليل والنهار
وفي رواية يا ايها الناس انكم لا تدعون اصم ولا غائبا ان الذي تدعونه بينكم وبين اعناق
ركائبكم ولكن يا حبيبي قد ذكر ان للدعا شروطا واهلا واماكنا واوقاتا والفاظا اما الشروط فقد
قدمنا ذكرها في مسلك الاحبة العباد شرح قصيدة الحبيب عبد الله الحداد واما اهله الذين لا ترد
دعوتهم والاماكن والالفاظ فقد ذكرناها في روح الارواح المقدم ذكره وسا ذكر لك منها
الاوقات وهاك يا حبيبي **ذكر اوقات الاجابة** كما صرح بها الحديث وقد اخرج البخاري في
الادب المفرد عن سهل بن سعد الساعدي مرفوعا بلفظ ساعتان تفتح لهما ابواب السماء وقل داع
ترد عليه دعوته حين يحضر النداء والصف في سبيل الله واخرج مسلم عن ابن عباس رضي الله عنهما
مرفوعا اني نهيت ان اقرأ القران راكعا وساجدا اما الركوع فعظموا فيه الرب واما السجود فاجتهدوا
فيه من الدعا فقمن ان يستجاب لكم **وحديث** اقرب ما يكون العبد من ربه وهو ساجد **وفي رواية**
ثلث الليل الاخير ساعة مشهورة والدعا فيها مستجاب وفي الحديث حين نزول المطر حتى يسكن **وفي**

رواية ذاكر الله في رمضان مغفور له وسائل الله فيه لا يخيب وفي رواية إن لله مع كل فطر دعوة مستجابة
وفي رواية عند ختم القرآن دعوة مستجابة وأخرج الديلمي عن أبي أمامة مرفوعاً خمس ليال لا ترد
فيها دعوة أول ليلة من رجب وليلة النصف من شعبان وليلة الجمعة وليلة العيدين وأخرج ابن عساكر
من حديث أبي موسى مرفوعاً من كان له إلى الله حاجة فليدع بها في دبر كل صلاة مفروضة وأخرج أبو بكر
بن السني وأبو الشيخ البناني أنه قال قلنا له متى يستجاب الدعاء فقال عند وراء هذه الأمر كل من عليها
فان وفي رواية أن في الجمعة ساعة لا يوافقها مسلم وهو قائم يصلي يسأل الله شيئاً إلا أعطاه
إياه وأكثر الأقوال أنها من بعد صلاة العصر إلى المغرب وأخرج أحمد في الزهد عن ثابت البناني قال كان
عيسى عليه السلام يقول إذا وجد أحدكم في صدره برداً أو دمعة فادعوا عند ذلك وأخرج الترمذي من
حديث ابن عمر مرفوعاً إذا ضيق على العبد في الدنيا فليدع ربه فإنه يستجاب له وأخرج الطبراني بسند
حسن عن أبي رهم السمعي مرفوعاً إن مما يستجاب به الدعاء العطاس قال وأخرج أبو داود والترمذي
والحاكم عن أنس رضي الله تعالى عنه مرفوعاً الدعاء يستجاب ما بين الأذان والإقامة وأخرج أبو نعيم
في الحلية عن عبد الله بن أبي أوفى قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم إذا هاجت الأرياح وهبت
الرياح فارفعوا إلى الله حوائجكم فإنها ساعة الأوابين وأخرج الطبراني عن ابن عباس رضي الله عنهما
أن النبي صلى الله عليه وآله وسلم كان إذا زالت الشمس عن كبد السماء قدر شراك قام فصلى أربع
ركعات قلت يا رسول الله ما هذه الصلاة قال من صلاها فقد صلى الأوابين هذه ساعة تفتح
فيها أبواب السماء ويستجاب فيها الدعاء اللهم صل وسلم على سيدنا محمد وعلى آل سيدنا محمد اللهم
إنا نسألك من خير ما سألك منه محمد نبيك ورسولك صلى الله عليه وآله وسلم ونعوذ بك من
شر ما استعاذك منه محمد نبيك ورسولك صلى الله عليه وآله وسلم اللهم لا تدع لنا وللمسلمين أجمعين
ذنباً إلا غفرته ولا هماً إلا فرجته ولا غماً إلا كشفته ولا ديناً إلا قضيته ولا مريضاً إلا شفيته ولا
عيباً إلا سترته ولا عاصياً إلا عصمته ولا مجاهداً إلا نصرته ولا عدواً إلا خذلته ولا طفلاً
إلا ربيته ولا جاهلاً إلا هديته ولا ردياً إلا أصلحته ولا غائباً إلا أكرمته ولا ظالماً إلا طهرته
ولا دعاء إلا أجبته ولا حاجة من حوائج الدنيا والآخرة لك فيها رضاً ولنا فيها صلاح إلا قضيتها
يا رب العالمين آمين اللهم آمين وصلى الله على سيدنا محمد وآله وصحبه وسلم ومما ذكر
في فضائل القرآن ما صح من أن الله تعالى أنزل مائة وأربعة كتب أودع علومها في أربعة منها التوراة
والإنجيل والزبور والفرقان ثم أودع علوم الثلاثة في القرآن وذكر كثير من المفسرين منهم الفخر
الرازي وغيره أن في بعض الآثار أن الله جمع علوم الأولين والآخرين في أربعة كتب وعلومها في
القرآن وعلوم القرآن في الفاتحة ومن هنا نقل الإمام العارف محمد بن أبي جمرة عن علي بن أبي طالب

رضي الله عنه وكرم وجهه في الجنة انه قال لو شئت ان اوقر سبعين بعيرا من تفسير ام القرآن لفعلت
وبيان ذلك عنه انه اذا قال الحمد لله رب العالمين يحتاج الى تبيين معنى الحمد وما يتعلق
به الاسم الجليل الذي هو الله وما يليق به من التنزيه ثم يحتاج الى بيان العالم وكيفيته وجميع انواعه و
اعداده وهي الف عالم اربعمائة في البر وستمائة في البحر فيحتاج الى ذلك كله وهكذا بقية آيات الفاتحة
على نحو ذلك ثم قال فعلى هذا يكون ما قاله علي كرم الله وجهه في الجنة ويكون تفسيره من هذا القبيل
قلت وهذا بحسب ما ظهر لهذا القائل من تبيين هذا الامر العظيم وان كان فهم علي رضي الله عنه وتفسيره
وراء ذلك بمراحل وفوق كل ذي علم عليم **وقال بعض الائمة** القرآن يحتوي على سبعة وسبعين
الف علم ومائتي علم وانما قال ذلك لان عدد كلم القرآن تسعة عشر الف كلمة وثلاث مائة
كلمة فاذا كان لكل كلمة ظهر وبطن وحد ومقطع حصل من ذلك سبعة وسبعون الف علم ومائتا
علم بل علوم الاولين والآخرين موجودة في الكتاب الكريم بدليل قوله تعالى ما فرطنا في الكتاب من شيء
قال في المنح ان امهات علومه ثلاثة توحيد ووعظ وحكم ومن ثم سميت الفاتحة ام القرآن لاشتمالها على هذه
الثلاثة والاخلاص ثلثه لاشتمالها على الاول وقال ابن جبير الثلاثة التوحيد والاخبار والديانات
انتهى ملخصا **فوائد الاولى** ان عدد سور القرآن العظيم مائة واربعة عشر سورة **الثانية** ان لفظ الجلالة
في القرآن الفان وثلاثمائة وستون منها احدى واربعون جلالة في سورة واحدة قدرها ثمن حزب وهي
سورة القتال المسماة ما من آية الا ولفظ الجلالة مذكور فيها **والثالثة** ان جميع آي القرآن ستة آلاف ومائتا
آية وستة عشر آية وجميع حروف القرآن ثلاث مائة الف حرف وثلاثة وعشرون الف حرف وستمائة حرف
واحدى وسبعون حرفا وهذه الحروف ليس المراد بها حروف التهجي بل مسمياتها
كما ذكره ابن حجر وغيره ايضا وعدد النقطات في القرآن مائة الف واثنان وخمسون الفا وستمائة واحدى
وثمانون نقطة وعدد الفتحات ثلاثة وتسعون الفا ومائتان وثلاثة وثمانون فتحة وعدد الكسرات
تسعة وعشرون الفا وخمسمائة وستة وثمانون كسرة وعدد الهمزات ميتان وثلاثة وثمانون همزة و
عدد الضمات اربعة آلاف وثمان مائة واربعة وخمسون ضمة وعدد المدات الف وستمائة
واحدى وسبعون مدة وعدد التشديدات الف ومائتان وثلاثة وخمسون تشديدة **و**
الرابعة قد تقدمت معنا في الجزء الثالث من تحفة الاحباب ان جميع المقدرات في القرآن
ليست من القرآن وان توقف عليها المعنى ذكره ابن قاسم **والخامسة** ان هذه المقدرات
محذوفات القراءة وان كانت مرواة ليست من القرآن لانها لا يتعبد بتلاوتها مع ان
معناه يتوقف عليها فيلزم احتياجه الى كلام البشر وهو نقص **والجواب** ان معناها مما
تدل عليه لفظ الكتاب التزاما للزومها في متعارف اللسان فهي من المعاني القرآنية

الخضوع وقوله اياك نعبد واياك نستعين مناسب للقعدة بين السجدتين لان اياك نعبد اخبار عن السجدة التي تقدمت واياك نستعين استعانة بالله في ان يوفقه للسجدة الثانية وقوله اهدنا الصراط المستقيم سؤال لاتم الاشياء فيليق به السجدة الثانية لتدل على نهاية الخضوع وقوله صراط الذين انعمت عليهم الى اخره مناسب للقعود لان العبد لما اتى بغاية التواضع قابله الله بالاكرام والقعود بين يديه وحينئذ يقرأ التحيات كما ان محمدا صلى الله عليه وآله وسلم قرأها في معراجه فالصلوة معراج المؤمن **المنهج السادس** آيات الفاتحة سبع واعمال الصلوة المحسوسة سبع كما تقدم و مراتب خلق الانسان سبع ولقد خلقنا الانسان من سلالة من طين ثم جعلناه نطفة في قرار مكين ثم خلقنا النطفة علقة فخلقنا العلقة مضغة فخلقنا المضغة عظاما فكسونا العظام لحما ثم انشأناه خلقا اخر فتبارك الله احسن الخالقين فنور آيات الفاتحة يسري الى الاعمال السبعة ونور الاعمال السبعة يسري الى هذه المراتب فيحصل في القلب نور على نور ثم ينعكس الى وجه المؤمن من كثرة صلوته بالليل حسن وجهه بالنهار **المنهج السابع** انه كان لرسول الله صلى الله عليه وآله وسلم معراجان من المسجد الحرام الى المسجد الاقصى ثم من المسجد الاقصى الى عالم الملكوت هذا في عالم الحس واما في عالم الارواح فمن الشهادة الى الغيب ثم من الغيب الى غيب الغيب وهذا بمنزلة قوسين متلاصقين فتخطاهما محمد صلى الله عليه وآله وسلم فكان قاب قوسين وقوله او ادنى اشارة الى فنائه في نفسه والمراد بعالم الشهادة كلما يتعلق بالجسم والجسمانيات وبعالم الارواح ما فوق ذلك من الارواح السفلية ثم المتعلقة بسماء سماء الى الملائكة الحافين من حول العرش ثم الى حملة العرش ومن عند الله الذين طعامهم ذكر الله وشرابهم محبته وانسهم بالثناء عليه ولذتهم في خدمته لا يستكبرون عن عبادته ولا يستحسرون يسبحون الليل والنهار لا يفترون وهكذا يتصاعد الى ان ينتهي الى نور الانوار وروح الارواح ولا يعلم تفاصيلها الا الله تعالى او من ارتضاه والمقصود نبينا صلى الله عليه وآله وسلم لما عرج واراد ان يرجع قال رب العزة المسافر اذا رجع الى وطنه اتحف اصحابه وان تحفة امتك الصلوة الجامعة بين المعراجين الجسماني بالافعال والروحاني بالاذكار فليكن المصلي ثوبه طاهرا وبدنه طاهرا لانه بالوادي المقدس طوى انتهى ملخصا **فصل في سر بدأ بعض حروف سور القرآن العظيم سورة البقرة** بسم الله الرحمن الرحيم الم قال بعض العلماء رحمه الله تعالى افتتح الله بعض سور كتابه العزيز بحروف من حروف الهجاء وهي احادية مثل **ق** وثنائية **حم** وثلاثية **الم** ورباعية **المر** وخماسية **حمعسق** ولم يجاوز الخمسة قال بعضهم وينبه بذكرها كذلك على ان اصول الكتاب كاصول كلامهم وجميعها خلا سورتي كهيعص ونون والقلم ولم يذكر شئ منها الا ويذكر القرآن بعده مصاحبه

اما مبهماً واما مجراعه [?] وقد اختلف بعض العلماء في الاحرف التي افتتح الله بها بعض السور وهي
تسع وعشرون سورة فمنها اقوال كثيرة الجامع لها انها من المتشابه والاسرار التي لا يعلمها الا الله
عز وجل وقد اخرج ابن المنذر وغيره عن الشعبي انه سئل عن فواتح السور فقال ان لكل كتاب سرا
وان سر هذا القرآن فواتح السور والشرح ذلك ان الحكيم اذا صنف كتابا اجمل فيه احيانا ليكون موضع
خضوع المتعلم لاستاذه والملك يتخذ علامة بما ريتها ليطلع على سره ولئلا يشم العارف
انه سر اطلع على المراد [?] فمن ذلك تشابه هذه الفواتح العويصة [?] والمتشابه في القرآن هو موضع خضوع
العقول لبارئها استسلاما واعترافا بالقصور وعن ابن عباس رضي الله عنهما حم هو اسم الله الاعظم
وعنه حم هو اسم مكنون وعنه قضى ما هو كائن واخباره الكتاب ن بمعنى الرحيم يعني حروف الرحمن
وقيل هي اشارة الى اسمين من اسمائه كل حرف من اسم من باب الاكتفاء فقيل الحاء مفتاح اسم حميد و
الميم مفتاح اسم مجيد وقيل الحاء مفتاح كل اسم اوله حاء كحكيم وحليم وحي والميم مفتاح كل
اسم اوله ميم كملك ومجيد ومعطي ومانع وهذا القول وما قبله مرجعهما الى قول واحد وهو
انها حروف مقطعة كل حرف منها ماخوذ من اسم من اسمائه تعالى والاكتفاء ببعض الكلمة معهود
في العربية قال الشاعر قلت لها قفي فقالت ق اي وقفت وقيل حم حكمة محمد صلى الله عليه وآله وسلم
التي اعجزت الخلائق مسئلة في ترتيب سور القرآن هل هو توقيفي من النبي صلى الله عليه
وآله وسلم او باجتهاد من الصحابة بعد الاجماع الجواب ان العلماء اختلفوا في ذلك فذهب
جماعة الى ان ترتيب السور باجتهاد من الصحابة رضي الله عنهم منهم الامام مالك والقاضي
ابو بكر في احد قوليه وجزم به ابن فارس ومما استدل به لذلك اختلاف مصاحف السلف في ترتيب
السور وذهب جماعة اخرون الى انه توقيفي منهم القاضي ابو بكر في احد قوليه وجماعة قال بعضهم
ترتيب السور هكذا هو عند الله تعالى في اللوح المحفوظ على هذا الترتيب وانزل الله تعالى القرآن كله الى سماء الدنيا
ثم فرقه في بضع وعشرين سنة فكان جبريل ينزل بالسورة والآية لامر يحدث ويخبر النبي صلعم موضعها من القرآن وعلى
هذا الترتيب كان النبي صلى الله عليه وآله وسلم يعرض على جبريل كل سنة ما كان يجتمع عنده وعرضه
عليه في السنة التي توفي فيها مرتين وما استقر عليه الامر في العرضة الاخيرة هو الذي وقع عليه
ترتيب المصحف العثماني واما ما وقع من غير المصحف العثماني من مصاحف بعض الصحابة رضي الله
عنهم كمصحف ابن مسعود ومصحف ابي بن كعب من الترتيب والقراءات وزيادة بعض السور مما هو
مخالف للمصحف العثماني فقيل وقع ذلك اولا ثم وقف ترتيب ذلك بما استقر عليه الامر في العرضة
الاخيرة وكتب المصحف العثماني ولم يبلغ النسخ من ذكر من الصحابة ولا ما استقر عليه الامر فابقوا
مصاحفهم على ما كان عندهم انتهى فائدة قال الامام النيسابوري رحمه الله

في المبحث السادس الم الالف من الله واللام من جبريل والميم من محمد اي انزل الله الكتاب بواسطة
جبريل على محمد عليهما السلام وفي المبحث السابع الالف انا واللام لي والميم مني قاله بعض الصوفية
وفي المبحث العاشر ان الكفار لما قالوا لا تسمعوا لهذا القران والغوا فيه انزل الله تعالى هذه الاحرف
رغبتهم في اصغائهم ليهجم عليهم القران من حيث لا يشعرون قاله ابو رزق القرطبي انتهى ملخصا
وقوله تعالى ذلك الكتاب وفيه مسائل **الاولى** انما صحت الاشارة بذلك الى ما ليس
ببعيد لانه وقعت الاشارة بذلك الى الم بعد ما سبق التكلم به والمنقضي في حكم المتباعد
ولهذا يحسب الحاسب ثم يقول فذلك كذا او لانه وان كان حاضرا لكن لما وصل من المرسل
الى المرسل اليه وقع في حد البعد كما تقول لصاحبك وقد اعطيته اشياء احفظ بذلك او لانه
وان كان حاضرا نظرا الى الفاظه لكنه غائب نظرا الى مراده وحفظا بغير او لانه على مقتضى
الوضع اللغوي لا العرفي او لانه اشارة الى ما انزل بمكة قبل سورة البقرة وقد سمي بعض
القران قرانا او لانه اشارة الى ما وعد به الرسول صلى الله عليه وآله وسلم عند بعثته انا
سنلقي عليك قولا ثقيلا او لانه اشارة الى ما اخبر به الانبيا سنزله على النبي صلى الله عليه
وآله وسلم المبعوث من ولد اسمعيل عليه السلام والمراد ان هذا المنزل هو ذلك المثبت في
اللوح المحفوظ كقوله وانه في ام الكتاب لدينا لعلي حكيم تمت المسئلة الاولى ثم قال في المبحث
السادس في قوله تعالى لا ريب فيه الريب مصدر رابني وحقيقته قلق النفس روي الحسن
بن علي رضي الله عنهما عن النبي صلى الله عليه وآله وسلم دع ما يريبك الى ما لا
يريبك فان الشك ريبة والصدق طمانينة اي كون الامر مشكوكا فيه مما تقلق له النفس
وكونه صحيحا صادقا مما تطمئن له ومنه ريب الزمان لنوائبه المقلقة والحاصل ان الريب هو
الشك لا ريب فيه اي لا شك فيه هدى للمتقين انتهى ملخصا **قلت** وقد ذكر انه لا ينبغي
للمفسر ان يفسر حتى يحفظ للقران خمسة اوجه الاول اسباب النزول والثاني مناسبة نظم اي
القران والثالث اعراب التركيب والرابع استخراج الحكم من الابتداء لتربية والخامس مقدم ببيان
ما في الاية من المعقول والمنقول والا فهو مفسد والله اعلم **باب** في تفسير قوله تعالى ان
الله لا يستحيي ان يضرب مثلا ما بعوضة فما فوقها وكم جعل الله في القران من مثل من الامثال قال
تعالى ويضرب الله الامثال للناس لعلهم يتذكرون وقال تعالى ولقد صرفنا للناس في هذا القران
من كل مثل وقال تعالى يا ايها الناس ضرب مثل فاستمعوا له ان الذين تدعون من دون الله لن
يخلقوا ذبابا ولو اجتمعوا له وقال تعالى وتلك الامثال نضربها للناس وما يعقلها الا العالمون
وقال تعالى ولقد ضربنا في هذا القران للناس من كل مثل قال الحسن وغيره وسبب نزولها ان الكفا

يكون من الأمثال في معرض السوء كالكلب والعنكبوت وغير ذلك قد ترك الله هذه الأمثال
لما ضربها الله للمشركين في أول هذه السورة مثلا للمنافقين بقوله مثلهم كمثل الذي استوقد نارا
وقوله أو كصيب من السماء فيه ظلمات ورعد وبرق قالوا الله أجل وأعلى من أن يضرب الأمثال
فأنزل الله هذه الآية قال الكسائي وأبو عبيدة والقاسم بن سلام وغيرهم المعنى فما دونها في
الصغر وقال قتادة وابن جريج وغيرهم المعنى في الكبر قال ابن عطية والكل محتمل والله أعلم وفي
قال صلى الله عليه وآله وسلم لو كانت الدنيا تعدل عند الله جناح بعوضة ما سقى كافرا منها
شربة ما قال الدميري رحمه الله تعالى في حياة الحيوان معنى هذا أن الدنيا
على الله تعالى لأنه تعالى لم يجعلها مقصودة لنفسها بل جعلها طريقا موصلا إلى ما هو المقصود
لنفسه وإنه لم يجعلها دارا إقامة ولا جزاء وإنما جعلها دار رحلة وبلاء وملكها في الغالب الكفرة والجهال
وحماها الأنبياء والأولياء والأبدال وحسبك بها هوانا أن الله سبحانه صغرها وحقرها وأبغضها وأبغض
أهلها ومحبيها ولم يرض لعاقل فيها إلا بالتزود منها والتأهب للارتحال عنها ويكفيك في ذلك
ما رواه الترمذي عن أبي هريرة رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وآله وسلم قال الدنيا ملعونة
الحديث وهو حديث حسن غريب ولا يفهم من هذا إباحة لعن الدنيا مطلقا لما رواه أبو موسى
الأشعري رضي الله عنه حديث لا تسبوا الدنيا فنعمت المطية عليها يبلغ الخير وبها ينجو من الشر
إن العبد إذا قال لعن الله الدنيا قالت الدنيا لعن الله أعصانا لربه أخرجه الشريف أبو القاسم الهاشمي
هذا يقتضي المنع من سب الدنيا ولعنها وجه الجمع بينهما أن المباح لعنه من الدنيا ما كان مبعدا
من الله وشاغلا عنه كما قال بعض السلف كل ما شغلك عن الله من مال وولد فهو مشؤوم عليك وهو
الذي نبه الله عليه بقوله اعلموا أنما الحياة الدنيا لعب ولهو وزينة وتفاخر بينكم وتكاثر في الأموال
والأولاد وأيضا بقوله تعالى واعلموا أنما أموالكم وأولادكم فتنة وأن الله عنده أجر عظيم و
أما ما كان يقرب إلى الله تعالى ويعين على عبادته فهو المحمود بكل لسان المحبوب لكل إنسان فمثل
هذا لا يسب بل يرغب فيه ويحب وإليه الإشارة بالاستثناء إلا ذكر الله وما والاه وعالما أو
متعلما وهو المصرح به بقوله فنعمت المطية المؤمن المتقدم ذكره وبهذا يرتفع التعارض بين الحديثين انتهى
قال في الإحياء في الباب السادس من أبواب العلم في الحديث إن العبد لينشر له
من الثناء ما بين المشرق والمغرب ولا يزن عند الله جناح بعوضة اقرؤوا إن شئتم فلا نقيم لهم يوم القيامة
وزنا **فائدة** قال في كتاب الدنيا للشيخ أبي بكر محمد بن الوليد الفهري الطرطوشي عن طرق
عن عبد الله بن مصعب المدني أنه قال دخلت على المعتمر فرأيته مهموما حزينا قد امتنع من
الكلام لفقد بعض حشمه فقال لي يا مطرف قد طرقني من الهم ما لا يكشفه إلا الله تعالى سبحانه

دنياى

وتعالى الذي ابلاني فهل من دعاء ادعوا به ليكشف الله عني قال قلت يا امير المؤمنين حدثني ثابت بن
محمد عن عمر بن ثابت البصري قال دخلت في اذن رجل من اهل البصرة بعوضة حتى وصلت الى صماخه
فانصبته واسهرته ليله ونهاره فقال له رجل من اصحاب الحسن ادع بدعاء العلاء بن الحضرمي صاحب
رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم الذي دعا به في المفازة وفي البحر فخلصه الله سبحانه وتعالى قال
وما هو يرحمك الله قال بعث العلاء بن الحضرمي الى البحرين فسلكوا مفازة فعطشوا عطشا شديدا
حتى خافوا الهلاك فنزل العلاء وصلى ركعتين ثم قال يا حليم يا عليم يا علي يا عظيم اسقنا فجاءت سحابة
كانها جناح طائر فقعقعت عليهم حتى ملؤوا الآنية وسقوا الركاب ثم قال انطلقوا حتى اتوا خليجا
خليج من البحر ما خيض قبل ذلك اليوم ولا خيض بعده فلم يجدوا سفنا فصلى ركعتين ثم قال يا حليم
يا عليم يا علي يا عظيم اجزنا ثم اخذ بعنان فرسه ثم قال جوزوا بسم الله قال ابو هريرة رضي
الله عنه فمشينا على الماء فوالله ما ابتل لنا قدم ولا خف ولا حافر وكان الجيش اربعة آلاف
قال فدعا الرجل بها فوالله ما برحنا حتى خرجت من اذنه لها طنين حتى صكت الحائط وبرئ
بحمد الله عز وجل **قال** فاستقبل المنصور القبلة ودعا بهذا الدعاء ثم اقبل بوجهه
علي وقال يا مطرف قد كشف الله عني ما اجده من الالم ودعا بالطعام واجلسني فاكلت معه اهـ
قال الدميري رحمه الله تعالى البعوضة دويبة شبيهة بالقراد
ولكن ارجلها خفية ورطوبتها ظاهرة انتهى من حياة الحيوان **وانشد الزمخشري**
رحمه الله تعالى في تفسير قوله تعالى ان الله لا يستحيي ان يضرب مثلا ما بعوضة هذه
الابيات ولله دره حيث قال . يا من يرى مد البعوض جناحها * في ظلمة الليل البهيم الاليل

ويرى مناط عروقها في نحرها ... والمخ في تلك العظام النحل
امنن علي بتوبة تمحو بها ... ما كان مني في الزمان الاول

ونقل ابن خلكان عن بعض الفضلاء ان الزمخشري امر ان يكتب هذه الابيات
على قبره وابن خلكان هو بفتح الخاء المعجمة حكي ان اباه كان اذا تكلم يقول في آخر كلامه كان فاعترض
عليه وقيل له خل كان يعني اترك لفظة كان وتكلم فسمي خلكان ومن قال انه بكسر الخاء فقد وهم
وفي تاريخه ايضا ان الزمخشري كان مقطوع الرجل فسئل عن ذلك فقال دعاء
الوالدة وذلك اني في صباي مسكت عصفورا وربطته بخيط في رجله فانفلت من يدي
فادركته وقد دخل في خرق فجذبته فانقطعت رجله في الخيط فتألمت والدتي لذلك وقالت
قطع الله رجل الابعد كما قطعت رجله فلما وصلت الى سن الطلب رحلت الى بخارى لطلب العلم
فسقطت عن الدابة فانكسرت رجلي وعملت عملا اوجب قطعها انتهى قال وتوفي الزمخشري ليلة عرفة

سنة ثمان وخمس وخمسمائة انتهى **فصل في ذكر غرور الدنيا** وفعلها بأهلها فتلك ومن
عجائب غرور الدنيا ما روي في بعض الكتب أن داود عليه السلام بينما هو يسيح في الجبال إذ دخل
غارًا فنظر فإذا فيه رجل عظيم الخلقة من بني آدم ملقى وعند رأسه حجر مكتوب عليه يقول فيه أنا رستم
الملك ملكت ألف عام وبنيت ألف مدينة وهزمت ألف جيش وافتضضت ألف بكر من بنات الملوك
ثم صرت إلى ما ترى فصار التراب فراشي والحجارة وسادتي فمن رآني فلا تغره الدنيا كما غرتني انتهى
ومن غريب ما حكي أن عيسى عليه السلام كان معه صاحب له يمشيان في الأرض فأصابهما الجوع حتى
انتهيا إلى قرية فقال عيسى لصاحبه انطلق فاطلب لنا طعامًا من هذه القرية فقام عيسى بن مريم
عليه السلام يصلي فجاء الرجل بثلاثة أرغفة فأبطأ عليه عيسى فأكل رغيفًا فانصرف إليه
عيسى فقال أين الرغيف الثالث فقال ما كان إلا رغيفين فمر على وجههما حتى مر بظباء ترعى
فدعا عيسى ظبيًا منهم فذكاه وأكلاه ثم قال له عيسى قم بإذن الله تعالى قال فإذا هو يشتد فقال الرجل
سبحان الله فقال عيسى بالذي أراك هذه الآية من صاحب الرغيف الثالث فقال ما كان إلا رغيفين
ثم مضيا على وجههما فمرا بنهر عجاج عظيم فأخذ عيسى عليه السلام بيده فمشى به على الماء حتى
جاوزا النهر فقال الرجل سبحان الله فقال عيسى بالذي أراك هذه الآية من صاحب الرغيف الثالث
قال ما كان إلا رغيفين فخرجا حتى أتيا قرية عظيمة خربة وإذا قربها ثلاث لبنات من ذهب
فقال الرجل هذا مال فقال عيسى عليه السلام نعم واحدة لي وواحدة لك وواحدة لصاحب
الرغيف الثالث فقال الرجل أنا صاحب الرغيف الثالث فقال عيسى عليه السلام هي لك كلها ثم
فارقه عيسى عليه السلام فأقام هو عليها ليس معه ما يحملها فمر به ثلاثة نفر فقتلوه وأخذوا اللبن
فقال اثنان منهم للواحد انطلق إلى القرية وأتنا بطعام فذهب فقال في نفسه لأجعلن في الطعام
لهما سمًا فأقتلهما وآخذ المال لنفسي فقالا إنا نقتل الرجل إذا جاء بالطعام ونقسم المال بيننا
نصفين فلما جاء قتلاه فأكلا الطعام الذي جاء به فماتا فمر بهم عيسى عليه السلام وهم حولها مصرعين
فقال عيسى عليه السلام هكذا الدنيا تفعل بأهلها ومن أعجب العجائب ما حكي عن الخضر عليه السلام قال إن
أعجب شيء رأيته في الدنيا مع طول السياحة وقطع القفار والفلوات قال إني مررت بمدينة لم أر على وجه الأرض
أحسن منها فسألت بعض أهلها متى بنيت هذه المدينة فقالوا سبحان الله ما نذكر أنا ولا آباؤنا متى بنيت
وما زالت كذلك من عهد الطوفان ثم غبت عنها خمسمائة عام ومررت عليها بعد ذلك فإذا هي خاوية على عروشها ولم أر
أحدًا أسأله فإذا برعاة غنم قد دنوت منهم فقلت أين المدينة التي كانت هاهنا فقالوا سبحان الله ما نذكر أنا ولا آباؤنا أحدًا يقول إنها
كانت هاهنا مدينة ثم غبت عنها خمسمائة عام أخرى ثم عدت فإذا موضع تلك المدينة بحر وإذا على شاطئه جماعة من الصيادين فقلت
لهم أين المدينة التي كانت هاهنا فقالوا سبحان الله ما نذكر أنا ولا آباؤنا إلا هذا البحر ثم غبت بعد ذلك خمسمائة عام ثم

فاذا ذلك البحر قد غاظ ماؤه واذا مكانه غيضة ملتفة بالقصب والسباع فيها واذا صيادون يصيدون فيها فقلت لبعضهم اين البحر الذي كان ههنا فقالوا سبحان الله ما ذكر آباؤنا ولا اجدادنا انه كان ههنا بحر قط فغبت نحوا من خمسمائة عام ثم انتهيت الى ذلك الموضع فاذا هو مدينة على الحالة الاولى والحصون والقصور والاسواق قائمة فقلت لبعضهم اين الغيضة التي كانت ههنا ومتى بنيت هذه المدينة فقالوا سبحان الله ما ذكر آباؤنا ولا اجدادنا الا ان هذه المدينة على حالها منذ بعث الله الطوفان فغبت عنها نحوا من خمسمائة عام ثم انتهيت اليها فاذا عاليها سافلها وهي تدخن دخانا شديدا فلم ار احدا اسأله ثم رأيت راعيا فسألته عن المدينة التي كانت ههنا فقال سبحان الله ما ذكر آباؤنا ولا اجدادنا الا ان هذا المكان ههنا منذ كان الطوفان قال فهذا اعجب شيء رأيته في سياحتي سبحان الله مبيد العباد ومفني البلاد وعلى هذا ابل ۔ شعرا ۔

قف بالديار فهذه آثارهم ۔ تبكي الاحبة حسرة وتشوقا ۔ كم قد وقفت بها اسائل اهلها
عن حالها متوجعا ومشفقا ۔ فاجابني داعي الهوى في رسمها ۔ فارقت من تهوى فعز الملتقى

قلت وقد ضرب الله مثلا للدنيا في كتابه بقوله تعالى انما مثل الحيوة الدنيا كماء انزلناه من السماء فاختلط به نبات الارض فاصبح هشيما تذروه الرياح وكان الله على كل شيء مقتدرا اللهم صل على سيدنا محمد الذي لم يلتفت الى الدنيا بعين الاستعمال بل بأدب باذا ولا تمدن عينيك وعلى آله وصحبه الذين قال الابوصيري في حقهم ۔ زهدوا في الدنا فما عرف الميل اليها منهم ولا الرغباء ۔ وقد عرضت عليه صلى الله عليه وآله وسلم الجبال ذهبا فاباها ۔۔ الكريم الاصل اما وابا ۔ من اثبت الشم نبرا وابا ۔ وقد اتاه الله مفاتيح خزائن الارض فردها وعصب على بطنه بالحجر من الجوع صلى الله عليه وآله وصحبه وسلم وكذا لبث نبي غالب السهم الصائب امام المشارق والمغارب ابو الحسنين علي بن ابي طالب رضي الله عنه وكرم وجهه في الجنة لم يلتفت اليها حين تزينت له بل طلقها طلاقا لا رجعة فيه فمن هذا ان غالب اولاده لم يكن معهم شيء من الدنيا كما قال قائلهم وهو الشريف الرضي رحمه الله تعالى ۔ عتبت على الدنيا فقلت الى متى ۔ اكابد فقرا همه ليس ينجلي

اكل شريف من علي جدوده ۔ حرام عليه الرزق غير محلل ۔
فقالت نعم يا ابن الحسين رميتكم ۔ بسهم عنادمذ طلقني علي ۔

فان قلت انه قد كان في الصحابة من وسع له في دنياه حتى ان بعضهم لم يحص ماله عددا كسيدنا ابي بكر الصديق رضي الله عنه وسيدنا عثمان رضي الله عنه وسيدنا عبد الرحمن بن عوف رضي الله عنهم
الجواب ان هذا المال وكثرته لم يشغلهم ولم يدخروه لتفاخر وغرور بل انفقوه فيما وعدوا به يوم النشور فاما سيدنا ابو بكر رضي الله عنه فقد انفق ماله على سيدنا رسول الله صلى الله

وآله وسلم حتى تخلل بها حتى قال في حقه صلعم من له على حق الا ابا بكر فلا يكافئه الا الله
روحي فداه واثنى على ماله ومن هذا قال الامام الابوصيري رحمه الله اهوى المال في رضاك ولا من
واعطاها ولا اكداء واما سيدنا عثمان رضي الله عنه فقد جهز جيش العسرة كما هو
مشهور من سنته ومن هذا قال ابن حجر رحمه الله تعالى في قصيدته وعلى عثمان ذي النورين من
جهز الجيش فلا اصابه ما نالهم في اكوارها وفي قول الشيخ كاسب ... اذ

سولنا المصطفى وهو على ... منبر الخطبة لما استصعبا
لا يضر عثمان ما يفعله ... انه من كل ذنب اسنبا

وهو ماخوذ من قوله صلى الله عليه وآله وسلم من جهز جيش العسرة فله الجنة فجهزه عثمان رضي الله
عنه واما سيدنا عبد الرحمن بن عوف رضي الله عنه فقد خرجه عن انس رضي الله
قال بينما عائشة رضي الله عنها في بيتها اذ سمعت صوتا في المدينة فقالت ما هذا قالوا عير
لعبد الرحمن بن عوف قدمت من الشام تحمل من كل شيء وكانت سبعمائة بعير فارتجت المدينة
من الصوت فقالت سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم يقول قد رأيت عبد الرحمن بن عوف
يدخل الجنة حبوا فبلغ عبد الرحمن ذلك فقال ان استطعت لادخلنها قائما فجعلها باقتابها واحمالها في
سبيل الله عز وجل رواه احمد والبزار بنحوه والطبراني وفيه عمارة بن زاذان ضعفه النسائي وجماعة
وقد شهد عبد الرحمن بن عوف بدرا واحدا بيته وشهد له رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم
بالجنة وصلى خلفه ولم يثبت في غيره حديث انتهى من مجمع الزوائد للحافظ الهيثمي فائدة
عاش النبي صلعم ٦٣ سنة ... ٢٣ سنة ... ٣ سنة ... ٢٧ وعاشت كذلك
واعتق سيدنا عثمان بن عفان رضي الله عنه وهو محاصر ٢٠ نسمة واعتق حكيم بن حزام ١٠٠ عبد
مطوقين بالفضة واعتق عبد الله بن عمر رضي الله عنه ١٠٠٠ واعتمر ١٠٠٠ عمرة وحج ٦٠ حجة و
حبس ١٠٠٠ فرس في سبيل الله واعتق ذو الكلاع الحميري في يوم واحد ٨٠٠٠ عبد واعتق عبد
الرحمن بن عوف ٣٠٠٠٠ نسمة فروي ان النبي صلى الله عليه وآله وسلم قال اللهم
اسق عبد الرحمن بن عوف من سلسبيل الجنة ... حبب الي
صلى الله عليه وآله وسلم احب الي من دنياكم ثلاث النساء والطيب وجعلت قرة عيني في الصلاة
وقد ذكر بعض اهل العلم ان الحديث لم يرد بلفظ ثلاث فقال
سيدنا ابو بكر رضي الله عنه وانا احب الي من دنياكم ثلاث النظر الى وجهك وانفاق مالي عليك والجلوس
بين يديك والصلاة والسلام عليك وقال سيدنا عمر بن الخطاب رضي الله عنه وانا
احب الي من دنياكم ثلاث الامر بالمعروف والنهي عن المنكر واقامة الحدود وقال

سيدنا

سيدنا عثمان بن عفان رضي الله عنه وانا احب الي من دنياكم ثلاث افشاء السلام واطعام الطعام
والصلوة بالليل والناس نيام وقال سيدنا علي بن ابي طالب رضي الله عنه وكرم وجهه
في الجنة وانا احب الي من دنياكم ثلاث اكرام الضيف والضرب بالسيف والصوم في الصيف
قال سيدنا جبريل عليه السلام وانا احب الي من دنياكم ثلاث حب المساكين واداء الامانة
وتبليغ الرسالة فاوحى الله الى نبيه وانا احب الي من دنياكم ثلاث لسانا ذاكرا وبدنا صابرا وقلبا
شاكرا ذكر هذا ابن عبد السلام في نزهة المجالس وغيره من العلماء ايضا وقد اثنى الله عز وجل على اصحاب
نبيه محمد صلى الله عليه وآله وسلم ووصفهم في القرآن العظيم وغيره من الكتب المتقدمة
بقوله تعالى محمد رسول الله والذين معه اشداء على الكفار رحماء بينهم تراهم ركعا
سجدا يبتغون فضلا من الله ورضوانا سيماهم في وجوههم من اثر السجود ذلك مثلهم في التورية و
مثلهم في الانجيل كزرع اخرج شطأه فآزره فاستغلظ فاستوى على سوقه يعجب الزراع ليغيظ بهم
الكفار وعد الله الذين امنوا وعملوا الصالحات منهم مغفرة واجرا عظيما قال الامام
الكرماني رحمه الله تعالى في تفسير غريب القرآن المجيد ذكر في بعض التفاسير على قوله تعالى و
الذين معه ابو بكر اشداء على الكفار عمر رحماء بينهم عثمان تراهم ركعا سجدا علي يبتغون فضلا من الله
ورضوانا طلحة والزبير سيماهم في وجوههم سعد وسعيد وعبد الرحمن بن عوف وابو عبيدة بن الجراح
فهؤلاء العشرة مثلهم في التورية والانجيل والله اعلم فائدة ذكر بعض الفقهاء القراء انه ينبغي
للقاري ان يقف عند قوله تعالى ذلك مثلهم في التورية ويبتدي بقوله ومثلهم في الانجيل
كزرع الى اخر الاية فيفسد ذلك واما ما ذكر في وصف مناقبهم من
الاحاديث الصحيحة فقد تقدم معنا ذكرها في تحفة الاحباب وفي مسالك الاخيار لعباد وسنذكر
لك هنا بعضها فمن ذلك قوله صلى الله عليه وآله وسلم في سيدنا ابي بكر الصديق رضي الله تعالى عنه
ما طلعت الشمس ولا غربت على امة بعد نبيها افضل من ابي بكر وقال يا ايها الناس احفظوني في ابي بكر
فانه لم يسوءني منذ صحبني وقال كنت انا وابو بكر في عالم الذر كفرسي رهان فسبقته فامن بي ولو
سبقني لامنت به ذكره المغربي في العقائق وقال سدوا عني كل خوخة في المسجد الا خوخة ابي بكر
وقالت ام المؤمنين عائشة رضي الله عنها للنبي صلى الله عليه وآله وسلم من له حسنات بعدد
النجوم فقال يا عائشة لحسنات ابي بكر اكثر منها فقلت اكثر يا رسول الله قال نعم فلما بشرته بما
قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم فقال وانا حبيبها لامة محمد صلى الله عليه وآله وسلم
فقالت له اجل لقد وصفك الله ورسوله باكثر من ذلك الى ما قيل فيه من المكارم او كما قال
صلى الله عليه وآله وسلم والحديث طويل ذكره لي بعض السادة الفضلاء وقال صلى الله عليه وآله وسلم

منه وفي سيدنا عمر بن الخطاب رضي الله عنهما من حديث عبد الله بن حنظلة رضي الله عنه انه قال ان
هذين السمع والبصر ومن دُرّ مناقب سيدنا عمر بن الخطاب رضي الله عنه قوله
صلى الله عليه وآله وسلم يا بلال بم سبقتني الى الجنة ما دخلت الجنة قط الا سمعت خشخشتك امامي
اني دخلت البارحة الجنة فسمعت خشخشتك امامي فاتيت على قصر مربع مشرف من ذهب فقلت
لمن هذا القصر فقالوا لرجل من العرب فقلت انا عربي لمن هذا القصر فقالوا لرجل من قريش فقلت انا
قرشي لمن هذا القصر فقالوا لرجل من امة محمد فقلت انا محمد لمن هذا القصر فقالوا لعمر بن الخطاب
ومنها انه رضي الله تعالى عنه مصابيح اهل الجنة كما في الحديث ومن هذا اخذ صاحب البردة بقوله
رحمه الله تعالى وسابع الابصار في روايته مصابيح اهل الجنة سيدنا عمر ومنها قوله وافقت
ربي في ثلاث قلت يا رسول الله لو اتخذت من مقام ابراهيم مصلى فانزل الله عز وجل واتخذوا من مقام
ابراهيم مصلى وقلت لو حجبت نساءك يا رسول الله فنزلت آية الحجاب المذكورة في سورة الاحزاب
وهي التي آخرها واذا سألتموهن متاعا فاسألوهن من وراء حجاب ذلكم اطهر لقلوبكم وقلوبهن
الامر الثالث في قتل الاسارى حين نزل قوله تعالى ما كان لنبي ان يكون له اسرى حتى يثخن في
الارض قال صاحب فتح الباري ان التي وافق فيها اكثر من ثلاث وانما المشهورة الثلاث
والصحيح ان التي وافق ربه فيها تنيف على عشر وكلها مذكورة في القرآن وانما المشهور الثلاث ومن
هذا قال الشاعر لقد وافق الفاروق في محكم الذكر * ثمان من الآيات مع العشر ومنها
لما قام النبي صلى الله عليه وآله وسلم ليصلي على عبد الله بن ابي قال عمر فتحولت على النبي صلى الله عليه
وآله وسلم فسكت ثم قلت لم تصلي عليه وقد قال ما قال لا تصل عليه ابدا فانزل الله عز وجل
ولا تصل على احد منهم مات ابدا ولا تقم على قبره الآية ومنها لما دخل ذات يوم على النبي صلى الله
عليه وآله وسلم وهو يعني ما نزل به الوحي فقال يا عمر اسمع هذه الآية ثم تلاها عليه يعني قوله تعالى
ولقد خلقنا الانسان من سلالة من طين ثم جعلناه نطفة في قرار مكين ثم خلقنا النطفة علقة
فخلقنا العلقة مضغة فخلقنا المضغة عظاما فكسونا العظام لحما ثم انشأناه خلقا آخر فعجب سيدنا
عمر لذلك وقال فتبارك الله احسن الخالقين فانزل الله عز وجل فتبارك الله احسن الخالقين حتى انه
قال في حقه صلى الله عليه وآله وسلم الحق على لسان عمر وفي رواية لو نزل بلاء من السماء لم ينج منه
الا عمر وفي رواية لو كان نبي بعدي لكان عمر وفي رواية لو ما انت يا عمر لهلكنا او كما قال صلى الله عليه
وآله وسلم قال الجلال السيوطي رحمه الله تعالى ونفع به * فاما التي للحادثات بكثرة * من الله وافق فيها عمر
وما نزل في الكتاب * موافقا رأيه الصواب   جملة ما قال عنه في الباب *
منظومة ثم من شباب * منه المقام والاسارى به   وابي نظاهر وستر

وذكر جبريل لاهل العذر ، وابتغى نزلا في الحجر - واية الصيام في خلا الرفث
وقوله نساءكم حرث لكم - وقوله لايؤمنون حتى ؛ يحكموك اذ يقتل افتى
واية فيها لبعد أو به ، ولا تصل اية في التوبة ، واية في النور هذا بهتان
واية منها بها الأستئذان ، وفي ختم اية في المؤمنين ، تبارك الله بحفظ المتقين
وتلة من في صفات السابقين ، وفي سواء اية المنافقين - وعد دوام ذاك نصف الرسم
لاية قد نزلت في الرجم ، وقال قوم هو في التوبة فقد ، منه عليه كعب مجد
وفي الاذان الذكر للرسول ، واية في حجر منقول ، وجاء في القرآن بالحقيق
ما هو من موافق الصديق ، كقوله هو الذي يصلي ، عليكم اعظم به من فضل
وقوله في اية المجادلة ، لا تجد الاية في المخالة ، نظمت ما رأيته منقولا
والحمد لله على ما اولى

ومن جملة مناقب سيدنا عثمان بن عفان رضي الله تعالى عنه ما نطق به الكتاب المبين في وصفه قوله تعالى امن هو قانت اناء الليل ساجدا وقائما يحذر الاخرة ويرجوا رحمة ربه ومن الاحاديث قوله صلى الله عليه وآله وسلم في قصة بنته رقيه ما رضيت ان كنت زيد بن رضي الله ورسوله فامسحي وجهك الى قدم زوجك واطلبي رضاه فان اهل السموات تفتخر بي وانا افتخر بعثمان والقصة طويلة وقد تقدم معنا ذكرها في تحفة الاحباب **ومنها** انه لما نزل جبريل عليه السلام على النبي صلى الله عليه وآله وسلم وقال له ان الله يقرئك السلام لما اعتق عثمان جواريه لرضائي ورضا ولدك لتره ماني رفعت عنه القلم وعهدت ان لا انصب له ميزانا ولا اطلب منه حسابا يوم القيمة حتى يعرف الخلائق قدرك وقدرا ولادك انتهى من خلاصة الاخبار **ومنها** قوله صلى الله عليه وآله وسلم يا عثمان هذا جبريل يخبرني ان الله قد زوجك ام كلثوم بمثل صداق رقية وعلى مثل صحبتها **ومنها** قوله صلى الله عليه وآله وسلم يا عثمان ان الله يقمصك قميصا فان اراد المنافقون على خلعه فلا تخلعه حتى تلقاني ومن هذا سمي سيدنا عثمان ذا النورين لتزويجه رقية اولا ثم بعد وفاتها على ام كلثوم عليهما وعلى الال اجمعين بعد نبيهم افضل الصلوة والتسليم **فصل** في ذكر فضل سيدنا علي بن ابي طالب رضي الله عنه **ومن مناقبه** رضي الله عنه وكرم وجهه في الجنة ما ذكره الله في كتابه العزيز بقوله تعالى انما وليكم الله ورسوله والذين امنوا الذين يقيمون الصلوة ويؤتون الزكوة وهم راكعون ذكر اهل التفسير انها نزلت في سيدنا علي حين سأله السائل وهو راكع في الصلوة فناوله خاتمه من يده رضي الله عنه وقال تعالى ومن يتول الله ورسوله والذين امنوا فان حزب الله هم الغالبون ومن الاحاديث قوله صلى الله عليه وآله وسلم

اللهم من كنت مولاه فعلي مولاه ومنها قوله صلى الله عليه وآله وسلم انا مدينة العلم وعلي
بابها وهذا احتج به اهل التأويل بقوله رسه دره . مدينة ما من سماك ما بها ؛ من سره ان
ينظر الى يوسف ومنها قوله صلى الله عليه وآله وسلم من احب ان ينظر الى علمه فلينظر الى
مصر العلماء الشامي والمحدث المذاهب الشامي الشافعي الفرع الاصلي اي من ذلك مشهور كما
ان من لم يرد اشياء من مؤمن امه ومنها قوله صلى الله عليه وآله وسلم لاعطين الراية غدا
رجل يحب الله ورسوله ويحبه الله ورسوله فكان كل واحد من الصحابة يتمنى ان يكون له ذلك و
سطر لما قال ذلك طار وصل سيدنا علي رضي الله عنه وكرم وجهه والحسن امطاها له صلى الله عليه
وآله وسلم ومنها قوله صلى الله عليه وآله وسلم يا علي اني احب لك ما احب لنفسي واكره
لك ما اكره لنفسي لا تقع بين السجدتين ومنها قوله صلى الله عليه وآله وسلم يا علي لا يحل لاحد
ان يجنب في هذا المسجد غيري وغيرك الى الاحاديث وغير ذلك كثير واكثر من هذا رضي الله عنه وكرم
وجهه في الجنة لعصمة سهل بن عمر رحمه الله تعالى عن ذلك استعمال كرم الله وجهه في الجنة في
الخلق علي ابن ابي طالب رضي الله عنه دون غيره من الصحابة رضي وفعل استعمال ذلك في غير من
الصحابة رضي الله عنهم اجاب رحمه الله تعالى بقوله حكمة ذلك ان علياً لم يسجد لصنم قط
ان يدعى له بما هو مطابق لحاله من تكرمة الوجه المراد حقيقة الكاف عن الذات اي حفظه عن ان
يوجه لغير الله تعالى في عبادته وشاركه في ذلك ابو بكر الصديق رضي الله عنه فانه لم يسجد لصنم ايضاً
كما حكي فناسب ان يدعى له بذلك ايضاً واما كان استعمال ذلك في حق علي اكثر لان سائر غيره لهم
من سبقه لانه اسلم وهو صبي صغير ومع اسلام حسن على خلاف من قال لان الاحكام وقت
اسلامه كانت منوطة بالتمييز ثم بعد ذلك نسخ الامر ونيطت بالبلوغ كما نقله البيهقي وغيره فان
قلت كثير من الصحابة لم يرد عنهم سجود لصنم كعبد الله بن سلام وابن المسيب وغيرهم ومع ذلك لا
يقول الناس فيهم ذلك بل الرضى كغيرهم قلت هؤلاء وغيرهم اما ولد واسلم اصيلاً ولم يترك وجود
المراد الصلاة والعبادة فلم تشتهر اذ لك الامامين في تركهما اكثر من السهل مع السجود للصنم مع ذلك
اهل السنة لذلك وما لعنهما ان اذا من ترك سيدنا علي الكان من التزل حيث مع مخالفة الاماء والاقارب
وتحمل المساق الى لا يطاق من الذلال لاجل الصدق ما لم يره بعد ظهور الاسلام ورفع الصلاة
مناسب حالهما ان يميزا عن بقية الصحابة بهذه الخصوصية العلماء رضي الله عنهما وكرم وجههما الذي هو
ما يليق بهما واما قولهم في الخصم فاجاب سيدي محمد بن سعيد الباري الاهدل رحمه الله تعالى بان
قولهم في الحجر ان الله عز وجل يظهر لم يكرمها فما بال الحجر واما في الدنيا فان بني آدم كلهم مكرمون لقوله
تعالى ولقد كرمنا بني آدم ومن جملة الاكرام الذي خصه الله به سعير على الحوض لواء الحمد كانهم

فايمون على الحوض بالسقي يختص به وعليه قول بن جعفر رحمه الله والذي يسقي على الحوض غدا ايها الساقي على
الحوض اسقنا **فصل في ذكر ترتيب العشرة وفضل الصحابة** واحترامهم على الذي
وقد اجاد سيدنا الامام في نظم مدح خير الأنام محمد الابوصيري رحمه الله تعالى في همزيته المشهورة ،
ترتيبه للصحابة خصوصا العشرة الذين بايعوا رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم تحت الشجرة والذين
بشرهم الرسول بالجنة من ذوي الكرامة والمنزلة رحمه الله تعالى ولله دره حيث قال

وباصحابك الذين هم بعـ ـ ـدك فينا الهداة والاوصياء
احسنوا بعدك الخلافة في الدّ ـ ـين وكلٌّ لما تولى ازاءُ

الى ان قال

كلهم في احكامه ذو اجتهاد ـ وصواب كلهم اكفاءُ
رضي الله عنهم ورضوا عنـ ـ ـه فاني يخطو اليهم خطاءُ
جاء قوم من بعد قوم بحق ـ وعلى المنهج الحنيفي جاؤا
ما لموسى ولا لعيسى حواريـ ـ ـون في فضلهم ولا ابناءُ
بابي بكر الذي صح للنا ـ ـس به في حياته الاقتداءُ

وهو ماخوذ من قوله صلى الله عليه وآله وسلم مروا ابا بكر فليصل بالناس الحديث في الصحيحين و
غيرهما وقد قال سيدنا علي رضي الله تعالى عنه في تقرير خلافة ابي بكر رضي الله عنه رضينا لدنيانا
من رضيه النبي صلى الله عليه وآله وسلم لديننا قال رحمه الله تعالى ونفع به صاحب الغار
والخليفة والصديق ٭ لما تباعد الأصدقاءُ وهذا ماخوذ من الاية الشريفة قوله تعالى الا تنصروه
فقد نصره الله اذ اخرجه الذين كفروا ثاني اثنين اذ هما في الغار اذ يقول لصاحبه لا تحزن ان الله معنا
فانزل الله سكينته عليه وايده بجنود لم تروها وجعل كلمة الذين كفروا السفلى وكلمة الله هي العليا
والله عزيز حكيم قال الكرماني في عجائبه ومعنى ثاني اثنين اي واحد من اثنين كخامس خمسة اي كواحد من
خمسة وقوله فانزل الله سكينته عليه قال السكاكي رحمه الله تعالى في تفسيره المسمى بالفتح القدير و
السكينة تسكين جاشه وتامينه حتى ذهب روعه وحصل له الأمن على ان الضمير في عليه لابي بكر وقيل
هو للنبي صلى الله عليه وآله وسلم ويكون المراد بالسكينة النازلة عليه عصمته عن حصول
سبب من اسباب الخوف ويؤيد كون الضمير في عليه للنبي صلى الله عليه وآله وسلم الضمير في وايده
بجنود لم تروها قال ابن الجوزي رحمه الله تعالى في صفوة الصفوة في فضيلة
الغار فمن ذا الذي انتهاه وفي الحديث عن النبي صلى الله عليه وآله وسلم ما فضلكم ابو بكر بكثرة صلاة
ولا صيام ولا صدقة ولكن بشيء وقر في صدره وفي رواية ان الله يتجلى للناس عامة ولابي بكر

خاصرته فقال الا وصرى ، ولى حسن الدين اطهر الله به الدين فادعوى الزهاء

والذي تعرب الاعادي لله ... اليه وتبعد القرباءُ

عمر بن الخطاب من قوله الفصل ... ومن حكمه السوي السواءُ

فر منه الشيطان اذ كان فاروقا ... فللنار من سناه انبراءُ

اشاره منه الى قوله صلى الله عليه وآله وسلم لعمر في رواه ايه يا ابن الخطاب والذي نفسي بالحق بيده ما سلكت فجا الا وسلك الشيطان فجا غير فجك كذا في البخاري ثم قال

وابن عفان ذي الايادي التي طا ... ل الى المصطفى بها الاسداءُ

حفر البئر جهز الجيش اهدى الهد ... ي لما ان صده الاعداءُ

وابى ان يطوف بالبيت اذ لم ... يدن منه الى النبي فناءُ

فجزته عنها ببيعة رضوا ... ن يد من نبيه بيضاءُ

ادب عنده تضاعفت الاعمال ... بالترك حبذا الادباءُ

اشاره منه الى بيعة الرضوان حين بايع الصحابه النبي صلى الله عليه وآله وسلم ولم يحضر عثمان فقد رحلهم فوضع النبي صلى الله عليه وآله وسلم يده الشريفة اليمنى وقال هذه عن عثمان ايضا وقد نسب ان النبي صلى الله عليه وآله وسلم حين حج شاور ودخل عليه عثمان بن عفان رضي الله تعالى عنه وقال الا استحي من رجل استحيت منه ملائكة الرحمن ثم قال رحمه الله

وعلي صنو النبي ومن دين ... فؤادي وداده والولاءُ

ووزير ابن عمه في المعالي ... ومن الاهل تسعد الوزراءُ

لم يزده كشف الغطا يقينا ... بل هو الشمس ما عليها غطاءُ

وفيه اشاره الى قول علي رضي الله عنه وكرم وجهه في الجنة لو كشف الغطا ما ازددت يقينا

فائدة روى ان النبي صلى الله عليه وآله وسلم قال لعلي يا علي ان فيك مثلا من ابن مريم ابغضته اليهود حتى بهتوا امه واحبته النصارى حتى انزلوه المنزلة التي ليس لها فيك اهل السنة والجماعة عن الطرفين ذكره السهروردي في عوارف المعارف في فصل الترتيب فالحمد لله رب العالمين الذي جعلنا من اهل السنة والجماعة وحب جميع الصحابة وقد ذكر ان من احب الصحابة رضي الله عنهم على السواء خصوصا الاربعة الخلفاء الراشدين رضي الله عنهم فمثله كمثل الاية الكريمة وهي قوله عز وجل مثل الجنة التي وعد المتقون فيها انهار من ماء غير آسن وانهار من لبن لم يتغير طعمه وانهار من خمر لذة للشاربين وانهار من عسل مصفى ولهم فيها من كل الثمرات ومغفرة من ربهم تنبيه ذكر ان من بغض الصحابة رضي الله تعالى عنهم مات على سوء الخاتمة اعاذنا الله من ذلك وقد صح عند المحققين من علماء الفقه والقرآن من كذب صحبة ابي بكر رضي الله عنه فقد كفر واستدله بقوله تعالى ثاني اثنين اذ هما

في النار اذ يقول لصاحبه لا تحزن ان الله معنا وقد ذكر ان بعض الصحابة لا نصرة على في الاخرة فان الاربعة
كلهم يكونون على الحوض والحسن والساقي هو سيدنا علي فياتي بعض الصحابة ويقول اسقني يا ابا الحسن
فيعرفه ويعرف بغضه للثلاثة فيطرده ولا يسقيه من الحوض **عجيبة** ذكر انه قد حصل لبعض اهل هذه
العقيدة ممن اراد الله له النجاة في الدنيا وهو انه كان موغلا في حب سيدنا علي ومبغضا لغيره من
الصحابة فراى في منامه ان القيمة قامت ثم انه اشتد عليه الظمأ في الموقف فبادر الى سيدنا علي وهو واقف
على كوثر النبي الناس والصحابة واقفون معه فقال له اسقني فانا من محبيك فلطمه لطمة حتى انه فزع من نومه
مرعوبا فعلم ان ذلك بسبب بغضه للصحابة فجمع اهله واصحابه واخبرهم بما راى وشاهد وقال لهم اما
انا فقد رجعت عما كنت عليه من تلك العقيدة فقالوا له ونحن رجعنا عنها واتبعناك فيما قلته
والله اعلم اللهم لا تجعل لاحد منهم في اعناقنا ظلامة واجعلهم شفعاء لنا عندك يوم القيمة كيف
وقد قال تعالى لقد رضي الله عن المؤمنين اذ يبايعونك تحت الشجرة فعلم ما في قلوبهم فانزل السكينة
عليهم واثابهم فتحا قريبا وقال تعالى رضي الله عنهم ورضوا عنه **وخصوصا من**
شهد بدرا للحديث ان الله اطلع على اهل بدر فقال اعملوا ما شئتم فقد غفرت لكم و
من هذا اخذ صاحب البردة رحمه الله تعالى بقوله ولله دره فيخ لهم فالله قد قال اعملوا ما
شئتم فالذنب منكم مغتفر **وقال ابن الفارض** رحمه الله تعالى ولله دره حيث قال

لِيَهْنِ رَكْباً سرَوا ليلاً وانت بهم ... فانهم في صباح منك مبتلج
فليصنع القوم ما شاؤا لانفسهم ... هم اهل بدر فلا يخشون من حرج

وقال صلى الله عليه وآله وسلم لا يبلغني احد عن احد شيئا لاني احب ان اخرج اليكم وانا سليم
الصدر **ومعناه** لا يبلغني احد ما اكره في اصحابي بل وفي غيرهم من اسرا اسنا من المتبعين
لنهم لانه عليه الصلوة والسلام يكره ان يقال في امته شيئا مما يكرهون ويحرج منه صدره اذا
يخفا عليه من اعمال امته شيئا بل تعرض عليه فاذا راى فيها مما لا ينبغي كره ذلك وقد
قال سيدنا مالك وغيره من الائمة يكفر من يبغض احدا من الصحابة رضي الله تعالى عنهم اجمعين واستدل
عليه بالآية المتقدمة قبل هذا وهي قوله تعالى محمد رسول الله والذين معه الآية الى قوله ليغيظ بهم الكفار فدل على ان من اغتاظ من الصحابة
كافر وتامل في ان الله تعالى يغار على اوليائه فضلا عن اصحاب نبيه ففي الحديث القدسي
عن الله عز وجل من اذى لي وليا فقد اذنته بالحرب فكيف بمن اذى احدا من الصحابة وقد
شوهدت عقوبة من اذاهم وخزيه في الدنيا فضلا عن الاخرة **ذكر الدميري**
رحمه الله تعالى قال وفي اوائل تاريخ نيسابور للحاكم ابي عبد الله عن ثمامة بن عبد الله بن انس
بن مالك وهو ممن روى له الجماعة انه قال خرجنا مرة من خراسان ومعنا رجل يشتم ابا بكر وعمر

ثم الیهما سیماه فاصبت عمر هذا ناب لو تصحی لعصا فاجلسوا فاطما فان سلما فقال الله
ارجع الى الرسول فقال اذكرا ما حكم فيهما البرة فامرهما فقعد على الحجر حتى حاجته قال الشيخ
بليه حتى بين الذين مرت بين معاصله مفصلا مفصلا ثم معاصله وانها الثلج علينا فانه دعها
في سری معاصله اني قال والذي ابصا حتى جابر بن عبد الله الانصاري رضي الله عنه وذلك
ان المشركين لما قتلوا واراد وان يمثلوا بحمزة الله تعالى بالذين ربذوا عنه حوا حده السل وعقد
كان ما عدا الله انكم من شركا ولا بصير تركوا له الله تعالى منهم بعد وكانوا اسمى من جهة الجواب
قال تعالى من المؤمنين رجال صدقوا ما عاهدوا الله عليه فمنهم من قضى نحبه ومنهم من ينتظر وما بدلوا
تبديلا وقد روى الامام الحافظ ابو القسم بن عساكر باسناده الى اسمعيل بن حماد بن ابي
حنيفة رضي الله تعالى عنه قال كان عند الطحان بالصحن فرسان سمى احدهما ابا بكر والاخر عمر
ورمح احدهما فقتله فاخبر ابا حنيفة فقال انظروا الذي رمحه ابا الذي سماه عمر فنظروا فوجدوه كذلك
اسمى بن محمد بن الصلاح ومشايخ ابن العارف زهير علي بن يوسف الريحان الفقيه الشافعي قال
حدثنا الشيخ ابو اسحاق السرادي قال سمعت القاضي الطرابي يقول كنا في حلقة النظر بجامع المنصور
ببغداد فجاء شاب خراساني فسال عن مسئلة المصراة فطلب الدليل فاحتج بحديث ابي هريرة الوارد
في التصرية فقال الشاب ابو هريرة غير مقبول الحديث قال القاضي فما استتم الشاب كلامه حتى سقط
عليه حية عظيمة من سقف الجامع فهرب الناس وتبعت الحية الشاب دون غيره فقيل له تب
فقال تبت فغابت الحية ولم يبق لها اثر قال ويقرب من هذا ما رواه ابو اليمان الكندي باسناده الى ابي
حبيب انه قال حضرت مجلس الرشيد فجرت مسئلة المصراة فتنازع الخصوم فيها وعلت اصواتهم فاحتج
بعضهم بالحديث الذي رواه ابو هريرة فرد بعضهم الحديث وقال ابو هريرة متهم فيما يرويه فنظر الي
الرشيد نظر مغضب فنهضت من المجلس الى منزلي فلم يستقر بي الجلوس حتى قيل صاحب الشرطة بالباب فدخل
علي فقال اجب امير المؤمنين اجابة مقتول وتحنط وتكفن فقلت اللهم انك تعلم اني قد ذببت عن
صاحب نبيك محمد صلى الله عليه وآله وسلم واجللت نبيك ان يطعن في اصحابه فسلمني منه فادخلت
على الرشيد وهو جالس على كرسي من ذهب حاسر عن ذراعيه وبيده السيف وبين يديه النطع
فلما رآني قال يا ابن حبيب ما تلقاني احد بالرد والدفع لقولي ما تلقيتني به فقلت يا امير المؤمنين
ان الذي حاولك عليه فيه ازراء على رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم وعلى ما جاء به فقال وكيف
ذلك قلت لانه اذا كان اصحابه كذابين فالشريعة باطلة والفرائض والاحكام من الصلوة والصيام
والحج والنكاح والطلاق والحدود كلها مردودة غير مقبولة لانهم رواتها ولم تعرف الا
بواسطتهم فرجع الى نفسه ثم قال احييتني يا ابن حبيب احياك الله تعالى ثم امر لي بعشرة الاف

... بين ... واما ... الى ... فى ... من ... بما يين
... بمعرفة كرامات الاولياء ... الكامل الشيخ سيدي
... الفريد المعتمد ... في الجزء الاول من تحفة الاحباب ...
... الا ... الى ... ما الا ... تعالى ...
تعالى ... من بركاته ، وباقي اصحاب المطهر الزينب ، ... الولاء ،

طلبة ... ، واحد ... الرفقاء

اشارة الى يوم حنين حين فرت الرفقاء عنه صلى الله عليه وآله وسلم ولم يبق الا عمر
فقال صلى الله عليه وآله وسلم ... كل ... وقال ... في الجنة ...

وحواريك الزبير ابن العوام ، النبي ... اسماء .

اشارة الى قوله صلى الله عليه وآله وسلم في حق الزبير بن العوام لكل نبي حواري
وحواري الزبير ثم قال

والصفين ... ، وسعد ان عدت الاصفياء
والمكنى ابا عبيدة اذ يعزى ، اليه الامانة الامناء
وابن عوف من ... الثنا ، ببذل ... استراء
وبعمك ... المجد ، وكل الاد منك اناء

اشارة منه الى عمه حمزة بن عبد المطلب الذي سمي اسد الله واسد
رسوله ايضا وعمه العباس بن عبد المطلب ابو عبد الله بن عباس حبر الامة الذي دعا له النبي
صلى الله عليه وآله وسلم بقوله اللهم فقهه في الدين وعلمه التاويل ولم ... من
اقرب النبي صلى الله عليه وآله وسلم ولا من اصحابه بعده ... الا ... العباس بقولهم اللهم
انا كنا نستسقي بنبيك فتسقينا وقد استسقينا بعم نبيك فاسقنا فيسقون ذكره البخاري في صحيحه
ذكر ... عن ابن عباس رضي الله تعالى عنهما قال استسقى عمر بالعباس عام الرمادة
فقال اللهم هؤلاء عبادك وبنو امائك راغبين متوسلين اليك بعم نبيك صلى الله عليه وآله وسلم
... العباد ... البلاد اللهم انا نستسقيك بعم نبيك صلى الله عليه وآله وسلم
... فسقوا ... ذلك قال العباس بن عتبة ابن ابي لهب الهاشمي بقوله

بعمي سقى الله الحجاز واهله ، عشية يستسقي بشيبته عمر .
توجه بالعباس في الجدب راغبا ، اليه فما ان رام حتى اتى المطر .
ومنا رسول الله فينا تراثه ، فهل فوق هذا للمفاخر مفتخر .

انتهى من جواهر العقدين في فضل الشرفين للشريف السمهودي رحمه الله تعالى **فصل في ذكر**
فضل سيدتنا فاطمة الزهراء رضي الله عنها وولديها الحسن والحسين رضي الله
عنهما قال البوصيري :

وبأم السبطين زوج علي   وبنيها ومن حوته العباء

إشارة منه إلى سيدتنا فاطمة الزهراء البتول بنت سيدتنا
أم المؤمنين خديجة الكبرى رضي الله عنهما والذي يظهر في تسميتها
الكبرى لسبقها وتقدمها على النبي صلى الله عليه وآله وسلم وقوله السبطين إشارة إلى الحسن والحسين
والسبط هو ولد البنت وقوله ومن حوته العبا إشارة إلى أهل الكساء وهم النبي صلى الله عليه وآله
وسلم وعلي وفاطمة والحسن والحسين فإنه صلى الله عليه وآله وسلم جللهم بالكسا وقال اللهم هؤلاء
أهل بيتي وخاصتي فأذهب عنهم الرجس وطهرهم تطهيرا وكان ذلك بعد نزول الآية قوله تعالى إنما
يريد الله ليذهب عنكم الرجس أهل البيت ويطهركم تطهيرا وهم الثقلان اللذان قال فيهم صلى الله عليه
وآله وسلم تركت فيكم الثقلين كتاب الله وعترتي أهل بيتي لن يفترقا حتى يردا علي الحوض والذين نزل
في حقهم قوله تعالى لنبيه محمد صلى الله عليه وآله وسلم قل لا أسألكم عليه أجرا إلا المودة في القربى
ومن يقترف حسنة نزد له فيها حسنا إن الله غفور شكور **فوائد** الأولى سميت فاطمة البتول
بمعنى الوحيدة وقيل لتبتلها وانقطاعها عن النساء فضلا في الزهد والدين والحسب وقيل سميت بذلك
لأنها لم تحض ... النساء والخطاب بلفظ أمي فاطمة حوراء آدمية لم تحض ولم تطمث قاله
الأستاذ في الكامل شرح مختصر الخليل وإن ... لانقطاعها إلى الله تعالى ورأيت في بعض
الكتب أن فاطمة سميت البتول لانقطاعها وانقطاع ذريتها من النار ثم قال البوصيري رحمه الله تعالى

وعلى ... ‌أمانات   الذي أودعتها الزهراء
كن ... الملكات   من الخط نقطتها الناء

وقد روى الطبراني بإسناد حسن عن أبي هريرة رضي الله عنه قال سمعت أذناي هاتان
وأبصرت عيناي هاتان رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم وهو آخذ بكفيه جميعا حسنا وحسينا
وقدماه على قدمي رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم وهو يقول حزقة حزقة ترق عين بقة فيرقى
الغلام فيضع قدميه على صدر رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم ثم قال افتح فاك ثم قبله ثم قال
اللهم من أحبه فإني أحبه ذكره الدميري قال والحزقة الضعيف المتقارب الخطو ذكر ذلك على سبيل الملاعبة والتأنيس
له وعين بقة كناية عن صغر العين ... على ... التابعين السابق
بالآباء دون الأمهات إلا الحسن والحسين فإنهم علويون ... قال الدميري النسب يعتبر بالآباء دون الأمهات

واستثنوا من ذلك اولاد بنت رسول الله صلى الله عليه وسلم فانهم ينسبون اليه دون اولاد غيره
وهذا من خصايصه صلى الله عليه وسلم انتهى **وقد ورد في الحديث** كل نبي
ذريته في صلبه الا انا ذريتي في صلب هذا واشار بيده الى علي **وفي رواية**
في صلب علي نعم روى البخاري في الادب والترمذي في مناقب الحسن والحسين من حديث
ابن ابي نعم قال كنت عند ابن عمر رضي الله عنهما فسأله رجل عن دم البعوض فقال ممن انت قال
من اهل العراق فقال انظروا الى هذا يسألني عن دم البعوض وقد قتلوا ابن بنت رسول الله
صلى الله عليه وآله وسلم وسمعته يقول هما ريحانتاي من الدنيا قال ولم يكن احد اشبه منهما
وروى ابن حبان ان الحسن كان يشبهه ما بين الصدر والراس والحسين ما كان اسفل
من ذلك انتهى قال صلى الله عليه وآله وسلم ان الله جعل ذرية كل نبي في صلبه وجعل
ذريتي في صلب علي بن ابي طالب اخرجه الطبراني في الكبير عن جابر رضي الله
عنه واخرجه الخطيب عن ابن عباس رضي الله عنهما وقال صلى الله عليه وآله
وسلم ان الله جعل ذرية كل نبي في صلبه وجعل ذريتي في صلب علي بن
ابي طالب اخرجه الطبراني في الكبير عن جابر رضي الله عنه واخرجه
الخطيب عن ابن عباس رضي الله عنهما وقال صلى الله عليه وآله وسلم
كل بني ام ينتمون الى عصبته الا اولاد فاطمة فانا وليهم وانا
عصبتهم اخرجه الطبراني في الكبير عن فاطمة الزهراء رضي الله تعالى عنها واخرجه عن ابن عمر بلفظ
فاني انا عصبتهم وانا ابوهم قال جمع من الحفاظ وله طرق يقوي بعضها بعضا وردوا على ابن الجوزي
ذلك لذكره في العلل المتناهية وقوله انه لا يصح مردود وكثرت طرقه ربما اوصله الى درجة الحسن
لا لذاته بل باعتبار طرقه ومن ثم عد صاحب التلخيص من اصحابنا وغيره من خصايصه صلى الله عليه وآله
وسلم انتساب اولاد بناته اليه في الكفاءة وغيرها وعدها الشيخان تبعا له من الخصايص في الروضة
واصلها **المسألة الثالثة** **لتذكر الكفاءة قال العلماء بالكفاءة في النكاح**
ولا شك انها بمعنى التساوي في النسب ايضا فالسيدة اعني الشريفة في النسب لا يجوز تزويجها الا على
كفوئها ولا شك انها لا كفوء لها الا من هو شريف مثلها سواء كان من بني هاشم او بني المطلب واما
غيرهم فالكفاءة بينهم انما هي في موافقة المهر الا العربية فالعربي كفوها من حيث نسبه لا من حيث
مهرية الا بشرط الموافقة فيها ولله در القايل حيث قال شرط الكفاءة ستة قد حررت ببيانها عنها
بيت شعر مفرد : نسب ودين حرفة حرية * فقد العيوب وفي اليسار تردد " والصحيح ان
الهاشمي ليس بكفوء للشريفة الحسنية سواء كان من بني المطلب او غيرهم لقوله صلى الله عليه وآله وسلم

في الحديث المتقدم كما في شرح الدر المختار الى عصبتها الا اولاد فاطمة فانا وليهم وانا عصبتهم لكن الامام الشافعي
خرج ذلك واسنده لمحمد بن سعد بان عمر لما خطب ام كلثوم بنت فاطمة رضي الله عنها الى ابيها لان عمها عقيلا ابن
عمها فما استرعت فقال بعض العلماء ان كان في شرفه مولا يجوز له ومن لا فلا وهو ضعيف ولتامل
قول سيدنا عمر ابي فقالنا ... واما اريد بها قول رسول الله صلى الله عليه واله وسلم كل سبب
ونسب ينقطع الا سببي وصهري ونسبي ... في جواهر العقدين كل حسب ونسب ونسبة
وصهر ينقطع الا حسبي ونسبي وصهري وقد سئل بعد ذلك واسقط الكفاءة كما سيأتي وقد
يوجد في ايامه من حواس الفاطميين حصل عليهم من البلاء ما لا يحصل على غيرهم مع رضاها ورضى اهلها
وذلك لانه عليه الصلوة والسلام لم يرضي بذلك وقد اتفق في عصرنا ان رجلا من اعوانها كان يحرس الى
بعض الشراف فحجبه ثم لما ارادوا ان يزوجه سألهم فابى فقالوا له حين يأتون بيانك فقبل قولهم
فاذا امر الشاذة في تلك الليلة اتى النبي صلى الله عليه واله وسلم يقول له كيف تزوج شريفة
مثله لا تتزوج بها فقال فاذا الرجل بما رأى في المنام فقلت له ان الرسول لم يرضي لك فقال سمعا
وطاعة وصحب امرنا الرواية فقال سمعا وطاعة وقد ذكر ان ذلك شريف اذ ادب مع النبي صلى الله عليه
واله وسلم في التزويج والمتزوج واما الحرة فرواجها باطل كما افتى به القاضي حسين والقفال والاصح
بان المحرم وكذا تزويج المعسر من غير رضاها وهو الذي لا يحصن عمر لان الشيخ النووي والرافعي بعد
في العزيز والروضة ما افتى به القاضي حسين من بطلان النكاح في المذكور على المذهب قال لانه كفو
من غير كفوه ولم يعرضا عليه بها الحارث الراجح في علم الشرع الشريف المعتمد ان في كل شئ وحكم
ولد بني وتعريف ما اتفقا عليه هو الحق المعتمد الصحيح ثم قال وذلك لما اتضح لهم من تصحيحهما الا
في تزويج ابنته من غير رضاها ونظر في جمعها وظهوره حالة بذوي الا الاحوط والعظة وقوعه
بعد من اجماله جمعها اسمي الحصار واما الذي يرد العقد فيها الحكام خمسة اشياء وقد نظمها
بعضهم بقوله وبعد وقيت فالحر محررة ثبت حكمها فيها يرد العقد للحكام
عضل الولي وعصله وتحكيمه وكذا الغيبة مع الاحرام

ثم اعلم ان الشافعي

رحمه الله تعالى مع كونه فلا يجوز تزويج المراة بغير كفوها فحمل الكفاءة شرطا لصحة
نكاح الحر والحاكم والطالب لذلك من مكانه والله اعلم والرابع في قوله صلى الله عليه واله
وسلم في الزكاة لا تحل لمحمد ولا لآل محمد ... في الله عليه واله وسلم ان لكم في خمس الخمس
ما يكفيكم

وقد ورد سؤال الى حجة الاسلام ومفتي الانام وشيخ المسائل والامام

السيد محمد بن عبد الرحمن بن سليمان المفتي بزبيد ولفظها المعتمد في المذهب هل يعطى من
الزكاة فقراء السادة الاشراف الموجودين الآن فقراء ومساكين ويكفي الدفع اليهم اجاب

السيد العلامة والبحر الفهامة شيخ الاسلام محمد بن عبد الرحمن المذكور بقولنا الذي قرره السيد
السمهودي جواز دفع الزكاة لفقراء السادة في هذا الوقت انتهى جوابه بلفظه وقال في الاكسير
العزيز شرح سلسلة الابريز لابن عقبا افتى بذلك اثنان وسبعون عالما من علماء الشافعية جزاهم الله
خيرا **قلت** وانما جوزوها العلماء المذكورون للسادة الفاطميين ولغيرهم من الآل لانقطاع
خمس الخمس عنهم فلو وجد في زمننا هذا ودفع لهم حرمت الزكاة عليهم كما في الحدث والخامسة
في قدر مهر سيدتنا فاطمة البتول رضي الله عنها والمهر هو الصداق لقوله تعالى وآتوا النساء
صدقاتهن نحلة وهو اربعمائة مثقال فضة شرط ذلك ابوها صلى الله عليه وآله وسلم على سيدنا علي ابن ابي طالب
رضي الله وكرم وجهه في الجنة وقبل الشرط منه ذكره في المواهب كذا في الرياض والمثقال درهم وثلثة اسباع درهم جملة
الاربعمائة المثقال دراهم خمسمائة واحدى وسبعين درهما ونصف درهم الا سبعا واحدا وهي بالاواقي ستون اوقية
وكل اوقية عشرة اثقال وكل ثقلة ستة عشر قيراطا **تتمة** قال ابن حجر في التحفة المثقال لا يتغير جاهلية ولا
اسلاما اثنان وسبعون حبة من الشعير متوسطة لم تقشر وقطع من طرفيها ما دق وطال والدرهم
اختلفوا في وزنه جاهلية واسلاما وصح على انه ستة دوانق والدانق ثمان حبات وخمسا حبة فالدرهم
خمسون حبة وخمسا حبة والمثقال درهم وثلاثة اسباع درهم جملة السبئين الاوقية بالاواق ثمانية
وستون ونصف ونصف فقل وثمن **نعم** حاصل ما ذكرناه من المثقال الخ لكمال الفائدة
ثم لنبين لك قدر صاع النبي صلى الله عليه وآله وسلم فنقول اعلم ان الصاع خمس وستون
اوقية والاوقية ستة عشر درهما والدرهم اربعة عشر قيراطا واما الرطل فمائة وثلثون درهما
والصاع الف واربعون درهما واما الوسق فاثنا عشر الفا واربعمائة درهم واما المن فمائتان
وستون درهما واما المد فخمسمائة درهم واما المثقال فعشرون قيراطا انتهى محررا والله اعلم
سئل ابن حجر رحمه الله تعالى ونفع به بما لفظه اصلح الله السادة الاعلام القائمين
بشريعة سيد الانام وباله الكرام نفع الله بهم وبسلفهم ومشايخهم على الدوام امين يارب العالمين
ما الحكمة في خصوصية التشرف من ذرية سيدنا علي وفاطمة رضي الله عنهما دون سائر بنات النبي
صلى الله عليه وآله وسلم احسنوا جوابا شافيا مفيدا مبسوطا يستفيد به البليد ويتملى منه
المستفيد ولكم على الله تعالى جزيل الثواب وحسن المآب لا عدمكم المسلمون **اجاب بقوله**
الحكمة في ذلك والله اعلم ما اختصت به فاطمة رضوان الله تعالى عليها من المزايا الكثيرة على اخواتها
منها ما ورد ان الله تعالى زوجها لعلي كرم الله وجهه في السما قبل ان تزوجها في الارض
ومنها تمييزها عليهن بانها سيدة نساء اهل الجنة **ومنها** تمييزها عليهن بتسميتها
بالزهراء اما لكونها لا تحيض من غير علة فكانت كنساء الجنة واما لكونها على الوان نساء الجنة

او لغير ذلك فهذه المذكورات مما اشارت به من الفضائل لا يعدلان بكونها هي الحكمة في ما سلكها
انسب للعالمين ونوع الهدى الحق كما اخبر الصادق المصدوق صلى الله عليه وآله وسلم بذلك واشار
الى ذلك كالقرآن بقوله انى تارك فيكم الثقلين كتاب الله وعترتي لن تضلوا ما ان تمسكتم بهما ابدا

اين فصل فيما ذكره الشيخ عن عدم تصديق الثلث النبي صلى الله عليه وآله وسلم

في نسبهم وقد سئل عن ذلك الامام ابن حجر رحمه الله
تعالى عمن ادعى انه من بعض فروع هذه الشجرة وانه من العترة المطهرة وليس له قرائن تدل على ذلك
ولا دليل يدل على ما قال ذلك ومعنى القرائن المذكورة لزوم الآداب المرضية والاخلاق السوية
الاعراف الزكية والصفات السنية ما لعلو مكان كل خلق حسن والتخلي عن كل فعل جميل مدعيا الرفع
النسب الى جمع الخلق بما امكن فهذه الصفات المحمودة في جميع العترة الطاهرة موجودة فاذا لم توجد
شيء من هذه الصفات وما ظهر الا ضدها من المكروهات والوقوع على الرذائل والوقوع في اعراض
اهل العلم وحملة القرآن والحرص بما لا يجوز لكل انسان والمعاندة لكل سالك والحسد لكل
مصاحبة الى الملهاة والسعي بالكلام المروي بين الاحباب في الله مما لا يكون ولا يتصور ونحو ذلك
مما لا يمكن ذكره ولا يحصى فهل يصدق المذكور فهذه صفاتهم كيف يتصور هذه النسبة وقد
ظهرت فيها الفاقة فهل يسلم له هذه الدعوى ولم يقم لها شاهد صحيح ولا قوي فيها الجواب
الجواب اعانكم الله تعالى على البر والتقوى بان هذه الدعوى في هذا الزمن قد عمت فطرا البرية
خطوبها الناس خبط عشوى واشتهر بها الاهوى ولكم من الله تعالى الكريم جزيل ثوابه العظيم
وحسن مآبه الحميد ووابل عطائه الغمر انه جواد كريم غفور رحيم **اجاب رحمه الله تعالى**
وقد تقدم منا اول جوابه البحر وهو قوله مجملا في ذلك والله اعلم بما احصى به فاطمة رضي
الله تعالى عنها من ان الامر ثابت وانما جوابه واما الشرف الذي حبا بهم من النصفة الكريمة
فلا يختص باولاد فاطمة فقد صرح المحققون بانه لو ناسل ولد زينب من ابي العاص او رقية
او ام كلثوم من عثمان رضي الله تعالى عنهم لكان لهم من الشرف ذا السيادة ما لنسل فاطمة رضي الله
تعالى عنها فاذا تقرر ذلك وعلم نسبه الى البيت النبوي والنسل العلوي لا يخرجه عن ذلك
عظيم جنايته لا عدم ديانته وصيانته ومن ثم قال بعض المحققين ما مثال الشريف الزاني او
السارق مثلا اذا اقيم عليه الحد الا كامير او سلطان تلطخت رجلاه بقذر فغسله عنها بعض
خدمه ولقد برع في هذا المثال وحقق فليتأمل فقول الناس في امثالهم الولد العاق لا يجر المذلة
لنعمة الكفران فرض فوجب لاحد من اهل البيت والعياذ بالله تعالى هو الذي يقطع
النسبة بين من وقع منه وبين شريفه صلى الله عليه وآله وسلم وانما قلت ان فرض لاني كاد

أن أجزم أن حقيقة الكفر لا يقع من علم اتصال نسبه الصحيح بتلك البضعة الكريمة حاشاهم الله تعالى
من ذلك وقد أحال بعضهم وقوع نحو الزنى واللواط ممن علم شرفه كما تقرر وأما من يشك في شرفه
فإن ثبت نسبه بوجه شرعي وجب على كل أحد تعظيمه بما فيه من الشرف والإنكار عليه بما فيه من
الخلال التي تنكر شرعا لما تقرر أنه لا يلزم من الشرف عدم الفسق وإن لم يثبت نسبه شرعا وادعاه ولم
يعلم كذبه تعين التوقف عن تكذيبه لأن الناس مأمونون على أنسابهم فليسلم له حاله ولا ينبغي
للإنسان أن يتحرى بما هو قادر على السلامة وإذا كان المنسوبون لرجل صالح يتوقاهم الناس و
يعظمونهم لأجل ذلك فما بالك بالمنسوبين إلى سيد المرسلين صلى الله عليه وعلى آله وسلم وشرف وكرم
وحشرنا في زمرة محبيه ومحبي آله وأصحابه آمين انتهى من فتاوى ابن حجر الحديثية بلفظه **وسئل**
رحمه الله تعالى ونفع به عن أولاد زينب بنت فاطمة الزهراء من ابن عمها عبد الله بن جعفر رضي الله
تعالى عنهم موجود كثره فلم لم يثبت لهم حكم أولاد أخويها الحسن والحسين رضي الله تعالى عنهما وما الفرق
مع أنه من خصوصياته صلعم أن أولاد بناته ينسبوا إليه فأجاب بقوله من الواضح أنه يثبت لهم حكم من كونهم من الآل ومن أهل البيت ومن ذريته
صلعم وأولاده إجماعا ومع ذلك لا ينسبون إليه أخذا من فرق الفقهاء بين الولد الداخل ومن ينسب إليه في نحو وقفت على أولادي فيدخل ولد
البنت لأنه يسمى ولدا وفي نحو وقفت على من ينسب إلي فلا يدخل لأنه لا ينسب إليه فلا سبيل لأبيه والذي ذكروه أن من خصائصه
صلى الله عليه وآله وسلم أن أولاد بناته ينسبون إليه ولم يذكروا في أولاد بنات بناته فالخصوصية
للطبقة العليا فقط فأولاد فاطمة الأربع أم كلثوم زوجة عمر وولدت منه زيدا ورقية ثم زوجت
بعده ولد عمها عبد الله بن جعفر فولدت له ثلاثا أولادا عونا فمحمد فعبد الله ولم يلد لأحد منهم
وزينب التي الكلام فيها والحسن والحسين فهؤلاء الأربعة ينسبون إليه صلى الله عليه وآله وسلم
وأولاد الحسن والحسين ينسبون إليهما فينسبون إليه بخلاف أولاد زينب وأم كلثوم فإنهم إنما ينسبون
إلى أبويهما عمر وعبد الله لا إلى الأم ولا إلى جدهما عملا بقاعدة الشرع أن الولد يتبع أباه في النسب
لا أمه وإنما خرج أولاد فاطمة رضي الله عنها وحدها خصوصية لهم وذلك مقصور على ذرية الحسن
والحسين كما يدل له حديث الحاكم لكل بني أم عصبة إلا ابني فاطمة فأنا وليهما وعصبتهما فخص
الانتساب والتعصيب بهما دون أختيهما ولهذا أجرى السلف كالخلف على أن ابن الشريفة من غير شريف
غير شريف ولو عمت الخصوصية أن ابن كل شريفة شريف تحرم عليه الصدقة وليس كذلك ولا تختص
بذلك الحسن والحسين إلا لاختصاصهما لأختيهما وإلا لو فرض إدخال زينب وأعقبت ذكرا كان
مثلها وإن لم يكن أبوه شريفا هاشميا لأن الشرف لم يثبت إليهما إلا من جهته صلى الله عليه وآله وسلم
لا غير **واعلم** أن اسم الشريف كان يطلق في الصدر الأول على من كان من أهل البيت ولو كان
عباسيا أو عقيليا ومنه قول المؤرخين الشريف العباسي الشريف الزينبي ولما ولي الفاطميون بمصر

تميزوا الشرف على ذرية الحسن والحسين فقط واستمر ذلك الى الآن واما العلامة الخضراء فلا اصل
لها وانما حدثت سنة ثلاث وسبعين وسبعمائة بامر الملك شعبان بن حسين وقال فيها الشعراء ما
يطول ذكره ومنه قول الامام ابي عبد الله الاندلسي شارح الالفية المشهور بالاعمى والبصير

جعلوا لابناء الرسول علامة ... ان العلامة شأن من لم يشهر
نور النبوة في وسيم وجوههم ... يغني الشريف عن الطراز الاخضر

واذا كانت حادثة فلا يأمر بها
الشريف ولا ينهى عنها غيره على ما قاله الجلال السيوطي قال لان الناس مسلطون على اموالهم ولبس العمائم
بما وردها الشرع بمعنى اباحه فيضعها العموم في الباب انما حدثت الشهرة بها لهؤلاء وقد يتأيد لها
بقوله تعالى يدنين عليهن من جلابيبهن ذلك ادنى ان يعرفن فلا يؤذين وقد استدل بها بعض العلماء
على تخصيص اهل العلم بلباس يختصون به من تطويل الاكمام وادارة الطيلسان ونحو ذلك ليعرفوا
فيجلوا تكريما للعلم وهذا وجه حسن انتهى ولا يدخل فيه ذرية الحسين رضي الله عنهما في الوقف على
الاشراف والوصية لهم لان الوقف والوصية منوطان بعرف البلد وعرف مصر ونحوها اختصاصهم بذرية
الحسن والحسين لا غير انتهى حواشي شيخ الاسلام الشهاب بن حجر الهيتمي المكي منقولا من فتاويه الحديثية
مدا وقال العلامة المناوي في شرح الجامع الصغير للجلال
في ترجمته وقد تكلم الناس في المعنى الذي سادت به السيدة فاطمة على سائر اخواتها فقيل
لانهن متن في حياة رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم فكن في صحيفته ومات سيد العالمين وكان
رزؤه في صحيفتها وميزانها وقد روى البزار عن عائشة رضي الله عنها انه عليه الصلوة والسلام قال
لها هي خير بناتي لانها اصيبت بي انتهى وفي المناوي الظهيرية للحنفية ان فاطمة رضي الله
عنها لم تحض قط ولما ولدت طهرت من نفاسها بعد ساعة لئلا تفوتها صلاة ولذلك سميت الزهراء
وقد ذكره من علمائنا المحب الطبري وساق فيه دون القرطبي فاورد فيه حديث انها حوراء آدمية
مطهرة لا تحيض ولا يرى لها دم في نفاس ولا ولادة وفي الدلائل للبيهقي ان المصطفى صلى الله عليه وآله
وسلم وضع يده على صدرها فرفع عنها الجوع فما جاعت بعد وروى في مسند احمد وغيره انها
لما احتضرت غسلت نفسها واوصت ان لا يكشفها احد فدفنها علي كرم الله وجهه بغسلها ذلك
وانما صح عن علمائنا رضي الله عنهم فيما هو حيالها انما غسل نفسه كرامة ام يكفي ذلك لان اشتراطهم
فعل الغسل ان يكون بايدي المكلفين وقد حصل انتهى وذكر العلم العراقي ان فاطمة واخاها ابراهيم
افضل من الخلفاء الاربعة بالاتفاق انتهى **الفائدة السادسة** فيما ذكره العلامة المناوي
في شرح الجامع الصغير للعلقمي قال ابن حجر الهيتمي معنى الانتساب اليه صلى الله عليه وآله وسلم الذي
هو من خصائصه صلى الله عليه وآله وسلم انه يطلق عليه صلى الله عليه وآله وسلم انه اب لهم وانهم بنوه

حتى يعتبر ذلك في الكفاءة فلا يكافئ اولاد فاطمة رضي الله تعالى عنهم غيرهم من بقية بني هاشم لان من خصائصه صلى الله عليه وآله وسلم اولاد بناته ينسبون اليه في الكفاءة وغيرها كما صرحوا به وقال العلامة الاشرف ابن الهاشمي الفيري المنتسب الى رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم كسيدنا علي كرم الله وجهه في الجملة من هو غير الصبرة الكريمة والذرية السبطين ابني فاطمة الزهرى ابنة رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم لقوله صلى الله عليه وآله وسلم ان الله جعل ذرية كل نبي الحديث فيحمل قولهم ان بني هاشم والمطلب شيء واحد على غير هذه الصورة ولا دليل في قوله صلى الله عليه وآله وسلم انما بنو هاشم وبنو المطلب شيء واحد على خلاف ما تقرر لان المراد في المولاة لكونهما لم يفترقا جاهلية ولا اسلاما وفي بعض الاحكام لقسم الفيء والغنيمة وتحريم الزكاة انتهى ثم قال الابوصيري رحمه الله

وبازواجك اللواتي تشرفن ، ان صانهن منك بناءُ

يعني ازواج النبي صلى الله عليه وآله وسلم وسبايك وسياذكر اسماهن واولهن من ما ذكرها وبيا وهي خديجة الكبرى بنت خويلد رضي الله تعالى عنها التي خطبه الى نفسها صلى الله عليه وآله وسلم ودعته الى زواجها كما قال الابوصيري رحمه الله تعالى ونفع به امين ؛ ورأته خديجة والتقى والزهد فيه سجية والحياء ؛ واتاها ان الغمامة والسرح ، اظلته منهما افياءُ ؛ واحاديث ان وعد رسول الله بالبعث حان منها الوفاءُ ؛ فدعته الى الزواج وما احسن ؛ ما يبلغ المنا الاذكياءُ ؛

وأتاها في بيتها جبرئيل ، ولذي اللب في الامور ارتياء
فاماطت عنها الخمار لتدري ، اهو الوحي ام هو الاغماء
فاختفى عند كشفها الراس ، جبرئيل فما عاد او اعيد الغطاءُ
فاستبانت خديجة انه ، الكنز الذي حاولته والكيمياءُ

باب في ذكر بعض مناقب امهات المؤمنين رضي الله

عنهن اجمعين نقلا من السمط الثمين في مناقب امهات المؤمنين رضوان الله عليهن اجمعين في اول الباب الاول منه ذكر خديجة بنت خويلد القرشية الاسدية قال الزبير بن بكار وكانت تدعى في الجاهلية الطاهرة امها فاطمة بنت زائدة بن الاصم جندب بن هرم بن رواحة بن حجر بن عبد بن معيص بن عامر بن لوي

ذكر من تزوجها قبل النبي صلى الله عليه وآله وسلم قال ابن

شهاب تزوجت خديجة قبل النبي صلى الله عليه وآله وسلم رجلين الاول منهما عتيق بن عائذ بن عبد الله بن مخزوم فولدت له جارية ثم خلف عليها بعده ابو هالة التميمي وهو من بني اسيد فولدت له رجلا قال محمد بن اسحق تزوجت وهي بكر عتيق بن عائذ ثم هلك عنها فتزوجها ابو هالة النباش ابو زرارة احد بني عمرو بن تميم حليف بني عبد الدار فولدت له رجلا وامراة ثم هلك عنها فتزوجها

رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم وقال ابن شهاب انه زوجها اباه الا ان ابوها الزم بعده عتق ذكره
الدولابي وابو عمر وصحح ابو عمر قول ابن شهاب الثاني قال ابو عمر ولا يختلفون في ان النبي صلى الله عليه
وآله وسلم لم يتزوج في الجاهلية غير خديجة ولا تزوج عليها حتى ماتت وكان سنها يوم تزوجها رسول الله
صلى الله عليه وآله وسلم اربعين سنة واقامت عنده اربعا وعشرين سنة وتوفيت وهي بنت اربع
وستين سنة وستة اشهر وكان رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم يوم تزويج خديجة ابن
احدى وعشرين سنة وقيل خمس وعشرين سنة وعليه الاكثر وقيل ثلاثين واجمعوا ان اولاده
كلهم منها غير ابراهيم

ذكر وليمته صلى الله عليه وآله وسلم على خديجة رضي الله عنها

ذكر الملائي في سيرته ان النبي صلى الله عليه وآله وسلم لما تزوج
خديجة رضي الله عنها ذهب ليخرج فقالت له الى اين يا محمد اذهب فانحر جزورا او جزورين واطعم
الناس ففعل ذلك صلى الله عليه وآله وسلم وهي اول وليمة اولمها النبي صلى الله عليه وآله وسلم
اخرجه الدولابي وعن قتادة رضي الله عنه قال كانت خديجة اول من آمن برسول الله صلى الله عليه
وآله وسلم من النساء والرجال اخرجه الدولابي ايضا وعن ابي رافع رضي الله عنه قال صلى الله
عليه وآله وسلم يوم الاثنين وصلت خديجة آخر يوم الاثنين وعن ابن عباس مثله قال ابن اسحق كانت
خديجة اول من آمن بالله ورسوله وصدقت بما جاء به ووازرته على امره ذكر ذلك كله ابو عمر
وعن الحكم بن عتيبة قال خديجة اول من صدق وعلي اول من صلى الى القبلة اخرجه الحافظ السلفي

ذكر سلام الله عز وجل على خديجة على لسان جبريل عليه السلام وسلامه

عن ابي هريرة رضي الله عنهما قال اتى جبريل النبي صلى الله عليه وآله وسلم فقال يا محمد هذه خديجة
قد اتتك باناء فيه ادام او طعام او شراب فاذا هي اتتك فاقرأ عليها السلام من ربها ومني
اخرجاه واخرجه ابو حاتم ولم يقل فيه ادام ولا مني وزاد وبشرها ببيت في الجنة من قصب الحديث
قال ابو عمر وقد روي من طرق ان النبي صلى الله عليه وآله وسلم قال لخديجة ان جبريل يقرأ
عليك السلام وفي بعضها ان جبريل عليه السلام قال يا محمد اقرأ خديجة من ربها السلام فقال
النبي صلى الله عليه وآله وسلم يا خديجة هذا جبريل يقرئك من ربك السلام قالت خديجة رضي الله
عنها الله السلام ومنه السلام وعلى جبريل السلام **ومن** ذكر تبشير النبي صلى الله عليه وآله
وسلم خديجة ببيت في الجنة عن ابي هريرة رضي الله تعالى عنه ان جبريل قال للنبي صلى الله عليه وآله
وسلم بشر خديجة ببيت في الجنة من قصب لا صخب فيه ولا نصب اخرجاه **ومن** ذكر [illegible]
الجنة عن يونس بن اسحق عن ابيه قال قالت فاطمة يا رسول الله لا يسمعني البشر حتى سأل
جبريل عن امي فسأله فقال هي بين مريم وسارة في الجنة اخرجه ابن السري **ومن** ذكر شبهه

النبي صلى الله عليه وآله وسلم على خديجة عن عائشة رضي الله تعالى عنها قالت كان النبي صلى الله عليه وآله وسلم اذا ذكر خديجة اثنى فاحسن الثناء عليها قالت فغرت يوما فقلت ما اكثر ما تذكر حمراء الشدق قد ابدلك الله خيرا منها فقال ما ابدلني الله خيرا منها قد آمنت بي اذ كفر الناس وصدقتني اذ كذبني الناس وواستني بمالها اذ حرمني الناس ورزقني الله اولاد النساء اخرجاه واحمد وابو عمر وصاحب الصفوة ! وفي رواية فذكرها يوما من الايام فادركتني الغيرة فقلت هل كانت الا عجوزا قد اخلف الله لك خيرا منها فقالت فغضب حتى اهتز مقدم شعره من الغضب ثم قال لا والله ما اخلف الله لي خيرا منها ثم ذكر الحديث **ومن** انها من افضل نساء اهل الجنة عن ابن عباس رضي الله عنه قال خط رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم اربع خطوط وقال تدرون ما هذا قالوا الله ورسوله اعلم فقال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم افضل نساء اهل الجنة خديجة بنت خويلد وفاطمة بنت محمد ومريم ابنة عمران واسية امراة فرعون اخرجه احمد وابو حاتم **ومن** ذكر وفات خديجة رضي الله عنها قال ابو حاتم وابو عمر والدولابي ماتت خديجة بمكة قبل هجرة المصطفى صلى الله عليه وآله وسلم الى المدينة بثلاث سنين **وحكى** ابو عمر انها توفت في شهر رمضان ودفنت بالحجون وهي ابنت خمس وستين سنة وقال صاحب الصفوة ونزل صلى الله عليه وآله وسلم في حفرة خديجة ولم تكن يومئذ سنة الجنازة للصلاة عليها قال ابن اسحق هلكت خديجة وابو طالب في عام واحد وكان هلاكها بعد عشر سنين مضين من مبعث النبي صلى الله عليه وآله وسلم **وعن** عروة بن الزبير رضي الله تعالى عنهما قال توفيت خديجة قبل ان تفرض الصلوة فقال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم رايت لخديجة بيتا في الجنة من قصب لا صخب فيه ولا نصب اخرجه الدولابي وذكر الملا في سيرته ان موت خديجة رضي الله عنها كان بعد موت ابي طالب بثلاثة ايام انتهى المقصود نقله من السمط الثمين **وفي تحفة المحتاج شرح المنهاج** لابن حجر المكي ما لفظه **تنبيه** هل شرعت صلوة الجنازة بمكة او لم تشرع الا بالمدينة لم ار في ذلك تصريحا وظاهر حديث انه صلى الله عليه وآله وسلم صلى على قبر البراء ابن معرور لما قدم المدينة وكان مات قبل قدومه لها بشهر كما قاله ابن اسحق وغيره وما في الاصابة عن الواقدي وافق ان الصلوة على الجنازة لم تكن شرعت يوم موت خديجة رضي الله عنها وموتها بعد النبوة بعشر سنين على الاصح انها لم تشرع بمكة بل بالمدينة انتهى ثم ذكر الشيخ ابن حجر في الهمزية انه صلى الله عليه وآله وسلم ام السيدة خديجة رضي الله عنها فوصات مصلى بها كما صلى به جبرئيل وكان ذلك اول فرضها وكسن انتهى وجملة اولاده صلى الله عليه وآله وسلم سبع اربع من الذكور وثلاث من الاناث وترتيبهم في الولادة هكذا القاسم ثم زينب ورقيه ففاطمة فام كلثوم فعبد الله فابراهيم وما قيل من ان له ولدين اخرين

وبها الطيب والطاهر بعيد صحيح والصحيح انهما لقبان لعبد الله واشار بعضهم الى هذا الترتيب بقوله
بنات ابا القاسم خذ عدد   فزينب ورقية ففاطمة   فام كلثوم فعبد الله ثم
عن ابراهيم عن فاطمة   وكلهم من السيدة خديجة رضي الله تعالى عنها الا ابراهيم فانه من
مارية القبطية ذكر ذلك العلامة البجيرمي المصري في حاشيته على الاقناع ثم قال في الباب الثاني
من السمط الثمين في مناقب امهات المؤمنين عائشة بنت ابي بكر الصديق رضي الله
عنها روي انها اسقطت من النبي صلى الله عليه وآله وسلم سقطا ولم يثبت والصحيح انها كانت
تكنى ام عبد الله بن الزبير ابن اختها وعن عائشة رضي الله عنها قالت لما ولد عبد الله بن الزبير اتيت به
النبي صلى الله عليه وآله وسلم فتفل في فيه فكان اول شيء دخل جوفه وقال هو عبد الله وانت ام
عبد الله فما زلت اكنى بها وما ولدت قط اخرجه ابو حاتم ومن ذكر شفقتها ما روي عن ابن عباس
رضي الله عنهما قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم من كان له فرطان من امتي ادخله الله
الجنة فقالت عائشة رضي الله عنها فمن كان له فرط من امتك قال ومن كان له فرط يا موفقة قالت
فمن لم يكن له فرط من امتك قال فانا فرط لامتي لن يصابوا بمثلي اخرجه الترمذي في الشمائل ومن
ذكر اتيان جبريل النبي صلى الله عليه وآله وسلم بصورة عائشة رضي الله عنها واخباره انها زوجته
عن عائشة قالت قال لي رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم رايتك في المنام ثلث ليال جاءني بك الملك
في سرقة من حرير فيقول هذه امرأتك فاكشف عن وجهك فاذا انت هي فاقول ان يك من عند الله يمضه اخرجاه
واخرجه ابو حاتم وزاد بعد قوله هذه امرأتك فاكشفها فاذا هي انت فاقول الحديث ومن ذكر
تزويج الله عز وجل عائشة النبي صلى الله عليه وآله وسلم عن ابن عمر رضي الله تعالى عنهما قال قال
رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم اتاني جبريل فقال ان الله تعالى قد زوجك بابنة ابي بكر ومعه
صورة عائشة اخرجه الترمذي ومن ذكر خطبتها وتزويج النبي صلى الله عليه وآله وسلم بها وزفافها
الى النبي صلى الله عليه وآله وسلم ومتى كان ذلك عن عائشة رضي الله تعالى عنها قالت لما
ماتت خديجة رضي الله عنها جاءت خولة بنت حكيم امرأة عثمان بن مظعون الى رسول الله صلى الله
عليه وآله وسلم قالت يا رسول الله الا تزوج فقال ومن قالت ان شئت بكرا وان شئت ثيبا
فقال ومن البكر ومن الثيب فقالت اما البكر فابنة احب خلق الله اليك عائشة بنت ابي بكر
واما الثيب فسودة بنت زمعة قد آمنت بك واتبعتك قال فاذكريهما علي قالت فاتيت ام رومان
فقلت يا ام رومان ماذا ادخل الله عليكم من الخير قالت وما ذاك فقلت يا ام رومان ماذا ادخل
الله عليكم من الخير قالت وما ذاك قلت رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم يذكر عائشة قالت انتظري
ابا بكر قالت فجاء ابو بكر فذكرت ذلك له فقال او تصلح له وهي ابنة اخيه فقال رسول الله صلى الله

عليه وآله وسلم اما انا اخوه وهو اخي وانت له تحل لي قالت وجاء ابوبكر فقال لي يا ام رومان ان المطعم
بن عدي ذكرها على ابنه والله ما اخلف وعدا قط يعني ابا بكر فاتى ابا بكر المطعم بن عدي فقال ما تقول
في امر هذه الجارية واقبل على امرأته فقال ما تقولين فقالت فاقبلت على ابي بكر فقالت لعلنا ان
انكحنا هذا الصبي اليك تصبئه وتدخله في دينك الذي عليه فاقبل ابو بكر عليه فقال ما تقول
انت فقال انها تقول ما تسمع فقام ابو بكر ليس في نفسه من الوعد شيء فقال ابو بكر هي لرسول الله
صلى الله عليه وآله وسلم فلما اتت جاء رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم فملكها قال ابن اسحق واصدقها
اربعمائة درهم قالت فتزوجني ثم لبثت سنين فلما قدمنا المدينة نزلنا بالسنح في دار بني الحارث بن
الخزرج قالت فاني لأترجح بين عرقين وانا ابنة تسع فجاءت امي فانزلتني ثم مشت بي حتى انتهت بي الى
الباب وانا انهج فمسحت وجهي بشيء من ماء وفرقت جميمة كانت لي ثم دخلت بي الى رسول الله صلى الله
عليه وآله وسلم وفي البيت رجال ونساء فقالت هؤلاء اهلك بارك الله لك فيهن وبارك لهن
فيك قالت فقام الرجال والنساء فخرجوا وبنى بي رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم ولا والله ما نحرت
علي من جزور ولا ذبحت علي من شاة ولكن جفنة كان يبعث بها سعد بن عبادة الى رسول الله صلى الله
عليه وآله وسلم اذا دار بين نسائه فقد علمت انه بعث بها اخرجه بهذا السياق صاحب كتاب
فضائل ابي بكر واخرجه الملا ايضا ببعض لفظه واخرجه ابو الجهم الباهلي مختصرا **ومن ذكر**
مدة مقامها مع النبي صلى الله عليه وآله وسلم الى ان مات عن عائشة رضي الله عنها ان النبي صلى الله
عليه وآله وسلم تزوجها وهي ابنة ست ودخل بها وهي ابنة تسع ومكث عندها تسعا اخرجه ابو حاتم
وابو عمرو **ومن** ذكر ان عائشة زوج النبي صلى الله عليه وآله وسلم في الدنيا والآخرة عن عائشة
رضي الله عنها ان رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم ذكر فاطمة قالت فتكلمت انا فقال اما ترضين ان
تكوني زوجتي في الدنيا والآخرة قلت بلى والله قال فانت زوجتي في الدنيا والآخرة اخرجه ابو حاتم
ومن ذكر انها زوجته في الجنة عن عائشة رضي الله عنها قالت قلت يا رسول الله من من ازواجك في
الجنة قال اما انك منهن اخرجه ابو حاتم وعنها رضي الله عنها قالت قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم
يا عائشة انه يهون علي الموت اني رأيتك زوجتي في الجنة اخرجه الحافظ ابو الحسن الخلعي والحافظ الدمشقي
ولفظه ما ابالي بالموت منذ علمت انك زوجتي في الجنة اخرجه الحافظ السلفي **ومن** ذكر انها
حبيبة المصطفى صلى الله عليه وآله وسلم عن عمرو بن غالب ان رجلا نال من عائشة عند عمار بن ياسر
قال اغرب مقبوحا منبوحا اتؤذي حبيبة رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم اخرجه الترمذي وقال
حسن صحيح شرح منبوحا اي مشتوما واصله من نباح الكلب وهو صياحه **ومن** ذكر انها احب الناس
اليه عن عمرو بن العاص رضي الله عنه انه اتى النبي صلى الله عليه وآله وسلم فقال اي الناس احب

الملك يا رسول الله قال لعائشة قالت من الرجال قال ابوها قالت ثم من قال عمر اخرجاه واخرجه الترمذي
... ومن ذكر كرامة لم ينزل عليها القرآن الا في بيتها عنها رضي الله عنها قالت اني لافخر على
ازواج النبي صلى الله عليه وآله وسلم باربع ابكرتني ولم ينكح امرأة غيري ولم ينزل عليه القرآن منذ دخل
الا في بيتي ونزلت بعذري وان مثلي واتاه جبريل بصورتي من قبل ان يملك عقدي اخرجه ابو عمرو
ابن السمان في موافقته ومن ذكر دعائه صلى الله عليه وآله وسلم لها عنها رضي الله عنها
انها قالت لما رأيت من رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم طيب النفس قلت يا رسول الله ادع الله لي
فقال اللهم اغفر لعائشة ما تقدم من ذنبها وما تأخر وما اسرت وما اعلنت فضحكت عائشة
رضي الله عنها حتى سقط رأسها في حجره صلى الله عليه وآله وسلم من الضحك فقال لها رسول الله صلى الله عليه
وآله وسلم ايسرك دعائي فقالت وما لي لا يسرني دعاؤك فقال صلى الله عليه وآله وسلم انها لدعائي
في كل صلاة اخرجه ابو حاتم ومن ذكر اجتماع ريقه صلوات الله وسلامه عليه وريقها عنها
رضي الله عنها قالت مات رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم في بيتي وفي يومي وبين سحري ونحري
فدخل عبد الرحمن ابن ابي بكر ومعه سواك رطب فنظر اليه صلوات الله وسلامه عليه فظننت ان له به
حاجة فاخذته فنفضته ومضغته وطيبته ثم دفعته اليه فاستن كاحسن ما رأيته مستنا قط ثم ذهب
يرفعه فسقط من يده فاخذت ادعو بدعاء كان يدعو به صلى الله عليه وآله وسلم اذا مرض فلم يدع به في مرضه
ذلك ورفع بصره الى السماء فقال الرفيق الاعلى الرفيق الاعلى ففاضت نفسه صلوات الله وسلامه
عليه فالحمد لله الذي جمع ريقي وريقه في آخر يوم من الدنيا اخرجاه بمعناه واخرجه بهذا السياق
ابو حاتم رحمهم الله تعالى ومما قيل في وصف عائشة وبرائته

حصان رزان ما تزن بريبة ... وتصبح غرثى من لحوم الغوافل ... عقيلة اصل من لؤي بن غالب
كرام المساعي مجدهم غير زائل ... مهذبة قد طيب الله خيمها ... وطهرها من كل سوء وباطل
فان كان ما قد قيل اني قلته ... فلا رفعت سوطي الي اناملي ... وان الذي قد قيل ليس بلائط
بها الدهر بل قول امرئ بي ماحل ... وكيف وودي ما حييت ونصرتي ... لآل رسول الله زين المحافل
رأيتك وليغفر لك الله حرة ... من المحصنات غير ذات الغوائل

انتهى ملخصا ومن ما ذكر في الفصل الثالث في مناقب ام المؤمنين حفصة بنت عمر بن الخطاب القرشية
العدوية رضي الله عنها ذكر تزويج رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم بها عن عمر رضي الله عنه قال تأيمت
حفصة بنت عمر من خنيس بن حذافة السهمي وكان من اصحاب رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم ممن
شهد بدرا توفي بالمدينة قال عمر فلقيت عثمان بن عفان فعرضت عليه حفصة فقلت ان شئت
انكحتك حفصة فقال سانظر في ذلك فلبثت ليالي فلقيني فقال ما اريد ان اتزوج يومي هذا

قال عمر فلقيت ابا بكر فقلت ان شئت انكحتك حفصة فلم يرجع لي شيئا فكنت اوجد عليه مني على عثمان
فلبثت ليالي فخطبها الى رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم فانكحتها اياه فلقيني ابو بكر فقال لعلك
وجدت علي حين عرضت علي حفصة فلم ارجع اليك شيئا قال قلت نعم قال فانه لم يمنعني ان ارجع اليك
شيئا حين عرضتها علي الا اني سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم يذكرها ولم اكن لافشي سر
رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم ولو تركها لنكحتها اخرجه البخاري **ومن** ذكر امر الله عز وجل
نبيه صلى الله عليه وآله وسلم بمراجعة حفصة بنت عمر فدخل عليها خالاها قدامة وعثمان ابنا
مظعون فبكت وقالت والله ما طلقني عن شبع وجاء النبي صلى الله عليه وآله وسلم فتجلببت فقال
لي جبريل راجع حفصة فانها صوامة قوامة وزوجتك في الجنة الحديث **ومن** ذكر ان المراجعة كانت
رحمة لعمر عن عقبة بن عامر رضي الله عنه قال طلق رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم حفصة بنت
عمر فبلغ ذلك عمر فحثى التراب على راسه وقال ما يعبأ الله بعمر وابنته بعد اليوم فنزل جبرئيل
عليه السلام من الغد على النبي صلى الله عليه وآله وسلم وقال ان الله يامرك ان ترجع حفصة بنت عمر
رحمة لعمر اخرجه ابو عمر **ومن** ذكر استرضائها بتحريم مارية وتبشيرها بخلافة ابي بكر وابيها قال جماعة
من المفسرين في قوله تعالى واذ اسر النبي الى بعض ازواجه حديثا ما **روي** ان النبي صلى الله عليه وآله
وسلم اتى جاريته مارية القبطية في بيت حفصة رضي الله عنها وقد ذهبت لبعض شانها فجاءت والنبي
صلى الله عليه وآله وسلم قد قضى حاجته فاخذت تبكي وتقول يا رسول الله في بيتي وفي نوبتي ما
صنعت هذا من بين نسائك الا من هواني عليك فقال صلى الله عليه وآله وسلم لا ارضيك
واني مسر اليك سرا فاحفظيه اشهدك ان هذه علي حرام رضى لك وابشرك بشارة ان ابا بكر هو الخليفة من
بعدي وان اباك هو الخليفة من بعده اخرجه الواحدي وابو الفرج والملا في سيرته **ومن** ذكر
وفاة حفصة رضي الله تعالى عنها قال الواقدي توفيت حفصة في شعبان سنة خمس واربعين
في خلافة معاوية وهي بنت ستين وقيل بل سنة احدى واربعين وذلك حين بايع الحسن عليه السلام
معاوية رضي الله عنه وقيل سنة سبع وعشرين في خلافة عثمان رضي الله عنه ذكره ابو سعيد
والملا واوصت الى اخيها عبد الله بما اوصى به عمر اليها من صدقة تنزد ذكره ابو عمر وصاحب
الصفوة وصلى عليها اخوها عبد الله انتهى ملخصا **ومن** ما ذكر في الباب الرابع في مناقب
ام المؤمنين ام سلمة هند وقيل رملة والاول اصح بنت ابي امية سهل تعرف بزاد الراكب وهو
احد اجواد قريش المشهورين بالكرم امها عاتكة بنت عامر بن ربيعة ومن قال عاتكة بنت عبد المطلب
فجعلها بنت عم رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم فقد اخطا **ومن** ذكر تزويج النبي صلى الله
عليه وآله وسلم ام سلمة عن ام سلمة قالت سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم يقول ما من

سلم يصيبه مصيبة فيقول ما امره الله انا لله وانا اليه راجعون اللهم اجرني في مصيبتي واخلف لي
خيرا منها الا اخلف الله له خيرا قالت فلما مات ابو سلمة قلت اي المسلمين خير من ابي سلمة اول
بيت هاجر الى رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم ثم اني قلتها فاخلف الله لي رسول الله صلى الله
عليه وآله وسلم فارسل الي رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم حاطب بن ابي بلتعة يخطبني له فقلت
ان لي بنتا وانا غيور فقال اما ابنتها فندعو الله ان يغنيها وادعو الله ان يذهب بالغيرة
من اهل البيت عن عمرو بن ... انه دخل على زينب بنت ام سلمة فحدثت ان رسول الله صلى الله عليه
وآله وسلم كان عند ام سلمة فجعل حسنا من شق وفاطمة في حجره وقال رحمة الله وبركاته عليكم اهل البيت
انه حميد مجيد وانا وام سلمة جالستان فبكت ام سلمة فنظر اليها رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم
فقال ما يبكيك فقالت يا رسول الله خصصتهم وتركتني وابنتي فقال انك وابنتك من اهل البيت
اخرجه الحسن الحلبي **وفي** ذكر وفاة ام سلمة قال ابو عمر توفيت ام سلمة في اول خلافة يزيد بن معاوية
سنة تسع وخمسين في شهر رمضان او شوال وصلى عليها ابو هريرة وقيل سعيد بن زيد
وعن محارب بن دثار انها اوصت ان يصلي عليها ابو هريرة فدخل قبرها عمر وسلمة ابنا
ابي سلمة وعبد الله بن عبد الله بن ابي امية وعبد الله بن وهب بن زمعة ودفنت بالبقيع وهي
ابنة اربع وثمانين سنة ذكره ابو عمر وصاحب الصفوة انتهى ملخصا **الباب الخامس في**

ذكر مناقب ام المؤمنين حبيبة بنت ابي سفيان صخر بن حرب القرشية

الاموية امها صفية بنت ابي العاص عمة عثمان بن مطعون كانت قبل رسول الله صلى الله عليه
وآله وسلم عند عبيد الله بن جحش وهاجرا الى الحبشة **وفي** ذكر تزويج النبي صلى الله عليه
وآله وسلم ام حبيبة وهو متنصر فرقها الى الحبشة من ام حبيبة رضي الله عنها قالت رايت في المنام
كان عبيد الله بن جحش زوجي في اسوء صورة واشوهها ففزعت فقلت والله تغيرت حاله فاذا هو يقول
حين اصبح يا ام حبيبة اني نظرت في الدين فلم ار دينا خيرا من النصرانية وكنت قد دنت لها ثم دخلت
في دين محمد ثم رجعت الى النصرانية فقلت والله ما هي خير لك واخبرته بالرؤيا التي رايت له فلم يحفل
بها واكب على الخمر حتى مات وارى في النوم كان قائلا يقول لي يا ام المؤمنين ففزعت فاولتها ان
رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم يتزوجني قالت فما هو الا ان انقضت عدتي فما شعرت الا
برسول النجاشي على بابي يستاذن فاذا جارية له يقال لها ابرهة كانت تقوم على ثيابه ودهنه
فدخلت علي فقالت ان الملك يقول لك ان رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم كتب الي ان
ازوجكه فقلت بشرك الله بالخير قالت يقول لك الملك وكلي من يزوجك فارسلت الى خالد بن
سعيد بن العاص فوكلته واعطت ابرهة سوارين من فضة وخدمتين كانتا في رجلي وخواتيم فضة

كان

كانت في اصابعي وخلي سرورا بما بشرتني به فلما كان العشي امر النجاشي جعفر بن ابي طالب ومن هناك من
المسلمين فحضروا فخطب النجاشي فقال الحمد لله الملك القدوس السلام المؤمن المهيمن العزيز الجبار اشهد ان لا اله
الا الله واشهد ان محمدا عبده ورسوله ارسله بالهدى ودين الحق ليظهره على الدين كله ولو
كره المشركون **اما بعد** فقد اجبت الى ما دعا اليه رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم واصدقتها
اربعمائة دينار ذهبا ثم سكب الدنانير بين يدي القوم فتكلم خالد بن سعيد فقال الحمد لله احمده
واستعينه واستغفره واشهد ان لا اله الا الله وحده لا شريك له واشهد ان محمدا عبده ورسوله
ارسله بالهدى ودين الحق ليظهره على الدين كله ولو كره المشركون **اما بعد** فقد اجبت الى
ما دعا اليه رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم وزوجته ام حبيبة بنت ابي سفيان فبارك الله لرسول الله
صلى الله عليه وآله وسلم ودفع الدنانير الى سعيد بن العاص فقبضها ثم ارادوا ان يقوموا فقال اجلسوا
فان سنة الانبياء اذا تزوجوا ان ياكلوا طعاما على التزويج فدعا بطعام فاكلوا ثم تفرقوا قالت ام حبيبة فلما
وصل الى المال ارسلت الى ابرهة التي بشرتني فقلت لها اني كنت اعطيتك ما اعطيتك يومئذ ولا
مال لي وهذه خمسون مثقالا فخذيها فاستعيني بها فابت واخرجت حقا فيه كل ما كنت اعطيتها
فردته علي وقالت عزم علي الملك ان لا ارزأك شيئا وانا التي اقوم على ثيابه ودهنه وقد اتبعت دين
محمد رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم واسلمت لله وقد امر الملك نساءه ان يبعثن اليك بما عندهن
من العطر قالت فلما كان الغد جاءتني بورس وعود وعنبر وزباد كثير فقدمت بذلك كله على النبي صلى الله عليه
وآله وسلم وكان يراه علي وعندي فلا ينكره ثم قالت ابرهة حاجتي اليك ان تقرئي رسول الله
صلى الله عليه وآله وسلم مني السلام وتعلميه اني قد اتبعت دينه قالت ثم جهزتني وكانت كلما
دخلت علي قالت لا تنسي حاجتي اليك فلما قدمت على رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم اخبرته
كيف كانت الخطبة وما فعلت بي ابرهة فتبسم واقراته منها السلام فقال وعليها السلام ورحمة
الله وبركاته اخرجه صاحب الصفوة **ومن** ذكر ما نزل بسبب زواج ام حبيبة من القرآن العظيم
عن ابي صالح عن ابن عباس رضي الله تعالى عنهما في قوله تعالى عسى الله ان يجعل بينكم وبين الذين
عاديتم منهم مودة صهر ابي سفيان حين تزوج رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم ام حبيبة بنت
ابي سفيان اخرجه ابن السري **ومن** ذكر وفاة ام حبيبة قال عمر وصاحب الصفوة توفيت
ام حبيبة بنت ابي سفيان سنة اربع واربعين في خلافة معوية وعن عائشة رضي الله عنها قالت دعتني
ام حبيبة رضي الله عنها عند وفاتها قالت قد كان يكون بيننا ما يكون بين الضرائر فغفر الله لي ولك
ما كان من ذلك فقلت غفر الله لك ذلك كله وتجاوز وحللك من ذلك فقالت سررتني سرك الله
وارسلت الى ام سلمة فقالت لها مثل ذلك اخرجه ابو عمر وصاحب الصفوة انتهى ملخصا **ومن** ما ذكر

في الباب السادس في مناقب ام المؤمنين سودة بنت زمعة بن قيس بن عبد شمس القرشية امها الشموس بنت
قيس بن زيد بن عمرو وكانت قبل رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم تحت ابن عم لها يقال له السكران
بن عمرو اخو سهيل بن عمرو من بني عامر بن لؤي واسلم معها وهاجرا جميعا الى ارض الحبشة ثم تزوجها رسول
الله صلى الله عليه وآله وسلم بمكة بعد موت خديجة قبل ان يعقد على عائشة رضي الله عنها هذا قول قتادة
وابي عبيدة ولم يذكر ابن قتيبة غيره وقال عبد الله بن محمد بن عقيل وتزوجها بعد عائشة ويروى الاول
عن ابن شهاب فصل في ذكر تزويج سودة بالنبي صلى الله عليه وآله وسلم عن عائشة رضي الله تعالى
عنها قالت لما ماتت خديجة جاءت خولة بنت حكيم امرأة عثمان بن مظعون الى رسول الله صلى الله
عليه وآله وسلم قالت يا رسول الله الا تزوج قال ومن قالت ان شئت بكرا وان شئت ثيبا قال ومن
البكر ومن الثيب قالت اما البكر فابنة احب الخلق اليك عائشة بنت ابي بكر واما الثيب فسودة
بنت زمعة قد آمنت بك واتبعتك قال فاذكريهما علي قالت فاتيت ام رومان فقلت يا ام رومان
الحديث الذي تقدم ذكره في باب عائشة وفيه انه عقد على عائشة وانها قالت خولة ثم انطلقت
الى سودة وابوها شيخ كبير قد جلس عن المواسم فحييته بتحية الجاهلية فقلت انعم صباحا فقال
من انت فقلت خولة بنت حكيم قالت فرحب بي وقال ما شاء الله ان يقول قالت قلت محمد بن عبد الله
بن عبد المطلب يذكر سودة بنت زمعة فقال هو كفؤ كريم ما تقول صاحبتك قلت تحب ذلك فقال ادعوها
له فدعاها فجاء رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم فملكها قالت وقدم عبد بن زمعة فجعل يحثو
على رأسه التراب وقال بعد ان اسلم اني لسفيه يوم احثو على رأسي التراب ان تزوج رسول الله صلى الله
عليه وآله وسلم اخرجه احمد وابو الحسن الملا الشافعي مختصرا واخرجه صاحب الصفوة عن ابي بكر مسندا واخرج
الملا في سيرته مستوعبا وزاد في اوله قالت ثم ذهبت الى سودة بنت زمعة فقلت ما ادخل الله
عليكم من الخير والبركة فقالت وما ذاك قلت ارسلني رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم اخطبك
عليه قالت وددت ذلك ولكن ادخلي على ابي فاذكري له ذلك وكان ابوها شيخا كبيرا قد ادركه السن
فتخلف عن الحج فدخلت عليه فحييته بتحية الجاهلية ثم ذكر معنى ما تقدم وقال في آخره وكان
اخو سودة يومئذ في الحج واسمه عبد بن زمعة فلما جاء من الحج وجدها قد تزوجها رسول الله صلى
الله عليه وآله وسلم فجعل يحثو على رأسه التراب فلما اسلم جعل يقول لعمري ما تقدم وعلى هذا الجمع
من القولين فهو انه صلى الله عليه وآله وسلم عقد على عائشة قبل سودة ودخل بسودة قبل عائشة و
التزويج يطلق على كل واحد منهما وان كان المتبادر الى الفهم العقد دون الدخول فصل في ذكر
وفاة سودة قال ابو عمر توفيت سودة بنت زمعة رضي الله عنها في آخر زمن عمر بن الخطاب رضي الله عنه
قال غيره توفيت بالمدينة في شوال سنة اربع وخمسين وقد ذكر في الباب السابع في مناقب ام المؤمنين

بنت جحش بن رئاب امها اميمة بنت عبد المطلب عمة رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم كان رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم زوجها من زيد بن حارثة فلما طلقها زيد تزوجها رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم في سنة خمس من الهجرة وقيل سنة ثلاث وكانت من المهاجرات **ومن** ذكر تزويج النبي صلى الله عليه وآله وسلم زينب بنت جحش رضي الله تعالى عنها عن انس بن مالك رضي الله تعالى عنه قال انقضت عدة زينب بنت جحش رضي الله عنها قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم لزيد بن حارثة اذهب اذكرني لها فلما قال ذلك عظمت في نفسي فذهبت اليها فجعلت ظهري الى الباب فقلت يا زينب بعث رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم يذكرك فقالت ما كنت لاحدث شيئا اؤامر ربي عز وجل فقامت الى مسجد لها فانزل الله عز وجل فلما قضى زيد منها وطرا زوجناكها فجاء رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم فدخل عليها بغير اذن **وروى** انه لما دخل عليها قال لها صلى الله عليه وآله وسلم ما اسمك قالت برة فسماها رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم زينب ويروى انه صلى الله عليه وآله وسلم لما تزوجها تكلم في ذلك المنافقون فقالوا لو حرم محمد نساء الولد وقد تزوج امراة ابنه فانزل الله عز وجل ما كان محمد ابا احد من رجالكم الاية وقال ادعوهم لآبائهم هو اقسط عند الله فدعي من يومئذ زيد بن حارثة وكان يدعى زيد بن محمد ذكر ذلك كله ابو عمرو وغيره **ومن** ذكر فخر زينب على نساء النبي صلى الله عليه وآله وسلم بتزويج الله اياها من السماء عن انس رضي الله عنه قال لما نزلت هذه الاية في زينب فلما قضى زيد منها وطرا زوجناكها كانت زينب تفخر على ازواج النبي صلى الله عليه وآله وسلم تقول زوجكن آباؤكم وزوجني الله من فوق سبع سموات اخرجه الترمذي وصححه وعنه قال كانت زينب تفخر على نساء النبي صلى الله عليه وآله وسلم وتقول زوجني الله من السماء واولم عليها رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم بخبز ولحم اخرجه البخاري **ومن** ذكر وليمته صلى الله عليه وآله وسلم على زينب عن انس رضي الله عنه قال ما اولم رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم على امراة من نسائه اكثر وافضل مما اولم على زينب فقال له ثابت ما اولم قال اطعمهم خبزا ولحما حتى تركوه اخرجاه **ومن** ذكر نزول الحجاب بسبب زينب رضي الله عنها عن انس بن مالك رضي الله عنه قال لما تزوج رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم زينب بنت جحش دعا القوم فطعموا ثم جلسوا يتحدثون واذا هو كانه يتهيا للقيام فلم يقوموا فلما راى ذلك قام فلما قام قام من قام وقعد ثلاثة نفر فجاء النبي صلى الله عليه وآله وسلم ليدخل فاذا القوم جلوس ثم انهم قاموا فانطلقت فجئت فاخبرت النبي صلى الله عليه وآله وسلم انهم انطلقوا فجاء حتى دخل فذهبت لادخل فالقى الحجاب بيني وبينه فانزل الله عز وجل يا ايها الذين آمنوا لا تدخلوا بيوت النبي الا ان يؤذن لكم الاية

ومن ذكر وصف زينب بطول اليد كناية عن الصدقة عن عائشة ام المؤمنين رضي الله تعالى عنها

قالت قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم أسرعكن لحوقا بي أطولكن يدا فكن يتطاولن أيتهن
أطول يدا قالت فكانت أطولنا يدا زينب لأنها كانت تعمل بيدها وتتصدق أخرجه مسلم
ومن ذكر وصف النبي صلى الله عليه وآله وسلم زينب بأنها كانت أواهة عن عبد الله بن شداد
أن رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم قال لعمر بن الخطاب رضي الله عنه إن زينب بنت جحش أواهة
فقال رجل يا رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم ما الأواه قال الخاشع المتضرع وإن إبراهيم
لحليم أواه منيب أخرجه أبو عمر ومن ذكر ما نزل فيها عن مجاهد في قوله تعالى وما كان
لمؤمن ولا مؤمنة إذا قضى الله ورسوله أمرا أن يكون لهم الخيرة الآية قال نزلت في زينب بنت جحش
خطبها رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم على زيد بن حارثة فقالت أتزوج
زيدا وأنا سيدة أبناء عبد شمس فنزل الله تعالى وما كان لمؤمن ولا مؤمنة
الآية فقبلت وأعلنها فقالت رضيت فزوجها زيد بن حارثة رواه عقيل بن خالد

فمن ذكر وفاة زينب بنت جحش قالت

أبو عمر توفيت زينب بنت جحش رضي الله عنها سنة عشرين في خلافة عمر رضي الله
عنه وفي هذا العام افتتحت مصر وقيل توفيت سنة إحدى وعشرين وفيها فتحت الإسكندرية وكانت
أول نساء النبي صلى الله عليه وآله وسلم وفاة ولحوقا به وماتت رضي الله عنها وهي ابنة ثلاث و
خمسين ذكره في الصفوة وكانت أول من حمل على نعش ذكره الملائي في سيرته ومن ما ذكر في الباب الثامن
في مناقب أم المؤمنين زينب بنت خزيمة بن الحارث الهلالية وكانت تدعى أم
المساكين في الجاهلية ذكره أبو عمر وكانت تحت عبد الله بن جحش فقتل عنها يوم
أحد فتزوجها رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم سنة ثلاث ولم تلبث عنده إلا يسيرا شهرين أو ثلاثة وتوفيت
في حياته صلى الله عليه وآله وسلم ومن ذكر وفاة زينب بنت خزيمة رضي الله عنها توفيت في ربيع الآخر
سنة أربع وقد مكثت عنده ذكره الفضائلي فقال إنها مكثت عنده صلى الله عليه وآله وسلم
ثمانية أشهر والله أعلم انتهى مختصرا ومن ما ذكر في الباب التاسع في مناقب أم المؤمنين ميمونة بنت
الحارث الهلالية أمها هند بنت عوف بن زهير بن الحارث بن حماطة بن حمير وكان اسمها
برة فسماها رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم ميمونة وأختها أم الفضل لبابة الكبرى زوج العباس بن عبد المطلب
ولبابة الصغرى زوج الوليد بن المغيرة المخزومي أم خالد بن الوليد وعصماء بنت الحارث كانت تحت
أبي بن خلف الجمحي وولدت له أبان وعزة بنت الحارث وكانت تحت زياد بن عبد الله بن مالك الهلالي
فهؤلاء أخواتها لأبيها وأخواتها لأمها أسماء بنت عميس كانت تحت جعفر بن أبي طالب وولدت له عبد الله
ومحمدا وعونا ثم خلف عليها أبو بكر وولدت له محمدا ثم خلف عليها علي بن أبي طالب وولدت له يحيى

سلما

وسلما بنت عميس اخت اسما كانت تحت حمزة بن عبد المطلب فولدت له امة الله بنت حمزة ثم خلف عليها شداد
بن اسامة بن الهادي الليثي فولدت له عبد الله بن عبد الرحمن وسلامة بنت عميس اخت اسما كانت تحت
عبد الله بن كعب ابن منبه الخثعمي وزينب بنت خزيمة زوج النبي صلى الله عليه وآله وسلم ورضي عنهما
ذكر جميعه ابو عمر وكان يقال اكرم عجوز في الارض اصهارا هند بنت عوف اصهارها رسول الله صلى الله ذلك
عليه وآله وسلم وابو بكر الصديق وحمزة والعباس ابنا عبد المطلب وجعفر وعلي ابنا ابي طالب وشداد بن
الهادي رضي الله عنهم اجمعين ذكره في شرف النبوة **ومن** ذكر تزويج ميمونة بنت الحارث بالنبي
صلى الله عليه وآله وسلم قال ابو عمر قال عبيدة لما فرغ رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم من خيبر توجه
الى مكة معتمرا سنة سبع وقدم عليها جعفر بن ابي طالب من ارض الحبشة فخطب عليه ميمونة بنت الحارث
الهلالية وكانت اختها لامها اسما بنت عميس تحت جعفر وسلما بنت عميس تحت حمزة وام الفضل تحت
العباس فجعلت امرها الى العباس فانكحها النبي صلى الله عليه وآله وسلم وهو محرم فلما رجع بنا بها بسرف
حلالا اخرجه ابو عمر وقد جاء في الصحيح من افراد مسلم بغير هذا اللفظ **ومن** ذكر وفاة ميمونة رضي الله
عنها قال ابو عمر توفيت ميمونة بسرف في الموضع الذي بنا بها رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم وذلك
سنة احدى وخمسين وقيل ستة وستين وقيل ثلاث وستين وصلى عليها ابن عباس ودخل قبرها هو
ويزيد بن الأصم وعبد الله بن شداد ابن الهادي وهم بنوا اخواتها وعبد الله الخولاني كان يتيما في
حجرها رضي الله عنها ومن ما ذكر في هذا **الباب العاشر في مناقب ام المؤمنين**
جويرة بنت الحرث ابن ابي ضرار بن حبيب الخزاعية ثم المصطلقية زوج النبي صلى الله
عليه وآله وسلم وكانت قبله تحت مسافع بن صفوان المصطلقي وكانت قد وقعت في سهم ثابت بن قيس بن
شماس الانصاري في غزاة بني المصطلق فكاتبها **ومن** ذكر تزويج النبي صلى الله عليه وآله وسلم بجويرة
عن عائشة رضي الله عنها قالت وقعت جويرية بنت الحارث في سهم ثابت بن قيس بن شماس او لابن عم
له فكاتبه على نفسها وكانت امراة ملاحة تأخذها العين قالت عائشة فجاءت تسال رسول الله صلعم
في كتابتها فلما قامت على الباب ورايتها كرهت نكاحها وعرفت ان رسول الله صلعم سيرى منها مثل الذي رايت
فقالت يا رسول الله انا جويرية بنت الحارث وانا كان من امري ما لا يخفى عليك ووقعت في سهم ثابت بن قيس بن الشماس
واني كاتبت على نفسي فجئت انا اسالك في كتابتي فقال رسول الله صلعم فهل لك الى ما هو خير قالت وما هو يا رسول الله
قال اؤدي عنك كتابتك واتزوجك قالت قد فعلت فتسامع الناس ان رسول الله صلى الله عليه وآله
وسلم قد تزوج جويرية فارسلوا ما بايديهم من السبي فاعتقوهم فقالوا اصهار النبي صلى الله عليه وآله
وسلم فما رايا امراة كانت اعظم بركة على قومها منها اعتق في سببها مائة اهل بيت من بني المصطلق اخرجه
بهذا السياق ابو داود **وفي رواية ابن هشام** بغير هذا اللفظ مع الزيادة **ومن** ذكر تغيير

رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم اسمها الاول فعن يزيد عن ابن عباس رضي الله عنهما قال كان اسم جويرية
الاول برة فحوله رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم فسماها جويرية كره ان يقال خرج من عند برة وفي حديث
في زينب بنت جحش وزينب بنت ابي سلمة كان اسم كل واحدة منهن برة فحوله رسول الله
صلى الله عليه وآله وسلم الى هذه الاسماء اخرجه ابو عمر **وفيمن** ذكر تسبيح جويرية عن جويرية رضي الله
تعالى عنها انها قالت اتى علي رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم وانا اسبح فانطلق لحاجته ثم رجع قريبا
من نصف النهار وانا اسبح فقال ما زلت قاعدة قلت نعم قال الا اعلمك كلمات لو عدلن بهن او عدلت
بهن رجحت جميع ما سبحت به وهن سبحان الله عدد خلقه ثلاث مرات سبحان الله زنة عرشه ثلاث مرات
سبحان الله رضا نفسه ثلاث مرات سبحان الله مداد كلماته ثلاث مرات اخرجه مسلم **وفيمن**
ذكر وفاة جويرية رضي الله عنها توفيت في ربيع الاول سنة خمسين وقيل سنة ست وخمسين وقيل
خمس وستين ذكره ابو عبد الله صاحب الصفوة **وفيمن** ما ذكرنا في الباب الحادي عشر في ما يتعلق بام المؤمنين
صفية بنت حيي بن اخطب زوج النبي صلى الله عليه وآله وسلم ورضي عنها وهي من بني اسرائيل من
هرون بن عمران عليه السلام امها برة بنت شموال وكانت عند سلام بن مشكم وكان شاعرا ثم خلف عليها
كنانة بن ابي الحقيق وهو شاعر فقتل يوم خيبر ثم تزوجها رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم في سنة سبع
من الهجرة **وفيمن** ذكر تزويج النبي صلى الله عليه وآله وسلم صفية رضي الله تعالى عنها عن انس رضي الله
عنه ان رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم لما افتتح خيبر وجمع السبي جاء دحية فقال له يا رسول الله
اعطني جارية من السبي فقال اذهب فخذ جارية فاخذ صفية ابنة حيي فجاء رجل الى النبي صلى الله
عليه وآله وسلم فقال يا رسول الله اعطيت دحية صفية بنت حيي سيدة بني قريظة والنضير ما تصلح
الا لك قال ادعوه بها فجاء بها فلما نظر اليها النبي صلى الله عليه وآله وسلم قال خذ جارية من
السبي غيرها قال فاعتقها وتزوجها قال له يا ابا حمزة ما اصدقها قال نفسها اعتقها وتزوجها
حتى اذا كان بالطريق جهزتها له ام سليم فاهدتها له من الليل فاصبح النبي صلى الله عليه وآله وسلم
عروسا فقال من كان عنده شيء فليجئ به قال وبسط نطعا قال فجعل الرجل يجيء بالاقط والرجل يجيء
بالتمر وجعل الرجل يجيء بالسمن فحاسوا حيسا فكانت وليمة رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم وفي
رواية فقال الناس لا ندري اتزوجها ام اتخذها ام ولد قالوا ان حجبها فهي امرأته وان لم يحجبها
فهي ام ولد فلما اراد ان يركب حجبها انتهى **وفيمن** ذكر اختيار صفية الله ورسوله وادبها مع
رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم وصحبتها له رضي الله عنها عن جابر رضي الله تعالى عنه ان النبي
صلى الله عليه وآله وسلم اتى بصفية يوم خيبر وانه قتل ابوها واخوها فقال لبلال خذ بيد صفية
بيدها فمر بها بين المقتولين فكره النبي صلى الله عليه وآله وسلم ذلك حتى رئي في وجهه ثم قال رسول الله

صلى الله عليه وآله وسلم فدخل عليها فنزعت شيئا كانت جالسة عليه فالقته لرسول الله صلى الله
عليه وآله وسلم ثم خيرها رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم بين ان يعتقها فترجع الى من بقي
من اهلها او تسلم فيتخذها لنفسه فقالت اختار الله ورسوله فلما كان عند رواحه احقب بعيره
ثم خرجت تمشي حتى تنالها ركبته لتطاء على فخذه فابى رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم ان
تطأ بقدمها على فخذه فوضعت ركبتها على فخذه فركبت ثم ركب النبي صلى الله عليه وآله وسلم
والقى عليها كساء ثم سار فقال المسلمون حجبها رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم **ومن** ذكر
رؤيا صفية ما يدل على زواجها بالنبي صلى الله عليه وآله وسلم وهي على دينها واعتذار النبي
صلى الله عليه وآله وسلم اليها فيمن قتل لها عن ابن عمر رضي الله عنهما قال رأى صلى الله عليه وآله
وسلم بعين صفية خضرة فقال يا صفية ما هذه الخضرة فقالت كان راسي في حجر ابن حقيق وانا نائمة فرأيت
كان قمرا وقع في حجري فاخبرته بذلك فلطمني وقال تمنين ملك يثرب قالت وكان رسول الله
صلى الله عليه وآله وسلم من ابغض الناس الي قتل زوجي وابي واخي فما زال يعتذر الي ويقول
ان اباك الب علي العرب وفعل وفعل حتى ذهب ذلك من صدري اخرجه ابو حاتم **ومن** ذكر
رفقه ولطفه صلى الله عليه وآله وسلم بها عن صفية رضي الله عنها قالت حج رسول الله صلى الله
عليه وآله وسلم بنسائه فلما كان في بعض الطريق برك بي جملي وكنت من اخفهن ظهرا فبكيت
فجعل يمسح دموعي بردائه وبيده وجعلت لا ازداد الا بكاء وهو ينهاني فلما اكثرت عليه
زبرني اخرجه الملا في سيرته **ومن** ذكر خروجه صلى الله عليه وآله وسلم من معتكفه
تكرمة لصفية عن صفية بنت حيي رضي الله عنها قالت كان رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم
معتكفا فاتيته ازوره ليلا فحدثته ثم قمت لانقلب فقام معي ليقلبني وكان مسكنها في دار اسامة
بن زيد فمر رجلان من الانصار فلما رأيا النبي صلى الله عليه وآله وسلم اسرعا فقال النبي صلى الله
عليه وآله وسلم على رسلكما انها صفية بنت حيي فقالا سبحان الله يا رسول الله وقال ان الشيطان
يجري من ابن آدم مجرى الدم واني خشيت ان يقذف في قلوبكما شرا اخرجاه **ومن** ذكر وفاتها
رضي الله عنها قال ابو عمر رضي الله عنه توفيت صفية في رمضان سنة خمسين في زمن معوية قال
في الصفوة وقيل اثنين وخمسين وقيل سنة ثلاثين ودفنت بالبقيع انتهى ملخصا ومما ذكر في الباب
الثاني عشر في من ذكر من ازواجه صلى الله عليه وآله وسلم تزوج نسوة غير من تقدم ذكرهم
وجملتهن اثنا عشرة امراة **الاولى** من وهبت نفسها للنبي صلى الله عليه وآله وسلم واختلف من
هي قيل ام شريك القرشية العامرية وهو الاصح والثانية خولة بنت الهذيل بن هبيرة **الثالثة**
عمرة بنت يزيد بن الجون الكلابية **الرابعة** اسما بنت النعمان ابن الجون بن شراحيل

الخامسة مليكة الليثية السادسة فاطمة بنت الضحاك بن سفيان الكلابية العا
عالية بنت ظبيان بن عمرو بن عوف الكلابية الثامنة قتيلة بنت قيس بن معدي كرب الكندية
التاسعة سناء بنت اسماء بن الصلت السلمية العاشرة شراف بنت خليفة
الكلبية اخت دحية الكلبي الحادي عشر ليلى بنت حكيم الانصارية الاوسية الثاني
عشر امرأة من غفار اسمها [illegible] ملخصًا من [illegible] وقال القطب النووي
في تهذيبه عن قتادة رضي الله عنه تزوج النبي صلى الله عليه وآله وسلم خمس عشرة
امرأة ودخل بثلاث عشرة وجمع بين احدى عشرة وتوفي عن تسع وقد نظمها بعضهم رحمه الله تعالى

توفي رسول الله عن تسع نسوة ۞ اليهن تعزى المكرمات وتنسب
فعائشة ميمونة وصفية ۞ وحفصة تتلوهن هند وزينب
جويرية مع رملة ثم سودة ۞ ثلاث وست ذكرهن مهذب

وهند هي ام سلمة ورملة هي ام حبيبة وعد الحافظ الدمياطي في السيرة من دخل بها او طلقها قبل
الدخول او خطبها ولم يعقد عليها فبلغ مجموع ذلك ثلاثين امرأة واما افضلهن فقال

في الارشاد في الاعتقاد لابن مطير رحمه الله تعالى

فاطمة خير نساء العالمين ۞ مريم فامهات المؤمنين
خديجة وبعدها الصديقة ۞ وهي بما ذكرتها حقيقة

ولنختم الكلام بما قصده من قول العارف بالله الابوصيري عند الالمام عليه صلى الله عليه
وآله وسلم متوسلا بقوله رحمه الله تعالى واعاد علينا من بركاته آمين

الامان الامان ان فؤادي ۞ من ذنوب اتيتهن هواء
قد تمسكت من ودادك بالحبل ۞ الذي استمسكت به الشفعاء
وابى الله ان يمسني السوء ۞ بحال ولي اليك التجاء

فان قيل هل يجوز ان يقال منه صلى الله عليه وآله وسلم فالجواب نعم
ولو كان المعطي هو الله تعالى في الحقيقة لما روى مسلم عن ربيعة بن كعب الاسلمي انه قال
كنت ابيت مع النبي صلى الله عليه وآله وسلم فاتيته بوضوئه وحاجته فقال لي سل فقلت
اسالك مرافقتك في الجنة قال او غير ذلك قلت هو ذاك قال فاعني على نفسك بكثرة السجود
فوجه من طلائه صلى الله عليه وآله وسلم الامر بالسؤال ان الله تعالى امكنه صلى الله عليه وآله
وسلم من اعطاء كلما اراد من خزائن الارض والجنة ومن ثم عد ائمتنا الشافعية من خصائصه صلى الله
عليه وآله وسلم انه يخص من شاء بما شاء كجعله شهادة خزيمة بن ثابت شهادة رجلين كما رواه

البخاري وغيره وكتخصيصه في الباخس لا اعطيه في آل فلان خاصة كما بيناه مسلم قال

القطب النووي رحمه الله تعالى للشارع صلى الله عليه وآله وسلم

ان يخص من العموم ما شاء انتهى ومن ثم عد ابن سبع في خصائصه صلى الله عليه وآله و

سلم انه تعالى اقطعه ارض الجنة يعطي منها ما يشاء انتهى قال شيخ مشايخ الاسلام القاضي زكريا بن محمد

الانصاري المصري في كتاب تلخيص الازهرية في احكام الادعية ما لفظه ولا نسلم انه لا يستغاث بغير الله

تعالى وسنده قوله تعالى حكاية عن الاسرائيلي الذي استغاث بموسى فاستغاثه الذي من شيعته على الذي

من عدوه والاجماع من القرون الثلاثة الذي شهد لها النبي صلى الله عليه وآله وسلم بالخيرية الى الآن

نظما ونثرا في كتبهم متواترة انتهى كلامه **وسئل شيخ الاسلام العلامة الجمال**

محمد بن احمد الرملي الانصاري صاحب نهاية المحتاج شرح المنهاج

عن العامة في قولهم عند الشدائد يا شيخ فلان يا رسول الله ونحو ذلك من الاستغاثة بالانبياء و

المرسلين والاولياء والصالحين والعلماء هل هو جائز وهل للرسل والانبياء والاولياء والعلماء

والصالحين اغاثة بعد موتهم وماذا يرجح اليه في ذلك **فاجاب رحمه الله تعالى**

بقوله ان الاستغاثة بالانبياء والمرسلين والاولياء والعلماء

والصالحين جائزة وللرسل والانبياء والعلماء والصالحين اغاثة بعد موتهم اما الانبياء

فانهم احياء في قبورهم يصلون ويحجون كما وردت به الاحاديث فتكون الاغاثة منهم معجزة لهم والشهداء

ايضا احياء اذ شوهدوا نهارا جهارا يقاتلون في الكفار واما الاولياء فهي كرامة لهم فان اهل الحق

على ان الاولياء يقع منهم بقصد وبغير قصد امور خارقة للعادة يجريها الله بسببهم والدليل على جوازها

انها امور ممكنة لا يلزم من جواز وقوعها محال وكل ما هذا شأنه فهو جائز الوقوع وعلى الوقوع قصة مريم

الآتي من الله عز وجل على ما نطق به التنزيل وقصة ابي بكر رضي الله عنه واضيافه كما في الصحيح وجريان النيل بكتاب عمر رضي

ورؤيته وهو على المنبر بالمدينة جيشه بنهاوند حتى قال لامير الجيش يا سارية الجبل محذرا له من وراء الجبل لكون

العدو هناك وسمع سارية كلامه وبينهما مسافة شهرين وشرب خالد رضي الله عنه السم من غير

تضرر به وقد جرت خوارق من الصحابة رضي الله عنهم والتابعين ومن بعدهم لا يمكن انكارها لتواتر

مجموعها وبالجملة فما جاز ان يكون معجزة لنبي جاز ان يكون كرامة لولي لا فرق بينهما الا التحدي

والله اعلم انتهى جواب الجمال الرملي ومن فتاويه نقلت **نعم** يا جدي هؤلاء المذكورين

اعني اصحاب النبي صلى الله عليه وآله وسلم هم الذين رضي الله عنهم ورضوا عنه والذين اثنى عليهم

في كتابه العزيز بقوله الذين اخرجوا من ديارهم واموالهم يبتغون فضلا من ربهم ورضوانا وينصرون

الله ورسوله اولئك هم الصادقون والذين تبوءوا الدار والايمان من قبلهم يحبون من هاجر اليهم

ولا يجدون في صدورهم حاجة مما أوتوا ويؤثرون على أنفسهم ولو كان بهم خصاصة الآية والذي نزل
فيهم قوله تعالى يحسبهم الجاهل أغنياء من التعفف تعرفهم بسيماهم لا يسألون الناس إلحافاً الآية أصحاب الصفة هم
الذين نظروا الدنيا بعين الاحتقار والإقامة والسير وتساوى عندهم الحرب والحرث والقطار والمطر
والنهر والمعجز والقليل من الدنيا والكثير **وقد تقدم معنا في مسلك الأحبة**
الغالي ذكر ما يشير إليه رضي الله عنه وقوله لرسول الله صلى الله عليه وآله وسلم قد ساوى عندي حجرها
ومدرها ومن ما ذكر في بعض الكتب عن جعفر بن محمد عن أبيه عن جده عليهم السلام قال إن رسول الله
صلى الله عليه وآله وسلم أعطى علياً رضي الله عنه وكرم وجهه في الجنة اثني عشر درهماً فقال يا علي اشتر
لي بها قميصاً فمضى علي فاشترى قميصاً باثني عشر درهماً ثم أتاه به فلما رآه كرهه فقال يا علي أترى
صاحبه يقيله قال نعم يا رسول الله فأعطاه إياه فمضى علي رضي الله عنه وجاء بالدراهم إلى رسول الله
صلى الله عليه وآله وسلم فأخذها فمضى رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم مع السوق فإذا
امرأة سوداء على ظهر الطريق تبكي فقال لها ما لك فقالت أعطاني أهلي أربعة دراهم أبتاع لهم بها
حاجة فسقطت مني فأخاف أن يضربوني فأعطاها أربعة دراهم ومضى إلى السوق فابتاع قميصاً
بأربعة دراهم ولبسه وحمد الله ثم انصرف حتى إذا كان في بعض الطريق فإذا سائل يقول من كساني
كساه الله من ثياب الجنة قال فخلع عليه القميص ثم رجع إلى السوق فابتاع قميصاً بالأربعة الباقية وحمد الله
وانصرف فإذا السوداء تبكي فقال لها ما لك ألم أعطك أربعة دراهم فقالت بلى يا رسول الله ولكني
أخشى من أهلي وأخاف أن يضربوني فقال مري ومضى معها حتى أتى إلى أهلها فلما قام على بابهم
قال السلام عليكم فلم يردوا ثانياً وكان من عادته صلى الله عليه وآله وسلم لا ينصرف حتى يكررها
ثلاث مرات فعند الثالثة قالوا وعليك السلام يا رسول الله ورحمة الله وبركاته فقال لهم
صلى الله عليه وآله وسلم ما منعكم أن تردوا علي السلام وقد سمعتم صوتي فقالوا عرفنا صوتك فأحببنا
أن نكثر من السلام علينا فقال لم هذه الجارية فقالوا هي حرة لممشاك قال فانصرف رسول الله صلى الله
عليه وآله وسلم وهو يقول لله ما رأيت كاليوم اثني عشر درهماً كسا الله بها عاريين وأعتق بها نسمة
ومن آثار سيدنا علي رضي الله عنه وكرم وجهه في الجنة ما ذكر في بعض الكتب أنه مكث هو و
أهله أياماً ليس بخرج فاستقرض ديناراً فإذا رجل من بني سعد وصل إليه من عنده في ساعة الظهيرة فقال
له سيدنا علي رضي الله عنه ما أزعجك في هذا الوقت قال الذي أزعجك فأعطاه الدينار الذي استقرض
وبقي معتكفاً في حاله وسيدتنا فاطمة البتول منتظرة له وهو لما رأى ليس له حيلة اعتكف في المسجد حتى
أذن العصر فصلى العصر واعتكف مكانه حتى اقترب فصلى المغرب وأراد الخروج فغمزه سيده النبي صلى الله
عليه وآله وسلم فانتظر حتى تمم صلاته فقال له النبي صلى الله عليه وآله وسلم السلام عندك العشا

١٣

عندك فقال له مرحبا يا رسول الله وازدادت فكرتهم فمضيا الى البيت فلما قام سيدنا علي على الباب شم رايحة اكل لم يكن قد شم مثلها قط فدخل البيت متعجبا فوجد سيدتنا فاطمة تصلي في محرابها والمائدة من ورائها فاذا هو رضي الله عنه في فكرة ثالثة فلما فرغت من صلاتها نظر اليها سيدنا علي نظرة متعجب وقال لها من اين لك هذه المائدة وانا خرجت وليس عندك شيء فقالت له رضي الله عنها ما ادري من اين ولكن الله يرزق من يشاء بغير حساب فاذا النبي صلى الله عليه وآله وسلم قد دخل عليهما فاخبرته فاطمة رضي الله عنها بمقالة علي رضي الله عنه فقال النبي صلى الله عليه وآله وسلم الحمد لله الذي اراني فيكما ما ارى زكريا في مريم حين قال لها انى لك هذا قالت هو من عند الله ان الله يرزق من يشاء بغير حساب يا علي ابي لم اقل لك الليلة العشاء عندك الا وقد اخبرني جبريل ان الله انزل اليكم هذه المائدة بسبب الدينار او كما قال صلى الله عليه وآله وسلم انتهى بمعناه والله اعلم **ومما قيل في وصف الدرهم والدينار وذمه** قول الشاعر ولله دره حيث قال

اي مبارك له الناس تبع ... فعله ماض وبالعقل ارتفع

وهو مصروف ومبني على ... رسمه لكن بالجمع امتنع

فيه دين وصلاح وهدى ... وفساد وضلال وبدع

وهو في الكفار مولود وفي ... حجرة الاسلام كالبدر طلع

قلت ومع هذا انهم رضي الله عنهم اذا اعطوا احدا شيئا كثيرا مع سخاوة نفوسهم لا يرونه بل يعتذرون ممن اعطوه كما قال الشاعر رحمه الله تعالى . لا يعرف العفو الا بعد مقدرة ؛ ولا يرى العذر الا بعد ما يهب **ذكر** انه دخل سائل على سيدنا علي بن ابي طالب رضي الله عنه وكرم وجهه في الجنة في خلافته ولم يتكلم بشيء فنظر اليه سيدنا علي فقال له يا هذا اكتب حاجتك على الارض لئلا ارى ذل المسالة في وجهك فكتب هذين البيتين ولله دره واجاد . لم يبق لي شيء يباع بدرهم

يغنيك حاله منظري عن مخبري ... الا بقية ماء وجه صنته

ان لا يباع وقد ابعتك فاشتري

فدخل سيدنا علي البيت فحمل له حمل بعير ذهبا وفضة وكتب له جواب كلامه في رقعة وهو قوله رضي الله عنه وكرم وجهه

عاجلتنا فاتاك عاجل برنا ... قلا ولو امهلتنا لم نقتر

فخذ القليل وكن كانك لم تبع ... ما صنته وكانا لم نشتر

فائدة لم يصح ان عليا كرم الله وجهه تكلم بالشعر الا بهذين البيتين

كما افادني بعض مشايخي الاثبات ... تلكم قريش تمناني لتقتلني

فلا وربك ما بروا ولا ظفروا ... فان قتلت فرهن ذمتي لهم

نبات ودمن لا تمرها اثر ؛ فانصرف الرجل من عنده متحيرا

كرمه رضي الله تعالى عنه انتهى وما احسن قول الشاعر في هذا المعنى ـ

قالوا امر البدر قلت البدر يمحق ، قالوا امر الشمس قلت الشمس تحجبه ، قالوا امر الغيث قلت الغيث منتظر
قالوا امر الليث قلت الليث يفترس ، قالوا امر السيل قلت السيل منقطع ، قالوا امر البحر قلت البحر مضطرب
قالوا امر الظل قلت الظل منتقل ، قالوا امر الدهر قلت الدهر منقلب ، قالوا امر الطود قلت الطود دون اخي
قالوا امر الموت قلت الموت يغتنب ، قالوا امر السيف قلت السيف منثلم ، ورد المرء بهمه والجود سيده
قالوا امر مثله يحكيه قلت لهم ، كل حكاه ولكن فاته السبب ، ماب الذين عدت ايامهم عدد
من الانام بها الامثال قد ضربوا ، كالاسد ان غضبوا والموت ان طلبوا ، والسيل ان وهبوا والبحر ان سئلوا
ان حكموا عدلوا او املوا بذلوا ، او جردوا قتلوا او حوربوا غلبوا ، فسال الله امدادا لنا بكم
فالعلم من بيتكم والجود والنسب ، ايضا ولقد ذكر ان النبي صلى الله عليه وآله وسلم دخل على سيدتنا فاطمة
الزهراء البتول رضي الله عنها وفي عنقها عقد من ذهب قد اعطاه لها سيدنا علي رضي الله عنه من الغنائم
فاخذ من عنقها صلى الله عليه وآله وسلم واسلها مكا تحرروا وقال لها اما احب ان ياتوا الناس في الاخرة
وانت في الدنيا حجبت رضي الله عنها بذلك وروي ايضا ابو القاسم
سليمان الطبراني في كتاب الدعوات باسناد عن سويد بن غفلة قال اصاب سيدنا
عليا ابن ابي طالب رضي الله عنه فاقة فقال لفاطمة رضي الله عنها لو اتيت رسول الله صلى الله عليه وآله
وسلم فاخبرته وكان النبي صلى الله عليه وآله وسلم عند ام ايمن فدقت الباب فقال النبي صلى الله عليه
وآله وسلم لام ايمن ان هذا دق فاطمة ولقد اتتنا في ساعة ما عودتنا ان تاتينا فيها فقومي فافتحي
لها الباب قالت ففتحت لها الباب فقال يا فاطمة لقد اتيتني في ساعة ما عودتنا ان تاتيني في مثلها
فقالت يا رسول الله هذه الملائكة طعامها التسبيح والتحميد فما طعامنا قال والذي بعثني بالحق
ان آل محمد ما اسرج فيها نار ثلاثين يوما ولقد اتانا اعنز فان شئت امرت لك بخمسة اعنز وان شئت علمتك
خمس كلمات علمنيهن جبريل عليه السلام انفا قالت بل علمني الخمس الكلمات التي علمكهن جبريل عليه السلام
قال قولي يا اول الاولين ويا اخر الاخرين ، ويا ذا القوة المتين ، ويا راحم المساكين ، ويا
ارحم الراحمين ، قالت فانصرفت حتى دخلت على علي رضي الله عنه وكرم وجهه فقال لها ما وراءك قالت ذهبت
من عندك الى الدنيا وجئتك بالاخرة فذكرت له ذلك فقال خير ايامك خير ايامك انتهى والله اعلم ذكره الدميري في حياة
الحيوان وفي رواية اخرى ان فاطمة رضي الله عنها شكت الى ابيها صلى الله
عليه وآله وسلم من الجوع فقالت فصرت يدي ، وضعف بدني فلم اسكت بعدها من حافظ وفي
رواية ان النبي صلى الله عليه وآله وسلم نقل في فم الحسن والحسين وامرهما بالصوم فهاد بيت

التكاليف فصاما ولم يجرنا رضي الله عنهما انتهى **تعمير** قوله صلى الله عليه وآله وسلم لفاطمة رضي الله
عنها ان شئت امرت لك بخشة اعنز وقوله في رواية اخرى لا ينتطح فيه عنزان وهو من كلام
النبي صلى الله عليه وآله وسلم المفرد الموحد الذي لم يسبق اليه. وكذلك حمي الوطيس. ومات
حتف انفه. ولا يلدغ المؤمن من جحر مرتين. ويا خيل الله اركبي. والولد للفراش. وللعاهر
الحجر. وكل الصيد في جوف الفرا. والحرب خدعة. واياكم وخضراء الدمن. وان مما ينبت
الربيع ما يقتل حبطا او يلم. والانصار كرشي وعيبتي. ولا يجني على العبد الا يده. والشديد
من غلب نفسه عند الغضب. وليس الخبر كالمعاينة. والمجالس بالامانة. واليد العليا خير من اليد
السفلى. والبلاء موكل بالمنطق. والحياء خير كله. واليمين الفاجرة تدع الديار بلاقع. وسيد
القوم خادمهم. والناس كاسنان المشط. ونية الرجل صدقة. واي داء ادوى من البخل. وانما
الاعمال بالنيات. وفضل العلم خير من فضل العبادة. والخيل معقود في نواصيها الخير. واعجل
الاشياء عقوبة البغي. وان من الشعر حكمة. والصحة والفراغ نعمتان مغبون فيهما كثير من الناس.
ونية المؤمن خير من عمله. والولد الفرط. واستعينوا على الحاجات بالكتمان. وان كل ذي نعمة
محسود. والمكر والخديعة في النار. ومن غشنا فليس منا. والمستشار مؤتمن. والندم توبة.
والدال على الخير كفاعله. وحبك للشيء يعمي ويصم. والعارية مؤداة. والايمان ضد الفتك
انتهى من حيوة الحيوان رجعنا لذكر الصحابة رضي الله عنهم واتباعهم للنبي صلى الله عليه وآله وسلم فيما
امرهم وتعففهم من السؤال وغيره فمن جملة ذلك ما قدمناه في اخر جزء من تحفة الاحباب في فضل التعفف
وذم السؤال ومن جملة ذلك حديث عروة بن الزبير رضي الله عنه ان حكيم بن حزام رضي الله عنه قال
سألت رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم فاعطاني ثم سألته فاعطاني ثم سألته فاعطاني ثم قال
يا حكيم ان هذا المال خضرة حلوة من اخذه بسخاوة نفس بورك له فيه ومن اخذه باشراف نفس لم
يبارك له فيه وكان كالذي يأكل ولا يشبع واليد العليا خير من اليد السفلى قال حكيم فقلت يا رسول
الله والذي بعثك بالحق لا ارزأ بعدك احدا شيئا حتى افارق الدنيا وكان ابو بكر رضي الله عنه يدعوا
حكيما رضي الله عنه الى العطا فيابى ان يقبل منه شيئا ثم ان عمر رضي الله عنه دعاه ليعطيه فابى ان
يقبل منه شيئا فقال عمر اشهدكم يا معشر المسلمين على حكيم اني اعرض عليه حقه من هذا الفيء فيابى
ان يأخذه فلم يرزأ حكيم احدا من الناس بعد رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم حتى توفي انتهى
واما اذا اعطي من غير سؤال فلا يرده حتى لو كان غنيا فيأخذه وينفقه على غيره لما ذكر من اعطي
ولم يقبل سلط عليه السؤال ولم يعط وفي الحديث ما اتاكم من غير سؤال فاقبلوه اللهم اكفنا بحلالك
عن حرامك واغننا بفضلك عمن سواك وصلى الله على سيدنا محمد وآله وصحبه وسلم انتهى

ومن جملة وصفهم ما ذكره الدميري رحمه الله تعالى قال وروى الترمذي
رضي الله عنه والحكيم عن زيد بن اسلم ان الاشعريين ابا موسى وابا مالك وابا عامر وفي نفر منهم
لما هاجروا الى رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم وقد ارملوا من الزاد فارسلوا رجلا منهم الى رسول
الله صلى الله عليه وآله وسلم فلما انتهى اليه سمعه يقول وما من دابة في الارض الا على الله رزقها
قال الرجل ما الاشعريون باهون على الله من الدواب فرجع ولم يدخل على النبي صلى الله عليه وآله
وسلم واتى اصحابه فقال ابشروا فقد جاءكم الغوث فظنوا انه قد اعلم النبي صلى الله عليه وآله وسلم
فاعلم فبينما هم كذلك اذ اتاهم رجلان معهما قصعة مملوة لحما وخبزا فاكلوا منها ما شاء الله ثم قال
بعضهم لبعض ردوا فضل هذا الطعام الى رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم فردوه ثم قالوا يا رسول الله
ما رأينا اكثر ولا اطيب من طعام ارسلته الينا فقال ما ارسلت لكم شيئا فاخبروه انهم ارسلوا صاحبهم
فسأله فاخبره بما صنع فقال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم ذلك شيء رزقكموه الله تعالى **قال
الشيخ تاج الدين بن عطاء الله الاسكندراني** رحمه الله تعالى هذه معجزة
بيان ان الله تعالى الرزق فقطعت ورود المواجس والخواطر عن قلوب المؤمنين فان وردت على قلوبهم
كرت عليها جيوش الايمان بالله تعالى المنزلة ونصابة فهربت منها بل تقذف بالحق على الباطل فيدمغه
الاية انتهى **فصل فيما ذكر من مناقب الاشعريين** رضي الله عنهم من
ذلك ما ذكره بعض المفسرين في قوله تعالى يا ايها الذين امنوا من يرتد منكم عن دينه فسوف يأتي الله
بقوم يحبهم ويحبونه اذلة على المؤمنين اعزة على الكافرين يجاهدون في سبيل الله ولا يخافون لومة لائم
ذلك فضل الله يؤتيه من يشاء والله واسع عليم قال انهم رهط ابي موسى الاشعري واصحابه ومن
ذلك انهم كانوا اكثر تلاوة للقرآن من غيرهم على عهد النبي صلى الله عليه وآله وسلم وقد ذكر
ان بيوت الاشاعرة كانت لا تعرف الا بتلاوة القرآن بالليل والاشاعرة كان وصولهم الى النبي
صلى الله عليه وآله وسلم من اوصل اليمن ومن بركة تلاوتهم للقرآن شرفت في اهل اليمن وكذا استمداد
الفاتحة من مشايخ العلم والصلحاء لم تكن غالبا الا في اهل اليمن اكثر من غيرهم وذلك لان من قرأ
الفاتحة في اخر المجالس واستمداد همم المشايخ محوا ما خرج من اللسان من خطأ الكلام ولغوه كما
ذكره بعض المشايخ **فائدة فى كتاب مسالك الابرار للشيخ ابراهيم
الكردي** في فائدة قراءة الفاتحة في خاتمة المجالس بمعنى المواطنة عليها لكل مؤمن
راغب في الخير اجازنا العبد الصالح الفقيه احمد بن محمد حمدان الرسلي رحمه الله تعالى في عموم
اجازته لجميع ما تجوز له روايته سنة اثنين وسبعين ومائة بعد الالف بالمدينة المنورة على
ساكنها افضل الصلوة والسلام عن والده الجمال محمد بن ابراهيم بن حمدان الرسلي في عموم اجازته

له بجميع ما تجوز له روايته عن الفقيه العلامة برهان الدين ابراهيم بن محمد بن جعمان كذلك عن السيد
العلامة الطاهر بن حسين الاهدل كذلك ح وكتب لي الاخ الثقة الشيخ حسين بن علي العجيمي المكي بيده
قال ومن خطه نقلت رأيت بخط من لم اعرف اسمه من العلماء ايما بين ما نصه وجد بخط شيخ شيوخنا
السيد العلامة طاهر بن حسين الاهدل رحمه الله تعالى قال ووجدت بخط غيره في ظهر الجزء
الاول من شرح العاملية للحداد بلفظ اخبرنا شيخنا العلامة السيد طاهر بن حسين الاهدل قال
اخبرني شيخنا الامام العلامة القاضي العدل جمال الدين محمد بن عبد السلام الناشري قال
اخبرني الفقيه جمال الدين محمد بن عبد الله قعيش وهو رجل ثقة صالح قال اخبرني الفقيه محمد
ابن عمر الملاح وهو رجل ثقة صالح قال اخبرني الفقيه احمد بن عجيب وهو ثقة صالح قال تزوجت امرأة
شابة وانا كبير السن وكان اهلها يحبونني ويعتقدون فيّ وهي كارهة بباطنها لصحبتي من حيث
كبري ومظهرة الود لاجل اهلها فاتفق ان امرأة دخلت عليها فشكت عليها وانا اسمعها وهي لا تشعر
وكانت كلما تكلمت بكلمة كتبتها في ورقة عندي ثم ان المرأة ارادت ان تخرج فقالت لها زوجتي
اصبري حتى نقرأ الفاتحة كما نفعل الشيخ الفقيه واصحابه فقرأت هي والمرأة الفاتحة فكتبت ايضا قراءتها
ثم ذكرت ذلك لاخوتها وقلت لهم لا تكرهوها واردت افارقها فكرهوا ذلك وعتبوا عليها فانكرت جميع
ما صدر منها فقلت لهم قد كتبت جميع كلامها في ورقة ثم جئت بالورقة لاريهم كلامها فلم اجد
في الورقة سوى الفاتحة قال القاضي جمال الدين هذا آخر ما اخبرني به الفقيه جمال الدين ابن عبد
السلام بن قعيش ولقد اخبرني الفقيه علي بن محمد عطيف ايام وصل الينا الى زبيد
ان رجلا ثقة رأى في المنام ان القيامة قامت وان مناديا ينادي يا اهل اليمن قوموا ادخلوا الجنة
فقيل للمنادي بم اعطوا هذه المنزلة فقال بقراءتهم الفاتحة وكان سبب اخباره لي بذلك انا كنا
اذا دخلنا عليه واردنا الخروج طلبنا منه قراءة الفاتحة وكذلك كل من دخل عليه من اهل زبيد فتعجب
من هذه القاعدة وذكر هذه القصة قال شيخنا ابن الربيع وقد شافهني بالخبر المتقدم جمال الدين
محمد بن قعيش ونادانا بعد ان قرأنا الفاتحة قال لنا سبحان ربك رب العزة عما يصفون وسلام
على المرسلين والحمد لله رب العالمين وانه لم يجد في الورقة حين فتحها شيئا سوى القرآن وقال لي الفقير
ذكرت لاخيها وقلت له لا تكرهها على الافراد لا الجمع انتهى نعم لم اذكر لك فائدة وصل الحمد له
بالبسملة في الفاتحة وما فيه من الفضل وانا اذكره لك ان شاء الله تعالى في آخر كتابنا المسمى بالاسرار
الباهرة فيمن لهم الشفاعة في الدنيا والآخرة وحديثه مسلسل بالقسم **فصل** ومن
الكلام المناسب ايراده هنا ما ذكره الدميري رحمه الله تعالى قال قال في كتاب الثواب عن نافع
ان ابن عمر رضي الله عنهما كان مريضا فاشتهى سمكة طرية فالتمست له في المدينة فلم توجد ثم وجدت

سنة كذا او كذا اوما فاشتريت بدرهم سمكة وشويت وحملت الى اهلى فعمت فلم سائل على الباب فقال للذكر ما
لهما رجعها وادفعها اليه فقال الغلام صاحب السمكة نفسها مذكذا وكذا فلم يجد ما لها يجد بها الشرى
بدرهم ونصف اذهب بدفعها للسائل مع نصفه ثمنها فقال لهما رجعها وادفعها اليه فقال الغلام
للسائل هل لك تاخذ درهما وتدع هذه السمكة فاخذ منه الدرهم ورد ما بعاد الغلام اليه فقال
له دفعت اليه درهما واخذتها فقال لهما وادفعها اليه ولا تاخذ منه شيئا فانى سمعت رسول الله
صلى الله عليه واله وسلم يقول ايما امرء اشتهى شهوة فاثرها على نفسه غفر الله له انتهى وقال
سريج بن يونس خرجت يوما للصلوة الجمعة ورايت سمكتين مشويتين فاشتهيتهما فعلي الصبيان ولم
اتكلم فلما رجعت الى البيت فلم استقر الا قليلا حتى دق احد الباب وعلى راسه طبق عليه السمكتان
وخل وملح ورطب كثير وقال لي يا ابا الحارث كل هذا مع الصبيان قال عبد الله بن الامام احمد بن
حنبل سمعت شريح بن يونس يقول رايت رب العزة فى المنام فقال لى يا شريح سل حاجتك فقلت
يا رب سر براس فقطر اعجمه انتهى والله اعلم وفى تاريخ ابن خلكان ان شريحا هذا هو جد ابى العباس
ابن سريج امام فقها الشافعية انتهى لعصمى قد علمنا فى الجزء الثالث من عقد الاحباب فصلا
مستقلا فى ذكر بعض من راى رب العزة فى المنام من الائمة وغيرهم من الاماثل من جملتهم سيدنا

الامام الاعظم ابو حنيفة رضى الله تعالى عنه قال رايت رب

العزة فى المنام تسعا وتسعين مرة فقلت ان رايته تمام المائة لاسالنه بم ينجوا الخلائق يوم القيمة
فرايته فقلت له يا رب بم ينجو الخلائق يوم القيمة قال بقولهم عند النوم وبعد الاستيقاظ من
النوم سبحان الله الابدى الابد سبحان الواحد الاحد سبحان الفرد الصمد سبحان من رفع
السما بغير عمد لم يلد ولم يولد ولم يكن له كفوا احد انتهى قلت وقد ذكر الشعرانى رحمه الله تعالى
فى كتاب الجواهر كيفية رؤية الرب عز وجل فى المنام من اراد ها فليراجعها فى باب الرؤية من المجلد
والمسائل على قوله تعالى ليس كمثله شي واما رؤيته فى اليقظة فممنوع شرعا وعقلا لم ينل منها
احد من الامة الا النبى صلى الله عليه وآله وسلم فانه راى ربه يقظة بعينى راسه ليلة الاسرى
وقد صح ذلك عند اهل السنة والجماعة بالادلة الواضحة الشاهرة وعليه قول الشهابى رحمه الله
تعالى فى عقيدته ولا عين فى الدنيا تراه لقوله + سوى المصطفى اذ كان بالقرب ادنى قال
شارح هذه الابيات وقد اختلف الصحابة رضى الله عنهم فى ذلك كما تقدم فانكرت عائشة رضى الله
عنها انه راه واثبت ابن عباس وقال من قال ان محمدا راى ربه فقد كذب وقالت لم يسالها القديف سمرى
مما قلت من رأت لا تدركه الابصار وهو يدرك الابصار وهو اللطيف الخبير فقولها لقد قف
شعرى مما قلت ام شعرى من الفزع لكونى سمعت منك كلاما لا ينبغى ان يقال وهذه كلمة تقولها

المرئي عند انكار النبي وقالت جماعة بقول عائشة وقد وردت احاديث تدل ان الرؤية انما كانت بالقلب
وذكر آخرون ان الرؤية كانت بالبصر وممن قال به ابن عباس كما صحت به الرواية عنه والله اعلم انتهى
ملخصا وقال ايضا في علم ردة عن غيره صلى الله عليه وآله وسلم لم يعظمه ومن قال في الدنيا
يراه بعينه فذلك زنديق طغى وتمرد **رجعنا لمخالفة اهل الله انفسهم**
في مشتهياتها من ذلك ما ذكره بعض الفضلاء في كتاب قوت القلوب لابي طالب المكي رحمه الله
تعالى في اول الفصل الخامس والعشرين قال حدثني بعض اخواني من الصوفية قال قدم علينا بعض
الفقراء فاشترينا من جار لنا جملا مشويا ودعوناه في جماعة من اصحابنا فلما مد يده ليأكل واخذ
لقمة جعلها في فيه لفظها ثم اعتزل وقال كلوا انتم فاني قد عرض لي عارض منعني من الاكل فقلنا
له لا نأكل حتى تأكل معنا فقال اما انا فغير آكل ثم انصرف فكرهنا ان نأكل دونه فقلنا لو دعونا
السواق فسألناه عن اصل هذا الجمل فلعل له سببا مكروها فدعوناه وسألناه ولم نزل به حتى اقر انه
كان ميتة وان نفسه شرهت على بيعه حرصا على ثمنه قال فاطعمناه للكلاب ثم لقينا الرجل
فسألناه عن العارض الذي منعه الاكل فقال ما شرهت نفسي الى الاكل منذ عشرين سنة فلما قدم
الي هذا الجمل شرهت نفسي اليه شرها ما عهدته قبل ذلك فعلمت ان في الطعام علة فتركت اكله لاجل
شره نفسي قال ابو طالب المكي فانظر كيف اتفقا النفس على قصد واحد واختلفا في التوفيق والخذلان
فعصم الله العالم بالورع والمحاسبة وترك الجاهل مع شره النفس بالحرص وعدم المراقبة انتهى قلت
وهذا من باب حفظ الله لاوليائه كما انه عز وجل عصم انبيائه مع صدق معاملتهم مع الله عز وجل حفظهم
من ان يقعوا فيما حرم عليهم ومنهم دانيال روي انه طرح في جب فالقي عليه فجعلت السباع تلحسه وتبصبص اليه فاتاه رسول فقال يا
دانيال فقال من انت فقال انا رسول ربك اليك ارسلني اليك بطعام وشراب فقال دانيال الحمد لله الذي لم ينس من ذكره
رواه البيهقي في الشعب فائدة ذكر اهل التاريخ ان قبر دانيال بنهر السوس ووجده ابو موسى
الاشعري فاخرجه وكفنه وصلى عليه ودفنه في نهر السوس واجرى عليه الماء ومن ما ذكر من
بركة دانيال واسراره ما ذكره ابن السني في عمل اليوم والليلة من حديث داود بن الحصين عن عكرمة
عن ابن عباس عن علي بن ابي طالب رضي الله عنهم انه قال اذا كنت بواد تخاف فيه السبع فقل اعوذ
بدانيال الذي توى الجب من شر الاسد فانك تأمنه انتهى اشار بذلك الدميري في حياة الحيوان

باب في سر قوله تعالى فاذكروني اذكركم وقوله وما كان ربك نسيا ذكر في بعض كتب الوعظ
ان عيسى على نبينا وعليه افضل الصلوة والسلام كان في بعض سياحته فرأى رجلا فقصده فاذا بصخرة
في ذروة جبل اي اعلاه اشد بياضا من اللبن فجعل عيسى عليه السلام يطوف حولها ويتعجب من
حسنها فاوحى الله اليه اتريد ان اريك اعجب من هذا قال نعم يا رب فانفلقت الصخرة عن شيخ عليه مدرعة

من سمكة مكانا احسبه بيده فعقد عقب فعجب عيسى عليه السلام من ذلك فقال للسمكة ما شأنك
الذي أرى فقال رزقني في كل يوم فسأله بذلكم تشهد الله تعالى في هذا الحمل فقال منذ اربع مائة سنة
فقال عيسى عليه السلام الحمد لله الذي ألهمك ملكت خلقا احد من هذا فقال الله تعالى يا روح الله امة محمد
صلى الله عليه وآله وسلم ادرك شهر شعبان فصلى ليلة النصف منه او اتصل عندي من عبادة عندي من
اربع مائة سنة فقال عيسى عليه السلام ليتني من امة محمد صلى الله عليه وآله وسلم ومنهم تتسلسل رحمه الله تعالى
ومن حضر ما ذكر في كتاب الحالة بعد الحرام الثالث عمر قال وحكى القشيري في رسالته في ابواب
كرامات الاولياء عن سهل المروزي انه اشترى لحما بنصف درهم فلما نزل منه فلما دخل المنزل وجد فيه
فعلها رجع الى منزله فذهب له امرأة فرماها فقال لها من اين هذا فقالت لنا رجلا ان سقطت منها فقال
سهل الحمد لله الذي لم يزل شيئا اذا كان سهل بحياته وحكمها حرم اكلها لا يأخذ المؤمن الحرم انما هو
قتلها قالـــــــ الخطابي اراد بفسقها تحريم اكلها وتخصيص من حديث عائشة
وابن عمر وحفصة رضي الله تعالى عنهم ان النبي صلى الله عليه وآله وسلم قال خمس فواسق يقتلن في الحل والحرم
وفي رواية ليس على المحرم جناح الحداة والغراب الابقع والعقرب والفارة والكلب العقور سبق ذلك
صلى الله عليه وآله وسلم على قتل كل مضر فيجوز للمحرم ان يقتل الفهد والنمر والذئب والصقر والشاهين
والباشق والزنبور والبرغوث والبق والبعوض والوزغ والذباب والنمل اذا اذاه قالـــــــ
الرافعي وفي معنى هذه الخمس الحية والذئب والاسد والنمر والدب والنسر والعقاب ونحوها الا انواع يخف
قتلها للمحرم وغيره انتهى ويسمى الصياد صاحب ابي ايامن بن مسروق كما في كتاب صفوة الصفوة قال
كنت بالبصرة فرأيت صيادا يصطاد السمك على بعض السواحل والى جانبه ابنة له فكلما اصطاد سمكة تركها
في دوخلة معه فترجعها الصبية الى الماء فالتفت الرجل فلم ير شيئا فقال يا بنية اي شيء صنعت بالسمك فقالت
يا ابي سمعتك تروي عن رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم انه قال لا يقع سمك في شبكة الا اذا
غفل عن ذكر الله تعالى فلم احب ان آكل شيئا غفل عن ذكر الله فبكى الرجل ورمى بالصنارة انتهى
وروى الامام احمد في الزهد عن ايوب الكلبي قال انطلق رجلان مؤمن وكافر يصيدان
السمك فجعل الكافر يلقي شبكته ويذكر آلهته فامتلأت سمكا وجعل المؤمن يلقي شبكته ويذكر الله تعالى
فلا يصطاد شيئا قال فجعل ذلك الى غروب الشمس ثم اصطاد سمكة فاخذها بيده فاضطربت
ووقعت في الماء فرجع المؤمن وليس معه شيء ورجع الكافر وقد امتلأت شبكته فاسف ملك المؤمن
قال يا رب عبدك هذا المؤمن الذي يعبدك ويذكرك ما عنده شيء ويسعدك هذا الكافر الذي يعبد
غيرك ورجع وقد امتلأت شبكته فقال الله عز وجل لملك المؤمن تعال وانظر مسكن المؤمن في الجنة
فقال ما يضر عبدي هذا المؤمن ما اصابه بعد ان يصير الى هذا واراه مسكن الكافر في النار فقال ما

سنة ما اصاب من الدنيا من شيء فقال لا والله يا رب انتهى **قلت** والذي يظهر والله اعلم ان هذا
من باب الاستدراج للكافر قال تعالى سنستدرجهم من حيث لا يعلمون واملي لهم ان كيدي متين **فائدة**
ذكر الدميري رحمه الله تعالى في كتاب حياة الحيوان كثيرا استدراج الله تعالى للعبد انه كلما جدد خطيئة
جدد الله له نعمة وانساه الاستغفار وان ياخذه قليلا قليلا ولا يباغته **وروي الامام احمد**
في الزهد عن عقبة بن عامر ان النبي صلى الله عليه وآله وسلم قال اذا رايت الله تعالى يعطي العبد من
الدنيا على معاصيه ما يحب فانما هو استدراج ثم تلى قوله تعالى فلما نسوا ما ذكروا به فتحنا عليهم ابواب
كل شيء حتى اذا فرحوا بما اوتوا اخذناهم بغتة فاذا هم مبلسون **قال ابن عطية**
روي عن بعض العلماء انه قال رحم الله امرأ تدبر هذه الاية قال **محمد** بن النضر الحارثي
امهل هؤلاء القوم عشرين سنة وقال الحسن والله ما احد من الناس بسط له في الدنيا فلم يخف
ان يكون قد مكر به الا كان نقص في عمله وعجز في رايه وما امسكها الله عن احد فلم يظن انه خير له الا
كان نقص في عمله وعجز في رايه انتهى **فائدة** ذكر الشعراني رحمه الله تعالى ان من
قال كل يوم وليلة اللهم اني اعوذ بك من المكر والاستدراج من حيث لا اشعر ثلثا في الصباح
وثلثا في المساء الا امنه الله من المكر والاستدراج انتهى من كتاب العهود والمواثيق واما تاديب الله
لهم وتاديبهم بصغر شيء لا ياتي علمه الحصر فمن جملة ذلك صاحب الفرس الذي ذكره الغزالي في الاحيا
في الباب الثالث من احكام الكسب قال **روي عن بعض الغزاة في سبيل الله**
قال حملت على فرسي لاقتل علجا فقصر بي فرسي فرجعت ثم دنى مني العلج
فحملت ثانية فقصر بي فرسي فحملت الثالثة فنفر بي فرسي وكنت لا اعتاد منه ذلك فرجعت حزينا
وجلست منكوس الراس منكسر القلب لما فاتني من العلج وما ظهر لي من خلق الفرس فوضعت راسي
على عمود الفسطاط وفرسي قائم فرأيت كان الفرس يخاطبني ويقول لي بالله اردت ان تاخذ العلج
على ثلث مرات وانت بالامس اشتريت لي علفا ودفعت فيه درهما زائفا لا يكون ابدا فانتبهت
فزعا فذهبت الى العلاف وابدلت له ذلك الدرهم انتهى ومما قيل من اللغز في الدرهم و
الدينار قول الشاعر رحمه الله تعالى ولله دره حيث قال

اي اسم نطق الحق به ... وهو في التحقيق بالحق نطق
مرسل من مرسل في امة ... نطقت من بعد ان نطقت بحق
وهو معتاب وفي غيبته ... حابا الصديق حقا وصدق
واذا اكرمته الفئة ... راى سلطان ولكن في فرق
ذاك ذو وجهين ان جئته ... واخو الثلاثين في السوق نفق

خاتمة روي ان النبي صلى الله عليه وآله وسلم ضرب مثل الدنيا لابن آدم عند الموت فقال
مثلها كمثل رجل له ثلاثة اخلاء فلما حضره الموت قال لاحدهم قد كنت لي خليلا وكنت اكرمها وآثرها
عندي من امر الله ما ترى فماذا عندك فيقول هذا امر الله غلبني عليك لا استطيع ان انفس كربك
ولكن ها انا ذا بين يديك فخذ مني زادا ثم يقول للثاني قد كنت عندي آثر الثلاثة
وقد نزل بي من امر الله ما ترى فماذا عندك فقال هذا امر الله تعالى غلبني ان انفس كربك ولكن
سأقوم عليك في مرضك فاذا مت توليت غسلك وجددت كسوتك وسترت جسدك وعورتك و
قال للثالث قد نزل بي من امر الله ما ترى وكنت اهون الثلاثة فماذا عندك قال اني قرينك وحليفك
في الدنيا والآخرة وادخل معك قبرك حين تدخله واخرج معك حين تخرج ولا افارقك ثم قال
النبي صلى الله عليه وآله وسلم اما الاول فماله واما الثاني فاهله واما الثالث فعمله ومما

قيل في الدنيا شعرا

ومن يأمن الدنيا يكن مثل قابض ... على الماء خانته فروج الاصابع

واحسن ما قيل في هذا المعنى قول ابي نواس رحمه الله تعالى الا كل حي هالك
وابن هالك ، وذو نسب في الهالكين عريق ، اذا امتحن الدنيا لبيب تكشفت ،
له عن عدو في ثياب صديق **لعكس** وقد تقدم ما ذكرنا لعمومه ووصف حالها
وتمثيل الله تعالى الامثال المتقدمة وهي قوله تعالى ان الله لا يستحيي ان يضرب مثلا ما بعوضة فما
فوقها الآية **فصل** في معنى قوله تعالى يا ايها الناس ضرب مثل فاستمعوا له
ان الذين تدعون من دون الله لن يخلقوا ذبابا ولو اجتمعوا له وان يسلبهم الذباب شيئا لا يستنقذوه
منه ضعف الطالب والمطلوب قال **في الجلالين** يا ايها الناس اي اهل مكة ضرب مثل ،
فاستمعوا له وهو ان الذين تدعون تعبدون من دون الله اي غيره وهم الاصنام لن يخلقوا ذبابا اسم
جنس واحده ذبابة يقع على المذكر والمؤنث ولو اجتمعوا له لخلقه وان يسلبهم الذباب شيئا مما عليهم
من الطيب والزعفران الملطخين به لا يستنقذوه منه لعجزهم فكيف يعبدون شركاء لله تعالى
هذا امر مستغرب عبر عنه بضرب مثل ضعف الطالب العابد والمطلوب المعبود انتهى **ومن خصائصه**
صلى الله عليه وسلم ما ذكر في سفر السعادة ونقله الحجازي ايضا ان النبي صلى الله عليه وسلم كان لا يقع على جسده وثيابه ذباب اصلا
فائدة حدث يحيى بن معاذ ان ابا جعفر المنصور كان جالسا يوما فألح عليه ذباب حتى اضجره فقال
انظروا من بالباب فقالوا مقاتل بن سليمان فقال علي به فلما دخل عليه قال له اتعلم لما خلق الله
الذباب قال نعم ليذل الله به الجبابرة فسكت المنصور **لطيفة** ذكر الدميري في حياة
الحيوان ان الذباب ليس له اجفان لصغر احداقه ومن شأن الاجفان ان تصقل مرآة الحدقة من الغبار

فيجعل الله له يدين يصقل بهما مرأة احداقه فلهذا ترى الذباب ابدا يمسح بيديه عينيه ايضا ومن العجايب ان رجيعه الذي يخرج من بطنه يكون في الباض اسود وفي السواد ابيضا كما هو مشاهد والله اعلم روى الحاكم عن النعمان بن بشير انه قال وهو على المنبر سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم يقول الا انه لم يبق من الدنيا الا مثل الذباب يمر في جوها فالله الله في اخوانكم من اهل القبور فان اعمالكم تعرض عليهم ومعنى تمر تذهب وتأتي والجو ما بين السماء والارض ومما قيل من الابيات في ضعف صوت الذباب وترك جواب الجاهل قول الشاعر

وما كل فعال يجازى بفعله ... ولا كل قوال عليه يجاب

ورب كلام مر فوق مسامعي ... كما طن في لوح الهجير ذباب

فائدة اللوح بضم اللام هو ما بين السماء والارض وعليه قول ابي الطيب عفا الله عنه ولله دره حيث قال

ان كنت بحرا لم يكن لك ساحل ... او كنت غيثا ضاق عنك اللوح

ثم قال الدميري رحمه الله في مسند ابي يعلى الموصلي من حديث انس رضي الله عنه ان النبي صلى الله عليه وآله وسلم قال عمر الذباب اربعون يوما والذباب كله في النار الا النحل وفي مناقب الشافعي رضي الله تعالى عنه ان المامون ساله لاي شيء خلق الله الذباب فقال الشافعي رحمه الله تعالى مذلة للملوك فضحك المامون فقال اوقد رأيته وقع على جسدي قال نعم ولقد سألتني وما عندي جواب فلما رأيته قد سقط عنك بموضع لا يناله احد فتح الله علي بهذا الجواب قال المامون لله درك والله اعلم وما احر قول ابي العلاء المعري في هذا المعنى ولله دره حيث قال واحسن المقال

يا طالب الرزق في الهيجاء بقوته ... هيهات انت بباطل مشغوف

رعت الاسود بقوة جيف الفلا ... ورعى الذباب الشهد وهو ضعيف

قلت وما حصر الله به النحل عن سائر الذباب ايجاؤه اليه بقوله تعالى واوحى ربك الى النحل وحي الهام ان مفسرة او مصدرية اتخذي من الجبال بيوتا تاوين اليها ومن الشجر بيوتا ومما يعرشون اي الناس يبنون لك من الاماكن والا لم تاوا اليها ثم كلي من كل الثمرات فاسلكي ذاطلي سبل ربك طرق في طلب المرعى ذللا جمع ذلول حال من السبل اي مسخرة لك فلا يعسر عليك وان توعرت ولا تضلي عن العود منها وان بعدت وقيل من الضمير في اسلكي اي منقادة لما يراد منك يخرج من بطونها شراب هو العسل مختلف الوانه فيه شفاء للناس من الاوجاع قيل لبعضها كما دل عليه

بكر شقا او لتكلها بسمه الى جوا ول و تدعها بسمه وقد امر به النبي صلى الله عليه وآله وسلم
من استطاق نظم بدواه الشيطان ان في ذلك لآيات لقوم يتفكرون في صنعه تعالى انتهى من الجلالين ومما
يتلو من الترغيب والحث لطالب العلم على تعلم الفنون والنهي عن الاقتصار على فن واحد قول الشاعر

احرص على كل علم تبلغ الاملا ◦ ولا تغش بعلم واحد كسلا

فالنحل لما جنى من كل فاكهة ◦ ابدى لنا الطيبين الشمع والعسلا

الشمع في الليل نور يستضاء به ◦ والشهد يبرى باذن البارئ العللا

ومن احسن ما قيل في شمع بلا موزه المحل وكيف تعمم وبه دره حسنة ثالث

تلا موزه الحل من بعد عدا ◦ فوادا المتيم في اسره

فاشكر في صوته اد سلى ◦ فما اعذب النحل من سره

وصل في معنى تفسير قوله تعالى اللَّهُ نُورُ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ اي منورهما بالشمس و
القمر مَثَلُ نُورِهِ اي صفته في قلب المؤمن كَمِشْكَاةٍ فِيهَا مِصْبَاحٌ المصباح في زجاجة هي القنديل والمصباح
السراج اي الفتيلة الموقدة والمشكاة الطاقة غير النافذة اي الانبوبة في القنديل الزُّجَاجَةُ كَأَنَّهَا
والنور فيها كَوْكَبٌ دُرِّيٌّ اي مضيء بكسر الدال وضمها من الدرء بمعنى الدفع لدفعه الظلام وبضمها
وتشديد الياء منسوب الى الدر اللؤلؤ يُوقَدُ المصباح بالماضي وفي قراءة بالمضارع اوقد مبنيا للمفعول
بالتحتانية وفي اخرى بالفوقانية اي الزجاجة مِنْ شَجَرَةٍ مُبَارَكَةٍ زَيْتُونَةٍ لَا شَرْقِيَّةٍ وَلَا غَرْبِيَّةٍ بل بينهما
فلا يتمكن منها حر ولا برد مضرين يَكَادُ زَيْتُهَا يُضِيءُ وَلَوْ لَمْ تَمْسَسْهُ نَارٌ لصفائه نُورٌ عَلَى نُورٍ بالنار ونور الله
اي هداه للمؤمن نور على نور الايمان يَهْدِي اللَّهُ لِنُورِهِ اي لدين الاسلام مَنْ يَشَاءُ وَيَضْرِبُ اي يبين اللَّهُ
الْأَمْثَالَ لِلنَّاسِ تقريبا لافهامهم ليعتبروا فيؤمنوا وَاللَّهُ بِكُلِّ شَيْءٍ عَلِيمٌ منه ضرب الامثال انتهى من الجلالين

قلت ومن شواهد الاقتباس ابو تمام من المعتصم بقوله لله دره

الله قد ضرب الاقل لنوره ◦ مثلا من المشكاة والنبراس

ايضا ومن هذا ينبغي لصاحب الامر ان لا يسمع كلام احد على الآخر حتى يحال بينهما ولو تواتر
الخبر لما ذكر من وصف النبي صلى الله عليه وآله وسلم انه كان لا يسمع كلام احد على احد
لقوله صلى الله عليه وآله وسلم لا يبلغني احد عن احد شيئا لاني احب ان اخرج اليكم وانا
سليم الصدر وخصوصا اذا كان هذا المقال فيما يلي الامر من الملك ونحوه لانه كثير
الاعداء كما قال الوردي رحمه الله تعالى ◦ ان نصف الناس اعداء لمن ◦ ولي الاحكام هذا ان عدل

حكاية ذكر ان بعض عمال هرون الرشيد شكى عليه فامر
باحضاره فلما احضر بين يديه قال له ما تريد اصنع بك فقال له الرجل ما احب ان يصنع الله بك

اصنع بي فقال له الرشيد انصرف عني فلما خرج قال له جلساؤه يا امير المؤمنين هذا الرجل لم فعل وفعل ولما اصغر بين يديك خرج من بين يديك بكلمة واحدة فقال علي به فلما رجع خطر في نفسه ان رجوعه بسبب جلساء هرون فقال يا امير المؤمنين كانك قبلت في قول هؤلاء الجلساء فوالله لو قبل الله فيك قول احد من الناس لما اجلسك على سريرك هذا ساعة واحدة فقال له انت في حل وقال لجلسائه الحذر ان يراجعني فراجعه واجراه على عادته كما قال قيل دعت البرقصة الدمع شاكيا . فقال علي ما دام ابدا يجري **واعلم يا حبيبي ان الحسد لا يسلم منه كثير من الناس** لا سيما الشعراء والفقهاء اذا لم يسلموا الملوك كما نص عليه الحديث قال في كتاب الترغيب والترهيب في باب ذم الحاسد من حديث نافع بن عمران النبي صلى الله عليه وآله وسلم قال يأتي زمان يحسد الفقهاء بعضهم بعضا ويغار بعضهم على بعض كتغاير التيوس **وفي الحلية** عن مالك بن دينار قال تجوز شهادة القراء في كل شيء الا شهادة بعضهم على بعض فانهم اشد تحاسدا من التيوس في الزرب انتهى والزرب والزريبة تتخذ من خشب انتهى وبعضهم لم يجعل الرأي الحسد في مزاحه وتأمل في قول ابي العتاهية وهجوه لعلي بن الجهم حين مدح جعفرا واتى بمرأة ابيات بها احد قبله . الله اكبر والنبي محمد ، والحق ابلج والخليفة جعفر .

. فما كان منه الا ان ينقصه . ونقص شعره بقوله في حضرة جعفر .

. اراد علي ان يقول قصيدة . بمدح امير المؤمنين فاذنا .

. فقلت له لا تعجلن باقامة . فلست على طهر فقال كذا انا .

فصل في معنى تفسير قوله تعالى مثل الذين اتخذوا من دون الله اولياء اي اصناما يرجون نفعها كمثل العنكبوت اتخذت بيتا لنفسها تأوي اليه وان اوهن اضعف البيوت لبيت العنكبوت لا يدفع عنها حرا ولا بردا كذلك الاصنام لا تنفع عابدها لو كانوا يعلمون ما عبدوها ان الله يعلم ما بمعنى الذي يدعون يعبدون بالياء والتاء من دونه غيره من شيء وهو العزيز في ملكه الحكيم في صنعه وتلك الامثال في القرآن نضربها نجعلها للناس وما يعقلها اي يفهمها الا العالمون المتدبرون واما قوله تعالى في الآية الكريمة الثانية ولقد ضربنا جعلنا للناس في هذا القرآن من كل مثل لعلهم يتذكرون يتعظون انتهى من الجلالين **اعجوبة** ذكر انه لما اقبل العنكبوت يتشبه بدودة القز حصل بينهما نزاع فقالت دودة القز للعنكبوت اعلوان لك نسجا ولي نسج اما نسجي فانه ملابس للملوك واما نسجك فانه ملابس للذباب وعند الحاجة يتبين الفرق وانشد لسان حالها بقولها وما احسنه من قول ولله در قائله

اذا اشتبكت دموع في خدود . تبين من بكى ممن تباكا ،

فائدة دودة القز ينسل لها الدودة المسدية وهي من اعجب المخلوقات وانها تسمى القز وتخ
تموت من اسرار الطمع انه يهلك من صوت الرعد وضرب الطست والهاون ومن رائحة الخل
والدخان ومن الحائض والجنب وتخشى عليه من الفار والعصفور والنمل والوزغ وكثرة الحر والبرد
ومما قيل فيه من اللغز المرقوم معتصم وقد دوده حيث قال ويستخرج ما تؤتيه من امين ادبه على حلي

بلا اسماء ولا انسين — بعته من بعد ليلتين
تخرج بكوله النبيين — قد صنعت بالكحل حاجبين
صغيرة طلعة الجبين — كانها قد طلعت بعينين
لها حاح صانع الردين — ماتنثنا الا لغرا لكين

ان الردى اكمل كل سين

وقال الامام ابو طالب المكي رحمه الله تعالى في قوت
القلوب بعد مثل ابن ادم بدودة القز لا يزال ينسج على نفسه من جهله حتى لا يكون
له مخلص وفي ذلك قال شعرا يفني الحريص بجمع المال مدته وللوارث ما يبقى وما يدع

كدودة القز ما تبنيه يهلكها — وغيرها بالذي تبنيه ينتفع

نعم من المناسب ذكره هنا بعد القز ذكر الكتان لان اكثر
ما يلبسه الملوك واهل الرفاهية وذلك لما فيه من الخواص الاولى ان لبسه يصح الجسم و
يعطي الجسد النشاط ايضا بارد على الجسم في ايام الحر فيقلل ثوب الكتان اذا وضع
في ضوء القمر ابلاه سريعا وفي ذلك قال الشاعر

ترى الناس من الكتان بعد لمائه — نور من البدر احيانا فيبليها
وكيف تنكر ان تبلى معاجرها — والبدر في كل حين طالع فيها

فلاما يستشهد به على ان ضوء القمر يبلي ثياب الكتان كما قاله بعض حذاق الاطباء لا سيما
اذا طرحت الثياب في الماء عند اجتماع النيرين وهما الشمس والقمر فانها تبلى واجتماعهما يكون
من الخامس العشر الى الثلاثين وقد اشار الى ذلك الرئيس ابن سينا في ارجوزته بقوله شعر

لا تغسلن ثيابك الكتانا — ولا تمدها كذا احيانا
عند اجتماع النيرين تبلى — وذا الصحيح فاتخذه اصلا

انتهى من حياة الحيوان وقد ذكر ان اصل الكتان من التبر بسمه اعلم ان حبيبان
فائدة لبس الكتان في الايام الحارة واما في الايام الباردة فانه يضعف الجسد وذلك
لاجتماع برودته وبرودة الوقت والله اعلم واما المناديل التي تنسج من وبر

السمدل

السمندل فانها لاتنقى بالماء اذا توسخت ولا تنقيها الا ادخالها في النار فائدة السمندل بفتح السين والميم وهو طائر بالصين ومن اعجب امر السمندل استلذاذه بالنار ومسكنه فيها واذا اتسخ ريشه لا يغسل الا بالنار وقال قوم من اصحاب الكلام في طبائع الحيوان وكثيرا ما يوجد السمندل ببلاد الهند قالوا وهي دابة دون الثعلب خلنجية اللون حمراء العين ذات ذنب طويل ينسج من وبرها مناديل فاذا اتسخت القيت في النار فتنقى ولا تحترق وقال آخرون ان السمندل طائر ببلاد الهند يبيض ويفرخ في النار ولا تؤثر فيه النار لخاصية جعلها الله فيه ويعمل من ريشه مناديل تحمل الى بلاد الشام فاذا اتسخ المنديل طرح في النار فتأكل النار وسخه الذي عليه ولا يحترق المنديل **قال ابن خلكان** ولقد رايت قطعة منه منسوجة على هيئة حزام الدابة في طوله وعرضه فجعلوها في النار فما عملت فيها شيئا فغمسوا احد جوانبها في الزيت ثم تركوه على فتيلة السراج فاشتعل وبقي زمانا مشتعلا ثم اطفؤه فاذا هو على حاله لم يتغير منه شيء قال ورايت بخط شيخنا عبد اللطيف البغدادي انه قال قدم للسلطان الملك الظاهر سلطان حلب عرض ذراع في طول ذراعين فصاروا يغمرونها في الزيت ويوقدونها حتى يفنى الزيت ويرجع بيضا كما كانت انتهى من حيوة الحيوان **واعلم يا حبيبي** ان الله عز وجل جعل في بعض الحيوان خواص كما جعلها في بعض الجمادات فكما ان السمندل لا يحترق بالقائه في النار وكذلك الياقوت لا يتغير بالقائه فيها فاذا القي في النار حج كعادته ولهذا قال الشاعر في وصفه . لما انطفى الجمر فالياقوت ياقوت وقال غيره . القي في لهب النار . فان تغيرت فلست بالياقوت . وكذلك العقيق اليماني فاسر بطيب الدم ومما يؤيد ان العقيق لم يخلق الا له صلى الله عليه وآله وسلم للتختم دون من سوى من الانبيا قول الشاعر . من كان يعتقد الولاء لحيدر ، ويحب آل محمد متحققا

: فالبس الحجر العقيق لانه ، حجر لآل محمد مخلوقا .

تنبيه الاحاديث الواردة في العقيق والتختم به والزبرجد والياقوت ايضا ونحوها كلها موضوعة كما نبه على ذلك المناوي رحمه الله تعالى في شرح الجامع الصغير والتختم به لا يضره سحر ساحر وقد ذكر انه يبطل السحر في حال التختم ومن هذا قال بعض الشعراء موجها ومورّيا بذلك ولله دره حيث **قال**

. قيل ان العقيق قد يبطل السحر ، في خواتمه لمعنى حقيق ؛
؛ واري مقلتيك تنفث بالسحر ، وعلى فيك خاتم من عقيق ،

بـــاب في سر قوله تعالى ونحن نسبح بحمدك وقوله تعالى في الاية الثانية **وان من شيء الا يسبح بحمده** اما الملائكة فان طعامهم وشرابهم التسبيح وقد اثنى الله

عليهم بقوله تعالى يسبحون الليل والنهار لا يفترون فاما تسبيح الله فان عند ذكر ان الضفدع اكثر
تسبيحا منه من غيره عن سفيان رحمه الله تعالى انه قال ليس شيء اكثر ذكرا لله من الضفدع وروي
عن جابر وانس رضي الله تعالى عنه عن عكرمة عن ابن عباس رضي الله تعالى عنهما ان ضفدعا القت نفسها
في النار من مخافة الله تعالى فاثابهن الله تعالى برد الماء وجعل نقيقهن التسبيح **وفي كتاب الزهد**
لابي عبد الله القرطبي ان داود عليه السلام قال لاسبحن الله تعالى تسبيحا ما سبحه احد
من خلقه فنادته ضفدع من ساقية في داره يا داود تفخر على الله تعالى بتسبيحك وان لي سبعين سنة
ما جف لساني من ذكر الله تعالى وان لي عشر ليال ما طعمت خضرا ولا شربت ماء اشتغالا بكلمتين فقال
وما هما فقالت يا مسبحا بكل لسان ومذكورا بكل مكان فقال داود في نفسه وما عسى ان ابلغ من
هذا **او روى البيهقي** عن شعبة عن اياس بن معاوية ان داود عليه السلام ظن في نفسه ان احدا
لم يمدح خالقه افضل مما مدحه وان ملكا نزل عليه وهو قاعد في محرابه والبركة الى جانبه فقال
يا داود افهم ما تصوت به الضفدعة فانصت لها فاذا هي تقول سبحانك وبحمدك منتهى علمك فقال
له الملك ما الذي ترى فقال والذي جعلني نبيه اني لم امدحه بهذا انتهى [illegible] الحيوان وروى
ايضا [illegible] الحافظ ابو نعيم وصاحب الترغيب والترهيب من حديث مالك بن دينار ان سليمان
عليه السلام مر على بلبل وهو يصيح ويرقص راسه ويميل ذنبه فقال لاصحابه اتدرون ما يقول
قالوا لا فقال انه يقول اكلت نصف تمرة فعلى الدنيا العفاء وهو بالمد اي على الدنيا الدروس
وذهاب الاثر وقيل التراب ومما قيل في هذا المعنى قول بعض اصحابنا   لم ار مثل

كلما هي مخاتل   فعلى الامل ولا امل ؛ قد عفا ما عفا ؛ فلهذا ما ال [illegible]
وانظروا يا اهل المعاني   انا معجم وهو مهمل **وروى البيهقي** في الشعب عن مالك

بن دينار انه قال دخل داود في محرابه فابصر دودة صغيرة ففكر في خلقها وقال ما يعبأ الله بخلق
هذه فانطقها الله تعالى فقالت يا داود تعجبك نفسك وانا على ما انا فيه اذكر الله واشكر
له مثلك على ما اتاك الله تعالى قال الله تعالى وان من شيء الا يسبح بحمده **وروى** ابن عدي في
الكامل بسند فيه سعيد بن بشير عن قتادة عن ابن عباس رضي الله عنهما ان النبي صلى الله عليه وآله وسلم قال
كلوا التمر على الريق فانه يقتل الدود انتهى والله اعلم **باب** في بعض وصف ملك
انبياء الله داود وسليمان على نبينا وعليهم وعلى سائر الانبياء والمرسلين افضل الصلوة والسلام
قال تعالى ولقد اتينا داود وسليمن علما وقالا الحمد لله الذي فضلنا على كثير من عباده المؤمنين
وورث سليمن داود وقال يا ايها الناس علمنا منطق الطير واوتينا من كل شيء ان هذا لهو الفضل
المبين الى قوله تعالى حتى اذا اتوا على وادي النمل قالت نملة يا ايها النمل ادخلوا مساكنكم لا يحطمنكم

سليمان
١١٧

سليمان وجنوده وهم لا يشعرون **روي** ان سليمان عليه السلام لما اتى اليها اى النملة قال لها حذرتِ النمل ظلمي اما علمتِ اني نبي عادل حيث قلتِ لا يحطمنكم فقالت اما سمعت قولي وهم لا يشعرون مع اني لم ارد حطم النفوس وانما اردت حطم القلوب حيث يتمنين ما اعطيت فيشتغلن بالنظر اليك عن التسبيح فقال لها عظيني قالت هل علمت لم سمي ابوك داود قال لا قالت لانه داوى جراحة فؤاده وهل تدري لم سميت سليمان قال لا قالت لانك سليم القلب وانت تبلغ صدرك للحق بابيك داود وهل تدري لم سخر الله لك الريح قال لا قالت ليخبرك الله ان الدنيا كلها ريح وهل تدري لم جعل الله ملكك في فص الخاتم قال لا قالت اعلمك الله ان الدنيا لا تساوي بقطعة حجر ثم قال يا نملة جندي اكرام جندك قالت جندي قال اريني جندك فنادت جنسا واحدا من جندها فخرجوا سبعين يوما حتى املئت البراري والجبال والاودية وقال هل بقي من جندك قالت يا سليمان خرج بعض جنس واحد ولي مثل هذا سبعون جنسا انتهى من تاريخ الخميس **لطيفة** ذكر بعض العلماء ان في هذه الاية عشرة اوجه من معاني البديع **الاول** قولها يا نادت **الثاني** ايها نبهت **الثالث** النمل سمت **الرابع** ادخلوا امرت **الخامس** مساكنكم عينت **السادس** لا يحطمنكم حذرت **السابع** سليمان خصت **الثامن** وجنوده عمت **التاسع** وهم اشارت **العاشر** لا يشعرون اعتذرت انتهى **ومن اعجب ما يحكى** ان رجلا من الادباء تكلم مع عبد الملك بن مروان في حاجته فقال له عبد الملك اسكت لا تخاطبني فقال له سبحان الله نملة خاطبت سليمان عليه السلام فلا انا اصغر من النملة ولا انت اكبر من سليمان فلم يعترض عليه بعد ذلك انتهى وعن ابي هريرة رضي الله تعالى عنه ان رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم قال خرج سليمان عليه السلام يستسقي فرأى نملة مستلقية على ظهرها رافعة قوائمها الى السماء تقول اللهم انا خلق من خلقك ليس لنا غنى عن سقياك فقال ارجعوا فقد سقيتم بدعوة غيركم رواه احمد وصححه الحاكم انتهى من بلوغ المرام **فائدة** اسم هذه النملة لم يجد واما اسم هدهد سليمان فاسمه يعفور واما اسم هدهد بلقيس فاسمه عنفير انتهى **فصل** في وصف هدية بلقيس لسليمان قال تعالى مخبرا عنها واني مرسلة اليهم بهدية الاية **ذكر الزمخشري رحمه الله تعالى** في تفسير هذه الاية انها بعثت خمسمائة غلام عليهم ثياب الجواري وحليهن وخمسمائة جارية على زي الغلمان كلهم على سروج الذهب والخيل المسومة والف لبنة من ذهب وفضة وتاجا مكللا بالدر والياقوت والمسك والعنبر وحقا فيه درة يتيمة وخرزة معوجة الثقب وبعثت برجلين من اشراف قومها المنذر بن عمرو وآخر ذي رأي وعقل وقالت ان كان نبيا ميز بين الغلمان والجواري وثقب الدرة

الى المسجد من بعد ان نظر اليه سليمان عصا

الله تعالى يمحو الليل بالنهار كذلك سلم الله سليمان بذلك فأمر الجن يصنعون له الذهب والا
كسية من عجائب سليمان رحمه الله تعالى ولد سبع مراسيح وجعلوا حول الميدان حائطا مرتفعا من ذهب
ابن العباس رضي الله تعالى عنه عن عكرمة انه قال لما ربط في الميدان وسار ثم جعل على كرسيه
من جانب الله تعالى فانهم ياتي السلاطين صفوفا فراسخ والانس صفوفا فراسخ والوحوش
في عبد الله القرما ثم دنى القوم ونظروا الى لبن الذهب والفضة والدواب تروث عليها رموا
ما معهم وفعلوا ما امر به فنظروا اليهم من غير طاق وقال ابن الحق الذي امر كذا وكذا فحصه
فاحدث شعره ونعت به فجعل يدفنها في الشعر واحدث دودة فصارت فيها
في الدرة ثقبا فسلكوا الخيط فيها واتى بالماء ثم رد الماء والغلمان والجواري فامرهم ان
وكانت الجارية تاخذ الماء بيدها فتجعله في الاخرى ثم تغسل به وجهها والغلمان ياخذون الماء
ويغسلون به وجوههم فميزهم بذلك ثم رد الهدية وقال للسيد ارجع اليها فلما جاء الهدهد
قالت هو نبي فما لنا به طاقة فسمعت المرقاة عشر الف قبيل تحت كل قبيل الوف
فصل في وصف عرش بلقيس واستدعاء سليمان له قال
عليه السلام قال يا ايها الملأ ايكم ياتيني بعرشها قبل ان ياتوني مسلمين قال عفريت من
الجن انا آتيك به الآية قال العفريت المارد من الشياطين وقال ابن عباس هو صخر الجني
اختلفوا في غرض سليمان استدعاء عرش بلقيس
قالت ساده وغيره لعظم وجوده فاراد اخذه قبل ان يعصمها وقومها الاسلام
وقال ابن زيد استدعاه ليريها القدرة التي هي من عند الله سبحانه وتعالى روى
عرشها كان من فضة وذهب مرصعا بالياقوت والجوهر وانه كان في جوف سبعة ابيات
اسلامي قال ابن عباس رضي الله عنهما كان سليمن مهيبا لا يبتدأ بشيء حتى يكون هو الذي
يرى ذات يوم رهجا قريبا منه فقال ما هذا قالوا بلقيس فقال يا ايها الملأ الآية
انا آتيك به قبل ان تقوم من مقامك وكان يجلس في مجلس الحكم من الصباح الى الظهر والى مليه
الانسان لقوي على حمله امين لا اختلس منه شيئا قال الذي عنده علم من الكتاب قيل
وقيل اسمه سطوم وقيل هو جبريل وقيل سليمن نفسه والعلم الذي اوتيه قيل هو اسم الله
من الكلام حدث بعده بدعى باسم الله الاعظم وهو يا حي يا قيوم وقيل يا الهنا واله كل شيء
واحدا لا اله الا انت وقيل يا ذا الجلال والاكرام فسقطت الارض بالعرش حتى صار
بين يدي سليمن فقيل هي مرت في الهوى وكان بين سليمن والعرش مسيرة شهرين للمجد فلما

عنده جعل تنكير نعمة الله لعباده فيها تعليم للناس وعرضه للاقتباس ثم قال نكروا لها عرشها اراد بالتنكير
تجربة تمييزها ونظرها وليزيد في الاغراب عليها وروى ان الجن لما احست ان سليمان ربما تزوج
بلقيس فطلبوها عنده انها غير عاقلة ولا مميزة وان رجلها كحافر حمار فجرب عقلها بتنكير العرش وجرب
امر رجليها بالصرح لتكشف عن ساقيها ومن احسن ما قيل في معنى كشف الساق قول ابي البركات
حين انكشف ساق امرائه لما مات ابيه بقوله ولله دره حيث **قال**

كشفت على ساق لها فرايته ... مثلا لا كالجوهر البراق
لا تعجبوا ان قام منه قيامتي ... ان القيامة يوم كشف الساق

وتنكير العرش بان زيد فيه ونقص منه والقصة في ذلك شهيرة في كتب التفاسير ولما اذعنت
واسلمت اقرت على نفسها بالظلم كما حكى كتاب الله عنها قالت رب اني ظلمت نفسي واسلمت مع
سليمان لله رب العالمين **وروي** انه عليه السلام تزوجها وردها الى ملكها باليمن
وكان يأتيها على الريح في كل شهر مرة وولدت له غلاما وسماه داود ومات في حياته انتهى

فصل في صفة جنتي بلاد سبا قال تعالى لقد كان لسبا في مساكنهم آية
جنتان الاية **ذكر بعض المفسرين** ان قوم سبا كانت لهم جنتان اي بستانان
عن يمين وشمال اي من اتاهما وقال الله لهم كلوا من رزق ربكم واشكروا له اي على ما انعم به عليكم
بلدة طيبة قال وجعل بلدتهم طيبة فلا يرى فيها بعوض ولا ذباب ولا برغوث ولا عقرب ولا حية
وكان الركب ياتون في ثيابهم القمل وغيره فاذا وصلوا الى بلدتهم مات ما كان في ثيابهم وكان
الانسان يدخل البستان والصحفة على راسه فيخرج وقد امتلأت من انواع الفواكه من غير ان
يتناول منها شيئا بيده فبعث الله لهم ثلاثة عشر نبيا فدعوهم الى الله وذكروهم نعمة الله وانذروهم
عاقبة امرهم فقالوا ما نعرف لله علينا من نعمة وكان لهم سد بنته بلقيس لما ملكتهم وبنت دونه فيها
اثنا عشر مخرجا على عدد انهارهم وكان الماء يقسم بينهم على ذلك فلما كان من امرها مع سليمان ما كان
مكثوا بعدها ثم كفروا وطغوا فسلط الله عليهم جرذا اعمى يقال له الخلد فنقب السد من اسفله فهلك
اشجارهم وخربت ارضهم وكانوا يزعمون في علمهم وكهانتهم ان سدهم ذلك يخربه فارة فلم يتركوا فرجة بين
حجرين الا ربطوا عندها هرة فلما جاء زمانها الذي اراده الله تعالى اقبلت فارة حمراء الى هرة من تلك
الهرر فساورتها حتى استأخرت عنها الهرة فدخلت في الفرجة التي كانت عندها ونقبت وحفرت
فلما جاء السيل وجد خللا فدخل فيه فقلع السد وفاض الماء على اموالهم فاغرقها ودفنت بيوتهم بالرمل
ومزقوا حتى صاروا مثلا ومزقوا فقالوا تفرقت ايدي سبا **وذكر ابن الجوزي** ان
الفارة التي ارسلت لخراب السد كانت اظفارها من حديد فسبحان القادر على ما يشاء انتهى

ومن المناسب ايراده هنا ما حكي عن حاتم موطع وهو رجل من تابعيه قال
له جار يقال له مالك بن نصر الازدي انه كان بخيلا وكان له ولد طويلة مسهرة يوم ومحصر ابنه ولم
لم يكن في طلبها الحرب احب منه به من كل الناس يخرج من بيوتهم يقصدون فاصابتهم صاعقة فهلكوا
وكرم قال لا اعطيهم بعد ولا شيئا ويعاد قومه الى الكرم من صاه فتلده فاهلكه الله تعالى واحرقت داره

وصيرت العرب به المثل في الكرم قال شاعرهم فقد دره حيث قال

الى ... حاتم تذهب ... يعطي وهو اكثر من حاتم

فاعمل يا حبيبي في حال هذا الرجل وضعف حاله وتكميل عقول هذه الامة المحمدية فكيف يحسد
ومن اتى الرسال حين اراد ان يفيق اولاده وجعل سروره اعطى الاهل بلده فلما حضر بين الاولاد وقد
بهم باحسن الرسم واطعمهم قال الله تعالى حمد وقام يصلي فلما كان في اثناء صلاته اذ سقط الاولاد فتبسم
والناس منتظرون له ولما انقضى اولاده فلما راى الاولاد عطاها فخرج الى امها فاخبرها بقوله اذا
ادع عندك ود عزتم طلبها اهلك بما فصيح منه قالت بعطيه ودعهم قال ان الله قد احد
ر بعد هما الولدان فقالت الحمد لله رب العالمين فخرج الناس على ما هم عليه ينتظرون للحوم
الاولاد فلما خرجوا بها ودفنوها رجع الى البيت فوجد امراته مهيئة له فقالت اد الك حاضر فقدم
عدم اليها وقصها حاصرة وقال لسان حالها اللهم اجرنا في مصيبتنا واخلف لنا خيرا منها فحملت من
حينها فلما آن وقت ولادتها وضعت كيسا فيه سبعة اولاد ذكور انتهى فسبحان من له الخلق والامر
تبارك الله رب العالمين من هذا تبين اقوال الرجال ... العلامة في الرجال وهو احد
السمع فسبحان الله الكريم المتعال

فصل في ذكر ابتلاء الله تعالى على نبيه سليمان بن داود عليهما السلام وصفة كرسيه

قال تعالى ووهبنا لداود سليمان نعم العبد انه اواب اذ عرض عليه بالعشي
الصافنات الجياد الى قوله فطفق مسحا بالسوق والاعناق قال ابن عباس رضي الله عنهما والزهري
مسح سليمان عليه السلام بالسوق والاعناق لم يكن بالسيف بل بيده تكريما وتعظيما الطبري
وقال بعضهم لغسلها بالماء وذكر الثعلبي انه كان وسمها بالكي في سبيل الله وجمهور المفسرين
على انها جعلها ... وقال بعضهم قتلها حتى لم يبق اكثر من ما يترون من نسل تلك المائة كلما يوجد
من الخيل وهذا بعيد وقال بعضهم كانت عشرين وقيل اخرجها الشيطان من البحر وكانت دوات
اجنحة واما قوله تعالى ولقد فتنا سليمن والقينا على كرسيه جسدا ثم اناب قال رب اغفر لي وهب
لي ملكا لا ينبغي لاحد من بعدي انك انت الوهاب قال الجمهور اراد ان يفرده من بين البشر
لتكون ذلك خاصة له وكرامة وهذا هو الظاهر من الخبر الصحيح الذي ظهر للنبي صلى الله عليه وآله

وسلم في سارية فاخذه واراد ان يوثقه في سارية من سواري المسجد الحديث وأما صفة

كرسيه عليه السلام فروى ابن عباس رضي الله عنهما

انه قال كان يوضع لنبي الله سليمان عليه السلام ستمائة كرسي ثم يجيء اشراف الانس فيجلسون
عليها مما يليه ثم يجيء اشراف الجن فيجلسون مما يلي الانس ثم يدعو الطير فتظلهم وتقلهم وتسير مسيرة
شهر غدوا ورواحا وانه عليه السلام لما ملك بعد ابيه امر باتخاذ كرسي يجلس عليه لفصل القضاء وامر
ان يعمل عملا بديعا مهولا اذا رآه مبطل او شاهد زور ارتدع وتهيب وامر ان يجعل من انياب
الفيلة مرصعا بالدر والياقوت والزبرجد وان يحف باربع نخلات من ذهب شماريخها من
الياقوت الاحمر والزبرجد الاخضر على راس نخلتين منها طاوس من ذهب وعلى راس نخلتين
نسران من ذهب بعضها يقابل بعضا ويجعل من جانبي الكرسي اسدين من ذهب على راس كل واحد
منهما عمود من الزبرجد الاخضر وقد عقد على النخلتين اشجار كروم من الذهب الاحمر وعناقيدها
من الياقوت الاحمر والاصفر بحيث يظل عريش الكروم النخل والكرسي وكان سليمان عليه السلام اذا
اراد صعوده وضع قدميه على الدرجة السفلى فيستدير الكرسي كله بما فيه دوران الرحى المسرعة
وينشر تلك النسور اجنحتها وتبسط الاسدان ايديهما ويضربان الارض باذنابهما فاذا استوى باعلاه
اخذ النسران اللذان في النخلتين تاج سليمان فوضعاه على راسه ثم يستدير الكرسي بما فيه ويدور
معه النسران والطاوسان والاسدان مائلات برؤسها الى سليمان عليه السلام ثم ينضحن عليه من
اجوافهن بالمسك والعنبر ثم تناوله حمامة من ذهب قائمة على عمود من اعمدة الجواهر فوق الكرسي التوراة
فيفتحها سليمان عليه السلام فيقرؤها على الناس ويدعوهم الى فصل القضاء ويجلس عظماء بني اسرائيل
على كراسي الذهب المرصعة بالجواهر وهي الف كرسي عن يمينه ويجلس عظماء الجن على كراسي الفضة
عن يساره وهي الف كرسي ثم تحف بهم الطير فتظلهم ويتقدم الناس لفصل القضاء واذا تقدمت
الشهود لاداء الشهادات دار الكرسي بما فيه وعليه دوران الرحى المسرع ويبسط الاسدان ايديهما و
يضربان الارض باذنابهما وينشر النسران والطاوسان اجنحتهما فتفزع الشهود فلا يشهدون الا بالحق
فلما توفي سليمان على نبينا وعليه افضل الصلوة والتسليم وغزى بخت نصر بيت المقدس حمل الكرسي
معه الى انطاكية واراد ان يصعد عليه فلم يقدر وضرب الأسد ابن رجله فكسرها ثم لما اراد بعده
حمل الكرسي الى بيت المقدس فلم يستطع ملك قط ان يجلس عليه ولم يدر احد ما آل اليه عاقبة امره
ولعله رفع وانما ذكرت صفته هنا لانه من الملك الذي لا ينبغي لاحد من بعده ايضا ومع هذا الملك
الذي لا ينبغي لاحد ان سليمان عليه السلام سأل ربه ان يضيف يوما جميع المخلوقات فاذن الله
له فاخذ سليمان في جمع الطعام مدة طويلة فلما كان ذلك اليوم الذي يريده ارسل الله لحوتا

واحدا من البحر فاكل كلما جمع سليمان في تلك المدة الطويلة ثم استزاده فقال سليمان لم يبق عندي شيء
ثم قال الحوت كل يوم تاكل مثل هذا فقال رزقني الله كل يوم ثلاثة اضعاف ذلك ولكن الله اليوم
لم يطعمني الا ما اطعمتني فليتك لم تضفني فاني اظل اليوم جائعا حسبك ضيفك انتهى قلت ولعل
هذا اشارة الى قدرة الله تعالى وعظم سلطانه وسعة جوده فاذا مثل سليمان عليه السلام مع عظم ملكه
وقوة سلطانه الذي اتاه الله عجز ان يشبع مخلوقا واحدا من مخلوقات الله عز وجل فسبحان المتكفل بارزاق
خلقه وهنا دقيقة بحث ان سببه لما هو ان الشبع والري بقدرة الله تعالى وليس
موصل الطعام والشراب وانما اجرى سبحانه وتعالى العادة على الشبع بعد اكل الطعام وخلق
الري عند الشراب للعادة فالشبع والري خلق الله تعالى هذا مذهب اهل الحق ولا التفات الى من
قال غير ذلك من المعتزلة وغيرهم والله سبحانه وتعالى اعلم واحكم وبالله التوفيق **فصل**
في ذكر وفاة سليمان بن داود على نبينا وعليهما افضل الصلوة والتسليم قال تعالى فلما قضينا عليه
الموت ما دلهم على موته الا دابة الارض تاكل منسأته الاية قال الدميري رحمه الله تعالى السبب في
ذلك ان سليمان عليه السلام كان قد امر ببناء صرح مموه ودخله وحده ليصفو له يوما واحدا من
الدهر من الكدر فدخل عليه شاب فقال له كيف دخلت من غير استئذان فقال انما دخلت باذن فقال
ومن اذن لك قال رب هذا الصرح فعلم سليمان انه ملك الموت اتى ليقبض روحه فقال سليمان
سبحان الله هذا اليوم طلبت فيه الصفاء فقال له طلبت ما لم يخلق فاستوثق من الاتكاء على العصى لامر كان
بقي من تمام بناء المسجد عمل سنة فسأل الله تمامه على يد الانس والجن وكان يعلو اعينه السهر
والملائكة وكانوا يقولون ان يكتب اي بعد قبض روحه عليه السلام وكانت الجن تدعي علم الغيب
للناس فيصير ليعيب الجن يعمل على عادتها وعلم ان ملك الموت اعلمه انه بقي من عمره ساعة واحدة فدعى
الجن وبولد الصرح وقام يصلي متكئا على عصاه فمات وهو متكئ عليها وكانت الشياطين تجتمع حول
محرابه فلا ينظر احدهم اليه في صلوته الا احترق فمر واحد منهم فلم يسمع صوته ثم رجع فلم يسمع ثم
فنظر فاذا هو قد مات وكان عمره ثلاثا وخمسين سنة والمنسأة العصى وكانت من خرنوب
فاعلم الجن بذلك قال الله تعالى فلما خر تبينت الانس ان الجن لو كانوا يعلمون الغيب ما لبثوا في
العذاب المهين اي حولا وكان ابن عباس يقرؤها بعده ما لبثوا حولا في العذاب المهين فشكرت
الجن الارضة فصارت تاتيها بالماء والتراب حيث كانت ثم قال صحيح الاسناد **فائدة** كان عمر ابينا
ادم الف سنة ويشهد لذلك الحديث انا ايام الشيء ان الله تعالى في كتابه المسمى الازهار الباهرة فيمن
لم يشعر في الدنيا والاخرة كما ذكره الربيع رحمه الله تعالى في النسب عمر داود اربعون سنة حتى ان
اباه ادم جعل له من عمره ستين سنة كما ذكره في الكتاب المذكور وجعلنا ذكرا للشيخ قال

سماه عند طلوع الفجر فعتقا انّ ان فطره وقطروا فسئلها فذكر الناس الصلوة فصلى اسمر ولا يجوز لهم ان يصلوا

بصلواتهم من غير دلائل لم يوا ما الا ما جرب منه مالا يخالف له فهم فصد لذلك اشاره والله اعلم وقال اصحاب

زيد الواسطي كان لسعد بن جبير ديك يقوم من الليل بصياحه فلم يصح ليلة حتى اصبح فلم يصل سعيد الليلة

الليلة فشق على سعيد فقال ماله قطع الله صوته فلم يسمع له صوت بعد ذلك فقالت له امه يا بني لا

تدع على شيء بعدها فقال ان الله لا تدعوا على احد ابدا ذكر الدميري رحمه الله تعالى ان الديك يسمى الاسر

والزاير ومن شانه انه لا يحنو على ولده ولا يالف زوجة واحدة وهو ابله الطبع وذلك انه اذا كان

في حايط عالم يكن له مدانه يرشده الى اهله ومن الخصال الحميدة انه يسوي بين دجاجه

ولا يؤثر واحدة على واحدة واعلم ما فيه من العجائب معرفته الاوقات الليلية فيقسط اصواته بقسطا

لا يكاد يغادر منه شيئا سواطالت او قصرت ويوالي صياحه قبل الفجر وبعده فسبحان من هداه لذلك ولهذا

افتى القاضي حسين والمتولي والرافعي بجواز اعتماد الديك المجرب في اوقات الصلوة وقد احسن

ابو بكر الصنوبري في مدحه بقوله شعر

مغرد الليل ما يالوك تغريدا ملّ الكرى فهو يدعو الصبح مجهودا

لما تطرب هز العطف من طرب ومد للصوت لما مده الجيدا

كلابس مطرفا مرخ ذوائبه تضاحك البيض من اطرافه السودا

حال المقلد لو يست قلائده فالورد نضرتها والورد توريدا

وفي تاريخ ابن خلكان في ترجمة محمد بن معن بن صالح المعروف بالمتيم من قصيدة يمدح بها

ابى الاسعد بن بسيط في حصر الديك فقال رحمه الله تعالى ولله دره

كان انوشروان اعلاه تاجه وناطت عليه كف مارية القرطا

سبى حلة الطاوس حسن لباسه ولم يكفه حتى سبى المشية البطا

قال الجاحظ رحمه الله تعالى ويتعلق بنوع الديك الهندي والنبطي والسندي والخلاسي قال وزعم

اهل التجربة ان الديك الابيض الافرق من جوانبه عطف الدار الى موضعها وزعموا ان الرجل اذا ذبح

ديكا ابيض افرق هلك واهله وماله **فائدة** من راى في منامه ان ديكا يصيح في داره فانه

يحصل له ولد مولود ذكره ابن سيرين ومما ذكرناه ان الديك يونس من الوحشة ما رواه ابن عدي

في كامله ان سيدنا علي بن ابي طالب رضي الله عنه لما شكى الوحشة الى رسول الله صلى الله عليه وآله

وسلم فقال اتخذ زوجا من حمام يونسك وتصيب من فراخهما وديكا يؤذنك للصلوة ثم ذبحهما واتخذ ديكا

يونسك ويوقظك للصلوة وفي رواية عن ابن عباس رضي الله عنهما اتخذ الحمام المقاصيص فانها تلهي

الجن عن صبيانكم انتهى ومن زيادة شرف الحمام على غيره من الاطيار ما ذكره الثعلبي وغيره

ان الله تعالى ورد على ما نشاء وبحار الانبياء وحسن شيئة قال اخذ من العجم اثنان ومن الطير ثمانيا

روى ابن قانع والطبراني عن حبيب بن عبد الله عن ابي كبشة عن ابيه عن جده عن النبي صلى الله عليه وآله
وسلم كان يعجبه النظر الى الاترج والحمام الاحمر انتهى ومن عجيب خيرة الرب اللطيف بالعبد
الضعيف ما حكاه ابن مسروق قال كان رجل بالبادية له حمار وكلب وديك فكان الديك يوقظهم
للصلوة والحمار ينقلون عليه الماء ويحمل خباءهم والكلب يحرسهم فجاء الثعلب فاخذ الديك فحزنوا
وكان الرجل صالحا فقال عسى ان يكون خيرا ثم جاء ذيب فخرق بطن الحمار فقتله فقال الرجل عسى
ان يكون خيرا ثم اصيب الكلب بعد ذلك فقال الرجل عسى ان يكون خيرا ثم اصبحوا ذات يوم فنظروا
فاذا قد سبي من كان حولهم وبقوا سالمين وانما اخذوا اولئك بما كان عندهم من اصوات الكلاب
والحمير والديكة فكان الخيرة في هلاك ما عندهم من ذلك كما قدره الله تعالى فمن عرف خفي لطف الله
رضي بفعله والله اعلم نعم قد تقدم معنا نطق الطيور لسليمان عليه السلام وها انا
أجيبك بنطق الحيوان والجماد لسيد ولد عدنان عليه افضل الصلوة والسلام فمن ذلك نطق
الاشجار وسرعة مشيها الى النبي المختار حين دعاها للشهادة له بالرسالة والاقرار بما يجب
في ذكر بعض من كلم النبي صلى الله عليه وآله وسلم بلسان فصيح ونطق صريح فاقول مستندا على ذلك
اولا بصحيح ما رواه وذكره ابن حجر رحمه الله تعالى في المنح بقوله انه كان صلى الله عليه وآله وسلم
يخطب على جذع قبل ان يبنى له المنبر فلما بني وخطب عليه صاح الجذع حتى سمعه جميع من في المسجد
وفي رواية انه خار كخوار الثور الى ان قال ثم خيره رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم بين ان يعيده
الى مغرسه فيثمر او يغرسه في الجنة فيأكل اولياء الله منه ثمره ثم اصغى اليه ليستمع له فقال اختار
دار البقاء على دار الفناء وامر به فدفن انتهى وهذا دليل واضح في نطق الجذع له صلى الله عليه وآله
وسلم وثانيا ما ذكر في قصة الاعرابي مع زيادة ثابتة كما ذكره بعض الخواص في بعض صلواته بقوله
اللهم صل على سيدنا محمد الذي كرمته باشرف مرقى وجعلته اكرم نبي واتقى وجمعت له المحاسن خلقا و
خلقا وامرت اليد له بالطاعة فانشق حين رآه شقا واخضر العود اليابس في كفه وانبت ورقا ورسا عشبا
رسالته في البلاد غربا وشرقا الذي قال للاعرابي اسلم قال ومن يشهد انك رسول الله حقا فدعا
شجرة على شاطئ الوادي فجاءت وهي تشق الارض شقا واستشهدها فقالت اني اشهد انك رسول الله
حقا فعادت الى مكانها وهي معلنة بالرسالة نطقا الذي انزلت عليه في محكم كتابك العزيز طه
ما انزلنا عليك القرآن لتشقى اللهم اجعلنا ممن يقرأ ويرقى ولا تجعلنا ممن يقرأ ويشقى واكتب لنا
براءة من النار وعتقا يا رب العالمين امين انتهى ففي هذا ايضا دليل على نطقه مع زيادة وهو
مشيها اليه وفي هذا قال الابوصيري رحمه الله تعالى ورضي عنه . جاءت لدعوته الاشجار ساجدة
تمشي اليه على ساق بلا قدم

كأنما سطرت سطرا لما كتبت فروعها من بديع الخط في اللقم

ومنها ما ذكر في شأن الحجر وتسليمه عليه صلى الله عليه وآله وسلم وشأن الحصى وتسبيحه بكفه الشريف
وشأن الطعام وتسبيحه كذلك فأما الحجر فلما روي في الحديث الصحيح من قوله عليه الصلاة والسلام إني
لأعرف حجرا بمكة كان يسلم علي وأما الحصى فلما ورد فيه من الأحاديث الصحيحة المشهورة أنه سبح في كفه
وسنذكر ذلك عقب هذا إن شاء الله تعالى وقد أشار إلى ذلك الإمام أبو العباس بقوله رحمه الله تع
سبح الحصى في كفه المكرم ونبع الماء من بين أصابعه فروي الجيش العرمرم وأما الطعام فلما ورد فيه
من الأحاديث أيضا وصح أنه سمع حين سبح بحضرة النبي صلى الله عليه وآله وسلم من الصحابة رضوان الله
عليهم هذا ما ذكرناه من صفة تسبيح الجمادات وأما الحيوان فمن جملتها الجمل الذي اشتكى إلى النبي صلى
عليه وآله وسلم من سيده وقد روى الطبراني عن جابر رضي الله عنه قال خرجنا مع رسول الله صلى الله
عليه وآله وسلم في غزوة ذات الرقاع حتى إذا كنا في حرة واقم أقبل جمل يرقل حتى إذا دنا من رسول الله
صلى الله عليه وآله وسلم جعل يرغو على هامته فقال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم إن
هذا الجمل يستعديني من صاحبه يزعم أنه حرث عليه سنين حتى إذا أجربه وأعجفه وكبر سنه
أراد نحره فاذهب يا جابر إلى صاحبه فأت به فقلت ما أعرفه قال إنه سيدلك عليه قال
فخرج الجمل بين يدي معنقا حتى وقف بي في مجلس بني خطمة فقلت أين رب هذا الجمل قالوا
هذا لفلان بن فلان فجئته فقلت أجب رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم فخرج معي حتى إذا
جاء رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم قال إن جملك يزعم أنك حرثت عليه زمانا حتى إذا أجربته
وأعجفته وكبر سنه أردت نحره فقال والذي بعثك بالحق إن ذلك كذلك فقال صلى الله عليه
وآله وسلم ما هذا جزاء المملوك الصالح ثم قال بعنيه قال نعم فابتاعه منه ثم أرسله في الشجر حتى
نصب سنامه فكان إذا اعتل على بعض المهاجرين والأنصار من نواضحهم يعني أعطاه إياه فمكث
كذلك زمانا والله أعلم ومنها كلام الضب له صلى الله عليه وآله وسلم روى الدارقطني
والبيهقي والحاكم وغيرهم من حديث ابن عمر رضي الله عنهما أن النبي صلى الله عليه وآله وسلم كان في
محفل من أصحابه إذ جاء أعرابي من بني سليم قد صاد ضبا وجعله في كمه ليذهب به إلى رحله فرأى
جماعة فقال على من هؤلاء الجماعة فقالوا على هذا الذي فقال يا محمد ما اشتملت
النساء على ذي لهجة أكذب منك فلولا أن تسميني العرب عجولا لقتلتك فسررت بقتلك الناس
أجمعين فقال عمر يا رسول الله دعني أقتله فقال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم أما علمت أن
الحليم كاد أن يكون نبيا ثم أقبل الأعرابي على رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم فقال واللات
والعزى لا آمنت بك أو يؤمن بك هذا الضب وأخرج الضب من كمه وطرحه بين يدي رسول الله

صلى الله عليه وآله وسلم فقال له يا ضب فكلمه بلسان فصيح عربي مبين صريح يفهمه القوم جميعا لبيك و
سعديك يا رسول الله رب العالمين فقال صلى الله عليه وآله وسلم من تعبد قال الذي في السماء عرشه وفي
الارض سلطانه وفي البحر سبيله وفي الجنة رحمته وفي النار عذابه فقال فمن انا يا ضب قال انت رسول رب
العالمين وخاتم النبيين قد افلح من صدقك وقد خاب من كذبك فقال الاعرابي اشهد ان لا اله الا الله و
انك رسول الله حقا لقد اتيتك وما على وجه الارض ابغض الي منك ووالله لانت الساعة احب الي من
نفسي ومن والدي فقد آمن بك شعري وبشري وداخلي وخارجي وسري وعلانيتي فقال رسول الله صلى
الله عليه وآله وسلم الحمد لله الذي هداك الى هذا الدين الذي يعلو ولا يعلى ولا يقبله الله الا بصلوة
ولا يقبل الصلوة الا بقران قال فعلمني فعلمه النبي صلى الله عليه وآله وسلم الحمد لله وقل هو الله احد
فقال يا رسول الله ما سمعت في البسيط ولا في الوجيز احسن من هذا فقال صلى الله عليه وآله وسلم
هذا كلام رب العالمين ليس بشعر اذا قرأت قل هو الله احد فكانما قرأت ثلث القران واذا قرأتها
مرتين فكانما قرأت ثلثي القران واذا قرأتها ثلاثا فكانما قرأت القران كله فقال
الاعرابي ان الهنا يقبل اليسير ويعطي الكثير ثم قال له النبي صلى الله عليه وآله وسلم الك مال
قال ما في بني سليم افقر مني قاطبة فقال النبي صلى الله عليه وآله وسلم لاصحابه اعطوه فاعطوه حتى
ابطروه فقال عبد الرحمن بن عوف رضي الله عنه يا رسول الله انا اعطيه ناقة عشراء تلحق ولا تلحق
قد اهديت الي يوم تبوك فقال له النبي صلى الله عليه وآله وسلم قد وصفت ما تعطي فاصف
لك ما يعطيك الله تعالى جزاء قال نعم قال لك ناقة من درة جوفاء قوائمها من زبرجد اخضر وعيناها
من زبرجد اخضر عليها هودج وعلى الهودج السندس والاستبرق تمر بك على الصراط كالبرق
الخاطف فخرج الاعرابي من عند النبي صلى الله عليه وآله وسلم فلقيه الف اعرابي على الف دابة بالف
سيف فقال لهم اين تريدون فقالوا نريد هذا الذي يكذب ويزعم انه نبي فقال الاعرابي اشهد
ان لا اله الا الله وان محمدا رسول الله فقالوا له صبوت فحدثهم بحديثه فقالوا
كلهم لا اله الا الله محمد رسول الله ثم قالوا يا رسول الله مرنا بامرك
فقال صلى الله عليه وآله وسلم كونوا تحت راية خالد بن الوليد ذكره الدميري في حيوة الحيوان
واما كلام الظبي له بافصح كلام اي بكلام فصيح روى البيهقي من طرق كثيرة وابو نعيم والطبراني
وغيرهم بينما رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم في صحراء اذا هاتف يهتف يا رسول الله ثلاث مرات
فالتفت فاذا ظبية مشدودة في وثاق واعرابي نائم عندها فقال ما حاجتك قالت صادني
هذا الاعرابي ولي خشفان في ذلك الجبل فاطلقني حتى ارضعهما وارجع قال وتفعلين
قالت عذبني الله عذاب العشار ان لم ارجع فاطلقها فذهبت ورجعت فاوثقها

النبي صلى الله عليه وآله وسلم فاستقبله الاعرابي فقال يا رسول الله الك حاجة قال تطلق مدرع
الشجرة خرجت تخد وادي الصحرا وتضرب بعروقها الارض وتقول اشهد ان لا اله الا الله
واشهد انك رسول الله ذكر شارح الدلائل على قوله اللهم صل على من تشفع اليه الظبي بافصح
كلام فائدة الظبي هو الغزال والضب هو دويبة تشبه الورد واكثر ما يوجد في بلاد نجد
اما بلاد البحيرة المقدس فيه يسكن الورد والضبع هو الذي يقول له الناس الفراخ انتهى دقته
الضبع من الحيوانات التي تحيض وهي مما نظمه اولها الادميات والارنب والضبع والخفاش
والناقة والكلبة والوزغة والفرس انتهى من فتح الصمد شرح منظومة الزبد واما انشقاق
القمر له صلى الله عليه وآله وسلم فقد ذكر عبد الله الشرقاوي انه صلى الله عليه وآله وسلم
فالمعلق ملتقى بمكة قبل الهجرة بخمس سنين على الاصح لما سألته كفار مكة وطلبوا في عناده وطلبوا منه
آية بينهم اما ما تدل على صدقه فانشق له القمر فلقتين فانشق له كذلك كما نص عليه القرآن وتواتر
به الاحاديث كما قاله التاج السبكي وغيره واجمع عليه المفسرون واهل السنة ولم يقع لغيره صلى الله
عليه وآله وسلم من الانبيا وهو من امهات معجزاته التي لا يكاد يعدلها شيء من آيات الانبيا حتى
لظهوره في ملكوت السموات خارجا عن جملة ما في طبائع هذا العالم المركب من الطبائع فلم يطمع
احد في الوصول اليه بحيلة وفي الرواية ما يقتضي انه تكرر مرتين قيل وقد حكى الاجماع عليه ورد
بان ائمة الحديث انكروه وانه ومن روى مرتين اراد فلقتين وبعد احد بصار فلقتين فلقة على
هذا الجبل وفي رواية انه قال لهم اشهدوا وقالوا سحرنا محمد ثم اتفقوا على ان تسالوا السفار
جاءوا من كل جانب واخبروا به فقال بعضهم لبعض لا يستطيع محمد ان يسحر الناس كلهم وما يقال
ان القمر دخل في جيبه صلى الله عليه وآله وسلم وخرج من كمه فباطل لا اصل له ذكر هذا كله
في المنح والقسطلاني في المواهب واما توسل الطير به صلى الله عليه وآله وسلم فمن ذلك ما اخرجه
البيهقي عن ابن مسعود رضي الله عنه كان نسمر في سفر فرأينا حمرة معها فرخان حمرة اي بضم الحاء المهملة و
تشديد الميم وهو عصفور او سهو فاخذناهما فجاءت الحمرة الى النبي صلى الله عليه وآله وسلم
وهي ترفرف فقال من فجع هذه بفرخيها فقلنا نحن فقال ردوهما فرددناهما الى موضعهما
انتهى واما تسبيح الحصى في كفه الشريف صلى الله عليه وآله وسلم فقد اخرجه الطبراني وغيره وقد
رواه المدلى سبح في كف النبي صلى الله عليه وآله وسلم ثم ناوله ابا بكر رضي الله عنه فسبح في
كفه ثم ناوله عمر رضي الله عنه فسبح في كفه ثم ناوله عثمان رضي الله عنه فسبح في كفه ثم وضعهن
في الارض فخرسن وسمع لهن حس كحس النحل انتهى واما نبع الماء من بين اصابعه
صلى الله عليه وآله وسلم فقد تكرر في مواضع متعددة وجاء من طرق كثيرة يفيد مجموعها التواتر



المعنوي كما قاله القرطبي وغيره منها قصة الحديبية رواها البخاري ومسلم وفي رواية لابن هشام ان نظير ذلك في غزوة تبوك لما شكوا اليه فطلب فضلة ماء فصبها في صحفة ثم وضع راحته بها فانطلقت تفور بين اصابعه واختلفوا في ان الماء هل كان ينبع من اصابعه من اللحم والدم او من الماء الذي وضع الاصابع فيه فيكثره الله عز وجل بسبب وضع الاصابع فيه والاكثر على الاول وهو ابلغ في المعجزة انتهى اما تسليم الاحجار عليه صلى الله عليه وآله وسلم فقد تقدم الحديث وورد في ذلك احاديث كثيرة قال الشارح كما في حديث الترمذي وحسنه والحاكم وصححه لا امر بشجر ولا حجر الا قال السلام عليكم يا رسول الله وعند مسلم اني لاعرف حجرا كان يسلم علي قبل ان ابعث وصح ان الجمادات والحيوان صلت عليه صلى الله عليه وآله وسلم ذكره الحلبي في سيرته واما سجود الاحجار والاشجار له صلى الله عليه وآله وسلم فقد ورد في ذلك احاديث كثيرة منها حديث البزار وغيره لم يكن النبي صلى الله عليه وآله وسلم يمر بشجر ولا حجر الا سجد له وحديث سفره مع عمه ابي طالب الى الشام وهو ابن اثنتي عشرة سنة عند الترمذي وغيره وفيه فنزل الركب في ظل شجرة فمال اليه فيئها انتهى واما تعلق الوحوش ولياذها له صلى الله عليه وآله وسلم واستغاثتهم به ففي ذلك ما قدمناه من ذكر الضب والظبي قال الشارح وروى سعيد بن منصور في سننه ان الذئب جاء الى النبي صلى الله عليه وآله وسلم فقال هذا وافد الذئاب جاء يسألكم ان تجعلوا له شيئا من اموالكم فقالوا لا والله لا نفعل واخذ رجل من القوم حجرا ورماه به فادبر الذئب وله عواء فقال صلى الله عليه وآله وسلم الذئب وما الذئب انتهى ملخصا وهذه الجملة من ذكر الظبي الى هنا ذكرها شارح الدلائل والله اعلم واما احياء الموتى له صلى الله عليه وآله وسلم فمن ذلك احياء والديه واسلامهما عليه كما هو ثابت عند الامام الاشعري فمن بعده وقد وردت احاديث على ما ذكرناه منها قوله صلى الله عليه وآله وسلم احيى الله لي ابواي فاسلما على يدي ومن هذا اخذ سيدي العلامة زين العابدين البرزنجي رحمه الله تعالى بقوله ولله

دره حيث قال

وما زال نور المصطفى متنقلا ... من الطيب الاتقى لطاهر اردان

الى صلب عبد الله ثم لامه ... وقد احييا والله من اهل ايمان

وجاء لهذا في الحديث شواهد ... ومال اليه الجم من اهل عرفان

فسلم فان الله جل جلاله ... قدير على الاحيا في كل احيان

وان الامام الاشعري لمثبت ... نجاتهما نصا بحكم تبيان

وحاشا اله العرش يرضى جنابه ... لوالدي المختار ورود نيران

وقد شوهدت من معجزات محمد ... خوارق آيات تلوح لاعيان

قلت من أعظم الخوارق التي ذكرت أنه صلى الله عليه وآله وسلم أمر قضيبا يوم أحد فصار سيفا
فعلا في يده صلى الله عليه وآله وسلم كما كان وهو قضيبا يوم أحد كما مر فعاد فعلا في يدي حبيبه
فصار قد ذكر العلماء رضي الله عنهم أنه صلى الله عليه وآله وسلم حصلت منه خوارق بعد مماته كما حصلت
في حياته فهو حي في قبره صلى الله عليه وآله وسلم كما قال من رآني فقد رآني حقا وصح وصول صلوات
أمته والرسل إلى كل الاتباع الارستة كما قال ابن حجر الهيتمي رحمه الله تعالى وأعاد سليمان بركاته

وما الحبر البهيم براه حيا ... إلى كل المطاع له وصول

غريبة ذكر صاحب تاريخ حماه من رجل من العقاب أنه قال أجمعت ما شاء الله في عمارة من
الملطي بحماه وذلك في شوال سنة ثلاث وعشرين وسبعمائة وكنت سمعت خبر اسمه محمد بن الكاتب
سبب الحادث الحموي فأخبرني أنه في عشرين من عمره وهو يشتكي بعد العادة ورأى النبي صلى الله
عليه وآله وسلم في المنام وهو يقول يا محمد فقال يا رسول الله أنا أنثى فقال أنت ابن فلما أصبح
الصباح عرالي نبت لحاه ورأى طلع له بسط وجه ودمل فحكه فطلع منه ماء ثم طلع منه شيء ولا زال
يطول مدة أشهر إلى أن طال وصار ذكرا مطهرا وصارت شعور الفرج تسلطا فطلع منها البيض والتم
وسطه إلى أن صار يشبه كل الناس قال فلبس في الحمام بيدي ورأيته يعني في التاريخ المذكور وليس
المطرة منها تركها من عاصي الرجال فسبحان القادر على كل شيء فهو من أعجب ما حكي والله أعلم انتهى
من حيوة الحيوان **فائدة** في ولده فنادر ذكرا مطهرا أي مختونا وهي من معجزاته صلى الله عليه
وسلم بعد موته وأما وجوه هذا فيكون كرامة ولس من خصائصه صلى الله عليه وسلم كونه ولد مختونا الا انه قد ذكر وقد من الانبياء
مختونون وأولهم أحسن أورثا ابراهيم وعليه وعلى ما رآه منا والمرسلين أفضل الصلوة والسليم مبنا على هذا الامر أحيا الله أجمعين ثم
الملتفاتي طرابراهيم جميعا وكان من نسله الحسن فلذكر أن أول من حتن من الرجال ابراهيم الخليل عليه السلام عاش سنين من التابعين
حره رضي الله عنهما وعليهم الاسا خلقوا آدم وشيث وإدريس ونوح وسام وهود
وصالح ولوط وشعيب ويوسف وموسى وسليمان وزكريا وعيسى ويحيى
حنظلة بن صفوان نبي أصحاب الرس ومحمد صلى الله عليه وعليهم أجمعين ذكره ابن الجوزي
رحمه الله تعالى في المحارب في من فتح القند وأما ماذكر من عبارته صلى الله
تعد مما ينبغي توسل به في ذلك ما ذكره صاحب مصباح الظلام في الاستغاثة بخير الانام قال كان
سلا دخارين طوبه أوامش ومنه نحو خمسة عشر سنين فأتت ليلة بأمي وقدرني فقامت ولبدت مسلية
عن ذلك فقالت اني حضرت بنفسي مرارا شديدا فدعوت الله عز وجل بالفرج مما أنا فيه أو الموت
وبكيت بكاء شديدا فرأيت رجلا في المنام دخل علي فرفعت منه فقلت يا هذا اكشف فتحل أن تراني
فقال أنا أبوك فظننته أمير المؤمنين علي بن أبي طالب رضي الله عنه وكرم وجهه في الجنة فقلت يا أمير المؤمنين

ما ترى ما انا فيه فقال انا ابوك محمد رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم فبكيت وقلت يا رسول الله ادع الله لي بالعافية فحرك شفتيه ثم قال هات يدك فاعطيته فجذبها واجلسني ثم قال قومي على اسم الله قلت كيف اقوم قال هات يديك فاخذ بهما وجذبني بهما فقمت فعل ذلك ثلاث مرات وقال قومي قد وهب الله لك العافية فاحمديه والتقيه وتركني ومضى فانتبهت وانا في عافية واشتهرت قصتها ببغداد انتهى وفيه ايضا قال اخبرني ابو محمد عبد الحق الاشبيلي في كتابه الذي الفه في فضل الحج قال رأيت رجلا به علة عجز عنها الاطباء ويئسوا من برئها فكتب عنه الوزير الاديب ابو محمد بن الخصال كتابا الى النبي صلى الله عليه وآله وسلم يسأله فيه الشفاء لدائه والبرء مما نزل به وضمن الكتاب شعرا يقول فيه

كتاب وقيد من زمانة مسقف ؛ بقبر رسول الله احمد يستشفي

له قدم قد قيد الدهر خطوها ؛ فلم يستطع الا الاشارة بالكف

فلما راى الزوار يبتدرونه ؛ وقد غاقه عن قصده عائق الضعف

بكى اسفا واستودع الركب اذ غدى ؛ تحية صدق تنفح الركب بالعرف

فيا خاتم الرسل الشفيع لربه ؛ دعاء مريض خاشع القلب والطرف

عتيقك عبد الله ناداك ضارعا ؛ وقد اخلص النجوى وايقن بالعطف

رجاك لضر اعجز الناس كشفه ؛ ليصدر داعيه بما شاء من عطف

لرجل رمى فيها الزمان فقصرت ؛ خطاه عن الصف المقدم في الزحف

واني لارجو ان تعود سوية ؛ بقدرة من يحيي العظام ومن يشفي

فانت الذي نرجوه حيا وميتا ؛ لصرف خطوب لا تريع الى صرف

عليك سلام الله عدة خلقه ؛ وما تقتضيه من مزيد ومن ضعف

قال فما هو الا ان وصل الركب الى قبر النبي صلى الله عليه وآله وسلم وقرئ الشعر هناك برئ الرجل فلما قدم الذي استودعه اياه وجده كان لم يصبه ضر قط وفيه ايضا قال اخبرنا الحافظ ابو الفرج عبد الرحمن بن علي الواعظ قال كانت جارية خرجت في يده جون فانتفخت يده واجمع الاطباء على قطعها قال فنمت تلك الليلة على السطح وقلت يا صاحب هذا الملك الذي لا ينبغي لعبدك هب لي شيئا بلا شيء فنمت فرايت النبي صلى الله عليه وآله وسلم في المنام فقلت يا رسول الله انظر الى يدي فقال مدها فمددتها فمر يده عليها فاعادها وقال قم فقمت وقد اعاد الله علي يدي ببركة النبي صلى الله عليه وآله وسلم ويشبه هذه الحكاية ما شاهدناه من السيد الشريف قاسم بن زيد بن جعفر الحسيني رضي الله عنه وكان رحمه الله تعالى من المجتهدين قال انكسرت يدي اليسرى وانخلعت يدي اليمنى وارايتهما والاثر فيهما بين قال فعصبت يداي معلقتين في عنقي شهرا كاملا في زمن البرد

وكف لا استطيع اليوم حب اهله وليث ملا من رجال بعد ... اليهم فقال انا ابو بكر فقلت اعرضه النبي
صلى الله عليه واله وسلم فلما رايت النبي صلى الله عليه واله وسلم عرفته ، فحملني كما شديد فقلت
يا رسول الله ما ترى حالي فامد يدي المكسورة فاربه عليها فقال لي كل الرب وشر يا رب
فقلت يا رسول الله ما ترى ما انا فيه فرفع يده الى السماء وقال موسل بي وبال سبي فلما اصبحت نظرت
الى يدي وكان عليهما الشجار فقلعته عنهما ووجدتهما في حاشية بركة النبي صلى الله عليه واله وسلم
ودست ما رايت امتثالا لامر النبي صلى الله عليه واله وسلم وفيه ايضا قصة العلوي المظلوم روى انه
عسر بها المهدي في بعض الليالي فانتبه فدعا اسحق والشيخ صاحب شرطته وامره ان يطلق الحسن
المطوق ويطلق العلوي الحسني وامره ان يخرج من الاماكن بعد ما يمكنه الى الرواح الى اهله بما يطيب
عليه فلما جاء الى المطوق اخرج اليه العلوي فلما شاء النائب حبره وطمثا للخروج الى اهله و
سلم اليه ما امر به فلما جاء ليركب قال له ما الذي حرج عليك هل تعلم ما دعا امير المؤمنين الى اطلاقك
قال اي والله كنت الليلة نائما فرايت رسول الله صلى الله عليه واله وسلم في منامي فقال لي اي بني ظلموك
قلت نعم يا رسول الله قال قم فصل ركعتين وقل بعدهما يا سابق الفوت ويا سامع الصوت ويا كاسي العظام
لحما بعد الموت صل على محمد وعلى ال محمد واجعل من امري فرجا ومخرجا انك تعلم ولا اعلم وتقدر ولا اقدر و
انت علام الغيوب يا ارحم الراحمين قال فوالله لقد دعوت وجعلت اكررها حتى دعوتني قال فلما عاد قال
المهدي وحدثته الحديث قال لقد صدق والله اني كنت نائما فرايت في منامي رجلا نعوذ من حديد
قائما على راسي يقول لي اطلق ولا نا العلوي الحسني والا هلكت فانتبهت فما حسنت بلى لعود الى النوم
حتى حبسني ما طلاقه والله اعلم اذكر هذا كله في كتاب مصباح الظلام المظلم ذكره ونقل ايضا عن
الامام ابي الفضل عبد الواحد بن عبد العزيز بن الحارث بن اسد بن الليث انه قال صار بي الحال الى
الى ان بقيت بلا شيء وقرب العيد وبقي في صاعه وانت علينا الليلة العيد وما الناس يلبسون ويبتاعون
سوى ليلة فلما مضت ساعتان من الليل اذا الباب يطرق والصوت ضله والصيح على الباب ففتحنا الباب
واذا انا الشموع والرجال على الباب باستنادنا علي ابي قادر فلم يدخل ابن ابي عمر على الى فقال رايت
في هذه الساعة النبي صلى الله عليه واله وسلم في النوم فقال لي ان ابا الحسن التميمي واولاده على
صورة من الفقر فاحمل اليه في هذه الليلة ما يكسوا اولاده وينفقه في هذا العيد وقد احدث
هذه الساعة واحد بالخياطين مني واخرجهما الى بقطع تياما لكل اهل الدار وقعد الخاطون
يخيطون فقال لهم اي ابدءوا بثياب الاطفال ليكون في عيد عليهم فان الاكابر يحتملون وجلس ابن ابي
عمر والخياطون عندنا الى حين صلوة العيد ثم انصرفوا انتهى ومن المناسب لهذه الحكايات ما رواه في
المصباح مسنده عن سفيان الثوري رحمه الله تعالى انه قال خرجت حاجا الى بيت الله الحرام فبينما انا

الطوف اذ بشاب متعلق باستار الكعبة وهو يقول اللهم صل على محمد وعلى آل محمد واكثر من ذلك
قال سفيان فلما قضيت الطواف قلت ايها الشاب اعلم يرحمك الله ان هذا بيت الله وامنه وحرمه
وقد امرنا الله بمناسكه ولم اسمع منك غير الصلوة على محمد صلى الله عليه وآله وسلم فاخبرني بقضيتك
فرفع الشاب رأسه الي وقال من انت ايها الشيخ قلت انا سفيان بن سعيد الثوري فقال الشاب لولا
انك من علماء امة محمد صلى الله عليه وآله وسلم ما اعلمتك وانها لفضيلة خصني الله بها اعلم يا سفيان
اني كنت مع ابي في حيوته وقد خرجنا الى الحج فبينما نحن في بعض الطريق اذ مرض ابي وكان ذا ابهاء ونور
ومات فلم يلبث حتى اسود وجهه وازرقت عيناه وصار وجهه وجه حمار فصرت باهتا متفكرا متعجبا
في حاله واقول كيف ادفنه على هذه الحالة اذ غلبتني عيناي فنمت فاذا برجل قد دخل علي من باب
البيت لا بالطويل ولا بالقصير سبط الشعر واضح الجبين ادعج العينين رقيق الشفتين ابيض الثياب طيب
الرائحة فجلس عند راسه وكشف الغطاء عن وجهه ومد يده اليمنى فمسح بها على راسه ووجهه فادهب الله
السواد والزرقة وعاد وجهه كما كان اول مرة ثم قام وابتدر الباب ليخرج فضربت بيدي عليه وقلت
من انت يرحمك الله لقد من الله على ابي بك فقال اوما عرفتني قلت لا قال انا سيد ولد ادم ولا
فخر انا محمد بن عبد الله اعلم يا شاب ان اباك كان بينه وبين الله تعالى سرا يستوجب بها العقوبة
في الدنيا والعذاب في الاخرة ولكن والدك هذا كان لا يفتر من الصلوة علي في قيامه وقعوده وليله
ونهاره فلما نزل ما نزل وصار امر ابيك الى ما صار بعثت الملائكة المقربون ولاذوا بقبري يقولون
يا محمد فلان بن فلان الذي كان يكثر الصلوة عليك قد نزل به العذاب فعساك تشفع له الى ربك
فتشفعت له فشفعني ربي بفضله وكرمه فاستيقظت فاذا وجه والدي قد رد الى ما كان عليه في
حال حيوته فسررت بذلك ثم قال فلا تلمني يا ابا سفيان في ان اكثر الصلاة عليه وعلى اهل بيته في
جميع المواطن قال سفيان فقلت له لا والله وانها لكرامة خصك الله بها واني بعد لفاعل ما فعلت
والله اعلم ذكره الدميري في حيوة الحيوان حتى انه صلى الله عليه وآله وسلم مع امته حاضر في حيوتهم وبعد
مماتهم اما حضوره في حياتهم فقد استدل بعض المفسرين من اهل الصوفية انه حاضر في امته الى يوم
القيمة بقوله تعالى واعلموا ان فيكم رسول الله الاية واما بعد موتهم في قبورهم فمن ذلك ما رواه البخاري
رحمه الله تعالى الحديث الذي في اتيانه يوتى احدكم فيقال له ما علمك بهذا الرجل فالمؤمن او قال
الموقن شك هشام فيقول هو رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم هو محمد جاءنا بالبينات والهدى فاجبنا
واتبعنا وصدقنا فيقال له نم صالحا فقد كنا نعلم ان كنت لمؤمنا به الحديث بطوله وقد تقدم معنا
ذكره في الجزء الاول من تحفة الاحباب في ذكر وصوله صلى الله عليه وآله وسلم الى قبر الميت مسئلة
هل الميت يرى النبي صلى الله عليه وآله وسلم فيقال له ما تقول في هذا الرجل وهذه اشارة الى الحضور

وقد يكون في الوقت الواحد خلق كثير لما قاله ابن حجر رحمه الله تعالى سوله قال الامام العارف بالله ابي عمرو لعل
هذا الرجل المراد به ذات النبي صلى الله عليه وآله وسلم بعينها لا الشبه وهذا دليل على عظم قدره الله
تعالى اذا الناس يموتون وان الزمان الفرد في اقطار الارض على اختلافها بعد امره باكلهم يراه فهو انسه
لان لفظة هذا لا تستعمل الا في القريب وقالوا ان الروح اذا كانت كلية كروحه صلى الله عليه
وآله وسلم ربما ظهر في سبعين الف صورة والله اعلم انتهى جواهر وقال العلامة المناوي في شرح
الجامع بالفظه وفهم بعضهم من لفظ الاشارة انه يكشف له عن النبي صلى الله عليه وآله وسلم حتى
يراه عيانا فيقول ما تقول في هذا او ما قال ابن حجاعة بان الاشارة تطلق وكلامهم على الحاضر وعلى الغائب
كما يقول المرء لصاحبه ما تقول في هذا السلطان وهو لم يراه انتهى والله اعلم ثم يا حبيبي قد ذكرت
لك بعض معجزاته صلى الله عليه وآله وسلم وخوارقه اما ما حصل من اصحابه الا ان بعض الخلفاء وغيرهم
من الصحابة رضي الله عنهم وكذا في الخواص علماء امته من الخوارق والكرامات ما يشبه معجزات الانبياء
من احياء الموتى باذن الله تعالى وكلام الحيوان لهم وفهم نطق الطيور وغير ذلك فاني

في ذكر بعض من حصلت منهم الخوارق والكرامات من امة محمد صلى الله عليه وآله وسلم

اما الخلفاء الاربعة فقد تقدم معنا
ذكر مكاشفاتهم وخوارقهم في كتابنا تحفة الاحباب واما غيرهم من سائر الصحابة فمن جملتهم ما رواه ابن
عدي وغيره انه كلم الذئب ثلاثة من الصحابة رافع بن عمرو وسلمة بن الاكوع واهبان بن اوس الاسلمي رضوان
الله عليهم قال ولذلك يقول العرب هو كذئب اهبان يتعجبون منه وذلك ان اهبان المذكور كان
في غنم فشد الذئب على شاة منها فصاح به اهبان فاقعى الذئب وقال له انتزع مني رزقا رزقنيه الله
تعالى فقال اهبان ما سمعت ولا رأيت اعجب من هذا ذئب يتكلم فقال الذئب اعجب من هذا
رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم بين هذه النخلات وأومى بيده الى المدينة يحدث الناس بما
كان وما يكون ويدعوهم الى الله وعبادته لا يجيبوه فجاء اهبان يخبر النبي صلى الله عليه
وآله وسلم فاخبره القصة واسلم فقال صدقت الناس وكان ينادي مكلم الذئب واولاده
اولاد مكلم الذئب انتهى فائدة ذكر ان الموذن لا يضر طعنة الموذن الا اصابته ولا
وطرته التي فطره الله عليها لما ذكر الشيخ في السعيد عن الاصمعي انه قال دخلت البادية فاذا
بعجوز بين يديها شاة مقتولة وجرو ذئب مقطع فنظرت اليها فقالت اتدري ما هذا قلت
لا ادري فقالت هذا جرو ذئب اخذناه وادخلناه بيتنا وارضعناه شاتنا فلما كبر قتل

الشاة اعني شاتنا فقلت في ذلك شعرا

بقرت شويهتي وفجعت قوما . وانت لشاتنا ولد ربيب

غذيت بدرها ونشأت فينا ✽ فمن انباك ان اباك ذيب

اذا كان الطباع طباع سوء ✽ فلا ادب يفيد ولا اديب

واما فهم منطق الطير فمن جملتهم ما ذكره صاحب الحلية في ترجمة زين العابدين قال ابو حمزة الثمالي كنت عند علي بن الحسين فاذا عصافير يطرن حوله ويصرخن فقال يا ابا حمزة اتدري ما تقول هذه العصافير قلت لا قال انها تقدس ربها عز وجل وتسأل قوت يومها ايضا ومنهم من رواه ابن بشكوال رحمه الله تعالى بسنده الى احمد بن محمد العطار عن ابيه قال كان لنا جار فاسر فاقام في الاسر عشرين سنة وايس ان يرى اهله قال فبينما انا ذات ليلة اذكر من خلفت من صبياني وابكي واذا بطائر سقط فوق حائط السجن يدعو بهذا الدعاء قال فتعلمته من الطائر ودعوت الله به ثلاث ليال متتابعات ثم نمت فاستيقظت وانا في بلدي فوق سطح داري قال فنزلت الى عيالي فروا بي بعد ان فزعوا مني ومن تغير حالي ثم حججت من عامي فبينما انا اطوف وادعو بهذا الدعاء واذا شيخ قد ضرب بيده على يدي وقال لي من اين لك هذا الدعاء فان هذا الدعاء لا يدعو به الا طائر ببلد الروم متعلق بالهوى فحدثته اني كنت اسيرا في بلاد الروم وتعلمت الدعاء مع الطائر قال صدقت فسالت الشيخ عن اسمه فقال انا الخضر وهو هذا الدعاء اللهم اني اسالك يا من لا تراه العيون ولا تخالطه الظنون ولا يصفه الواصفون ولا تغيره الحوادث والدهور يعلم مثاقيل الجبال ومكاييل البحار وعدد قطر الامطار وعدد ورق الاشجار وعدد ما يظلم عليه الليل ويشرق عليه النهار ولا يواري منه سماء سماء ولا ارض ارضا ولا جبل الا يعلم ما في وعره ولا بحر الا يعلم ما في قعره اللهم اني اسالك ان تجعل خير عملي آخره وخير ايامي يوم لقائك فيه انك على كل شيء قدير اللهم من عادا فعاده ومن كادني فكده ومن بغى علي بهلكة فاهلكه ومن نصب لي فخه والطف عني نار من شب الي ناره واكفني هم من ادخل علي همه وادخلني في درعك الحصينة واسترني بسترك الواقي يا من كفاني كل شيء اكفني ما اهمني من امور الدنيا والآخرة وصدق قولي وفعلي بالتحقيق يا شفيق يا رفيق فرج عني كل ضيق ولا تحملني ما لا اطيق انت الهي الحق الحقيق يا مشرق البرهان يا قوي الاركان يا من رحمته في كل مكان يا من لا يخلو منه مكان احرسني بعينك التي لا تنام واكفني في كنفك الذي لا يرام انه قد تيقن قلبي انه لا اله الا انت واني لا اهلك وانت معي يا رجائي فارحمني بقدرتك يا علي يا عظيم ترجى لكل عظيم يا عليم يا حليم انت بحاجتي عليم وعلى خلاصي قدير وهو عليك يسير فامنن علي بقضائها يا اكرم الاكرمين ويا اجود الاجودين ويا اسرع الحاسبين يا رب العالمين ارحمني وارحم جميع المذنبين من امة محمد صلى الله عليه وآله وسلم انك على كل شيء قدير اللهم استجب لنا كما استجبت لهم يا ارحم الراحمين عجل علينا بفرج من عندك بجودك وكرمك وارتفاعك في علو سمائك

يا أرحم الراحمين آمين تم الدعاء المبارك نفع الله به **فائدة** لأبي قوله في أول الدعاء اللهم اني اسألك
أن تجعل خير عمري آخره وقد ورد من أمثاله في دعائه صلى الله عليه وآله وسلم وهو قوله اللهم
اجعل أوسع رزقي علي عند كبر سني وانقطاع عمري ذكره في المستدرك على الصحيحين للحاكم ما الدعاء الأول
روى الطبراني بإسناد صحيح وطعن فيه عن أنس رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وآله وسلم أنه مر بأعرابي
وهو يدعو في صلاته ويقول يا من لا تراه العيون ولا تخالطه الظنون ولا يصفه الواصفون ولا تغيره
الحوادث ولا يخشى الدوائر يعلم مثاقيل الجبال ومكاييل البحار وعدد قطر الأمطار وعدد ورق
الأشجار وعدد ما أظلم عليه الليل وأشرق عليه النهار لا تواري منه سماء سماء ولا أرض أرضا ولا
بحر ما في قعره ولا جبل ما في وعره اجعل خير عمري آخره وخير عملي خواتمه وخير أيامي
يوم ألقاك فيه فوكل النبي صلى الله عليه وآله وسلم بالأعرابي رجلا فقال إذا صلى فائتني به فلما
صلى أتاه وقد كان أهدي لرسول الله صلى الله عليه وآله وسلم ذهب من بعض المعادن فلما أتاه الأعرابي
وهب له الذهب فقال ممن أنت يا أعرابي قال من بني عامر بن صعصعة فقال هل تدري لم وهبت لك
الذهب قال للرحم التي بيننا وبينك يا رسول الله قال إن للرحم حقا ولكن وهبت لك الذهب لحسن ثنائك
على الله عز وجل انتهى ذكر الشوكاني رحمه الله تعالى في شرحه على هذا الحديث على قوله ولا تخالطه
الظنون أي لا يعلمه تعالى من يظن من العالم بحقائق الأمور ودقائقها كما يعلم ظواهرها وخفاياها
انتهى **فائدة** روى أحمد عن أنس بإسناد صحيح أن النبي صلى الله عليه وآله وسلم قال طير
الجنة كأمثال البخت ترعى في الجنة قال أبو بكر رضي الله تعالى عنه يا رسول الله إن هذه الطير ناعمة
قال إن آكلها أنعم منها قالها ثلاثا وإني لأرجو أن تكون ممن يأكل منها ورواه الترمذي بنحو
هذا اللفظ وقال إنه حسن وروى البزار عن ابن مسعود رضي الله عنهما أن النبي صلى الله عليه وآله
وسلم قال إنك لتنظر إلى الطير في الجنة فتشتهيه فيخر بين يديك مشويا انتهى ومن أعجب
العجائب ما حكاه الشيخ كمال الدين جعفر الأدفوي في كتابه الطالع
السعيد في ترجمة محمد بن محمد النصيبي القوصي الفاضل المحدث
الأديب أنه أخبره أنه حضر يوما عند عز الدين الصفراوي الحاجب بقوص وكان له مجلس يجمع
فيه الرؤساء والفضلاء فحضر الشيخ علم الدين الحريري وحكى أنه رأى درة تقرأ سورة يس فقال الشيخ
وكان غراب يقرأ سورة السجدة فإذا جاء في محل السجود سجد ويقول في سجوده سجد لك سوادي وآمن
بك فؤادي والله سبحانه وتعالى أعلم انتهى من حيوة الحيوان **قلت** وفي الآية ما يدل على ذلك
قوله تعالى ألم تر أن الله يسجد له من في السموات ومن في الأرض والشمس والقمر والنجوم والجبال
والشجر والدواب وكثير من الناس الآية وقال تعالى ألم تر أن الله يسبح له من في السموات والأرض والطير

بما فان كل قد علم صلوته وتسبيحه الاية وقد حصل في وقتنا هذا ما يشابه ذلك لما اخبرني بعض السادة الثقاة انه كان واقفا عند سيدنا وشيخنا الامام العلامة عبد الله بن عبد الباري الاهدل رحمه الله تعالى واعاد علينا من بركات علومه واسراره امين حال وضوءه فجلست حمامة على سقف داره وغردت فترك السيد المذكور الوضوء واستمع لها حتى تمت ثم قال للواقف عنده هل تدري ما تقول هذه اليمامة قال لا قال فانها قرأت سورة الضحى الى اخرها انتهى والله اعلم وفي هذا المعنى قال عبد الرحيم البرعي رحمه الله واعاد علينا من بركاته

اني اوري لغيري حين تسألني   تذكر زينب عن سلمى فافهمه

وطال ما سجعت ورقاء بذي سلم   ورد انغم تشكواها فافهمه

وتشتكي عذبات الغور حاكية   على الفريق فادري ما تترجمه

يا من اذاب فؤادي في محبته   لو شئت داويت قلبا انت مسهره

فائدة الفرق بين الثقة بالكسر والثقة بالفتح اما بالكسر فهو الوثوق بالشيء اي التمسك واما بالفتح فمعناه العدل وعليه قول بعضهم رحمه الله تعالى ولله دره

ثقة مصدر بكسر واما   بفتح فاؤه فمعناه عدل

ومن جابرت هذا البيت ان المستشهد به اكرم في المجلس من جملة الاطيار المغردة الزرزور وهو طائر من انواع العصافير وهو معروف سمي بذلك لزرزرته اي تصويته وما احسن ما قيل فيه من الغزل قول شيخنا الشيخ برهان الدين القيراطي رحمه الله تعالى ولله دره حيث قال

قد قلت لما مر بي معرضا   وكفه يحمل زرزورا

يا ذا الذي عذبني مطله   ان لم تزر حقا فزر زورا

وفي اخر البيتين الجناس التام **عجيبة** ذكر في مناقب الشافعي رحمه الله تعالى العبد الحسن بن عثمان بن غانم قال الشافعي من عجائب الدنيا طلسم على صفة الزرزور من نحاس على رومية تصفر في يوم واحد من السنة فلا يبقى طائر من جنسه الا اتى رومية وفي منقاره زيتونة فاذا اجتمع ذلك الزيت عصر وصار منه زيتهم في ذلك العام انتهى ولما تكلم الحيوان لاحباب الله فمن جملة ذلك ما رواه القشيري وابن الجوزي في كتابه مثير الغرام الساكن الى اشرف الاماكن عن احمد بن عطاء الروذباري انه قال كنت راكبا جملا فغاصت رجلاه في الارض فقلت جل الله فقال الجمل جل الله وحكى القشيري ايضا عنه في باب كرامات الاولياء انه قال كلمني جمل في طريق مكة وذلك اني رأيت جمالا والمحامل عليها وقد مدت اعناقها في الليل فقلت سبحان من يحمل عنها ما هي فيه فالتفت الي جمل منها وقال قل جل الله فقلت جل الله وحكى القشيري ايضا عن محمد بن سعد البصري انه قال بينما انا امشي في بعض طريق

الصوم امراب اعرابيا يبيع جمالا الصب فاذا الجمل قد وقع ميتا ووقع الرجل والشيخ ثم الصبي فاذا
الاعرابي يقول يا مسبب كل سبب ربا مامول من طلب ودعا فاذا بعث يحمل الرجل والشيخ فقام الجمل
عليه الرجل والشيخ قلت يا اخا المولى كرامة فان كان عظيما فهو جائز عند المتقين من اهل الاصول
على القول الصحيح الجائز بعينه اعطي ان يكون معجزة لنبي جاز ان يكون كرامة للاولياء كثيرا لا يحصل سيما الكبير
رحمه الله تعالى لا يلزم ان من له كرامة من الاولياء افضل من ليس له كرامة بل يكون بعض من ليس له كرامة
افضل من بعض من له كرامة لان الكرامة قد تكون لتقوية يقين صاحبها ولكان المعجزة بالله تعالى
الا ولهذا قال قطب العارفين وقدوة اهل الصديقين ابو القسم الجنيد رحمه الله تعالى قد مشى رجال
باليقين على الماء ومات بالعطش افضل منهم ولان الكرامة قد تقع لكثير من الزهاد والمجتهدين ولا
تقع لكثير من العارفين والمعرفة افضل من المجاهدة عند الاكثرين وافضل من الزهد عند الكل وهل
هو الجائز والله اعلم **فائدة** لا راس بحط العلماء المرتين انه كان بخراسان رجل جالس يحلس يوما
مع جماعة من بهم قطار جمال فقال العائن لجلسائه من يحمل يريد ان اطعمكم من لحمه فاشار الى
جمل من احسنها فنظر اليه العائن فمات الجمل لساعته وكان صاحب الجمل حكيما فقال من ينظر جملي
للعلم ويقتل بسم الله عظيم الشان شديد البرهان فقالها كلهم الا العائن فقال صاحب الجمل
بسم الله عظيم الشان شديد البرهان ماشاء كان حبس حابس من حجر يابس وشهاب قابس ولكل ذكر
وبهار شامس وماء آرس اللهم اني رددت عين العائن عليه وفي احب الناس اليه وفي كبده
وكلبته لحم رقيق وعظم دقيق وما يليق فارجع البصر هل ترى من فطور ثم ارجع البصر كرتين
ينقلب اليك البصر خاسئا وهو حسير فوقف الجمل ولم يكن به باس وندرت عينا العائن الى الارض
مسألة لو عان انسان انسانا واعترف انه قتله بالعين فلا قود وان كانت حقا لانها لا تفضي
الى القتل غالبا ولا كفارة ويستحب للعائن ان يدعو للمعين بالبركة ويقول اللهم بارك فيه ولا
تضره انتهى **ودكر القاضي** حسين ان نبيا من الانبياء عليهم السلام استكثر قومه ذات
يوم فامات الله منهم مائة الف في ليلة واحدة فلما اصبح اشتكى الى الله تعالى ما نزل بقومه
فاوحى الله اليه انك استكثرتهم فعنتهم فقال يا رب كيف احصنهم فاوحى الله اليه ان
تحصنهم بالحي القيوم الذي لا يموت ابدا ودفعت عنكم السوء بلا حول ولا قوة الا بالله العلي العظيم
قال القاضي حسين وهكذا السنة في الرجل اذا راى نفسه سليمة واحواله مستقيمة ان يقول
ذلك في نفسه وكان القاضي حسين يحصن تلامذته بذلك اذا استكثرهم ومنهم صاحب الحجا بالذي اخبرنا
الله لكل احد الامر عليه السلام جاره يقولان تعالى وانظر الى حمارك ولنجعلك اية للناس الاية
فائدة روى البيهقي في دلائل النبوة بسنده الى ابي سبرة النخعي انه قال اقبل رجل من

اليمن فلما كان في اثناء الطريق نفق حماره فقام وتوضأ وصلى ركعتين وقال اللهم انى جئت مجاهدا
في سبيلك ابتغاء مرضاتك وانا اشهد انك تحيى الموتى وتبعث من في القبور لا تجعل لاحد على اليوم
منة اطلب اليوم ان تبعث لى حمارى فقام الحمار ينفض اذنيه قال البيهقي هذا اسناد صحيح
مثل هذا يكون معجزة لصاحب الشريعة عليه الصلوة والسلام حيث يكون فى امته من يحيى الله له الموتى
اسم هو الرجل اسمه نباتة بن يزيد النخعي قال الشعبي انا رأيت الحمار بعد ذلك باع في السوق فقيل له اتبيع
حمارا احياه الله لك قال فكيف اصنع فقال رجل من اهله ثلاثة ابيات حفظت منها هذا البيت

وهو قوله ومنا الذى احيا الاله حماره ؛ وقد مات منه كل عضو ومفصل

وفى رسالة القشيري فى باب كرامات الاولياء عن الحسن بن احمد

الرازي قال سمعت ابا سليمان الخواص يقول كنت راكبا حمارا يوما وان الذباب يؤذيه فيطاطئ
راسه فكنت اضربه على راسه بخشبة فى يدي فرفع الحمار راسه وقال اضرب فانك هكذا تضرب
فقلت لابي الحسين الك وقع هذا قال نعم كما تسمعني انتهى ومنهم الرجل صاحب الثنن وقصته
من اعجب ما ذكر وهو انه كان على جسر هو وصاحبه فى البحر فهاج البحر فانقلب صاحبه فى البحر فانشد
هذين البيتين بقوله وهي فى معنى قوله تعالى وجعلنا من الماء كل شيء حي قال و له دره حيث قال

ايا مالك قد آن تضربا ؛ قد قيل فيك مخبرا بعجيب
الله اخبر ان فيك عجائبا ؛ ولاى شيء مات فيك حبيبي

قال فاذا صاحبه قد خرج سالما مستويا هكذا رواه بعض الثقات **عجيبة** ذكر
في كامل ابن عدي فى ترجمة احمد بن بشير وفي شعب الايمان

للبيهقي عن الاعمش وسلمة بن كهيل عن عطاء عن جابر بن عبد الله رضي الله عنه قال قال رسول الله
صلى الله عليه وآله وسلم تعبد رجل في صومعة فامطرت السماء واعشبت الارض فراى حمارا
يرعى فقال يا رب لو كان لك حمار لرعيته مع هذا الحمار فبلغ ذلك نبيا من انبياء بنى اسرائيل
فاراد ان يدعو عليه فاوحى الله اليه انما اجازى العباد على قدر عقولهم وهو هكذا فى الحلية
انتهى وفيه ايضا من رواية ابن ابى شيبة فى مصنفه واحمد فى الزهد عن سليمان بن المغيرة عن
ثابت البناني انه قال قيل لعيسى بن مريم عليه السلام يا رسول الله لو اتخذت لك حمارا تركبه
فقال انا اكرم على الله من ان يجعل لى شيئا تشغلني عنه **فائدة** روى الطبراني فى كتاب
الدعوات ان النبي صلى الله عليه وآله وسلم قال من قال اذا ركب الدابة بسم الله الذى لا
يضر مع اسمه شيء فى الارض ولا فى السماء سبحانه ليس له سمي سبحان الذى سخر لنا هذا وما كنا
له مقرنين وانا الى ربنا لمنقلبون وصلى الله على سيدنا محمد وعليه السلام الا قالت الدابة بارك الله

عليك من مؤمن خفف عن ظهري واطعت ربك واحسنت الي فبارك الله لك في سفرك و
انجح حاجتك وفي رواية اذا ركب الرجل الدابة قالت اللهم اجعله بي رفيقا رحيما فاذا لعنها قالت
على اعصانا لله لعنة الله وفي رواية اذا انفلتت دابة احدكم بارض فلاة فليناد يا عباد الله احبسوا
فان في الارض حاضرا سيحبسها وفي رواية من ساء خلقه من الرقيق والدواب والصبيان فاقرؤا في
اذنه افغير دين الله يبغون وله اسلم من في السموات والارض طوعا وكرها واليه يرجعون فرع
سئلوا هذا المحب وهو يكره دوام الركوب على الدابة لغير حاجة وترك النزول عنها للحاجة لما في
سنن ابي داود والبيهقي من حديث ابي مريم عن ابي هريرة رضي الله عنه ان النبي صلى الله عليه
وآله وسلم قال اياكم ان تتخذوا ظهور دوابكم منابر فان الله تعالى انما سخرها لكم لتبلغكم الى بلد
لم تكونوا بالغيه الا بشق الانفس وجعل لكم الارض مستقرا فاقضوا عليها حاجتكم وفي مرفوعه
من نزل عن دابته مدة رعيه حط الله عنه عقبة من عقبات الآخرة او كما قال صلى الله عليه وآله
وسلم **مسئلة اختلف السلف في البان الحمر فحرمه اكثر العلماء** ورخص
فيه عطا وطاوس والزهري والاول اصح ويحرم ضربه وضرب غيره من الحيوانات المحترمة بالاجماع
الامثال قال تعالى مثل الذين حملوا التورية ثم لم يحملوها كمثل الحمار يحمل اسفارا اي يثقل حملها
ولا ينتفع بعلمها فكل من علم ولم يعمل بعلمه فهذا مثله وفي الحديث يؤتى بالرجل يوم القيمة فيلقى
في النار فتندلق اقتابه فيدور كما يدور الحمار بالرحى فيطيف به اهل النار فيقولون ما لك يا فلان فيقول
كنت آمر بالخير ولا آتيه وانهى عن الشر وآتيه والاقتاب الامعاء واحدها قتب بكسر القاف وفي صحيح
البخاري رحمه الله تعالى ووقع بدل ان النبي صلى الله عليه وآله وسلم مر بحمار قد وسم في وجهه
فقال لعن الله من وسمه الحكم لا يحل اكل الحمار الاهلي بالاجماع ويحل اكل الوحشي قال الشافعي
رحمه الله تعالى ومعه ولو توحش الحمار الاهلي حرم اكله ولو تأهل الوحشي لم يحرم اكله ولا نعلم
بحل الوحشي خلافا الا ما روي عن مطرف انه قال اذا انس وائتلف صار كالاهلي ذكره
الدميري لطيفة ذكر ان من ضل عن الطريق في السفر ولم يهتد اليها فليقل هذا البيت فهو
قول الشاعر رحمه الله تعالى ولله دره حيث قال

الا ايها الساري الليل لا تخش ظلمة ووحشة   سعيد بن سلمى غوث كل بلاد

فانه يهتدي اليها باذن الله مجرب صحيح وقد ضل عن الطريق بعض اخواننا الفضلاء وهو مسافر
الحج وبعد عن رفقائه فقال هذا البيت في ذلك الحين فارشده الله للطريق ومن عليه بالرفيق وذلك
في سنة الف ومائتين وثلاثة وسبعين ومعنى سعيد بن سلمى يعني به الولي الكامل الشيخ ابا
الغيث بن جميل غوث الناس في السر والجهر رحمه الله لذكر الكرامات ودعاء اهل الاضطرار باسمه

قال تعالى أمّن يجيب المضطر اذا دعاه ويكشف السوء ويجعلكم خلفاء الارض ءاله مع الله قليلا ما تذكرون

باب في سر قوله تعالى وقال ربكم ادعوني استجب لكم بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله رب العالمين اللهم صل على مولنا محمد نورك اللامع ومظهر سرك الجامع الذي طرزت
بجماله الاكوان وزينت ببهجة جلاله الاوان الذي فتحت ظهور العالم من نور حقيقته وختمت كماله
باسرار نبوته فظهرت صور الحسن من فيضه في احسن تقويم ولولاه ما ظهرت لصورة عين من العدم الرميم
الذي ما استغاثك به جايع الا اشبع ولا ظمان الا اروي ولا خايف الا امن ولا لهفان الا اغيث و
اني لهفان مستغيث استمطر رحمتك الواسعة من خزاين جودك فاغثني يا رحمان يا من اذا انظر
بعين حلمه وعفوه لم تظهر في جانب كبرياء حلمه وعظمة عفوه ذنب اغفرلي وتب علي وتجاوز عني يا اكرم
انتهى ايضا وقد ذكر البخاري رحمه الله تعالى في صحيحه وغيره ان اعرابية كانت تخدم النبي صلى الله عليه وآله
وسلم وكانت كثيرا ما تتمثل بهذا البيت وهو هذا ولله درها حيث قالت

ويوم وشاح من اعاجيب ربنا : على انه من بلدة الكفر انجاني

فقالت لها عايشة رضي الله تعالى عنها ما هذا البيت الذي اسمعه منك فقالت شهدت عرسا
لنا بجلي اذ دخلت مغتسلا لنا وعليها وشاح فوضعته فجاءت الحديا بالوشاح فالقته بينهم كذا قيده
الاصيلي الحديا على وزن الثريا وفي الحديث فرمت راسي وقلت باغيات المستغيثين فما تممتهن حتى
جاءت فرمت بالوشاح بيننا فلو رايتني يا ام المؤمنين وهن حولي يقلن اجعلنا في حل فنظمت ذلك
في بيت فانا انشده لئلا انسى النعمة فاترك شكرها انتهى **غريبة** ذكر ان من خاصية الطير
الحديا انها لا تصاد الا من يمين من يصطادها ولا تصطاد من شماله قال القزويني انها سنة تكون ذكرا
وسنة تكون انثى فسبحان القادر على ما يشاء انتهى **حكي ان سيدنا ومولنا
الحسين ابن سيدنا ومولانا علي ابن ابيطالب رضي الله عنهما**
وكرم وجهه في الجنة انه لما ضاق حاله اراد ان يكتب الى معوية فراى النبي صلى الله عليه وآله وسلم
في المنام يقول له انا اعلمك دعاء يغنيك عن الوصول الى معوية او غيره ثم قال له قل اللهم اقذف
في قلبي رجاك واقطع رجاي عمن سواك حتى لا ارجوا احدا غيرك اللهم وما ضعفت عنه قوتي وقصر
عنه عملي ولم تنته اليه رغبتي ولم تبلغه مسالتي ولم يجر على لساني مما اعطيت احدا من الاولين والاخرين
من اليقين فخصني به يا رب العالمين فدعا به رضي الله عنه فما اصبح الصبح الا وقد ارسل له معوية بالصلة
التي كان يعطيها اباه علي بن ابيطالب رضي الله عنهما وزاده فوقها عشرين الفا او نحو ذلك
ثم راى النبي صلى الله عليه وآله وسلم في الليلة الثانية فقال له نعم اوصله معوية فقال له النبي
صلى الله عليه وآله وسلم هكذا من رجى الخالق ولم يرج المخلوقين ثم قد تقدم معنا ذكر بعض مناقب

سادا اما الحسن والحسين رضوان الله تعالى عليهما فيما هذا وما اختصا به ان اسميهما تبرك من
الجسم واسميهما لم تسم بهما احد قبل ومن اعجب ما ذكر ان النبي صلى الله عليه وآله وسلم حمل الحسن
بن علي رضي الله عنهما على كاهله مرة فقال اعرابي نعم المركب ركبت فقال له النبي صلى الله عليه
وآله وسلم نعم الراكب هو ذكر هذا كله السيوطي رحمه الله تعالى في تاريخ الخلفاء وأما ما ذكر من دعاء
زين العابدين علي بن الحسين رضي الله تعالى عنهما فمن جملة دعائه اذا عرضت له مهمة او نزلت به ملمة
او عند الكرب يقول يا من تحل به عقد المكاره ويا من يفثأ به حد الشدائد ويا من يلتمس منه المخرج
الى روح الفرج ذلت بقدرتك الصعاب وتسببت بلطفك الاسباب وجرى بقدرتك القضاء ومضت
على ارادتك الاشياء فهي بمشيتك دون قولك مؤتمرة وبارادتك دون نهيك منزجرة انت المدعو
للمهمات وانت المفزع في الملمات لا يندفع منها الا ما دفعت ولا ينكشف منها الا ما كشفت وقد نزل
بي يا رب ما قد تكأدني ثقله والم بي ما قد بهظني حمله وبقدرتك اوردته علي وبسلطانك وجهته
الي فلا مصدر لما اوردت ولا صارف لما وجهت ولا فاتح لما اغلقت ولا مغلق لما فتحت ولا ميسر لما
عسرت ولا ناصر لمن خذلت ولا خاذل لمن نصرت فصل وسلم على محمد وآله وافتح
لي يا رب باب الفرج بطولك واكسر عني سلطان الهم بحولك وانلني حسن النظر فيما شكوت واذقني
حلاوة الصنع فيما سألت وهب لي من لدنك رحمة وفرجا هنيئا واجعل لي من عندك
مخرجا وحيا ولا تشغلني بالاهتمام عن تعاهد فروضك واستعمال سنتك ومولاتك اولياءك
ومعاداة اعدائك فقد ضقت لما نزل بي يا رب ذرعا وامتلأت بحمل ما حدث علي هما
وانت القادر على كشف ما منيت به ودفع ما وقعت فيه فافعل بي ذلك وان لم استوجبه منك
يا ذا العرش العظيم ومن ايضا من دعائه عليه الصلاة والسلام في الاستعاذة من المكاره وسيئ
الاخلاق ومذام الافعال قوله اللهم اني اعوذ بك من هيجان الحرص وسورة الغضب وغلبة الحسد
وضعف الصبر وقلة القناعة وشكاسة الخلق والحاح الشهوة وملكة الحمية ومتابعة الهوى ومخالفة
الهدى وسنة الغفلة وتعاطي الكلفة وايثار الباطل على الحق والاصرار على المأثم واستصغار المعصية
واستكبار الطاعة ومباهاة المكثرين والازراء بالمقلين وترك الشكر لمن اصطنع العارفة
عندنا وسوء الولاية على من تحت ايدينا وان نعضد ظالما او نخذل ملهوفا او نروم ما ليس لنا بحق
او نقول في العلم بغير علم ونعوذ بك ان ننطوي على غش احد وان نعجب باعمالنا ونمد في امالنا
ونعوذ بك من سوء السريرة واحتقار الصغيرة وان يستحوذ علينا الشيطان او ينكبنا الزمان او
يتهضمنا السلطان ونعوذ بك من تناول الاسراف ومن فقدان الكفاف ونعوذ بك من شماتة
الاعداء ومن الفقر الى الاكفاء ومن معيشة في شدة وميتة على غير عدة ونعوذ بك من الحسرة

والكابر [?]

والندامة العظيمة والمصيبة الكبرى وانتفاء الشفاء وسوء المآب وحرمان الثواب وحلول العقاب اللهم فصل وسلم على محمد وآله واعذني من كل ذلك برحمتك وجميع المؤمنين والمؤمنات يا ارحم الراحمين امين انتهى من صحيفته عليه السلام واما ما نقل من الادعية من لسانه عليه الصلوة و السلام فهو كثير لا يحصى فمن جملة ذلك ما رواه ابن ابي اوفى رضي الله عنه قال جاء رجل فقال يا رسول الله لا استطيع اخذ من القرآن شيئا فعلمني ما يجزيني قال قل سبحان الله والحمد لله و لا اله الا الله والله اكبر ولا حول ولا قوة الا بالله العلي العظيم قال يا رسول الله هذا لله فماذا لي قال قل اللهم ارحمني وعافني واهدني وارزقني فقال هكذا بيديه ثم قبضهما فقال صلى الله عليه وآله وسلم اما هذا فقد ملأ يديه من الخير اخرجه ابوداود بنحوه والنسائي الا لا حول ولا قوة الا بالله انتهى ومنها ايضا قوله صلى الله عليه وآله وسلم اللهم اني اعوذ بك من قلب لا يخشع ومن دعاء لا يسمع ومن نفس لا تشبع ومن علم لا ينفع اعوذ بك من هؤلاء الاربع اخرجه الترمذي انتهى من مختصر جامع الاصول للديبع رحمه الله تعالى ومنها الدعاء الذي علمه خادمه انس بن مالك رضي الله عنه كما رواه ابن السني وغيره عن انس خادم النبي صلى الله عليه وآله وسلم انه قال كتب عبد الملك بن مروان للحجاج ان انظر انس بن مالك خادم رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم فأدن مجلسه واحسن جائزته قال فاتيته فقال لي يا ابا حمزة اني اريد ان اعرض عليك خيلي فعلمني اين هي من الخيل التي كانت مع رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم فعرضها فقلت له شتان ما بين هذه وتلك تلك كانت ابوالها و ارواثها اجر وهذه هيئت للريا والسمعة فقال الحجاج لولا كتاب امير المؤمنين فيك لضربت الذي فيه عيناك فقلت له انك لا تقدر على ذلك قال ولم قلت لان رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم علمني دعاء ادعو به فلا اخاف معه شيطانا ولا سلطانا ولا سبعا فقال يا ابا حمزة علمه ابن اخيك يعني ابنه محمد بن الحجاج فابيت عليه فقال لابنه ائت عمك انسا فاسأله ان يعلمك ذلك فابيت عليه قال ابن عباس الراوي فلما حضرته الوفاة دعاني فقال يا احمد ان لك علي انقطاعا وقد وجبت حرمتك واني معلمك الدعاء الذي علمنيه رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم فلا تعلمه من لا يخاف الله عز وجل وهو هذا الله اكبر الله اكبر بسم الله على نفسي وديني وما لي بسم الله على اهلي وما لي بسم الله على كل شيء اعطاني ربي بسم الله خير الاسماء بسم الله الذي لا يضر مع اسمه شيء في الارض ولا في السماء بسم الله امتحنت وعلى الله توكلت الله ربي لا اشرك به شيئا اللهم اني اسألك من خيرك الذي لا يعطيه احد غيرك عز جارك وجل ثناؤك ولا اله غيرك احفظني من شر كل ذي شر خلقته واحترز بك منهم واقدم بين يدي بسم الله الرحمن الرحيم قل هو الله احد الله الصمد لم يلد ولم يولد ولم يكن له كفوا احد ومن خلفي مثل ذلك وعن يميني مثل ذلك وعن يساري مثل ذلك ومن فوقي مثل ذلك ومن تحتي مثل ذلك ذكره الدميري.

في حق الخوان في حزب الحا **قلت** ومن فوائد حزب الإمام النووي رحمه الله تعالى وأعاد علينا
من أسراره وعلومه أن قارئه محفوظ من شر الجن والإنس ومن سلك مسلك أهل الظاهر والباطن لكونه استمده
بهذه الأحاديث الصحيحة وأمثالها وقد ذكر شارح حزبه أن أحاديثه كلها صحيحة لكن فيها ضعف
ولا ضرر وقد تقدم فيما يتصل بقراءة حزب النووي بصفة السلب والتحصين مزيد ذلك في أواخر
الباب الثاني من تحفة الأحباب في باب حوائج السلب بين العلماء والأولياء ومما ذكر من بركات النووي
رحمه الله تعالى وبركة ثالثة العام ولكنه ما ذكره بعض العلماء قال كنت أطالع ليلة من الليالي في مدرسة
سعد الدين فانطفأ المصباح فإذا أنا بنور ملأ الفضاء فنظرت فإذا ذلك الضياء من بعض الكتب التي حولي
فأخذت منه وجعلت على كل كتاب أسماء علامة فلما أصبح الصباح نظرت فإذا هي كتب النووي
جميعها ومن مناقبه ما ذكره ابن حجر في التحفة أن الإمام
النووي تولى القطبية أياما وسأل الله عز وجل أن يهب قراءة التوسل في كتبه وأن
ينشر في الآفاق ذكرها وينتفع بها أهل المشرق والمغرب فأجاب الله دعاءه حتى أنها حظيت بالقبول
عند الموافق والمخالف أيامه أيضا وقد رأيت هذه القصة على سهدي ومسح الفقيه عبد الله دريس
اسمعيل يحيى فقال لي هذه القصة قد جرى بها السيد العلامة السيد عبد الرحمن بن سليمان
مقبول الأهدل رحمه الله تعالى من لسان مشايخه ومما رواه ابن بشكوال في كتاب المستغيثين
بالله عن عبد الله بن المبارك رضي الله عنه وأعاد علينا من بركات علومه وأسراره آمين أنه قال خرجت
إلى الجهاد في سبيل الله ومعي فرس فبينما أنا في الطريق إذ صرع الفرس فمر بي رجل حسن الوجه طيب
الريح فقال أتحب أن تركب فرسك قلت نعم فوضع يده على جبهة الفرس حتى انتهى إلى مؤخره ثم قال
أقسمت عليك أيتها العلة بعزة الله وبعظمة الله وبجلال الله وبسلطان الله و
بلا إله إلا الله وبما جرى به القلم من عند الله ولا حول ولا قوة إلا بالله إلا انصرفت قال فانتفض
الفرس وأخذ الرجل بركابي فركبت ولحقت بأصحابي فلما كان من غداة غد ظهرنا بالعدو فإذا
هو بين أيدينا فقلت له ألست صاحبي بالأمس قال بلى قلت سألتك بالله من أنت فوثب قائما
فاهتزت الأرض تحته خضراء فإذا هو الخضر عليه السلام ثم قال ابن المبارك فما قلت هذه الكلمات
على عليل من الأسقام إلا بإذن الله تعالى أنه برئ وينبغي أن الدعاء سند البتة كما قال محمد بن
سعيد المروزي إذا طلبت الله تعالى بالصدق أعطاك مرآة تبصر فيها كل شيء من عجائب الدنيا
والآخرة والفرق بينه وبين الإخلاص دقيق من شرح الصفات السيد محمد بن أحمد الأهدل ث
مهم سدنات الجمال رحمه الله تعالى وكان عظيم الشأن صاحب كرامات ظاهرة قال القشيري رحمه الله
تعالى في باب الرسالة أنه التي بين يدي الشيخ فعل الشيخ تيممه ولا نصره فلما انطلق قيل له ما الذي



كان في قلبك حين شمك السبع قال اتفكر في اختلاف العلماء في سؤر السبع ومنهم شيبان الراعي رحمه الله تعالى فقد ذكر ان سفيان الثوري رحمه الله تعالى حج مع شيبان الراعي فعرض لهما سبع فقال سفيان لشيبان الراعي الا ترى هذا السبع قال لا تخف ثم اخذ شيبان اذنه فعركها فبصبص وحرك ذنبه فقال له سفيان ما هذه الشهرة فقال لولا مخافة الشهرة لوضعت زادي على ظهره حتى آتي مكة **وذكر الحافظ ابو نعيم في الحلية** ان شيبان هذا كان اذا ذهب الى الجمعة خط حول غنمه خطا فاذا جاء من الجمعة وجدها على حالها لم تتحرك ولم يدن منها سبع قال وكان اذا اجنب وليس عنده ماء دعا ربه فتجيء سحابة فتمطر عليه فيغتسل منها ثم تذهب وكان من دعائه رحمه الله تعالى يا ودودا يا ودود يا ودود يا ذا العرش المجيد يا فعال لما تريد اسالك بعزك الذي لا يرام وبملكك الذي لا يزول وبنور وجهك الذي ملأ اركان عرشك وبقدرتك التي قدرت بها على خلقك ان تكفيني شر الظالمين اجمعين وهو نافع في الحجب عن الظلمة **وفي رسالة القشيري** في باب كرامات الاولياء ان سهل بن عبد الله التستري كان داره بيتا تسميه الناس بيت السباع وكانت السباع تجيء اليه فيدخلهم ذلك البيت ويضيفهم ويطعمهم اللحم ثم يخلي سبيلهم **وفي مناقب الابرار** ان شاه الكرماني خرج الى الصيد وهو ملك الزمان فامعن الطلب حتى وقع في برية مقفرة فاذا هو بشاب راكب على سبع عظيم وحوله سباع كثيرة فلما رأت السباع شاه الكرماني ابتدرت نحوه فزجرها الشاب عنه فبينما هو كذلك اذ اقبلت عجوز بيدها شربة ماء فناولتها الشاب فشرب ودفع باقيها الى شاه الكرماني فشرب وقال ما شربت ماء الذ منه ولا اعذب ثم غابت العجوز فقال الشاب هذه الدنيا وكلها الله بخدمتي فما احتجت شيئا الا احضرته حين يخطر ببالي فعجب شاه من ذلك فقال له الشاب اوما بلغك ان الله تعالى لما خلق الدنيا قال لها يا دنيا من خدمني فاخدميه ومن خدمك فاستخدميه ثم وعظه وعظا حسنا فكان ذلك سبب توبته **ومنهم ابا الخير الديلمي** رحمه الله تعالى فقد ذكر في الاحياء في عجائب القلب عن ابراهيم الرقي قال قصدت ابا الخير الديلمي مسلما عليه فصلى بنا صلوة المغرب فلم يقرأ الفاتحة مستويا فقلت في نفسي ضاعت سفرتي فلما اصبح الصباح خرجت الى الطهارة فقصدني السبع فعدت اليه فصاح وقال له الم اقل لك لا تتعرض على ضيفي فبصبص فتنحى فتطهرت ورجعت فقال انتم اشتغلتم بتقويم الظاهر فخفتم السبع ونحن اشتغلنا بتقويم الباطن فخافنا السبع انتهى وفي الخبر ان الله تعالى اوحى الى داود عليه السلام يا داود خفني كما تخاف السبع الضاري ايضا وفي شعب الايمان للبيهقي رحمه الله تعالى عن الاصمعي رحمه الله تعالى انه قال مررت باعرابية في كوخ في البادية فقلت لها يا اعرابية من يؤنسك ههنا قالت يؤنسني مؤنس الموتى في قبورهم قلت من اين تاكلين قالت يطعمني

الذي نظم الدرر وجواهر من اشهر من نظمها الشيخ ابو الربيع المالقي رحمه الله تعالى فكان من
دعائه ما رواه الامام العارف ابو عبد الله محمد القشيري رحمه الله تعالى انه قال قال لي شيخي
ابو الربيع المالقي الا اعلمك كنزا تنفق منه فلا ينفد وان داومت عليه خصوصا في صلاة الجمعة
فان الله يحفظك من كل خوف وينصرك على اعدائك ويغنيك ويرزقك من حيث لا تحتسب وييسر
لك معيشتك قلت بلى قال قل يا الله يا احد يا واحد يا موجود يا جواد يا كريم يا باسط
يا وهاب يا ذا الطول يا غني يا مغني يا فتاح يا رزاق يا عليم يا حي يا قيوم يا رحمن يا رحيم
يا بديع السموات والارض يا ذا الجلال والاكرام يا حنان يا منان انفحني منك بنفحة خير تغنيني بها
عمن سواك ان تستفتحوا فقد جاءكم الفتح انا فتحنا لك فتحا مبينا نصر من الله وفتح قريب اللهم
يا غني يا حميد يا مبدئ يا معيد يا ودود يا ذا العرش المجيد يا فعال لما يريد اكفني بحلالك
عن حرامك واغنني بفضلك عمن سواك واحفظني بما حفظت به الذكر وانصرني بما نصرت
به الرسل انك على كل شيء قدير **قلت** وقد ذكر لي بعض الفقهاء ان هذا الدعاء اخبر به
سيدي العلامة عمر بن ابراهيم السدي رحمه الله تعالى عن سيدي الولي السيد احمد بن عبد الله
الملقب بورق رحمه الله تعالى ان هذا الدعاء مما تلقى عن الخضر عليه السلام ايضا فقد روى
سيدنا الامام مالك رحمه الله تعالى واعاد علينا من بركات علومه واسراره امين من حديث
ابي هريرة رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم رأيت ليلة اسري بي عفريتا
يطلبني بشعلة من نار كلما التفت رأيته فقال لي جبريل عليه السلام الا اعلمك كلمات تقولهن
فتطفئ شعلته ويخر لوجهه فقال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم بلى فقال جبريل عليه السلام
قل اعوذ بوجه الله الكريم وبكلمات الله التامات التي لا يجاوزهن بر ولا فاجر من شر ما ينزل من
السماء ومن شر ما يعرج فيها ومن شر ما ذرأ في الارض ومن شر ما يخرج منها ومن فتن الليل والنهار
ومن طوارق الليل الا طارقا يطرق بخير يا رحمن **وروى** ابن عدي في كامله من حديث
انس رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم سألت الله الاسم الاعظم فجاءني
جبريل به مخزونا مكتوبا وهو اللهم اني اسالك باسمك الاعظم المخزون المكنون الطهر الطاهر
المطهر المقدس المبارك الحي القيوم فقالت عائشة رضي الله عنها بابي انت وامي يا نبي الله
علمنيه فقال يا عائشة نهينا ان نعلمه النساء والسفهاء والحديث مطول انتهى واعلم
يا حبيبي ان للدعاء المستجاب ثمانية شروط وقد تقدم مما ذكرها في مسلك الاجابة المعتاد
على قول الحبيب عبد الله بن محمد الحداد رحمه الله تعالى ونفعنا به وان رجب امرا فاسال الله
انه هو المفضل الوهاب للخير والبر ومن جملة الشروط استحضار قلب الداعي عند الدعاء فقد

ذكر القشيري رحمه الله تعالى في رسالته في باب الدعا قال موسى عليه السلام برجل يدعو ويتضرع
فقال الهي لو كانت حاجته بيدي قضيتها فاوحى الله اليه انا ارحم به منك ولكنه يدعوني وله غنم
وقلبه عند غنمه وانا لا استجيب لعبد يدعوني وقلبه عند غيري فذكر موسى للرجل فانقطع
الى الله تعالى بقلبه وقال فقضيت حاجته انتهى من حيوة الحيوان ومن هذا قال محمد بن سليمان
مشهور الاهدل ومن يرد ان يستجيب الله دعاءه فليطرح حرا اللهم انا نسالك من خير ما سالك
منه محمد نبيك ورسولك صلى الله عليه وآله وسلم ونعوذ بك من شر ما استعاذك منه محمد نبيك
ورسولك صلى الله عليه وآله وسلم **قال في مصباح الاجابة** اللهم يا من
فتح الباب للطالبين واظهر غناه للراغبين واطلق بالسوال السنة القاصدين وقال في كتابه
العزيز المبين ادعوني استجب لكم اللهم اجعلنا من اوليائك المتقين وآمنا يوم الفزع الاكبر
يوم الدين اللهم ان قلوبنا موقنة بصدق ما وعدت ونفوسنا طامعة بجميل ما عودت اللهم
انك الهمتنا معرفة وجودك وزينتنا بصدق توحيدك واطلقتنا بحمدك وتقديسك و
تمجيدك والزمتنا بتصديق حبيبك **محمد** خير خلقك وجعلت حقه علينا اعظم الحقوق
بعد حقك اللهم احسن ايماننا بالتوفيق وزين سرائرنا بالتحقيق واحمنا عن المخالفة والعصيان
واكفنا آفات الاعراض وتفريط اللسان كما حميتنا من دواعي الطرد الموبقة ونفثات البدع المونقة
انك انت العليم العظيم المتعال الكبير الاكبر المتكبر ذو العز والجلال والكمال فانت مع جبروتك
تجبر الكسير وترحم الفقير وتعز الذليل الحقير اذا لاذ بجنابك وتغني السائل المسكين اذا وقف
ببابك تحيرت العقول في وصف جلالك وقصرت الافهام عن الاحاطة بكمالك فانت الملك العظيم
الاعظم والمولى الكريم الاكرم وها نحن قد وقفنا ببابك وانت اعلم ليس في قلوبنا احد رغبنا اليه
رغبتنا اليك ولا ركن نعتمد عليه اعتمادنا عليك وقد اعترفت نفوسنا بالاساءة والانقطاع
الجميل وانبعثت قلوبنا بجميل الرجا وحسن الامل **الهي** تفضل علينا بالقبول والاجابة
وارزقنا صدق التوبة وحسن الانابة واجعلنا ممن رجع اليك فاكرمت مآبه من امددته بعنايته
اوليائه واحبابه **الهي** نشكوا اليك مرض قلوبنا وانت مرضها فعافها ونسالك صرف داعي
الغفلة فقد دعى بها واستعينك على اصلاح النفوس فقد طال تجافيها ونلتجي اليك في دفع
شرها فاليك نلتجي منها اللهم عاف عيون افهامنا من رمد الغفلة واسلك بنا الى مرضاتك
طريقا سهلة ولا تجعلنا ممن جعلت حظه العاجلة اكبر شغله يا رب العالمين اللهم اجعلنا لطاعتك
عاملين وعلى ما يرضيك مقبلين والبسنا ملابس الصادقين ولا تحرمنا بذنوبنا يا ارحم الراحمين
اللهم انك قلت وقولك الحق ان رحمة الله قريب من المحسنين فان كنت من المحسنين فارحمني وان لم

أكن من الخاسرين وقد قلت وكان بالمؤمنين رحيما فارحمني فإني أكن من المؤمنين فأنت أهل التقوى
وأهل المغفرة فاغفر لي وإن لم أكن مستعدا لشيء من ذلك فأنت صاحب مصيبتي وقد قلت الذين
إذا أصابتهم مصيبة قالوا إنا لله وإنا إليه راجعون أولئك عليهم صلوات من ربهم ورحمة فارحمني
إلهي إن عفوت فلا أخشى الإفلاس عطفك وإن توليت لا ينفعني الإمكان لطفك أدعوك مع
حوبي لأنك رب الأرباب وأرجوك مع تقصيري كرما يا الإحسان أدعوك بلسان قولي لما كان
لسان عملي فإن قبلتني فبفضلك وإن رددتني فبعدلك إلهي أدعوك اضطرارا بدل التضرع
وإن غيبني أحيانا فأكرم الرؤساء إلهي تجاوز عن جرائمنا بعفوك وغفرانك والحقنا
بالذين أنعمت عليهم في دار رضوانك فاسترنا بما سترتهم من نعيم جنتك ولله سبحانك
يا رب العالمين إلهي لو أردت إهانتنا لم تهدنا ولو أردت فضيحتنا لم تسترنا فتمم اللهم
ما به هديتنا ولا تسلبنا ما به أكرمتنا انتهى ومن الأدعية الجامعة للخير هذه الكلمات في هذا
الدعاء اللهم إنا نسألك من الخير كله عاجله وآجله ما علمنا منه وما لم نعلم ونعوذ بك من الشر كله عاجله
وآجله ما علمنا منه وما لم نعلم ونسألك الجنة وما قرب إليها من قول وعمل ونية واعتقاد ونعوذ
بك من النار وما قرب إليها من قول وعمل ونية واعتقاد اللهم ارزقنا ما خلقتنا له ولا
تشغلنا بما تكفلت لنا به ولا تحرمنا ما نسألك ولا تعذبنا ونحن نستغفرك اللهم أحينا في عافية
وأمتنا في عافية واحشرنا في زمرة الناجين اللهم إنا نسألك ونتوجه إليك بحبيبك المصطفى
عندك يا حبيبنا يا محمد إنا نتوجه بك إلى ربك فاشفع لنا عند المولى العظيم يا نعم الرسول
الطاهر اللهم شفعه فينا بجاهه عندك وقد تقدم معنى هذا قوله صلى الله عليه وآله
وسلم لبعض أصحابه في المنام توسل بي إلى الله بهذا فقلنا اللهم إنا نسألك ونستشفع ونتوجه و
نتقرب إليك بجاه نبيك المصطفى يا أهل الصدق وأن تكون لنا معينا ومسعفا وعونا
من الحمد حرجا وأن تعيننا على ما أهمنا الله قولا وفعلا ونوعا وبينا وسرا وجهرا ومن هذا قال المصطفى
البكري رحمه الله تعالى وأعاد علينا من بركاته ملتزما في كل ما رجي وهو يسع دائما
يتمثل وقد يدعى في كل ما تحتسي فإنه المأمن والمعول ومن هذا المعنى قال المتنبي
وهو أحق أن يكون في المصطفى صلى الله عليه وآله وسلم يا من ألوذ به فيما أؤمله ونستعيذ به مما أحاذره

وقال

يا من يلوذ من الزمان بظله — أبدا ويطرد باسمه إبليسا

وقال غيره

صلى عليك الله يا من باسمه — يشفى الهموم ويطرد الشيطان

ربنا آتنا في الدنيا حسنة وفي الآخرة حسنة وقنا عذاب النار ربنا تقبل منا انك انت
السميع العليم وتب علينا انك انت التواب الرحيم **خاتمة في التسبيح** قال
ابن عباس رضي الله عنهما نزل اسرافيل عليه السلام على محمد صلى الله عليه وآله وسلم و
قال قل سبحان الله والحمد لله ولا اله الا الله والله اكبر ولا حول ولا قوة الا بالله العلي
العظيم عدد ما علم الله وزنة ما علم الله ومثل ما علم الله فمن قالها مرة واحدة كتب الله له ست
خصال كتب من الذاكرين الله كثيرا وكان افضل ممن ذكر الله كثيرا بالليل والنهار وكان
من له غرسا في الجنة وتساقطت ذنوبه كما يتساقط ورق الشجر وينظر الله اليه ولم يعذبه
يوم القيمة انتهى من نزهة المجالس لابن عبد السلام رجعنا الى ما نحن بصدده من ذكر
بعض الآيات القرآنية كما اشرنا الى ذلك في الخطبة فمن الخطبة الى هذا الموضع كان
نذكر ثلاث آيات من اول آية من سورة البقرة واول آية من الثمن الثاني وما يتعلق
بهما من الآيات والاحاديث والمسائل والحكايات المناسبات ثم ذكرت قوله تعالى
ونحن نسبح بحمدك ثم ما يتعلق به من تسبيح الحيوان والجمادات وسائر المخلوقات ثم ختمته
بما صح عن النبي صلى الله عليه وآله وسلم في حيوته وبعد مماته من المعجزات ثم بما للاولياء
من الكرامات الباهرات وما لهم من الدعوات والاستغاثات فاحببت ان انبهك على ما ذكرت من
الآيات المتقدمات وما حوته من المعاني الموضحة للمشكلات ثم ما استطردته من الاستطرادات
والحكايات انما كان ذلك لمناسبة بينة وتعلقات مستحسنة وتضمينات متقنة لا تخفى على اهل
الذوق وما سيأتي معنا من الكلام نرجع الى هذا السوق فها انا اذكر من روايات المنقولات
والواردات في هذا المبحث ما يؤيد الاول والآخر على حسب الاستطاعة والطوق فائدة في
بعض معنى قوله تعالى واذ قلنا للملائكة اسجدوا لآدم فسجدوا الا ابليس ابى واستكبر وكان
من الكافرين قال الامام العلامة القرافي رحمه الله تعالى ونفع به اتفق الناس على تكفير ابليس
لقصته مع آدم عليه السلام وليس مدرك الكفر فيها الامتناع من السجود والا لكان كل من امر بالسجود
فامتنع منه كافرا وليس كذلك ولا لكونه حسد آدم على منزلته من الله تعالى والا لكان كل حاسد
كافرا وليس كذلك ولا كان كفره لعصيانه وفسوقه والا لكان كل عاص وفاسق كافرا وليس
كذلك وقد اشكل على جماعة من الفقهاء فضلا عن غيرهم وينبغي ان يعلم انه انما كان كفره
لنسبته الحق سبحانه وتعالى الى الجور والظلم والتصرف الذي ليس بمرضي وقد ظهر ذلك من فحوى
خطابه بقوله انا خير منه خلقتني من نار وخلقته من طين ومراده على ما قاله الائمة المحققون من
المفسرين وغيرهم ان الزام العظيم الجليل بالسجود للحقير من الجور والظلم وهذا وجه كفره لعنه الله

بعد اجماع المسلمين قاطبة على ان من نسب ذلك الى الله تعالى انه كافر اختلف العلماء في انه كان قبل
المشركين او لا فقيل لا وانه اول من كفر وقيل كان قبله قوم كفار وهم الجن الذين كانوا في الارض
واختلفوا في كفر ابليس هل كان جهلا او عنادا على قولين لاهل السنة ولا خلاف انه كان عالما بالله
قبل كفره فمن قال انه كفر جهلا قال انه سلب العلم الذي كان عنده ومن قال انه كفر عنادا قال
كفر ومعه علمه قال ابن عطية والكفر مع بقاء العلم مستبعد الا انه جائز لا يستحيل مع خذلان الله
لمن يشاء نسأل الله السلامة والسلامة والثبات على الايمان ونقل البيهقي في شرح اسماء الله
الحسنى في قوله تعالى ما كانوا ليؤمنوا الا ان يشاء الله عن عمرو بن دينار قال سمعت عمر بن عبد العزيز
يقول لو اراد الله ان لا يعصى لم يخلق ابليس وقد بين ذلك في اية من كتابه عرفها من عرفها وجهلها
من جهلها وهي قوله تعالى ما انتم عليه بفاتنين الا من هو صال الجحيم ثم روى
عن عمرو بن شعيب عن ابيه عن جده ان النبي صلى الله عليه وآله وسلم قال لابي بكر يا ابا بكر لو
اراد الله ان لا يعصى لما خلق ابليس انتهى وقال رجل للحسن البصري يا ابا سعيد اينام ابليس قال
لو نام لوجدنا راحة ولا خلاص للمؤمن منه الا بتقوى الله تعالى قال في الاحياء فمن غفل عن ذكر الله
ولو لحظة ليس له في تلك اللحظة قرين الا الشيطان كما قال تعالى ومن يعش عن ذكر الرحمن نقيض له
شيطانا فهو له قرين وقال صلى الله عليه وآله وسلم ان الله يبغض الشاب الفارغ وذلك ان الشاب
اذا لم يشغل ظاهره بمباح يستعين به على دينه عشش الشيطان على قلبه وباض وفرخ ثم تعود
فراخه تبيض وتفرخ هكذا حتى يتولد نسل الشيطان توالدا اسرع من توالد سائر الحيوانات
لان طبعه من النار ولا ينقطع الشر والشهوة في نفس الشاب للشيطان كالحلفاء اليابسة للنار
كذلك قال العلامة الامام صاحب الطريقة حسين الجلاح رحمه الله تعالى ووقع منه في سلك
ان لم تشغلها بالحق اشغلتها بالباطل وفي رواية لانه تشبث الشاب حتى يتزوج وفي رواية من
تزوج فقد احرز شطر دينه فليتق الله في الشطر الاخر فقال متى اولكم عزابكم مسئلة هل الجن
يدخلون الجنة ويثابون ام لا استدل الجمهور بقوله تعالى ولمن خاف مقام ربه جنتان اي
المؤمن منهم يدخلون الجنة ويثابون كاثابة الانس تنبيه اعلم ان المشهور ان جميع الجن من
ذرية ابليس وبذلك يستدل انه ليس من الملئكة لان الملئكة لا يتناسلون وليس منهم
اناث ولا شك ان النسل ذريته بنص القرآن ومن كفر من الجن يقال له شيطان انتهى من حياة
الحيوان الخواص الجن لا تدخل بيتا فيه الاترج مما يعزى الى الامام ابي الحسن علي بن
الحسن الحلبي وهو من اصحاب الشافعي رضي الله عنه وفرد مشهور بالقراءة والقاعدة صحابي
وكان يقال له قاضي الجن بسبب ذلك انما اخبرهم كانوا ياتون اليه ويقرؤون عليه وانهم انطلقوا عنه

ثم اتوه فسالهم عن ذلك فقالوا لو كان في بيتك شيء من الاترنج ونحن لا ندخل بيتا هو فيه قال
الحافظ ابو طاهر السلفي وكان الخلعي اذا سمع علم الحديث يختم مجلسه بهذا الدعا اللهم ما مننت به
فتممه وما انعمت به فلا تسلبه وما سترته فلا تهتكه وما علمته فاغفره وتوفي رحمه الله تعالى في شوال
سنة ثمان واربعين واربعمائة قلت ولهذا ضرب النبي صلى الله عليه وآله وسلم المثل للمؤمن الذي
يقرأ القرآن بالاترنجة لان الشيطان يهرب عن قلب المؤمن القاري كما يهرب من مكان فيه اترنجة
فناسب ضرب المثل به بخلاف سائر الفواكه والله اعلم قال الدارمي في مسنده عن الشعبي قال
قال عبد الله بن مسعود رضي الله عنهما لقي رجل من اصحاب محمد صلى الله عليه وآله وسلم ورضي عنهم
رجلا من الجن فصارعه فصرعه الانسي ثم قال له الانسي اني اراك ضئيلا شخيتا كان ذراعيك ذراعي
كلب فكذلك انتم معشر الجن ام انت من بينهم كذلك قال لا والله اني من بينهم لضليع ولكن عاودني الثانية
فان صرعتني علمتك شيئا ينفعك الله به قال نعم فعاوده الثانية فصرعه الانسي فقال له اتقرأ الله لا اله
الا هو الحي القيوم قال نعم قال فانك لو قرأتها في بيت لخرج منه الشيطان له خبج كخبج الحمار ثم لا يدخل
حتى يصبح فائده قال الدارمي الضئيل الرقيق والشخيت المهزول والضليع الجيد الاضلاع و
الخبج الضراط والله اعلم انتهى من حيوة الحيوان ومما ذكر من بعض فوائدها آية الكرسي قال الله تعالى
الله لا اله الا هو الحي القيوم **فصل** في بعض فوائدها منها انها سيدة آي القرآن
العظيم كما في الحديث وانها من الثلاث الخصال التي خص الله بها امة محمد صلى الله عليه وآله
وسلم وهي فاتحة الكتاب وآية الكرسي وشهد الله انه لا اله الا هو والملائكة واولوا العلم قائما
بالقسط لا اله الا هو العزيز الحكيم ان الدين عند الله الاسلام قل اللهم مالك الملك الى قوله بغير
حساب وسنذكر لك فضلها قريبا على قوله تعالى واقيموا الصلوة واتوا الزكاة واركعوا مع
الراكعين قوله تعالى لا تأخذه سنة ولا نوم ومما ذكر من بعض تفسيرها ان السنة في الراس والنعاس
في العين والنوم في القلب وهي غشية ثقيلة تقع على القلب تمنع المعرفة بالاشياء وقد نفى الله تعالى
ذلك عن نفسه بقوله جل ذكره لا تأخذه سنة ولا نوم لانه آفة وهو سبحانه وتعالى منزه عن الآفات
ولانه تغير ولا يجوز عليه التغير والله اعلم واحكم انتهى نادره **ذكر ابن خلكان
وغيره من المؤرخين في ترجمة ابي الهذيل محمد بن الهذيل**
العلاف شيخ البصريين في الاعتزال قال خرجت على برذون لي اريد المامون قال المؤلف
وكان شيخه قال فمررت الى ديرهم فاذا برجل مشدود في حائط الدير فسلمت عليه فرد علي السلام
وجلوه الي ثم قال لي امعتزلي انت قلت نعم قال وامام انت قلت نعم قال اذا انت ابو الهذيل العلاف
قلت نعم انا ذاك فقال هل للنوم لذة قلت نعم قلت متى يجدها صاحبها ان قلت مع النوم

...أهل العقل وإن قلت قبل اليوم أيضا أخطأت لأنك حلفت على عدم وإن قلت بعد
اليوم أيضا أخطأت لأنه شيء قد انقضى فخسر وبقي حيران في الخواطر وهي وقلت له قد بقيت حتى أعجم
ملك فأقبل علي فقال تشترط أن تسأل امرأة صاحب هذه الدار أن لا تضربني قال فسألتها
فأجابت فقال اعلم أن الناس جاء وداخل في الدين ودواه اليوم فاستحسنت ذلك منه ثم
أردت الانصراف فقال يا أبا الهذيل قف فاستمع مسألة عظيمة فوقفت فقال ما تقول في رسول الله
صلى الله عليه وآله وسلم أمين في السماء والأرض فقلت نعم قال يجب الوفاق في أمته والخلاف
ملك الوفاق والاتفاق قال الله تعالى وما أرسلناك إلا رحمة للعالمين قال فإذا كان كذلك
فالله حين مرض مرض موته قال هذا خليفتكم من بعدي وقد نص عليه فوجب وحرص قال الواحد
فالواحد حولنا وسائر الجواب فشكرت حاله وتركت يردوني وانصرفت عنه فلما وصلت إلى المأمون
استخرجني عن طريقي قال فأعلمته بما جرى فأمر بإحضاره على الحالة التي هو فيها فأحضر فقال له المأمون
أعد السؤال الذي سألته أبا الهذيل فأعاده وكان في المجلس جماعة من العلماء فلا فاصل منهم
من أجاب فقال له المأمون ما الجواب فقال سبحان الله أكون سائلا ومجيبا في حالة واحدة فقال
له المأمون ما عليك أن تعيدها فقال أما هذا فنعم اعلم يا أمير المؤمنين أن الله تعالى حكم في سالف
أزله وقضى وقدر في سالف علمه أن أمته يختلفون ولا يأتمرون بعضهم بعضا وقد نص
في ذلك فاطلع نبيه صلى الله عليه وآله وسلم على ما سبق في علمه من ذلك فحكم به في سالف أزله
فلم يكن له أن يعطله فترك الأمر على ما قدره الله وقضاه إذ لا راد لأمره ولا معقب لحكمه فاستحسن
المأمون منه ذلك ثم جرح له بفعل فقام داخلا إلى داره فقال للمأمون إلى ابن مار الحسا
أحدث من علو وما فرحت ما أفعل المأمون فقال ما تشتهي فقال ألف دينار فقال لما
تصنع بها فقال أكل بها كسا وتمرا فأمر له بها وحملها إلى أهله وهو على حالة الأستاذ قوله تعالى
ولا يؤده حفظهما وهو العلي العظيم وما ذكر من شرف هذه الآية أنها أول آية من آيات الحفظ
والنصر قال الدميري رحمه الله تعالى وكان محمد أبو عبد الله بن يحيى بن أبي الهيثم المصعبي
من أصحابنا إماما صالحا من أهل اليمن من أقران أصحاب البيان ومن نظمه شعر أخبرنا بأن المهدي
ذا الشريعة في العصر ترى أن أنا سامع به فالشوق لم ينقطع سببهم فسأل عن ذلك فقال
كن أمرأ لا تؤده حفظهما وهو العلي العظيم بالله خير حافظا وهو أرحم الراحمين إنا نحن نزلنا الذكر
وإنا له لحافظون له معقبات من بين يديه ومن خلفه يحفظونه من أمر الله وحفظا من كل شيطان
رجيم وحفظا ذلك تقدير العزيز العليم وحفظا من كل شيطان مارد إن كل نفس لما عليها حافظ
إن بطش ربك لشديد إنه هو يبدئ ويعيد وهو الغفور الودود ذو العرش المجيد فعال لما يريد

هل اتاك حديث الجنود فرعون وثمود بل الذين كفروا في تكذيب والله من ورائهم محيط بل هو قرآن مجيد
في لوح محفوظ ثم قال رحمه الله تعالى خرجت ذات يوم مع جماعة فرأينا ذئبا يلاعب شاة عجفاء ولا يضرها
بشيء فلما دنونا منها فر الذئب فقدمنا الى الشاة فوجدنا في عنقها كتابا مربوطا فيه هذه الآيات
قال الحافظ ابو زرعة الرازي وقعت النار في جرجان فاحترق تسعة آلاف بيت ووجدوا فيها تسعة آلاف
مصحف قد احترقت الا هذه التسع الآيات لم تحترق في كل مصحف الاولى ذلك تقدير العزيز الحكيم
الثانية وعلى الله فليتوكل المؤمنون **الثالثة** ولا تحسبن الله غافلا عما يعمل الظالمون
الرابعة وان تعدوا نعمة الله لا تحصوها **الخامسة** وقضى ربك الا تعبدوا الا اياه
وبالوالدين احسانا **السادسة** تنزيلا ممن خلق الارض والسموات العلى الرحمن على العرش
استوى **السابعة** يوم لا ينفع مال ولا بنون الا من اتى الله بقلب سليم **الثامنة**
ائتيا طوعا او كرها قالتا اتينا طائعين **التاسعة** وفي السماء رزقكم وما توعدون قال فما وضعت
هذه الآية في متاع او بيت او حانوت او غير ذلك الا حفظه الله تعالى وهي نافعة مجربة وروى الثعلبي
وابن عطية والقرطبي وغيره عن سالم بن ابي الجعد انه قال احترق مصحف ولم يبق فيه الا قوله تعالى
الى الله تصير الامور وأغرق مصحف فامحى كل شيء فيه الا هذه الآية انتهى رجعنا لقوله تعالى
قلنا اهبطوا منها جميعا بعضكم لبعض عدو الآية قال الجمهور الخطاب لآدم وابليس والحية قال
قتادة ان النبي صلى الله عليه وآله وسلم قال ما سالمناهن منذ عاديناهن وقالت عائشة رضي الله
تعالى عنها من ترك حية خشية من ثارها فعليه لعنة الله والملائكة والناس اجمعين وفي مسند
الامام احمد عن ابن مسعود رضي الله تعالى عنهما ان النبي صلى الله عليه وآله وسلم قال من قتل
حية فكانما قتل مشركا **وفي رواية** من ترك حية مخافة عاقبتها فليس منا قال ابن عباس
رضي الله تعالى عنهما ان الحيات مسخت كما مسخت القردة من بني اسرائيل وكذا رواه الطبراني
عنه عن رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم وكذا رواه ابن حبان تنبيه الحيات التي في البيوت
لا تقتل حتى تنذر ثلاثة ايام وحمل بعض العلماء ذلك على المدينة وحدها والصحيح انه عام في
كل بلد لا تقتل حتى تنذر انتهى فسبحان من يحفظ عباده ويكلأهم قال تعالى قل من يكلؤكم
بالليل والنهار من الرحمن بل هم عن ذكر ربهم معرضون وقد تقدم معنا حديث وكل بالمؤمن مائة وستون
ملكا يذبون عنه ما لا يقدر عليه **فائدة** قال بعض العلماء من قال اول الليل واول النهار عقدت
لسان الحية وزبان العقرب ويد السارق بقول اشهد ان لا اله الا الله واشهد ان محمدا رسول الله
امن من الحية والعقرب والسارق انتهى الحكم يحرم اكل الحيات لضررها وكذلك يحرم الدرياق من
لحومها قال الشافعي رضي الله عنه لا يجوز اكل الدرياق المعمول من لحمها الا ان يكون في حال الضرورة

حيث يحول لما كل المستتر أما السمك الذي على شكلها فحلال وأمر النبي صلى الله عليه وآله وسلم بقتل الحيات أربدت اشتهى حكاية ذكر أن الرشيد نام ليلة سمير فانتبه فقال يقول

يا راقد الليل أسحره * إن الخطوب لها سرى
ثقة الفتى بزمانه * ثقة محللة العرى

فاستيقظ فوجد المصابيح قد طفئت فأمر بالشموع فأوقدت فنظر فإذا حية تقرب من فراشه فأمر بقتلها والله أعلم ومن أحسن ما استجاد من التشبيه قول الشاعر

ولله دره حيث قال

قالوا حبيبك ملسوع فقلت لهم * من عقرب الصدغ أم من حية الشعر
قالوا بلى من أفاعي الأرض قلت لهم * وكيف تسعى أفاعي الأرض للقمر

قال الإمام الغزالي رحمه الله تعالى كما ذكره عبد الدميري

خلت عقارب صدغه في خده * قمرا فجل به عن التشبيه
ولقد عهدناه يحل ببرجها * ومن العجائب كيف حلت فيه

ومن ذلك لابن الخاتم المتوفى في شخص أرسل صدغه ولوى الآخر فقال

أرسل صدغا ولوى قاتلي * صدغا فأعيا بهما واصفه
فخلت ذا في خده حية * تسعى وذا عقربا واقفه
ذا ألف ليست لوصل وذا * واو ولكن ليست العاطفه

الحرز قد تقدم مما ذكر إنذار الجان التي في الدار ومثلها الجن الساكنة في البيوت ثم يقسم عليها كما في الحديث عن أبي دجانة رضي الله عنه فقد روى البيهقي في أواخر دلائل النبوة عن أبي دجانة واسمه سماك بن خرشة قال شكوت إلى النبي صلى الله عليه وآله وسلم أني بينما أنا مضطجع في فراشي سمعت صريرا كصرير الرحى ودويا كدوي النحل ولمعا كلمعان البرق فرفعت رأسي فإذا أنا بظل أسود يعلو ويطول في صحن داري فمسست جلده فإذا هو كجلد القنفذ فرمى في وجهي مثل شرر النار فقال النبي صلى الله عليه وآله وسلم عامر دارك يا أبا دجانة ثم طلب صلى الله عليه وآله وسلم دواة وقرطاسا وأمر عليا رضي الله عنه أن يكتب بسم الله الرحمن الرحيم هذا كتاب من محمد رسول الله رب العالمين صلى الله عليه وآله وسلم إلى من طرق الدار من العمار والزوار إلا طارقا يطرق بخير أما بعد فإن لنا ولكم في الحق سعة فإن تك عاشقا مولعا أو فاجرا مقتحما فهذا كتاب الله ينطق علينا وعليكم بالحق إنا كنا نستنسخ ما كنتم تعملون ورسلنا يكتبون ما تمكرون اتركوا صاحب كتابي هذا وانطلقوا إلى عبدة الأصنام وإلى من يزعم أن مع الله إلها آخر لا إله

الا هو كل شيء هالك الا وجهه له الحكم واليه ترجعون حم لا ينصرون حمعسق تفرق اعداء الله
بلغت حجة الله ولا حول ولا قوة الا بالله فسيكفيكهم الله وهو السميع العليم قال ابو دجانة
فاخذت الكتاب وادرجته وحملته الى داري وجعلته تحت راسي فما انتبهت الا من صراخ صارخ
يقول يا ابا دجانة احرقتنا هذه الكلمات بحق صاحبك الا ما رفعت عنا هذا الكتاب فلا نعود لنا
في دارك ولا في جوارك ولا في موضع يكون فيه هذا الكتاب قال ابو دجانة فقلت لا ارفعه
حتى استاذن رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم قال ابو دجانة فلقد طالت علي ليلتي بما سمعت
من انين الجن وصراخهم وبكائهم حتى اصبحت فغدوت فصليت الصبح مع رسول الله صلى الله
عليه وآله وسلم واخبرته بما سمعت من الجن ليلتي وما قلت لهم فقال النبي صلى الله عليه وآله
يا ابا دجانة ارفع عن القوم فوالذي بعثني بالحق نبيا انهم ليجدون الم العذاب الى يوم القيمة
قال البيهقي وقد روي في حرز ابي دجانة حديث طويل عن هذا موضع لا تحل روايته وهذا
الذي رواه البيهقي رواه الوائلي والحافظ في كتاب الابانة والقرطبي في كتاب التذكار
في افضل الاذكار انتهى والله اعلم واحكم وبالله التوفيق **فائدة** ذكر الزمخشري
في كتاب الفائق عن عمر بن عبد العزيز قال سال رجل ربه ان يريه موضع الشيطان من قلب ابن
ادم فراى فيما يرى النائم رجلا كالبلور يرى داخله من خارجه وراى الشيطان في صورة
ضفدع له خرطوم كخرطوم البعوضة قد ادخله في منكبه الايسر الى قلبه يوسوس له فاذا ذكر الله
خنس انتهى والله اعلم **فصل** في بعض ما ذكر من تفسير قوله تعالى وما ارسلنا
من قبلك من رسول ولا نبي الا اذا تمنى القى الشيطان في امنيته قال القاضي عياض وغيره
روي عن النبي صلى الله عليه وآله وسلم انه لما قرأ سورة النجم وقال افرايتم اللات والعزى
ومناة الثالثة الاخرى قال تلك الغرانيق العلى وان شفاعتهن لترتجى فلما ختم السورة سجد
سجدة ومن معه من المسلمين والكفار لما سمعوه اثنى على الهتهم ثم انزل الله تعالى وما ارسلنا
من قبلك من رسول ولا نبي الا اذا تمنى القى الشيطان في امنيته الاية فاجابوا عنه لضعف الحديث
فانه لم يخرجه احد من اهل الصحة ولا رواه ثقة باسناد صحيح متصل وانما اولع به وبمثله المفسرون
والمورخون بكل غريب المتلقفون كل سليم وسقيم والذي منه في الصحيح ان النبي صلى الله عليه
وآله وسلم قرأ والنجم اذا هوى وهو بمكة فسجد وسجد معه المسلمون والمشركون والكفار و
الجن والانس هذا توهينه من جهة النقل واما من جهة المعنى فقد قامت الحجة واجمعت الامة
على عصمته صلى الله عليه وآله وسلم ونزاهته عن مثل هذا ولم يجعل الله للشيطان عليه ولا على
احد من الانبياء سبيلا وعلى تقدير ما رواه فقد عافانا الله تعالى من صحته فالراجح في تاويله

عند المخففين انه صلى الله عليه وآله وسلم كان كما امره الله تعالى يرتل القرآن ترتيلا ويفصل الآيات تفصيلا في قراءته فيمكن ترصد الشيطان لتلك السكتات ودسه فيها تلك الكلمات محاكيا نغمة رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم بحيث يسمعه من دنا اليه من الكفار وظنوها من قوله صلى الله عليه وآله وسلم ولم يقدح ذلك عند المسلمين بل روي عن محمد ابن عقيل ان المسلمين لم يسمعوها وانما القاها الشيطان في اسماع الكفار وقلوبهم وانما نحا هذا والكلبي ومثلوا الغرانيق العلا بانها الملائكة وذلك ان الكفار كانوا يعتقدون ان الاوثان والملائكة بنات الله كما حكاه الله سبحانه وتعالى عنهم ورد الله عليهم في السورة بقوله الكم الذكر وله الانثى فانكر الله كل ذلك من قولهم ورجاء الشفاعة من الملائكة صحيح فلما تاول المشركون على ان المراد ذكر آلهتهم ولبس الشيطان عليهم ذلك وزينه في قلوبهم والقاه اليهم نسخ الله ما القاه الشيطان واحكم الله آياته ورفع تلاوة وكان لله في ذلك حكمة وغير حكمة لتصلية عنا وهدى به ويهدي به كثيرا وما يضل به الا الفاسقين ليجعل ما يلقي الشيطان فتنة للذين في قلوبهم مرض والقاسية قلوبهم وان الظالمين لفي شقاق بعيد وليعلم الذين اوتوا العلم انه الحق من ربك فيؤمنوا به فتخبت له قلوبهم وان الله لهادي الذين آمنوا الى صراط مستقيم انتهى والله اعلم

مسئلة سئل شيخ الاسلام الشيخ تقي الدين السبكي رحمه الله تعالى عن العلقة السوداء التي اخرجت من قلب النبي صلى الله عليه وآله وسلم في صغره حين شق فؤاده الشريف صلى الله عليه وآله وسلم وقول الملكة لما هذا حظ الشيطان منك فقال رحمه الله تعالى تلك العلقة خلقها الله تعالى في قلوب البشر قابلة لما يلقيه الشيطان فيها فازيلت من قلبه صلى الله عليه وآله وسلم فلم يبق فيه مكان قابل لان يلقي الشيطان فيه شيئا هذا معنى الحديث ولم يكن للشيطان فيه صلى الله عليه وآله وسلم حظ واما الذي نفاه الملك امر هو في الجبلات البشرية فازيل القابل الذي يلزم منه حصول القذف في القلب قيل له لم خلق الله هذا القابل في هذه الذات الشريفة وكان يمكن ان لا يخلقه سبحانه وتعالى فيها قال لانه من جملة الاجزاء الانسانية خلقه الله تعالى تكملة للخلق الانساني فلا بد منه ونزعه كرامة ربانية طرأت بعده والله اعلم وذكر الدميري في حرف العين على قوله تعالى اقرأ باسم ربك الذي خلق خلق الانسان من علق قال وهي اول ما نزل من القرآن كما ثبت في الصحيحين من حديث عائشة رضي الله تعالى عنها قال وجه المناسبة بين الخلق من العلق والعلم بالقلم وتعليم العلم ان ادنى مراتب الانسان كونه علقة واعلاها كونه عالما فالله سبحانه امتن على الانسان بنقله من ادنى المراتب وهي العلقة الى اعلاها وهي العلم قال الزمخشري رحمه الله تعالى فان **قلت** لم قال من علق وانما خلق من علقة واحدة **قلت** لان الانسان في معنى الجمع كقوله تعالى ان الانسان لفي خسر الا الذين ذاكا

في زيادة كرمه على كل كريم ينعم على عباده النعم التي لا تحصى ويحلم عليهم فلا يعاجلهم بالعقوبة مع
كفرهم وجحودهم النعمة وركوبهم المناهي واطراحهم الاوامر ويقبل توبتهم ويتجاوز عنهم بعد اقترافهم
العظائم فالكرم عائد ولا امد وكانه ليس وراء التكرم بافادة الفوائد العظيمة تكرم حيث قال
الاكرم الذي علم بالقلم علم الانسان ما لم يعلم فدل على كمال كرمه بانه علم عباده ما لم يعلموا و
نقلهم من ظلمة الجهل الى نور العلم ونبه على فضل الكتابة لما فيها من المنافع العظيمة التي لا
يحيط بها الا هو وما دونت العلوم ولا قيدت الحكم ولا ضبطت اخبار الاولين ومقالاتهم
ولا كتب الله المنزلة الا بالكتابة ولولا هي لما استقامت امور الدين ولو لم يكن على دقيق حكم الله
ولطيف تدبيره دليل الا امر القلم والخط لكفى به انتهى **فوائد قال في
العلم الكافل بشرح بهجة المحافل** على قوله صلى الله عليه وآله وسلم نحن امة امية
لا نحسب ولا نكتب انه صلى الله عليه وآله وسلم لا يعجزه شيء ولو اراد الكتابة لكتب ولكنه
رفع القلم ليكتب ثم امسك وقال لا ارفع ظل يدي على اسم الله تعالى او كما قال صلى الله عليه
وآله وسلم فناداه تبارك وتعالى برفعك اسمي رفعت اسمك ونسخت بنورك نور كل شيء انتهى بمعنى
ما في العلم الكامل فليطلب من يد ذلك منه والله اعلم ايضا وظهر لي معنى اخر وهو انه لو كان
صلى الله عليه وآله وسلم كتب كتابا او قال شعرا لقالوا كما قالوا ورد الله عليهم مقالاتهم الكاذبة
فاما قولهم اساطير الاولين اكتتبها فهي تملى عليه بكرة واصيلا فرد الله عليهم بقوله تبارك وتعالى
قل انزله الذي يعلم السر في السموات والارض انه كان غفورا رحيما وقوله تعالى وما كنت تتلوا
من قبله من كتاب ولا تخطه بيمينك اذا لارتاب المبطلون بل هو آيات بينات في صدور الذين
اوتوا العلم وما يجحد بآياتنا الا الظالمون واما قولهم انه شاعر فرد الله عليهم بقوله عز وجل
وما علمناه الشعر وما ينبغي له ان هو الا ذكر وقرآن مبين واما قولهم انه افتراه وقولهم
انما يعلمه بشر اشارة الى سلمان الفارسي فرد الله عليهم بقوله عن عن قائل عليهم ام يقولون افتراه
قل فاتوا بسورة مثله الآية وقال لهم في حق سلمان لسان الذي يلحدون اليه اعجمي وهذا
لسان عربي مبين واما قولهم ان هذا الا سحر يؤثر فرد الله عليهم بقوله وهو اصدق القائلين
فلا اقسم بما تبصرون وما لا تبصرون انه لقول رسول كريم وما هو بقول شاعر قليلا ما تؤمنون
ولا بقول كاهن قليلا ما تذكرون تنزيل من رب العالمين الفائدة الثالثة ان الله سبحانه و
تعالى ذكر فضل الكتابة في كتابه المبين عشر مرات وذلك في اول سورة بعد الفاتحة في ثالث
جزء منها في ثالث ثمن منه في ثلاث آيات منه اولها قوله تعالى يا ايها الذين آمنوا اذا تداينتم
بدين الى اجل مسمى فاكتبوه واخرها وان كنتم على سفر ولم تجدوا كاتبا فرهان مقبوضة الآية واما

في قوله تعالى ن والقلم وما يسطرون قال ابن عباس رضي الله عنهما هو الحوت الذي على ظهره الارض
وقال اول ما خلق الله القلم فجرى بما هو كائن الى يوم القيمة ثم خلق النون فبسط الارض على ظهره
فتحرك النون فمادت الارض فاثبتت بالجبال فان الجبال لتفخر على الارض والقلم اختلفوا في اسمه
فقال الكلبي ومقاتل يهموت وقال الواقدي ليوثا وقال كعب لوثا ومن علي رضي الله عنه اسمه
بالهوت انتهى للحسام الغزي فائدة ذكر ان اول من خط بالقلم نبي الله ادريس على نبينا وعليه وعلى
سائر الانبياء والمرسلين افضل الصلوة والتسليم قلت ومما يناسب بعد ذكر خلق الانسان من
علق ان نقول واما قوله تعالى لقد خلقنا الانسان في احسن تقويم قال المفسرون هو اعتداله
وتسوية اعضائه لانه تعالى خلق كل شيء منكبا على وجهه وخلقه سويا وله لسان ذلق و
اصابع يقبض بها مزينا بالعقل مؤيدا بالامر مهذبا بالتمييز متناولا ماكله بيده وسرته
قال الطبراني في معجم الاوسط باسناد صحيح عن ابي مزاحم الدارمي رضي الله تعالى عنه وكانت له
صحبة قال كان الرجلان من اصحاب النبي صلى الله عليه واله وسلم اذا التقيا لم يفترقا حتى يقرأ احدهما
على الاخر والعصر ان الانسان لفي خسر الا الذين امنوا وعملوا الصالحات وتواصوا بالحق وتواصوا
بالصبر انتهى قال ابن عطية الدليل على ان القران غير مخلوق ان الله عز وجل ذكر القران في كتابه
العزيز في اربعة وخمسين موضعا ما فيها موضع صرح فيه بلفظ الخلق ولا اشارة اليه وذكر الانسان
على الثلث من ذلك في ثمانية عشر موضعا كلها نصت على خلقه وقد اقترن ذكرهما على هذا النحو في
قوله تعالى الرحمن علم القران خلق الانسان وقال الامام العالم العلامة القاضي ابو بكر بن العربي
المالكي رحمه الله تعالى ليس لله خلق احسن من الانسان فان الله سبحانه وتعالى خلقه حيا عالما
قادرا متكلما سميعا بصيرا مدبرا حكيما وهذه صفات الرب تبارك وتعالى وعنها وقع البيان
بقوله صلى الله عليه واله وسلم ان الله خلق ادم على صورته يعني على صفاته التي قدمنا ذكرها والله
اعلم انتهى **فائدة** في قول المؤلف فيما تقدم ان اكرم انت الانسان العلم وقوله مزينا
بالعقل وقد اختلف في العقل والعلم ايهما افضل قال الشيخ العلامة ابن حجر رحمه الله
تعالى في باب اسباب الحديث من تحفته العقل افضل من العلم لانه منبعه واساسه وان العلم
يجري منه مجرى النور من الشمس والرؤية من العين ومن عكس اراد من حيث استلزامه وبان الله تعالى
يوصف به لا بالعقل ومال اكثر الى ان العلم افضل لاستلزامه له قال بعضهم على لسان العقل والعلم

شعر ولله دره حيث قال

علم العليم وعقل العاقل اختلفا ... من ذا الذي منهما قد احرز الشرفا
فالعلم قال انا قد حزت غايته ... والعقل قال انا الرحمن بي عرفا

فاصبح

فافصح العلم افصاحا وقال له ∴ بآية الله في تنزيله الحكيم ∴
فبان للعقل ان العلم سيده ∴ فقبل العقل راس العلم وانصرفا ∴

رجعنا الى ما نحن بصدده من الآيات وهو قوله تعالى واقيموا الصلوة وآتوا الزكوة واركعوا مع الراكعين الآية **فصـــل** في ذكر الحث على الصلوة قال تعالى الذين ان مكناهم في الارض اقاموا الصلوة وآتوا الزكوة وامروا بالمعروف ونهوا عن المنكر ولله عاقبة الامور وقال تعالى وما امروا الا ليعبدوا الله مخلصين له الدين حنفاء ويقيموا الصلوة ويؤتوا الزكوة وذلك دين القيمة وقال تعالى ان الصلوة تنهى عن الفحشاء والمنكر ولذكر الله اكبر والله يعلم ما تصنعون وهذه الآيات من بعض ما حث الله بها عباده على الصلوة واما الاحاديث فيها فلا تحصر واعلم يا حبيبي ان للصلوة شروطا واركانا وسننا وهيئات وهي مذكورة مشهورة في كتب فروع الفقه وقد تقدم معنا بعضها في مسلك الاخيار العباد شرح قصيدة السيد عبد الله الحداد على قوله رحمه الله تعالى واعاد علينا من علومه واسراره

واوصيك بالخمس التي هي يا اخي ∴ عماد لدين الله واسطة الامر
وحافظ عليها في الجماعة دائما ∴ وواظب عليها في العشا وفي الفجر
وقم في ظلام الليل لله قانتا ∴ وصل له واختم صلاتك بالوتر

ومن زيادة فضل الصلوة على غيرها من العبادات ان الملأ الاعلى يختصمون في بعض اسبابها كما صرحت به الاحاديث على قوله تعالى ما كان لي من علم بالملأ الاعلى اذ يختصمون من الاحاديث ما اخرجه عبد الرزاق والامام احمد وعبد بن حميد والترمذي وحسنه ومحمد بن نصر في كتاب الصلوة عن ابن عباس رضي الله عنهما قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم اتاني الليلة ربي في احسن صورة احسبه قال في المنام فقال يا محمد فيم يختصم الملأ الاعلى قلت لا ادري فوضع يده بين كتفي حتى وجدت بردها بين ثديي او قال نحري فعلمت ما في السموات وما في الارض الحديث واخرج الترمذي وصححه ومحمد بن نصر والطبراني والحكيم وابن مردويه عن معاذ بن جبل رضي الله عنه قال احتبس عنا رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم ذات غداة حتى كدنا نترايا عين الشمس فخرج سريعا فثوب بالصلوة وصلى رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم وتجوز في صلاته فلما سلم دعا بصوته فقال مكانكم على ما انتم عليه ثم انفتل الينا ثم قال اما اني ساحدثكم ما حبسني عنكم الغداة اني قمت الليلة فتوضأت وصليت ما قدر لي ونعست في صلاتي حتى استثقلت فاذا انا بربي تبارك وتعالى في احسن صورة فقال يا محمد فقلت لبيك يا رب فقال فيم يختصم الملأ الاعلى قلت لا ادري

فالها ثلاثا قال فرأيته وضع كفه بين كتفي فوجدت بردها بين ثديي فتجلى لي كل شيء وعرفته
الحديث واخرج محمد بن نصر في كتاب الصلوة والطبراني في السنة والبيهقي في الاسماء والصفات عن
عبد الرحمن بن عياش الحضرمي رضي الله عنه قال صلى بنا رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم
فقال له قائل ما رأينا اسفر وجها منك الغداة قال وما لي لا اكون كذلك وقد رأيت ربي عز وجل
في احسن صورة قال فيم يختصم الملأ الاعلى يا محمد قلت لا علم لي يا رب فوضع يده بين كتفي فوجدت
بردها بين ثديي فعلمت ما في السموات وما في الارض الحديث وفي الجامع الكبير للسيوطي رحمه الله
تعالى ما نصه اتاني ربي تبارك وتعالى في احسن صورة احسبه قال في المنام فقال يا محمد ﷺ ادري
فيم يختصم الملأ الاعلى قلت لا ادري فوضع يده بين كتفي حتى وجدت بردها بين ثديي فعلمت
ما في السموات وما في الارض فقال يا محمد اتدري فيم يختصم الملأ الاعلى قلت نعم في الكفارات والدرجات
والمكث في المساجد بعد الصلوات والمشي على الاقدام الى الجماعات واسباغ الوضوء في المكاره
قال صدقت يا محمد من فعل ذلك عاش بخير ومات بخير وكان من خطيئته كيوم ولدته امه
وقال يا محمد اذا صليت فقل اللهم اني اسألك فعل الخيرات وترك المنكرات وحب المساكين وان
تغفر لي وتتوب علي واذا اردت بعبادك فتنة فاقبضني اليك غير مفتون قال والدرجات افشاء
السلام واطعام الطعام والصلوة بالليل والناس نيام انتهى الحديث من الجامع الكبير تتمة
سئل بعض العلماء عن قوله تعالى ان الصلوة تنهى عن الفحشاء والمنكر مع انا نرى بعض من هو
مواظب على الصلوة ولم ينته عن ذلك فاجاب انه لا شبهة في ان نهاه صلاته عن ذلك فاذا
رأى مع علمه ذلك فليتطرق بقصوره فيها اما في استيفاء اركانها او في فقده او في شرط من شروطها
فذلك هو السبب في عدم نهيه قلت ويؤيد هذا حديث ان العبد اذا حافظ على شروطها
واركانها دعت له بقولها حفظك الله كما حفظتني وكذا بعكس اذا ضيعها ثم ذكر
بعض العلماء في قوله تعالى ان الصلوة تنهى عن الفحشاء والمنكر اي في حال الصلوة
لاشتغال جوارحها واما قولنا الاول فيؤيده معنى حديث الاعرابي الذي شكا سرا الصحابة الى النبي
صلى الله عليه وآله وسلم من افعاله فقال لهم النبي صلى الله عليه وآله وسلم لعل صلاته تنهاه
يوما ما او كما قال صلى الله عليه وآله وسلم حكاية ذكر ان بعض الفقهاء العاملين
كانت له امرأة جميلة وكان بعض الجهال ناظره معها كثيرا فكانت تعظه فلم يؤثر فيه
شيئا فلما عرفت منه ذلك اشتكت الى زوجها الفقيه الصالح فقال لها اذا وصل اليك فعديه
بشرط ان يصلي خلفي اربعين يوما ففعلت فلما اتاها قالت له مقالة الشيخ فقال لها ولو اربعين
سنة فاقام ثم شرع في ذلك فلما كان بعد عشرين يوما سأل الشيخ ووجه هل



اليك الرجل بعد ذلك القول قالت لا قال لها اذا امر اليوم بالباب فسلم كيف حاله فلما مر سألته
فما كان منه الا ان اطرق براسه الى الارض ثم قال لها جزاك الله خيرا احسن الجزاء فوالله لقد دلتيني
الى ما ينهاني عن الفحشاء والمنكر ولذكر الله اكبر انتهى والله اعلم **فائدة** لا عدد
ركعات الفرائض في اليوم والليلة سبعة عشر ركعة والحكمة في ذلك كما قال الامام الرازي ان
زمن اليقظة في اليوم والليلة سبعة عشر ساعة فان النهار المعتدل اثنى عشر ساعة ومن
الليل اثنان من اول الليل ثلاث ساعات ومن اخره ساعتان من طلوع الفجر فجعل لكل ساعة
ركعة فكل ركعة مكفرة لذنب ساعة من ساعات اليقظة انتهى من الاقناع للخطيب الشربيني
وفي رواية اخرى من لم تأمره صلاته بالمعروف وتنهاه عن المنكر لم يزدد من الله الا
بعدا او كما قال صلى الله عليه وآله وسلم واما ما نهى عنه صلى الله عليه وآله وسلم في حال الصلوة
منها ما رواه الامام احمد عن ابي هريرة رضي الله عنه انه قال نهى النبي صلى الله عليه وآله
وسلم عن ثلث خصال نقرة كنقر الغراب واقعاء كاقعاء الكلب والتفات كالتفات
الثعلب وقد بين صاحب الزبد رحمه الله تعالى كيفية الاقعاء بقوله والنقر في السجود كالغراب
وجلسة الاقعاء كالكلاب تكون الالية مع يديه في الارض لكن ناصبا ساقيه واما رفع راس
المأموم قبل رفع الامام فهو مما يخشى عليه صاحبه لما فيه من الوعيد الشديد كما في حديث
الصحيحين ان النبي صلى الله عليه وآله وسلم قال اما يخشى الذي يرفع راسه قبل الامام ان
يحول الله صورته صورة حمار او يحول راسه راس حمار **قال الدميري**
رحمه الله تعالى ومعنى ذلك والله اعلم انه يمسخ صورته كلها فيجعل راسه
راس حمار وفيه دليل على جواز وقوع المسخ اعاذنا الله تعالى وهو لا يكون الا من شدة
الغضب قال تعالى قل هل انبئكم بشر من ذلك مثوبة عند الله من لعنه الله وغضب عليه
وجعل منهم القردة والخنازير وعبد الطاغوت اولئك شر مكانا واضل عن سواء
السبيل ايضا وينبغي للمرء ان يحافظ على الصلوات المكتوبة في اول اوقاتها التي وقتها
الله فيها ولا يتساهل بذلك لما ورد من النهي عن التساهل بتاخيرها عن اوقاتها قال تعالى
ان الصلوة كانت على المؤمنين كتابا موقوتا وان اداءها في اول اوقاتها من احب الاعمال
الى الله تعالى كما في الحديث ولا يعذر المرء في تاخيره لها عن وقتها الا في اربعة مواضع وقد
نظمها صاحب الزبد رحمه الله تعالى بقوله - لا عذر في تاخيرها الا لساه ، او نوم او للجمع
او للاكراه **قلت** لكن لا يكون هذا النوم الصادر منه متعرضا له بسبب من الاسباب المؤدية
لتاخيرها عن وقتها كان بات في اول الليل ساهرا في لغو الكلام من قبل وقال ثم نام بعد

ذلك وعامة صلوة التحويل لا يهدر لكونه منسيا لعواتها والله اعلم **فائـــدة** قال الامام
احمد بن حجر العسقلاني رحمه الله تعالى واعاد علينا من بركات علومه واسراره وغار الله امين
في صحيح البخاري في كتاب الصيام اخرج عبد الرزاق باسناد رجاله ثقات ان بلالا رضي الله عنه
اتى النبي صلى الله عليه وآله وسلم وهو يتسحر فقال الصلاة يا رسول الله قد والله اصبحت
فقال صلى الله عليه وآله وسلم يرحم الله بلالا لولا بلال لرجونا ان يرخص لنا حتى تطلع
الشمس انتهى ومن جملة فوائد الصلوة وفضلها على غيرها من الاعمال ان السبع المثاني
التي هي من كنوز العرش تقرأ في كل ركعة منها فرضها ونفلها الثابتة فجامع التكاثر
الركعات من الوتر في كل يوم وليلة ثلاثين فاتحة والسنن الثابتة للفروض اعني المؤكدة
التي ذكرها صاحب الزبد رحمه الله تعالى واعاد علينا من بركات علومه بقوله ، ،

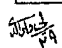
ثنتان قبل الصبح والظهر كذا ، وبعده وبعد مغرب ثم العشا ،

يحصل للمرء المواظب على ما ذكرناه في كل اسبوع مائتين وعشرين فاتحة وفي كل شهر
تسعمائة فاتحة وفي كل عام عشرة الاف وثمان مائة فاتحة فيخرج منها نقص السنة وذلك
ستة ايام ثمانية وثمانون فاتحة فيصير ضبط الحساب بعد اخراج النقص لعشر الايام الخارجة
منها عشرة الاف فاتحة وسبعمائة وعشرين انتهى **فوائد** فاتحة الكتاب لها عشرة اسما
فاتحة الكتاب وام القران وام الكتاب والسبع المثاني وسورة الحمد والصلوة والكافية و
الوافية والشافية والاساس انتهى والاساس ان الامهات اربع ام لم تولد وام لم تلد وام لم تنكح
وام لم تخلق اما التي لم تولد فهي امنا حواء عليها السلام واما التي لم تلد فهي مكة المشرفة واما
التي لم تنكح فهي مريم عليها السلام واما التي لم تخلق فهي ام الكتاب ايضا **وذكر
الامام العلامة احمد حاجي** رحمه الله تعالى في الفتاوي ان للفاتحة
ثلاثين اسما ذكر منها اثني عشر اسما هذه المذكورة قريبا وزاد والواقية والكنز **فائدة**
دقيقة الحمد لله تمانية احرف من اتى بها صفاء قلب استحق دخول الجنة من سائر
ابوابها الثمانية اللهم ادخلنا الجنة بدار الكرامة والمنة امين **لطيفة** ذكر لي بعض
العلماء انه وقف على بعض تفسير الفاتحة فوجد فيه انه لم ينزل ملكان الا مع سورة الفاتحة
ثم قال الملك يا محمد اني لم انزل على احد قبلك ولم اهبط الى الارض الا هذه المرة وبشرك
ان الفاتحة سبع ايات وابواب جهنم سبع فكل اية تغلق بابا من السبعة فيمرون امتك
يوم القيمة على الصراط فلا يسمعون منها انتهى بمعناه **دقيقة** ذكر في بعض الكتب
الفقهية عن السيد الامام عبد الله الحداد انه قال يستحب للامام ان يقرأ في الجهرية بعد

الفاتحة في نفسه في السكتة التي بينها وبين السورة في الاولى رب اوزعني ان اشكر نعمتك التي انعمت
علي وعلى والدي وان اعمل صالحا ترضاه وادخلني برحمتك في عبادك الصالحين وفي الثانية
رب اوزعني ان اشكر نعمتك التي انعمت علي وعلى والدي وان اعمل صالحا ترضاه واصلح لي في ذريتي
اني تبت اليك واني من المسلمين وقد روي ان من اتى وفي صحيفته اربعة الاف مرة بسم الله الرحمن الرحيم ركز الله لوائه الى
قائمة من قوائم العرش هذا في بسم الله الرحمن الرحيم اربعة الاف فكيف بمن له في صحيفته كل عام عشرة الاف
فاتحة وستمائة وعشرون فاتحة ثوابا من عند الله والله عنده حسن الثواب فائدة روي ان الله
تعالى اوحى الى نبي من الانبياء من اتاني وفي صحيفته اربعة الاف مرة بسم الله الرحمن الرحيم
ركزت لوائه الى قائمة من قوائم العرش وشفعته في اثني عشر الف عتيق قد استوجبوا
النار ولولا اني قضيت على كل نفس بالموت ما قبضت روحه ولا منعته ان يدخل الجنة
الا ان ينزل به الموت قال الشيخ وظاهره وجودها ولو متفرقة في طول عمره وفضل الله اكبر
واقل من كل قليل عدم وجودها في صحيفة كل مسلم انشاء الله تعالى انتهى من الايضاح
واعلم يا حبيبي انه يستحب ويتاكد على المصلي ان يحث نفسه على صلوة الجماعة لما
فيها من زيادة الفضل كما صح به الحديث الصحيح صلاة الجماعة تعدل صلوة الفذ بسبع
وعشرين درجة وقد تقدم قبل هذا فضيلة المشي الى المساجد ايضا ومن افضل الاذكار
بعد الصلوة المفروضات ما وردت به الاحاديث الصحيحة منها الاستغفار بعد السلام
ثلاثا والثاني اللهم اعني على ذكرك وشكرك وحسن عبادتك اللهم انت السلام ومنك
السلام الخ اللهم لا مانع لما اعطيت الخ اللهم اذهب عنا الهم والغم والحزن واما من
القران فافضل ما يقرء فاتحة الكتاب واية الكرسي وشهد الله الى قوله تعالى ان الدين
عند الله الاسلام قل اللهم مالك الملك تؤتي الملك من تشاء وتنزع الملك ممن تشاء و
تعز من تشاء وتذل من تشاء بيدك الخير انك على كل شيء قدير تولج الليل في النهار وتولج
النهار في الليل وتخرج الحي من الميت وتخرج الميت من الحي وترزق من تشاء بغير حساب

فائدة روي عن جعفر بن محمد عن ابيه عن جده عن علي بن ابي طالب رضي الله عنه وكرم وجهه في الجنة قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم ان فاتحة الكتاب واية الكرسي
والايتين من ال عمران شهد الله انه لا اله الا هو الى قوله ان الدين عند الله الاسلام
قل اللهم مالك الملك الى قوله بغير حساب مشفعات معلقات بالعرش ما بينهن وبين الله
حجاب قلن يا رب تهبطهن الى ارضك والى من يعصيك قال الله عز وجل بي حلفت لا يقرؤكن

احمد بن عابدين دبر كل صلوة الا دخلت الجنة مثواه على ما كان منها سكنه في حضرة القدس و
يطوف الفردوس مكونه ويعصب له كل يوم سبعين جائزا واما المعرة فاعدائه من كل
عدو وحاسد ويعصره عليهم وذكره العوفي في تفسيره على قوله تعالى شهد الله انه لا اله
الا هو الا انه **فائده ثانيه** ذكر سيدنا الامام الولي الشيخ احمد بن موسى
عجيل رحمه الله تعالى ونفعنا به في حديث ان من قال عند ما يقرأ شهد الله الى قوله العزيز
الحكيم ثم يسمعه بقوله وانا اشهد بما شهد الله به واستشهد الله على ذلك واستودع الله هذه
الشهادة وهي لي عند الله وديعة الى يوم القيامة ان الدين عند الله الاسلام قل اللهم مالك
الملك الى قوله بغير حساب من قالها الا كان له عند الله عهدا ان يدخله الجنة انتهى والله اعلم
انها وردت في فضل قراءة اية الكرسي واشاعها بعد قل هو الله احد فضيلة غزيرة عظيمة
لم نذكر معا ذكرها في باب حرز عن الاحباب ومما ذكر في فضيلة اكثار قل هو الله احد
ان ساد على ادمتها يوم القيامة يا مادح الله فادخل الجنة قال وكان الاصباح ويرد ان يسأل للقارئ
قل هو الله احد كل يوم خمسين مرة يوم القيامة يا مادح الله فادخل الجنة انتهى كما وجد والله اعلم
والماثر الزكوة من تعظيم شأنها ان الله عز وجل حرص عليها كما حرص على الصلاة ولم يذكر الصلوة
في امر من كتابه العزيز الا قرنها بالزكوة وقد قال تعالى في وعيد من لم يؤدها وتساهل عنها
وحق اهلها والذين يكنزون الذهب والفضة ولا ينفقونها في سبيل الله فبشرهم بعذاب اليم
يوم يحمى عليها في نار جهنم فتكوى بها جباههم وجنوبهم وظهورهم هذا ما كنزتم لانفسكم فذوقوا
ما كنتم تكنزون وقال تعالى وويل للمشركين الذين لا يؤتون الزكوة الاية وقد ذكر ان
المراد اصلا لم يؤدوا الزكوة فذلك علامة النفاق اعاذنا الله وجميع المسلمين من ذلك
وفي **بعض الكتب** ان الصلوة تقول لتاركها اين اختي الزكوة والله الموفق
خاتمة قال تعالى يا ايها الذين امنوا اركعوا واسجدوا واعبدوا ربكم وافعلوا
الخير لعلكم تفلحون وجاهدوا في الله حق جهاده هو اجتباكم وما جعل عليكم في الدين من حرج
ملة ابيكم ابراهيم هو سماكم المسلمين من قبل وفي هذا ليكون الرسول شهيدا عليكم وتكونوا
شهداء على الناس فاقيموا الصلاة واتوا الزكوة واعتصموا بالله هو مولاكم فنعم المولى ونعم
النصير **وقال تعالى** في بيوت اذن الله ان ترفع ويذكر فيها اسمه يسبح له فيها
بالغدو والاصال رجال لا تلهيهم تجارة ولا بيع عن ذكر الله واقام الصلوة وايتاء الزكوة
يخافون يوما تتقلب فيه القلوب والابصار ليجزيهم الله احسن ما عملوا ويزيدهم من فضله والله
يرزق من يشاء بغير حساب رب اجعلني مقيم الصلوة ومن ذريتي ربنا وتقبل دعاء ربنا اغفر



الى ولوالدي وللمؤمنين يوم يقوم الحساب **باب** في بعض معنى قوله تعالى واذ واعدنا
موسى اربعين ليلة ثم اتخذتم العجل من بعده وانتم ظالمون **قال الدميري** رحمه الله
تعالى فالعجل هو ولد البقر وجمعه عجاجيل والانثى عجلة وبقرة معجلة اي ذات عجل وقيل
ان العجل سمي عجلا لاستعجال بني اسرائيل عبادته وكان مدة عبادتهم اربعين يوما فعوقبوا
في التيه اربعين سنة فجعل الله السنة في مقابلة يوم **وروى ابو منصور**
الديلمي في مسند الفردوس من حديث حذيفة رضي الله عنه ان النبي صلى الله
عليه واله وسلم قال لكل امة عجل وعجل هذه الامة الدينار والدرهم **قال**
الغزالي رحمه الله تعالى وكان اصل عجل قوم موسى من حلية الذهب
الفضة **قال الجوهري** رحمه الله تعالى قال بعضهم في قوله تعالى عجلا جسدا
له خوار اي من ذهب احمر قال والسبب في عبادة بني اسرائيل العجل ان موسى عليه السلام وعده الله
ثلثين ليلة ثم اتمها بعشر فلما مضت الثلاثون وكان السامري من قوم يعبدون البقر و
اظهر الاسلام وفي قلبه من حب عبادة البقر شيء فابتلى الله به بني اسرائيل فقال لهم السامري وسمي
موسى بن ظفر اتوني بحلي بني اسرائيل فجمعوا له فاتخذ منه عجلا جسدا له خوار فعكف القوم
عليه للعبادة من دون الله حتى كانوا يرقصون حوله ويتواجدون والجسد بدن الانسان
ولا يقال لغيره من الاجساد المتغذية وقد يقال للجن جسدا وكان عجل بني اسرائيل جسدا يصيح
ولا ياكل ولا يشرب قال الله تعالى واشربوا في قلوبهم العجل اي حب العجل وقال تعالى في حق
ابراهيم عليه السلام فجاء بعجل سمين قال قتادة وكان عامة مال نبي الله ابراهيم البقر و
اختياره سمينا زيادة في اكرامهم **وقال القرطبي العجل في بعض**
اللغات الشاة وذكر القشيري رحمه الله انه كان صلى الله عليه واله وسلم
مضيافا وحسبك انه وقف للضيافة اوقافا تمضيها الامم على اختلاف اديانها واجناسها
قال عون بن شداد مسح جبرئيل عليه السلام العجل بجناحه فقام سرعا حتى لحق بامه انتهى
ومن هذا قال الابوصيري رحمه الله تعالى وامه ذهبت للعجل عابدة فنالها
من عذاب الله تعجيل **فائدة** في قول القشيري وكان خليل الله ابراهيم على نبينا
وعليه وعلى سائر الانبياء والمرسلين افضل الصلوة والبركات والتسليم مضيافا **قلت**
وقد اثنى الله تعالى عليه وعلى اهله في بعض ايات من كتابه العزيز باكرام الضيف وحمايته
عنه ومثله في الحكاية لوط عليه السلام منها قوله تعالى وامراته قائمة وقوله تعالى ان هؤلاء
ضيفي فلا تفضحون ايضا وقد وردت احاديث كثيرة محرضة على اكرام الضيف منها قوله

صلى الله عليه وآله وسلم من كان يؤمن بالله واليوم الآخر فليكرم ضيفه **حكاية** ذكر الهيثم بن عدي
خرجت مرة في سفر فلما انتهى بي الليل إلى خيمة أعرابية فقالت لي ويحك يا هذا من أنت فقلت
ضيف قالت وما يصنع الضيف عندنا إن الصحراء لواسعة ثم قامت إلى بر فطحنته وعجنته وخبزته
فقعدت تأكل فبينما أنا كذلك إذ أقبل زوجها ومعه لبن فقال من الرجل قلت ضيف فقال
أهلا وسهلا حياك الله من ضيف فقال ما أراك أكلت شيئا وما أراها أطعمتك فقلت لا والله
فدخل مغضبا فقال لها ويلك أكلت وتركت الضيف قالت وما أصنع به أطعمه طعامي فجاريا
الكلام حتى ضربها فشجها ثم أخذ شفرة وخرج إلى ناقتي فنحرها فقلت ما صنعت عافاك الله
فقال والله لا يبيت ضيفي جائعا ثم جمع حطبا وأجج نارا وأقبل يشوي ويطعمني ويأكل ويلقي
إليها ويقول كلي لا أطعمك الله حتى إذا أصبح تركني ومضى فقعدت مهموما فلما تعالى النهار
إذا به قد أقبل ومعه بعير ما يسأم الناظر إليه فقال هذا مكان ناقتك ثم زودني من ذلك اللحم
قال فخرجت إلى خيمة أعرابي آخر فسلمت عليه فردت صاحبة الخباء علي السلام وقالت من الرجل فقلت
ضيف فقالت مرحبا بالضيف حياك الله من ضيف وقالت الدار لك مرحب ثم عمدت إلى بر فطحنته
وعجنته وخبزته ثم ثردته بالزبد واللبن ووضعته بين يدي فقالت كل واعذر فما لبثت أن
أقبل أعرابي كريه الوجه فسلم فرددت عليه السلام فقال من الرجل فقلت ضيف فقال وما
نصنع بالضيف عندنا ثم دخل إلى أهله فقال أين طعامي فقالت أطعمته الضيف فقال أتطعمين
طعامي الأضياف ثم تكالما فضربها فشجها فجعلت أضحك فخرج إلي فقال ما يضحكك فأخبرته
بقصة الرجل والمرأة اللذين نزلت عندهما فأقبل إلي وقال إن هذه التي عندي أخت ذلك
الرجل وتلك التي عنده أختي فبت ليلتي متعجبا وانصرفت انتهى من حيوة الحيوان **لطيفة**
قد تقدم معنا ذكر إكرام الضيف في الجزء الأول من تحفة الأحباب وتذكرة أولي الألباب ومن
جملة ذلك قول بعضهم رحمه الله ورضي عنه **قال**

إذا المرء وافى منزلا منك قاصدا ۞ قراك وأرمته لديك المسالك
فكن باسما في وجهه متهللا ۞ وقل مرحبا أهلا ويوم مبارك
وقدم له ما تستطيع من القرى ۞ عجولا ولا تبخل بما هو هالك
فقد قيل بيت سالف متقدم ۞ تداوله زيد وعمرو ومالك
بشاشة وجه المرء خير من القرى ۞ فكيف الذي يأتي به وهو ضاحك

قلت فلله در الزمان إن يأتي بكما وهب وإن غنى وتكرم كما أكرمت وجيب
بالجواد من حسن العمل والجميل خير من التفضل والجمل **حكاية** ذكر ابن خلكان في ترجمة

الهيثم بن عدي ان رجلا من الاولين كان ياكل وبين يديه دجاجة مشوية فجاء سائل فرده خائبا وكان الرجل مترفها فوقع بينه وبين زوجته فرقة ثم ذهب ماله وتزوجت زوجته رجلا اخر فبينما الزوج الثاني ياكل فبين يديه دجاجة مشوية فجاء سائل فقال لزوجته ناوليه الدجاجة فناولته و نظرت فاذا هو الزوج الاول فاخبرته زوجها الثاني بعصمته بالقصة فقال الرجل الثاني انا والله ذلك السائل الاول وقد خولني الله نعمته واهله لقلة شكره اسعى رجعنا الى ما نحن بصدده من ذكر عجل بني اسرائيل وبقرتهم **باب** في بعض معنى قوله تعالى واذ قال موسى لقومه ان الله يامركم ان تذبحوا بقرة وقصتها مشهورة مذكورة في كتب التفاسير ولكن نذكر طرفا من ذلك ذكر الزمخشري وغيره ان رجلا صالحا من بني اسرائيل كان له عجلة وولد صغير فلما ادركه الموت ذهب الى غيضة واستودعها الله تعالى لولده وكان الولد بارا بامه وكان يحتطب على ظهره وياكل هو وامه ويتصدق بما يفضل عنهما فقتل في بني اسرائيل قتيل واختلفوا فيه فامرهم الله تعالى ان يذبحوا بقرة فما زالوا يسألون عن قصتها وسنها على ما ورد في القران ولم يكن في بني اسرائيل بقرة بتلك الصفة الا البقرة المذكورة فامرته امه ان يذهب الى الغيضة وياتي بها فذهب الى الغيضة وجاء بها فامرته ببيعها فباعها بملء مسكها ذهبا **وذكر الزمخشري** ان بني اسرائيل اختلفوا في البقرة الموصوفة اربعين سنة واختلفوا في لونها فقال ابن عباس رضي الله عنهما شديد الصفرة وقال قتادة صاف وقال الحسن صفراء اي سوداء والاول اصح لانه لا يقال في الاسود فاقع وانما يقال للاصفر فاقع وللاسود حالك واحمر قان واخضر نضر وابيض يقق للمبالغة وفي الحديث لو اعترضوا اي بقرة كانت فذبحوها لكفتهم ولكن شددوا على انفسهم فشدد الله عليهم والاستقصاء شوم فسبحان المفاوت بين الخلق انتهى **فائدة** روى الدينوري في كتاب المجالسة باسناد الى عكرمة عن ابن عباس رضي الله عنهما انه قال مر موسى عليه السلام ببقرة قد اعترض ولدها في بطنها فقالت يا نبي الله ادع الله ان يخلصني فقال يا خالق النفس من النفس ويا مخرج النفس من النفس خلصها فالقت ما في بطنها قال فاذا عسر على المراة ولدها فاكتب لها هذا واسند عن سعيد بن جبير عن ابن عباس رضي الله عنهما قال اذا عسر على المراة ولدها فليكتب لها بسم الله الرحمن الرحيم الحمد لله رب العالمين لا اله الا الله الحليم الكريم سبحان الله رب العرش العظيم كانهم يوم يرون ما يوعدون لم يلبثوا الا ساعة من نهار بلاغ كانهم يوم يرونها لم يلبثوا الا عشية او ضحاها ومما ذكر ان عدل الملك بالرعية مما يورث البركة في ثمرات الارض والبان الحيوان وغيرها وبعكس ذلك اذا ظلم او الهم الظلم قال تعالى يا ايها الذين

كونوا قوامين لله شهداء بالقسط ولا يجرمنكم شنآن قوم على ألا تعدلوا اعدلوا هو أقرب للتقوى
واتقوا الله إن الله خبير بما تعملون صدق الله العظيم **غريبة** روى صاحب
الترغيب والترهيب والبيهقي في الشعب عن ابن عباس رضي الله عنهما قال إن ملكا
من الملوك خرج يسير في مملكته وهو مستخف من الناس حتى نزل على رجل له بقرة فراحت من المرعى
فحلب منها قدر ثلاثين بقرة فحدث الملك نفسه بأخذها فلما كان من الغد غدت البقرة إلى
مرعاها ثم راحت إلى صاحبها فحلب نصف ذلك فدعا الملك صاحبها فقال أخبرني عن بقرتك
لم نقص حلابها ألم تكن رعت اليوم مرعاها بالأمس قال بلى ولكن أرى الملك كان أضمر لبعض
الرعية سوءا فنقص لبنها فإن الملك إذا ظلم أو هم بظلم ذهبت البركة قال فعاهد الملك ربه
أن لا يأخذها ولا يظلم أحدا قال فغدت فرعت ثم راحت فحلبت حلابها في اليوم الأول فاعتبر الملك
بذلك وعدل فقال إن الملك إذا ظلم أو هم بظلم ذهبت البركة لا جرم لأعدلن ولأكونن على أفضل
الحالات والله أعلم **فائدة** الجؤذر بضم الذال وفتحها ويقال له الجوذر بلا همز مع الواو
ولد البقرة الوحشية وقال الراعي رضي الله عنه حيث قال

إن من يدخل الكنيسة يوما ... يلق فيها جآذرا وظباء

ومما يشبه ذلك من شعر الراعي قوله رحمه الله تعالى ورضي عنه حيث قال

الريح تعصف والأغصان تعتنق ... والمزن باكية والزهر مغتبق
كأنما الليل محب والبروق له ... عين من السهر تبدو ثم تنطبق

وله أيضا

بدت فهذا البدر من خجلها ... وجملة مثل دجى الليل حالك
وماست فمثل الغصن عطفا شابهت ... السمر أو رامح تشاجر

وله أيضا

أما ترى الغيث كلما ضحكت ... كما ترى الزهر في الرياض بكى
كالحب يبكي لديه عاشقه ... وكلما فاض دمعه ضحكا

وأما ما ذكر من بعض معنى قوله تعالى واسألهم عن القرية التي كانت حاضرة البحر
إذ يعدون في السبت الآية من ذلك ما رواه الحاكم في المستدرك عن الأصم عن الربيع عن
الشافعي عن يحيى بن سليم عن ابن جريج عن عكرمة قال دخلت على ابن عباس رضي الله عنهما
وهو يقرأ في المصحف قبل أن يذهب بصره وهو يبكي فقلت ما يبكيك جعلني الله فداك قال
هل تعرف أيلة قلت وما أيلة قال قرية كان بها ناس من اليهود فحرم الله عليهم صيد الحيتان يوم

السبت فكانت الحيتان تأتيهم يوم سبتهم شرعا بيضا سمانا كأمثال المخاض فاذا كانت غير يوم
السبت لا يجدونها ولم يدركوها الا بمشقة ومؤنة ثم ان رجلا منهم اخذ حوتا يوم السبت فربطه
الى وتد في الساحل وتركه في الماء حتى اذا كان من الغد اخذه فاكله ففعل ذلك اهل بيت منهم
فاخذوه وشووه فوجد واجرانهم ريح الشوي ففعلوا كفعلهم وكثر ذلك فيهم فافترقوا فرقا فرقة
اكلت وفرقة نهت وفرقة قالت لم تعظون قوما الله مهلكهم او معذبهم عذابا شديدا فقالت
الفرقة التي نهت انا نحذركم غضب الله وعقابه ان يصيبكم بخسف او قذف او ببعض ما عنده من
العذاب والله ما نبايتكم في مكان انتم فيه فخرجوا من السور ثم غدوا عليه من الغد فضربوا باب
السور فلم يجبهم احد فتسور انسان منهم السور فقال والله قردة لها اذناب تتعاوى ثم نزل وفتح
الباب ودخل الناس فعرفت القردة انسابها ولم تعرف الانس انسابها من القردة قال فكان
القرد يأتي الى نسيبه فيحتك به ويلصق فيقول له الا نبي انت فلان فيشير برأسه ان نعم ويبكي
كذا الاناث منهم قال ابن عباس رضي الله عنهما فاسمع الله ما يقول فانجينا الذين ينهون
عن السوء واخذنا الذين ظلموا بعذاب بئيس بما كانوا يفسقون فلما عتوا عما نهوا عنه قلنا
لهم كونوا قردة خاسئين ثم قال فلا ادري ما فعلت الفرقة الثالثة فكم قد راينا منكرا فلم ننه
عنه قلت فاري جعلني الله فداك انهم قد انكروا وكرهوا حين قالوا لم تعظون قوما الله مهلكهم
او معذبهم فاعجبه قولي ذلك وامر لي ببردين غليظين فكسانيهما ثم قال الدميري وهو صحيح
الاسناد ايضا وقد روى الطبراني في معجم الاوسط من حديث ابي سعيد الخدري رضي الله
عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم في آخر الزمان تأتي المرأة فتجد زوجها
قد مسخ قردا لانه لا يؤمن بالقدر مسـئلة اختلف العلماء في الممسوخ هل يعقب ام لا
فيه قولان احدهما نعم وهو قول الزجاج والقاضي وابو بكر ابن العربي المالكي وقال
الجمهور لا يكون ذلك قال ابن عباس رضي الله عنهما لم يعش ممسوخ اكثر من ثلاثة ايام ولا يأكل
ولا يشرب انتهى اعجوبة قال في عجائب المخلوقات من تصحيح
يوجه قرد ثلاثة ايام اتاه الله السرور ولا يكاد يحزن واتسع رزقه واحبه الناس والنساء حبا
شديدا وروى احمد عن ابي صالح عن ابي هريرة ان النبي صلى الله عليه وآله وسلم قال ان
رجلا حمل معه خمرا في سفينة يبيعه ومعه قرد قال وكان الرجل اذا باع الخمر شابه بالماء ثم باعه
قال فاخذ القرد الكيس وصعد به فوق الدقل قال فجعل يطرح دينارا في البحر ودينارا في السفينة
حتى قسمه ورواه البيهقي عن ابي هريرة ايضا بمعناه الا انه ذكر لبنا وفي آخره فالقى ثمن الماء في الماء
قال ومر ابو هريرة رضي الله عنه بانسان يحمل لبنا وقد خلطه بماء فقال له ابو هريرة رضي الله عنه

كيف بك يوم القيمة حتى يقال لك خلص الماء من اللبن ومن احسن ما قيل في المثل لا يعد القرد السوء
في زمانه قرداً ما دام في سلطانه وحكى في الاحياء ان تيمياً كانت له بقرة يحلبها و
يجعل في لبنها الماء ويبيعه فجاء السيل فاغرق البقرة فقال بعض اولاده ان تلك المياه المتفرقة
التي صببناها في اللبن قد اجتمعت دفعة واحدة واخذت البقرة انتهى ايضا **وقد ذكر
الدميري** رحمه الله تعالى ان سلطان النوبة اهدى الى المتوكل قرداً خياطاً واخر صائغاً
قال واهل اليمن يعلمون القرود القيام بحوائجهم حتى ان القصاب والبقال يعلمان القرد حفظ
الدكان حتى يعود صاحبها والسارق يعلمه السرقة فيسرق **وروى التيجان
عن القاضي حسين** انه لو علم قرداً النزول الى الدار فنقب واخرج المتاع يقطع لان
يقطع لان الحيوان لا اختيار له ونقل المناوي في باب حد الزنى ان المرأة لو مكنت قرداً
من وطئها فعليها ما على واطئ البهيمة شرح روض الاصح يحد في قول ونقل عن قول

خاتمه قال في المستدرك في ترجمة همام بن اسمعيل ابو دويعس
عن ابي قبيل ان معوية رضي الله عنه صعد المنبر يوم الجمعة فقال في خطبته ايها الناس المال مالنا
والفيء فيئنا من شئنا اعطيناه ومن شئنا منعناه فلم يجبه احد فلما كانت الجمعة الثانية قال
ذلك فلم يجبه احد فلما كانت الجمعة الثالثة قال ذلك فقام اليه رجل فقال يا معوية
الا ان المال مالنا والفيء فيئنا من حال بيننا وبينه حاكمناه الى الله باسيافنا فارسل معوية
الى الرجل فدخل عليه فقال القوم هلك الرجل ثم فتح الابواب معوية فدخلوا عليه فوجدوا
الرجل معه على السرير فقال معوية ان هذا الرجل احياني احياه الله سمعت رسول الله صلى الله
عليه واله وسلم يقول سيكون ائمة من بعدي يقولون فلا يرد عليهم يتقاحمون في النار كما
يتقاحم القردة واني تكلمت اول جمعة فلم يرد علي احد فخشيت ان اكون منهم ثم تكلمت
الثانية فلم يرد علي احد فقلت اني من القوم ثم تكلمت الجمعة الثالثة فقام الي هذا الرجل
فاحياني فرجوت ان يخرجني الله منهم ثم اعطاه واجازه روى ابن سعد في شفاء الصدور
وكذلك رواه الطبراني في معجم الكبير والاوسط والحافظ ابو يعلى ورجاله ثقات انتهى
والله اعلم

فصل في ذكر بعض رؤيا النبي صلى الله تعالى عليه واله وسلم وتعبيره لها

قال في المستدرك عن مسلم الزنجي
عن العلاء عن ابيه عن ابي هريرة رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه واله وسلم قال
رأيت في منامي كأن بني الحكم بن العاص ينزون على منبري كما تنزو القردة فما رؤي
النبي صلى الله عليه واله وسلم بعدها مستجمعاً ضاحكاً حتى مات قال صحيح على شرط مسلم والتا

ما روى الحاكم عن ابن عمر رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم رأيت غنماً
سوداً دخلت فيها غنم كثير بيض قالوا يا رسول الله فما أولته قال العجم يشركونكم في دينكم وأنسابكم
قالوا العجم يا رسول الله قال لو كان الإيمان متعلقاً بالثريا لناله رجال من فارس وفي رواية
أخرى أنه قال رأيت في المنام غنماً سوداً يتبعها غنم عفر يا أبا بكر اعبرها قال هي العرب تتبعك ثم
تتبعها العجم قال هكذا عبرها الملك وقت السحر انتهى **واعلم** يا حبيبي أن رؤيا الأنبياء وحي
صحيح وأما رؤيا المؤمن فهي من ستة وأربعين جزءاً من النبوة كما صرح به الحديث الصحيح أيضاً
وقد ذكر أهل التاريخ أن أمير المؤمنين المسترشد بالله لما حبس رأى في منامه كان على يده حمامة
مطوقة ثم أتاه آت فقال له خلاصك في هذا فلما أصبح حكى ذلك لابن سكينة الإمام فقال له
فما أولته يا أمير المؤمنين قال أولته ببيت أبي تمام وهو قوله: هن الحمام فإن كسرت عيافة
من حائهن فإنهن حمام؛ وخلاصي في حمامي قال فقتل بعد أيام يسيرة بسنة سبع وعشرين وخمسمائة
وكانت خلافته سبعة عشر سنة وثمانية أشهر وأياماً أيضاً وقد روى ابن خلكان وغيره أن
المستنجد بالله أمير المؤمنين رأى في منامه في حيوة والده المقتفي بالله كأن ملكاً نزل من السماء
فكتب له في كفه أربع خاءات قال فطلب معبراً وقص عليه ما رآه فقال له تلي الخلافة سنة خمس و
خمسين وخمسمائة فكان كذلك انتهى من حيوة الحيوان فلله دره من معبر حيث جعل خاء الخلافة
فما بعده من الخاءات بالأربعة المرقومة فالرؤيا على جناح طائر ولأول عابر **ومثل ذلك**
ما ذكر في بعض الكتب أن رجلاً دخل على ابن سيرين رحمه الله تعالى فقال
له إني رأيت في المنام خمس واوات فقال له اخرج من البلد يومك هذا ولا تقعد ساعة
واحدة فسألوه عن ذلك فقال ما بعدها إلا العذاب قال تعالى والطور ۝ وكتاب
مسطور في رق منشور ۝ والبيت المعمور ۝ والسقف المرفوع ۝ والبحر المسجور إن عذاب ربك
لواقع ما له من دافع فما كان بعد ساعة إلا وقد رسل الملك يطلبونه فالتمسوه في البلد فلم يجدوه
انتهى **وروى** البيهقي في الشعب عن معمر قال جاء رجل إلى ابن سيرين فقال إني رأيت
كأن حمامة ابتلعت لؤلؤة فخرجت منها أعظم مما دخلت ورأيت حمامة أخرى ابتلعت لؤلؤة فخرجت نحو
كما دخلت ورأيت حمامة ابتلعت لؤلؤة فخرجت أصغر مما دخلت فقال ابن سيرين أما التي
خرجت أعظم مما دخلت فذلك الحسن يسمع الحديث فيجوده بمنطقه ثم يزيد فيه من مواعظه
وأما التي خرجت كما دخلت فهو قتادة وهو أحفظ الناس وأما التي خرجت أصغر مما
دخلت فذلك محمد بن سيرين يسمع الحديث فينقص منه والله أعلم **رجعنا لجواز**
بني إسرائيل البحر وإغراق عدوهم قال تعالى وجاوزنا ببني إسرائيل البحر

فأتبعهم فرعون وجنوده بغيا وعدوا حتى إذا أدركه الغرق قال آمنت أنه لا إله إلا الذي آمنت
به بنو إسرائيل وأنا من المسلمين ومن بعض ما ذكر من ذلك أن فرعون مات دخوله البحر وكان على
حصان أدهم ولم يكن في خيل فرعون أنثى فجاء جبريل على فرس أنثى وديق تشتهي الفحل
فتقدمه ثم خاض البحر فتبعها حصان فرعون فاقتحمت خيولهم لا يترك منهم أحد فلما
صار آخرهم في البحر وأولهم أن يخرج انطبق عليهم البحر فأغرقهم أجمعين وقال ابن جرير الطبري كان في عسكر
فرعون مائتا ألف حصان أدهم وعدد عسكره سبعين ألف ألف وكان من بني إسرائيل مائتا ألف ناس
ومائة ألف أصحاب حراب ومائتا ألف أصحاب أعمدة وكان الماء في غاية [illegible] واقف ولا خلاف
أن فرعون مات كافرا ولا التفات إلى قول من قال خلاف ذلك ولا تغتر بعلمه فالنزاع في ذلك
مكابرة وخرق للإجماع والله أعلم **وأما** بعض ما ذكر من معنى قوله تعالى يا أيها الذين آمنوا لا
تكونوا كالذين آذوا موسى الآية **قال بعض المفسرين** إن الله أنهم لما هم قالوا قتل
أخاه هرون فكانت الملائكة موته ولم يعلم موضع قبره إلا الرخم فلذلك جعله الله أصم أبكم وكذا
رواه الحاكم في المستدرك وفي كتاب تواريخ الأنبياء عليهم السلام وقد رواه غير واحد من المفسرين
عن علي رضي الله تعالى عنه أنه قال إن أذيتهم موسى عليه السلام بأن قالوا قتل هرون وذلك
أن موسى وهرون خرجا إلى الجبل فمات هرون ثم فلما رجع موسى وحده قالوا إنه
بنو إسرائيل أنت قتلته وكان ألين منك وأشد حياء فآذوه بذلك فأمر الله ملائكته فحملته
وطافوا به في بني إسرائيل فرأوا آية دلتهم على صدق موسى ولم يكن فيه أثر **وحكى العسكري**
عن علي بن أبي طالب رضي الله عنه أن الله تعالى أحيا هرون فأخبرهم أنه لم يقتله ثم
مات وكان موت هرون قبل موسى بعد انقضاء مدة التيه لسنتين **وقال البغوي**
إن أذيتهم له أنهم قالوا إنه آدر فخرج يغتسل يوما وجعل ثيابه على حجر فأخذ الحجر
ثيابه فقال ثوبي حجر ثوبي حجر حتى مر بنو إسرائيل فلم يكن به شيء مما قالوه فبرأه
تمام **فوائد** ذكر أن بين دخول يوسف ودخول موسى عليهما السلام أربعمائة وثمانون
سنة **والثانية** عمر يعقوب والعيص مائة وسبعة وأربعون سنة وكان دخولها وهم
اثنان وسبعون وامرأة وخرجوا من مصر والمقاتلة منهم ستمائة ألف وخمسون ألفا انتهى من
درر الكلام **والثالثة** أن بين رفع عيسى ومولد النبي صلى الله عليه وآله وسلم خمسمائة و
سبعون وخمسا ثم سنة وتسعمائة سنة للإسكندر ذي القرنين [illegible]
إن ذلك لستة آلاف وثلاث وأربعين سنة من هبوط آدم عليه السلام انتهى كما ذكره مسندي
الحسن الأهدل جامع **لطيفة ذكر الزمخشري** أن الرخم تقول في صياحها

سبحان ربي الاعلى انتهى وما قيل في المحافظة على الوداد في الاخوة وان اخا المرء جناحه وقد بين الله ذلك في كتابه بقوله تعالى سنشد عضدك باخيك ونجعل لكما سلطانا وفي ذلك قال بعضهم اخاك اخاك ان من لا اخا له ؛ كساع الى الهيجا بغير سلاح ؛
وان ابن عم المرء مثل جناحه ؛ وهل ينهض البازي بغير جناح ؛

تتمة في ذكر سؤال اليهود للنبي صلى الله عليه وآله وسلم

قال في صحيح مسلم في كتاب الطهارة من حديث ثوبان رضي الله عنه قال كنت قائما عند النبي صلى الله عليه وآله وسلم فجاء حبر من احبار اليهود فقال السلام عليك يا محمد فدفعته دفعة كاد يصرع منها فقال لم تدفعني فقلت لم لا تقول يا رسول الله قال انا ندعوه باسمه الذي سماه به اهله فقال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم اجل انه اسمي محمد الذي سماني به اهلي فقال اليهودي جئت اسالك فقال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم اينفعك شيء ان حدثتك قال اسمع باذني فنكت عليه الصلوة والسلام بعود معه وقال سل فقال اليهودي اين يكون الناس يوم تبدل الارض غير الارض والسموات فقال صلى الله عليه وآله وسلم في ظلمة دون الجسر قال فمن اول الناس اجازة يوم القيمة قال فقراء المهاجرين قال فما تحفتهم حين يدخلون الجنة قال زيادة كبد النون قال فما غذاؤهم على اثرها قال ينحر لهم ثور الجنة الذي كان ياكل من اطرافها قال فما شرابهم عليه قال من عين تسمى سلسبيلا قال صدقت قال وجئت اسالك عن شيء لا يعلمه احد من اهل الارض الا نبي او رجل او رجلان قال اينفعك ان حدثتك قال اسمع باذني ثم قال سل قال جئت اسالك عن الولد فقال ماء الرجل ابيض وماء المراة اصفر فاذا اجتمعا فعلى مني الرجل مني المراة كان ذكرا باذن الله تعالى واذا علي مني المراة مني الرجل كان انثى باذن الله تعالى فقال اليهودي لقد صدقت وانك لنبي ثم انصرف فلما ذهب قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم لقد سالني عن هذا الذي يسالني عنه وما لي علم بشيء منه حتى اتاني الله به هكذا جاء الحديث مفسرا انتهى من حيوة الحيوان والله اعلم وفي هذا المعنى قال الابوصيري رحمه الله تعالى في همزيته لله دره حيث قال

لا تكذب ان اليهود وقد زا ؛ غوا عن الحق معشر لؤماء ؛
جحدوا المصطفى وامن با لطا ؛ غوت قوم عندهم شرفاء ؛
قتلوا الانبيا واتخذوا العجل ؛ الا انهم هم السفهاء ؛
وسفيه من ساءه المن والسلوى ؛ وارضاه الفوم والقثاء ؛

ملئت بالخبث منهم بطون ۞ فهي نار طبا فيها الامعاء
لو اريد وا في حال سبت بخير ۞ كان سبتا لديهم الاربعاء
هو يوم مبارك قيل للتصريف ۞ منه من اليهود اعتداء
فظلام منهم بكم عند سهم ۞ طيسان يرى كسي استلاء
جوزوا التسبيح مثل ما جوزوا المسح عليهم لو انهم فقهاء ۞ هو الا ان يرجع الحكم بالحكم
وحلو فيه وامر سواء ۞
ولحكم من الزمان ابتداء ۞ ولحكم من الزمان انتهاء

فائدة بما تقدم معناه من الحديث منها ان مني الرجل اذا علا مني المرأة خرج ذكرا
وان علا مني المرأة مني الرجل خرج انثى ذكر اهل الحكمة ان المرأة اذا حملت من بعلها في
شعبان او في شوال او ذي الحجة او صفر او ربيع الاخر او جمادى الاخرة فهو اشد وذلك عجيب
عن تحقيق بحرمة واما اذا حملت في غيرها من الشهور فلذلك علامة هكذا اجرب المرء بعد
المرء انتهى قلت وهذه من الحكمة التي يختص الله بها من يشاء من عباده باب
في بعض معنى قوله يؤتي الحكمة من يشاء ومن يؤت الحكمة
فقد اوتي خيرا كثيرا الاية وقال تعالى ولقد آتينا لقمان الحكمة ان اشكر لله
وقوله صلى الله عليه وآله وسلم الحكمة ضالة المؤمن يلتقطها حيث وجدها وقوله صلى الله
عليه وآله وسلم ان من الشعر لحكمة وان من البيان لسحرا ومن بعض ما ذكر من حكم لقمان وهو
لقمان بن عنقاء بن سرون وكان نوبيا من اهل ايلة ومن حكمه لابنه واسمه ثاران وقيل
غير ذلك انه قال لابنه يا بني ثلاثة لا يعرفون الا في ثلاث مواطن لا يعرف الحليم الا عند الغضب ولا الشجاع الا عند الحرب ولا الاخ الا عند الحاجة ثلاث ۞ من الكريم اذا اهنته ۞ ومن العاقل اذا امرته
ومن الاحمق اذا مازحته ۞ ومن الجاهل اذا صاحبته ۞ ومن الفاجر اذا عاشرته
وتمام المعروف ۞ خير من ابتدائه ۞ وحسن الرجل
يا بني ثلاثة اشياء ۞ تحسن بالاسباب ۞ حسن المختصر
واحتمال الاخوان ۞ ومثله الملكة للصديق ۞ واول الغضب جنون
واخره ندم ۞ يا بني ثلاثة انساهم الرشد مشاورة الناصح
ومداراة العدو ۞ والحاسد ۞ والتحبب لكل احد
يا بني المعروف من وثق ۞ بثلاثة اشياء ۞ الذي يصدق ما لا يراه
ويركن الى من لا يثق به ۞ ويطمع الى ما لا يناله ۞ يا بني اذا حدثت ولما
ملأته باحد بعده ۞ فاذا لا يرثه ذلك مثل الا نعوذا فامر ان يسمع مثل لا بد

ان يسمع من غيرك فيك ويكون قلبه خايفا منك ان تنم عليه كما تميت له بغيره وكن يا بني متحرسا
منه اقرب الناس اليه عند سروره وابعدهم منه عند غضبه وان ائتمنك لا تخنه وان
اتاك بسر فخذه واقبله فتبلغ به ان تنال كثيرا واكرم خدمه والطف باصحابه وغض بصرك عن حرمه
وصم اذنك عن كلامه واقصر لسانك عن مجاوبته واكتم في المجالس سره واتبع بالطف
هواه وانصح في خدمته واجمع عملك في مخاطبته يا بني لا تامن الدهر من غضبه
فانه ليس بينك وبينه نسب والغضب يسرع اليه في كل وقت وتثبته كوثبة الاسد يا بني
كتمان السر حيانة يا بني ان اردت الحكمة فلا تملك نفسك للنسا فان المرأة حرب ليس فيها
صلح ان احبتك اكلتك وان ابغضتك اهلكتك **وقيل** ان اول ما تكلم به وعرف
من حكمته ان سيده دخل الخلا يوما فاطال الجلوس فناداه يا سيدي لا تطل الجلوس على الخلا
فانه يجع الكبد ويورث البواسير يا بني حملت الجندل والحديد وكل حمل ثقيل فلم اجد شيئا اثقل
من جار السوء وذقت المرار كله فلم اجد امر من الفقر يا بني لا ترسل رسولا جاهلا فان لم
تجد حكيما فكن رسول نفسك يا بني اياك والكذب فانه شهي كلحم العصفور وعما قليل يقلى
صاحبه يا بني احضر الجنايز ولا تحضر العرس فان الجنايز تذكرك الاخرة والعرس تشهيك الدنيا
يا بني لا تكن حلوا فتبلع ولا مرا فتلفظ انتهى كما ذكره البيهقي في الشعب عن الحسن كذا ذكره
الدميري في حياة الحيوان ومن افضل وصاياه واحسنها وعظا ما اتى الله به عليه في محكم كتابه العزيز بقوله تع
واذ قال لقمان لابنه وهو يعظه يا بني ان لا تشرك بالله ان الشرك لظلم عظيم قال تع في الاية الثانية مخبرا عنه يا بني اقم
الصلوة وامر بالمعروف وانه عن المنكر واصبر على ما اصابك ان ذلك لمن عزم الامور ولا تصاعر
خدك للناس ولا تمش في الارض مرحا ان الله لا يحب كل مختال فخور واقصد في مشيك واغضض
من صوتك ان انكر الاصوات لصوت الحمير صدق الله العظيم لغيرهم قد تقدم معنا ذكر لقمان
وفضله في الجزء الثالث من تحفة الاحباب وانه قرأ على مائة نبي وقرأ عليه مائة نبي انتهى
فائدة ذكر بعض العلماء ان اهل الحكمة جمعوا اربعة الاف حكمة ثم اختاروا منها اربعمائة
حكمة ثم اختاروا منها اربع حكم **الاولى** يكفيك من العلم ما تنتفع به **الثانية** لا تغرك
المال وان كثر **الثالثة** لا تحمل معدتك ما لا تطيق **الرابعة** لا تثق بالنساء
انتهى **فصل** فيما ذكر من حكمة نبي الله هود عليه السلام ووعظه ووصيته لاولاده و
اهل بيته قوله وما بكم من نعمة فمن الله واوصيكم بذي الرحم خيرا واياكم والحسد فانه داعية
الى القطيعة فيما بينكم واخوكم يعرب امينى عليكم وخليفتي فيكم فاسمعوا له واطيعوا امره
واحفظوا وصيتي واعملوا بها واثبتوا عليها ترشدوا واياكم والتحاسد والتباغض ومن قوله شعرا

ابا لي بنات المرء داب لي	امين لي سري وجهري حافظ
فلك بذي لين شكر وصله	فقد سمعت منه اليك المواعظ
وواصل ذوي القربى وحطهم ولم	فلا دل ان جاست عليك الواعظ
ولفظك اعبر باحسن منطق	فانك مرهوب بما انت لافظ
وكن كاتما للغيظ في كل نائرة	اذا شخصت منك العيون اللواحظ
فبطشه الاعداء سرا وجهره	عليك فانك النفوس الغوائظ
وملساد من قد ساد الاحلم	اذا لم يلاحظ من البخل لاحظ
وكن راكنا فضل السماح واحدا	نفائسا اسى للدراواعظ

فصل في ذكر وصية يعرب لاولاده وحكمته في القول

ومن حكمته انه حفظ وصيته اسه ونشا عليها وتحمل بها وهو اول من الهم العربية المحضة وفاق فالمع واختصر فاوجز واشار الى المعنى وحذف واشتق اسم العربية من اسمه ويعرب هذا هو اول من عظمه اهل بيته وحيّتي بتحية الملك ابيت اللعن وانعم صباحا ومما قاله لبنيه ثبل موته دوله يا بني احفظوا وصايا لا عسر لكن لكم شرها وذكرا ودخرا يا بني تعلموا العلم واعملوا به واتركوا الحسد ولا تلتفتوا اليه فانه داعيه الى القطيعة بينكم واحذروا الشر واهله فانه لا يترك على الا الشر وانصفوا الناس من انفسكم واياكم والكبر فانه يبعد قلوب الرجال منكم وعليكم بالتواضع فانه يقربكم الى الناس ويحببكم اليهم واحفظوا الجار واصفحوا عن المسيء فان الصفح عن المسي يحسم العداوه ويزيد مع الحسود حسودا ومع الفضل فضلا وان الجار والدخيل على انفسكم فانه جارتكم ولئن تشوه حالة احدكم خيرله من ان تشوه حالة الجاره ولئن يقعد الناس المقتدي خير من ان تقعد هم المقتدي وانصروا المولى في الحرب والسلم فانه منكم ولكم واتشروا المولى من انفسكم وحقه عليكم مثل حق احدكم على سائركم وان استشاركم مستشيرا فاشيروا عليه بمثل ما تشيرون به على انفسكم فانها امانة القاها في اعناقكم والامانة ما مد علمه وتمسكوا باصطناع الحر تسودوا به غيركم فان ذلكم يزيدكم شرفا وفخرا الى اخر الدهر ومن وصيته وحكمة

شعره ما قاله لبنيه وهو قوله

لعمركم ما وصى ابو كم	بما وصاه قحطان بن هود
وصاكم بما وصى ابناه	ابوه عن ابيه عن الجدود
ادبوا العلم ثم تعلموه	فما دوا العلم كالكل البليد
ولا تضعوا الجميل فتعودوا	عواقبه كل محتمل حسود

ودودوا الشر عنكم ما استطعتم … فليس الشر من خلق الرشيد
وكونوا منصفين لكل ذاتٍ … لينصفكم من القاصي البعيد
عليكم بالتواضع لا تزيدوا … على فضل التواضع من مزيد
فان الصفح افضل ما ابتغيتم … به شرفا مع الملك العتيد
وحق الجار لا تنسوه فيكم … فان الجار ذو احق اكيد
عليكم باصطناع الخير حتى … تنالوا كل مكرمة وجود

ومن ذكر وصية يشجب بن يعرب وقوله لبنيه واهل بيته

وحكمته في القول يا بني اي اسد اخواني وعشرتي الا يحفظ وصية ابي ويعمل بها ويثاني عليها وان ابي يعرب لم يشهد اخوته وعشيرته الا يحفظه وصية ابيه هود عليه السلام ويعمله بها وثبانه عليها فاقيموا على ما وجد تموني عليه وهو الذي الهيد لكم كما اوصاني ابي فاحفظوا ذلك وابثوا عليه واعملوا به والله خليفتي عليكم والرشيد المهتدي منكم وانشا يقول

اوصى النبي ابن قحطان جدي بما … وصى ابنه ابي من بعد قحطان
علم حواه ابي من دون اخوته … وحزبه ابداً من بعد اخواني
وزادني يعرب من عنده شيئاً … وصى بنيه بها يوماً وصاني
حفظتها حين ما غيري اضاعها … وحفظها احر لا نام من شاني
اعبد شمس ابن ابن اللعين من خلف … هل بعدي اليوم في ملكي من بان
هل انت تحفظ مني ما حفظت وما … به بنيت لكم ملكي وسلطاني
اني رايتك هشاما حافظتنا … وقد اخالك ظنا غير علاني

ومن ذكر وصية وسبا بن يشجب وقوله في شعره

الا قل لسا بلون والقول حكمة … ملكت زمام الشرق والغرب فاحمل
وخذ لبني سام من الامر قسطه … ولا تك جبارا عليهم وامهل
وخذ لبني حام من الامر حظه … اذا صدقوا يوما على الحق فاقبل
فان جنحوا بالقول للرق طاعة … يريدون وجه الحق والعدل فاعدل
ولا تطهرن الجور للناس يحذروا … عليك بروا جلة حربة فيصل
ولا تاخذن المال من غير حقه … فانك ان تاخذه بالزور تسهل
ولا تنفقن المال في غير حقه … فان جاء مالا بد منه فاسدل
وداوي دوى الاحقاد بالسيف انه … متى يلق منك العزم للجور يعتدل

وكن كالذي الناس عشا دحمه * ومن يك داعيه من الناس يسأل
واياك والضيف الغريب بابه * سيبقى بما ولته في كل منزل

ومن حكمة حكيم وصيته لولده وهم اثنا عشر ولدا واكبرهم

هميسع وهو الوصي ولهذا ان اباه حين حمل الوصية اليه قال اسمع يا هميسع والهميسع
بكر وقال في ذلك شعرا وهو هذا

هميسع لا تجهل مع الناس سيرتي * وسر لي بها في الناس بعدي هميسع
بني بهم اوصل خيرا فانهم * نظيرهم من شئت يوما وتشفع
وعد وان الهم دونك سدهم * فرد لمن يروى صنائع ومدفع
هو الله كهف لك هو لك موئل * وهم للناس بعد الموت مفزع
وليست غناء الطير يوما فان لها * لذل وتشجيه البغاث وتخضع
توب الى وكرسوى وكرها الذي * توب اليه للسبب وسرحة
هميسع ان الناس وحسن دامهم * الى الروم من وردا الفوارس اسرع
هميسع دارا الناس تعطا دهم * فطلك منهم ان يطيعوا ويسمعوا
هميسع حد بالخير تجد بمثله * فكل امرء يجزي بما هو يصنع
هميسع لا والله ما انت حاصد * طوال الليالي غير ما انت تزرع
واوصيك يا لاخيرين مثل وصيتي * باحوالك الدنيا فهل انت تسمع

ومن الحكمة قول ابن مسعود رضي الله عنه كما رواه

البيهقي في الشعب انه قال من استطاع منكم ان يجعل كنزه في السماء حيث
لا يناله اللصوص ولا يأكله السوس فليفعل ما فعله الصالحون فلهذا قلب كل امرئ عند
كنزه وحكي عن الشيخ العارف بالله ابي العباس المرسي رحمه الله تعالى ونفعنا به وبعلومه و
اسراره وعارانه المسلمين ان امرأة قالت له كان عندنا قمح مسوس فطحنا فطحن السوس معه
وكان عندنا فول مسوس قد بسناه فخرج السوس حيا فقال صحبة الاكابر تورث السلامة من تلف
ويقرب من هذا ما رواه ابن عطية في تفسير سورة الكهف عن ابي الله انه حدث عن ابي الفضل
الجوهري الواسطي عصرا انه قال في مجلس الوعظ من صحب اهل الخير نالته بركتهم هذا كلب
صحب قوما صالحين فكان من بركتهم عليه ان ذكره الله في القرآن فلا جرم ان ذكره يتلى على الالسنة لله
وكذلك قيل من جالس الذاكرين انتبه * من غفلته ومن خدم الصالحين ارتفع بخدمته لغم

ذكر الدميري رحمه الله تعالى في حياة الحيوان في قوله تعالى ويخلق ما لا تعلمون قال

قتادة ومجاهد هو سوس الثياب ودود الفاكهة وقال ابن عباس رضي الله عنهما هو نهر من النور
من يمين العرش مثل السموات السبع والارضين السبع سبعين مرة يدخله جبريل في كل سحر فيغتسل
فيه فيزداد نورا على نوره وجمالا على جماله وعظما على عظمه ثم ينتفض جناحيه فيخرج الله
من كل ريشة سبعين الف قطرة ثم يخرج من كل قطرة سبعة الاف ملك يدخل منهم كل يوم في
البيت المعمور سبعون الف ملك ولا يعودون الى يوم القيمة وقال الطبري مالا تعلمون هو ما
اعد الله في الجنة لاهلها ما لا تراه عين ولا تسمع اذن ولا يخطر على قلب بشر **وقد ذكر
في بعض الاجزا** عن الحارث بن الحكم انه قال انزل الله في بعض الكتب انا الله لا اله الا انا
الولي اني قضيت بالنتن على الميت لحبسه اهله في البيوت وانا الله لا اله الا انا الولي اني قضيت
بالسوس على الطعام لخزنه الملوك وانا الله لا اله الا انا مرخص الاسعار والبلاد مجدبة وانا
الله لا اله الا انا مغلي الاسعار والانهار ملآنة والولي اني اسكت الامل في قلوب خلقي لاهلكهم
التفكر انتهى **فائدة مجربة** ذكر بعض اهل الخبر ان اسماء الفقهاء السبعة الذين
كانوا بالمدينة الشريفة اذا كتبت في رقعة وجعلت في القمح فانه لا يسوس ما دامت الرقعة فيه

وهم مجموعون في قول بعضهم ولله دره حيث قال

الا ان من لا يقتدي بائمة	فقسمته ضيزى عن الحق خارجة
فخذهم عبيد الله عروة قاسم	سعيد ابو بكر سليمان خارجة

وقال العلامة شمس الدين رحمه الله تعالى ولله دره حيث قال

حميد لعوف قبل ذي الشمائل	مكان ابي بكر فحقق مخارجه
هم فقهاء التابعين بطيبة	وفتواهم في الدين للهم فارجه

وافادني بعض اهل التحقيق ان اسماءهم اذا كتبت وعلقت على الراس وذكرت عليه ازالت
الصداع العارض لوجها ذكر من الاستشفا بالقران للصداع وغيره **فصل
فيما ينفع من الآيات الكريمة** لما ذكرناه وكذلك اذا كتب من ذلك
ما روي عن عمر بن عبد العزيز رحمه الله تعالى انه لما حضر عمورية حصل له صداع ذات
يوم فلم يركب الى الحرب فقال اهل عمورية ما لاميركم لم يركب اليوم الى الحرب فقالوا عرض
له صداع فاخرجوا له برنسا وقالوا البسوه اياه ليزول عنه ما يجده فلبسه فتشفى ففتقوه فلم
يجدوا فيه شيئا ثم فتقوا زره فاذا فيه بطاقة مكتوب فيها هذه **الآيات**
بسم الله الرحمن الرحيم الم الله لا اله الا هو الحي القيوم نزل عليك الكتاب
بالحق مصدقا لما بين يديه وانزل التورية والانجيل من قبل هدى للناس وانزل الفرقان

بسم الله الرحمن الرحيم حمعسق بسم الله الرحمن الرحيم واذا سألك
عبادي عني فاني قريب اجيب دعوة الداع اذا دعان بسم الله الرحمن الرحيم
الم تر الى ربك كيف مد الظل ولو شاء لجعله ساكنا ثم جعلنا الشمس عليه دليلا بسم الله الرحمن الرحيم
وله ما سكن في الليل والنهار وهو السميع العليم فقال السلطان لاهل عصره من اين لكم هذه الآيات
واما ربك على لسان محمد صلى الله عليه وآله وسلم فقالوا لو وجدنا هذا مسطورا في حجر في كنيسة قبل ان بعث
نبيكم بستمائة سنة انتهى ايضا وذكر الحافظ ابن عساكر في تاريخ دمشق انه يكتب للصداع
بسم الله الرحمن الرحيم كهيعص ذكر رحمة ربك عبده زكريا اذ نادى ربه نداء خفيا
الم تر الى ربك كيف مد الظل ولو شاء لجعله ساكنا حمعسق كم لله من نعمة علي عبده شاكرا وغيرها كم وكم
لله من نعمة في كل قلب خاشع وغيرها ساجع وكم لله من نعمة في كل عرق ساكن وغيرها ساكن اذهب ايها الصداع
بعز عز الله ونور وجه الله وله ما سكن في الليل والنهار وهو السميع العليم ولا حول ولا قوة الا بالله العلي
العظيم وصلى الله على سيدنا محمد خاتم النبيين والمرسلين وعلى آله وصحبه اجمعين قال انه يكتب ثم يحل
على الرأس فانه نافع وذكر انها جرت للصداع هرون الرشيد مع بعض ملوك الروم والله اعلم وكذا مما جرب
للصداع ايضا فوجدناه نافعا ان يكتب هذه الاحرف على دف او مكان ظاهر ويدق في الحرف
الاول مسمارا ويقرأ ولو شاء لجعله ساكنا وله ما سكن في الليل والنهار وهو السميع العليم فانه يدق
ثم يسأل صاحب الصداع هل سكن فان قال نعم فيخلي المسمار بالذي الى ان يبرأ وان قال
لا ينقل المسمار الى الحرف الثاني ثم كذلك حرفا حرفا الى آخر الحروف فانه لابد ان يسكن كما جربت
مرارا وهي هذه الحروف وموضع الشطب منها موضع المسمار عليهم دائما قال وقد نظمت
ذلك في بيتين من الشعر بحيا قولي ولله دره حيث قال

اني جعلت الملك كل كريمة ⁂ حوري عن خط المنيم ما حسب
يا راسل الكلاب منها مصيبة ⁂ لصداع راس يا بني قد جرب

مرجعنا للحكمة ولنا هذا منها فمن ذلك ما ذكره البخاري في المناهل ان امير المؤمنين
المنصور قال يوما لسمان او غيره من الاخيار عظني بما رأيت فقال له ان اعجب ما رأيت ان امير المؤمنين
عمر بن عبد العزيز رحمه الله تعالى مات وخلف احدى عشر ولدا فاصاب تركته سبعة عشر دينارا
او اربعة دنانير واشتري له موضع قبره بديناريها واصاب كل واحد من الاولاد تسعة عشر
درهما ومات هشام بن عبد الملك فخلف احدى عشر ولدا فورث كل واحد من اولاده الف الف
درهم ثم اني رأيت رجلا من اولاد عمر بن عبد العزيز حمل في يوم واحد على مائة فرس في سبيل الله
ورأيت رجلا من اولاد هشام يسأل ان يتصدق عليه فقال قلت هذا غير عجيب فان عمر وكل

على الله تعالى فكفاهم وحسام وكلهم على دينا هم فاخرهم مولاهم انتهى ومن احسن ما قيل في وصف عمر

اظنهم سرقوك الفاف من قمر : وابدلوها بعين خفة العين

ومنها قول طاوس حين ساله عبد الملك بن مروان وهو طاووس بن كيسان فقيها اليمن كان اسمه ذكوان فلقب طاووس لانه كان طاووس القراء والعلماء وقيل اسمه طاووس كنيته ابو عبد الرحمن كان رئيسًا في العلم والعمل من سادات التابعين ادرك خمسين من اصحاب النبي صلى الله عليه وآله وسلم ورضي عنهم وسمع ابن عباس وابا هريرة وجابر بن عبد الله وعبد الله بن الزبير وروى عنه مجاهد وعمرو بن دينار وعمرو بن شعيب ومحمد بن شهاب الزهري واخرون

قال ابن الصلاح

في رحلته روينا عن الزهري انه قال قدمت على عبد الملك بن مروان فقال من اين قدمت يا زهري قلت من مكة قال فمن خلفت بها يسود اهلها قال قلت عطا ابن ابي رياح فقال من العرب ام من الموالي قلت من الموالي قال وبم سادهم قلت بالديانة والرواية قال ان اهل الديانة والرواية ينبغي ان يسودوا الناس ثم قال فمن يسود اهل اليمن قلت طاووس بن كيسان قال فمن العرب ام من الموالي قلت من الموالي قال فبم سادهم قلت بم سادهم به عطاء قال من كان كذلك ينبغي ان يسود الناس قال فمن يسود اهل مصر قلت يزيد بن ابي حبيب قال فمن العرب ام من الموالي قلت من الموالي قال كما قال في الاولين ثم قال فمن يسود اهل الشام قلت مكحول الدمشقي قال فمن العرب ام من الموالي قلت من الموالي عبد توفي عنه سيده واعتقته امراة من هذيل فقال كما قال في الاول ثم قال فمن يسود اهل الجزيرة قلت ميمون بن مهران قال فمن العرب ام من الموالي قلت من الموالي فقال كما قال ثم قال فمن يسود اهل خراسان قلت الضحاك بن مزاحم قال فمن العرب ام من الموالي فقلت من الموالي فقال كما قال قال فمن يسود اهل البصرة قلت الحسن بن ابي الحسن قال فمن العرب ام من الموالي فقلت من الموالي فقال ويلك فمن يسود اهل الكوفة قلت ابراهيم النخعي قال فمن العرب ام من الموالي قلت من العرب فقال احسنت يا زهري فرجت عني والله ليسودن الموالي على العرب حتى يخطب لها على المنابر وان العرب تحتها قال قلت يا امير المؤمنين انما هو امر الله ودينه فمن حفظه ساد ومن ضيعه سقط ايضا

ومن احكم مواعظ طاووس انه لما ولي عمر بن عبد العزيز الخلافة كتب اليه ان اردت ان يكون عملك خيرا فاستعمل اهل الخير فقال عمر كفى بها موعظة وكان طاووس يقول ما من شيء يتكلم به ابن ادم الا كتب عليه حتى انينه في مرضه وقال لا يتم نسك الشاب حتى يتزوج وقال لقي عيسى عليه السلام ابليس فقال له اما علمت انه لا يصيبك الا ما قد كتب عليك قال نعم قال ابليس فارق الى ذروة جبل وتردى منها فانظر اتعيش ام لا فقال له عيسى اما

يسلب ان الله تعالى قال لا تحضرني صدري فاني افعل ما شئت ان العبد لا يبالي به ولكن الله المتولي
سنده قال مختصر وكان يقول صاحب العقل انشأ لهم دار لم يكن منهم وروى ابو داود
الطيالسي عن زمعة بن صالح بن طاوس عن ابيه انه قال من لم يدخل في وصيتهم لم يلبهم ومن لم
يتول القضاء من الناس لم يجهده البلاء وروى احمد عنه في كتاب الزهد انه قال ان
الموتى يفتنون في قبورهم سبعة ايام فكانوا يستحبون ان يطعم عنهم تلك الايام انتهى ملخصا
قلت وهذا من معنى الحكمة والموعظة الحسنة التي ذكرها الله تعالى في محكم كتابه
العزيز بقوله تعالى ادع الى سبيل ربك بالحكمة والموعظة الحسنة ومنها قول حكيم بن زهير
بن زياد وكان قد ولي امر البيت بعد جرهم وبنى صرحا باسفل مكة وجعل فيه امة يقال لها حزورة
وبها سميت الحزورة التي بمكة وجعل في الصرح سلما فكان يزعم انه يرقاه ويناجي ربه تعالى وكان
ينطق بكثير من الخير وكان علماء العرب يقولون انه من الصديقين فلما حضرته الوفاة جمع اولاده
وقال لهم اسمعوا وصيتي من يرشد فاتبعوه ومن غوي فارفضوه وكل شاة برجلها معلقة وارسلها
مثلا ان لكل احد جزى بعمله وكل امرئ يوازره وزر اخرى انتهى ومنها قول مالك
بن انس رضي الله عنهما لاولاد اخيه ولله روى عن مصعب
بن الزبير انه قال سمعت مالك بن انس يقول لابناء اخيه ابي بكر واسمعيل ابني ابي
اويس اراكما تحبان هذا الشأن وتطلبانه يعني الحديث قالا نعم قال ان احببتما ان تنتفعا
وينفع الله بكما فاقلا منه وتفقها قال فقال مصعب لقد رأيت مالك بن انس من فوق سطح ومعه
حمام قد غطاه فعلم مالك انه قد فهمه الناس فقال مالك الادب ادب الله لا ادب الاباء
والامهات والخير خير الله لا خير الاباء والامهات انتهى ومنها قول ابن الاسود
رحمه الله تعالى حين آذاه جيرانه بالنصح وخالفوه في الاعتقاد فرجموه في الليل بالحجارة
ثم قالوا له انما يرجمك الله تعالى فقال لهم كذبتم لو رجمني الله لاصابني وانتم ترجمون ولا تصيبون ثم باع
داره فقيل له لم بعت دارك فقال بعت جاري لا بسلها مثلا وما احسن قول بعضهم حيث

قال ولله دره شعرا

يلومونني ان بعت بالرخص منزلي ... ولم يعلموا جار هناك ينغص
وما كنت محتاجا لبيع وانما ... بجيرانها تغلو الديار وترخص

ومنها قول الامام العلامة الاعمش رحمه الله تعالى حين ساله هشام بن عبد الملك كما
ذكره ابن خلكان وغيره ان هشام بن عبد الملك بعث الى الاعمش ان اكتب الى بمناقب عثمان
ومساوي علي بن ابي طالب فلم يجبه جوابا شافيا مسكتا وكان اخر الجواب اما بعد فلو كانت لعثمان مناقب

اهل الارض ما نفعك ولو كانت لعلى مساوى اهل الارض ما سرّك فعليك بخويصة نفسك والسلام

انتهى ومما قيل في التورية في شخص اسمه عثمان قول بعضهم ولله دره حيث قال

وقائل لي بشمعة وضيائها ... وضياؤه يحكي لنا القمرين
فالشمع ما الاسم يا كل المنى ... فاجابني عثمان ذي النورين

واما ما قيل في اسم علي قول بعضهم ولله دره حيث قال

رايت عليا في الفضائل كاسمه ... عليا له شم الجبال وهاد
ولو صور الله الخلائق صورة ... لصورهم جسما وانت فؤاد

فانظر وتأمل في جرائة هشام على من قال فيه الصادق المصدق صلى الله عليه وآله وسلم انا مدينة العلم وعلي بابها وقد تقدم ذكر فضل الصحابة ومناقبهم وقوله تعالى انما وليكم الله ورسوله والذين آمنوا الاية وقوله صلى الله عليه وآله وسلم اللهم من كنت مولاه فعلي مولاه وقال الشاعر في حقه

مدينة علم وابن عمك بابها ... فمن غير ذاك الباب لا تؤتى سورها

فائدة قال الامام حجة الاسلام في رسالته

اللدنية قال علي كرم الله وجهه ادخل رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم لسانه في فمي فانفتح في قلبي الف باب من العلم مع كل باب الف باب انتهى ذكره السيد عبد الرحمن بن سليمان في اجوبته عن مسائل الشيخ احمد بن عبد القادر الحفظي رحمنا لذكر الاعمش واسمه سليمان بن مهران وهو من اعلام التابعين وكان لطيفا مزاحا لم تفته التكبيرة الاولى مع الامام مدة سبعين سنة ولطائفه درر منها انه كان له زوجة وكانت من احسن النساء فجرى بينهما ما جرى من الكلام وكان عنده رجل فصيح يطلب منه الحديث فقال له ان امرأتي تشرف علي فادخل عليها فاخبرها بمكاني من الناس فدخل عليها وقال لها ان الله قد احسن قسمك هذا سيدنا وشيخنا وعنه ناخذ ديننا وحلالنا وحرامنا لا يغرنك عموشة عينيه ولا حموشة ساقيه فغضب الاعمش وقال له يا خبيث اعمى الله قلبك قد اخبرتها بعيوبي ثم اخرجه من بيته ومنها انه مرض فعاده اقوام واطالوا الجلوس عنده حتى ابرموه فاخذ وسادته وقام وقال شفى الله مريضكم فانصرفوا ومنها انه ذكر عنده يوما قوله صلى الله عليه وآله وسلم من نام عن قيام الليل بال الشيطان في اذنيه فقال ما عمشت عيناي الا من بول الشيطان في اذني ومنها ان ابراهيم النخعي رحمه الله تعالى اراد ان يماشيه يوما فقال له الاعمش ان رآنا الناس معا قالوا اعور واعمش فقال له النخعي ما عليك ان ياثموا ونؤجر فقال الاعمش وما عليك ان يسلموا ونسلم ومنها ان رجلا جاء

الى الاعمش يطلبه فقيل له خرج مع امرأة الى المسجد فذهب فاثرهما فوجدهما في بعض الطريق
فقال ايكما الاعمش فقال الاعمش هذه واشار له الى المرأة ويروى الاعمش رحمه الله تعالى
سنة سبع وقيل في سنة ثمان وقيل تسع وارسين ومائة ومن الحكمة قول امرأة الحسن بن علي بن
ابي طالب رضي الله عنهما حين طلقها وامتعها بعشرة آلاف درهم فقالت متاع قليل من حبيب مفارق
ايضا وقول امرأة عمران بن حطان الخارجي حين نظر اليها امرأته وكان كبير السواد وكانت امرأته
من اجمل النساء فاطالت النظر في وجهه يوما وقالت الحمد لله فقال لها مالك قالت حمدت الله على
اني واياك في الجنة قال كيف قالت لانك اعطيت مثلي فشكرت واعطيت مثلك فصبرت وقد
وعد الله الصابرين والشاكرين بالجنة انتهى ذكر الزمخشري عند قوله تعالى ويطول في النسا
قال الله فيكم مهن قلت وما احسن قول بعض سيدي الحبيبين في هذا المعنى ان كنت عن
معنى حرة كريما او اسود اللون اني ابيض الخلق ايضا واختلاف الالوان والالسن
قد صرح به الكتاب العزيز فهي من آيات الله وحكمه قال تعالى ومن آياته خلق السموات والارض
واختلاف السنتكم والوانكم ان في ذلك لآيات للعالمين وقال تعالى الم تر ان الله انزل من
السماء ماء فاخرجنا به ثمرات مختلفا الوانها ومن الجبال جدد بيض وحمر مختلف الوانها وغرابيب
سود ومن الناس والدواب والانعام مختلف الوانه كذلك انما يخشى الله من عباده العلماء وقد
تقدم في باب الجيم الثاني من عجائب هذا البحث ومن ذلك ان في ارض الشام شجرة ورد
نصف الزهرة احمر ونصفها ابيض وهو من اعجب قدرته تعالى وقد وجد مثل ذلك في خلق بني آدم
كذلك عجيبة ذكر في ذيل تاريخ بغداد لابن النجار رحمه الله تعالى في ترجمة علي بن نصر بن
احمد البصري المالكي ولد القاضي عبد الوهاب وكان ثقة عدلا قال زوجت ايام عضد الدولة
ابن بويه بعض غلمان الاتراك صبية وكان لها ولدا لها امي بدارنا وكانت من الموصوفات
بالستر والعفاف فمضى على ذلك سنتين وحضر الى الغلام التركي وقال لي يا سيدي هذه المرأة
التي زوجتني بها ولدت مني ولدا وما اشكو شيئا من امرها ولا انكره غير انها ما تريني ولدي
منذ ولدته وكلما طالبتها برؤيته تمنعني فاريد ان تستدعيها وتسألها عن ذلك قال فاستدعيت
والدتها فحضرت وخاطبتها من وراء الستر بما قال زوجها فاسرعت الي وقالت يا
سيدي صدق فيما حكاه وانا دفعناه عن الامر لبليته سلبته صحة وذلك ان زوجته
ولدت منه ولدا النصف من راسه الى سرته ابيض ونصفه من سرته اسود قال فضحك التركي وقال
الذي صاح ابي فهكذا كان جدي سلالة الترك وقد وصف ثم خرجت المرأة فولدت
ابنه واظهرت له الولد انتهى من حياة الحيوان للدميري طلبت وقدرة الله تعالى

صالحة ومقتضيه هذا اكا قضا ثم ادخال الليل على النهار وادخال النهار على الليل قال تعالى يولج الليل في النهار ويولج النهار في الليل وقال تعالى وآية لهم الليل نسلخ منه النهار **لطيفة**

ذكر ان طير الجارح يسمى ليلا وفرخه يسمى نهارا ومن

هذا القبيل قبر من لغز الشعر لعمرى لطيفا ظريفا * ونهار رأيت نصف ليل : ثم ليل رأيت وسط النهار . ومنها ما ذكره ابن خلكان في ترجمة الربيع الجيزي رحمه الله تعالى انه مر يوما بسكة من سكك مصر فطرحت عليه اجانة من رماد فنزل عن دابته ونفض ثيابه فقيل له الا تخرجه الى الحاكم فقال من استحق النار فصولح بالرماد لم يجز له ان يغضب رجعنا للتفسير قوله تعالى يؤتي الحكمة من يشاء ومن يؤت الحكمة فقد اوتي خيرا كثيرا قال السدي هي النبوة وقال ابن عباس رضي الله عنهما وقتادة علم القرآن ناسخه ومنسوخه ومحكمه ومتشابهه ومقدمه ومؤخره وحلاله وحرامه وامثاله وقال الضحاك القرآن والفهم فيه وقال في القرآن مائة وتسع آيات ناسخة ومنسوخة والف آية حلال وحرام لا يسع المؤمنون تركهن حتى يتعلموهن ولا تكونوا كاهل نهروان تأولوا آيات من القرآن في اهل القبلة وانما نزلت في اهل الكتاب جهلوا علمها فسفكوا بها الدماء وانتهبوا الاموال وشهدوا علينا بالضلالة فعليكم بعلم القرآن فانه من علم فيما انزل لم يختلف في شيء منه وقال مجاهد هي القرآن والعلم والفقه **وروى** ابن ابي نجيح عنه الاصابة في القول والفعل وقال **ابراهيم النخعي معرفة معاني الاشيا وفهمها** ومن يؤت الحكمة من في محل الرفع على اسم ما لم يسم فاعله والحكمة خبره وقرأ يعقوب يؤت الحكمة بالكسر للبنا اي من يؤته الله الحكمة دليل قراءة الاعمش ومن يؤته الله حكي عن الحسن ومن يؤت الحكمة قال الورع في دين الله فقد اوتي خيرا كثيرا قال الحسن من اعطي القرآن فكانما ادرجت النبوة بين جنبيه الا انه لم يوح اليه وما يذكر اي يتعظ الا اولوا الالباب ذوو العقول وقال في قوله تعالى وما انزل عليكم من الكتاب يعني القرآن والحكمة يعني السنة وقيل مواعظ القرآن انتهى من البغوي ومنها اي الحكمة اصطلاح اهل الحديث في الحديث وتخريجهم الصحيح وغيره ووجوه الاحاديث كثيرة وهي بضع وثلاثون وجها وقد نظمها بعضهم بقوله رحمه الله تعالى

ولله دره حيث قال :

غرامي صحيح والرجا فيك معضل : وحزني ودمعي مرسل ومسلسل .
وصبري صبر يشهد العقل انه : ضعيف ومتروك وذلي اجمل .
ولا حسن الاسماع حديثكم : مشافهة يملى علي فانقل .

وأمري موقوف عليك وليس لي ... على أحد إلا عليك المعول

ولو كان مرفوعاً إليك لكنت لي ... على رغم عذالي ترق وتعدل

وعذل عذولي منكر لا أسيغه ... وزور وتدليس يرد ويهمل

أقضي زماني فيك متصل الأسى ... ومنقطعاً عما به أتوصل

وها أنا في أكفان هجرك مدرج ... تكلفني ما لا أطيق فأحمل

وأجريت دمعي فوق خدي مدبجاً ... وما هي إلا مهجتي تتحلل

فمتفق جفني وسهدي وعبرتي ... ومفترق صبري وقلبي المبلبل

ومؤتلف وجدي وشجوي ولوعتي ... ومختلف حظي وما منك آمل

خذ الوجد عني مسنداً ومعنعناً ... فغيري بموضوع الهوى يتحلل

وذي نبذ من مبهم الحب فاعتبر ... وغامضه إن رمت شرحاً أطول

عزيز بكم صب ذليل لعزكم ... ومشهور أوصاف المحب التذلل

غريب يقاسي البعد عنك وما له ... وحقك عن دار القلى متحول

فرفقاً بمقطوع الوسائل ما له ... إليك سبيل لا ولا عنك معدل

فلا زلت في عز منيع ورفعة ... ولا زلت تعلو بالتجني فأنزل

أوري بسعدى والرباب وزينب ... وأنت الذي أعني وأنت المؤمل

فخذ أولاً من آخر ثم أولاً ... من النصف منه فهو فيه مكمل

أبر إذا أقسمت أني بحبه ... أهيم وقلبي بالصبابة مشعل

وصل على طه الحبيب وآله ... وأصحابه ما لبى بالعش أنمل

وهاك يا أخي شرح هذه القصيدة المباركة

هي لأبي العباس أحمد بن فرح شرحها لسيدي العلامة محمد بن محمد الأمير رحمه الله تعالى بعال
بسم الله الرحمن الرحيم يقول موقوف هواه الخطر عبد الله وابن عبده محمد
الأمير اللهم ورحمت ندي لك في تحمل حمدك فأنا أضعف عن أدائه وصل صلاة وسلاماً على
من تشد لمطاياها صحيح الغرام محمد وآله وأوليائه أما بعد فلما كانت مطالع مقدم الحاج مصر
أيام استحفظها أردت أن أذكر مع الإخوان قصيدة غرامي صحيح في مجلس خوفاً من النطا
والكسل واحد منها شيد من بين متعرضاً للمعنى فأقول قوله [illegible] الأولى
في تعريف الناظم هو الإمام الحافظ شهاب الدين أبو العباس أحمد بن فرح بالحاء المهملة
ابن أحمد بن محمد اللخمي الإشبيلي نسبة إلى إشبيلية مدينة بالأندلس منها ابن جرة المقول عرق

الفية العراقي في آخر جملة نقل الحديث من الكتب المعتمدة للشافعي ولد سنة خمس وعشرين وستمائة
اسره الفرنج سنة ست واربعين وتخلص منهم فورد الديار المصرية سنة سبع وخمسين وتفقه
بها على الشيخ عز الدين بن عبد السلام قليلا ثم صار الى دمشق واعتنى بالحديث حتى صار من
ائمته مع الديانة والورع وحسن السمت والعبادة والصدق والامانة وملازمة
الاشتغال وكان له حلقة يشتغل بجامع دمشق اول النهار وعرضت عليه مشيخة دار الحديث
النورية فامتنع وكان رجلا مهيبا تام القامة في زي الصوفية ودفن بمقبرتهم يوم الاربعا
تاسع جمادى الآخرة سنة تسع وتسعين وستمائة وسمع منه افاضل كثيرون انظر ابن كثير في
طبقات الفقهاء الشافعية الثانية اشتملت هذه القصيدة على التورية وتسمى الايهام ايضا
وهي من المحسنات البديعية وتعريفها ان يطلق لفظ له معنيان قريب وبعيد ويراد البعيد
اعتمادا على قرينة خفية سواء كانا حقيقيين او مجازيين او الاول مجازا والثاني حقيقة او
بالعكس وقرب المجاز لشهرته مثلا وهي قسمان مجردة وهي ما لم تقترن بشيء يلائم القريب
نحو الرحمن على العرش استوى اراد باستوى استولى لا معناه المتعارف ولم تقترن بشيء مما
يلائم المعنى القريب هذا قرره السعد **قلت** لعله اراد لم تقترن بشيء معتد به والا فحقيقة
على ما يناسب القريب لكن لما كثر استعمالها في الاستعلاء المجازي لم يعتد بذلك ومرشحة
وهي ما قرنت به نحو والسماء بنيناها بايد اراد باليد القدرة وقرنت بالبنا المناسب لليد
المعلومة فان قيل بقي ثالث وهو ما قرن بملائم البعيد قلنا كانهم رأوا ذلك يخرجها عن
التورية اذ به يصير البعيد قريبا او انهم ارادوا بالمجردة ما يشمله وههنا كلام هو ان
محصل التورية استعمال اللفظ في معناه الخفي كما تفيده امثلتهم فكيف تتحقق في مثل
هذه القصيدة مع انه لا يصدق قوله مثلا غرامي صحيح والرجا فيك معضل ارادة الخفي
المبين في المصطلح الا ان يقال قولهم ويراد الخفي يشمل ما لو اريد الاشارة له بوجه ما ولو لم
يكن مرادا من اللفظ وان كانت الامثلة لا تفيده فهي لا تخصص ويؤيده قوله آخرا
اوري لسعدى والرباب وزينب وانت الذي اعني فالباء بمعنى اللام اي اوري لها
ولا اقصدها بل لا اريد الا انت ثم القرينة الخفية ان مثل المصنف من علماء الحديث المعتنين
بالافادة حاله لا يناسب ارادة مجرد المعنى اللغوي القريب ويمكن ان يدعى عكس التورية وهو
ان القريب المعنى المصطلحي لان المصنف من اهل مصطلح الحديث والعبرة باصطلاح المستعمل
وكان الباء للاداء اذ ذكر سعدى وما معها تورية لك ثم هي مرشحة اما على الاول فظاهر ان
الغرام والقلب والبكا ونحو ذلك يناسب الغزل وكذا على الثاني لان هنا توريات كثيرة فكل

ومنها سريع الاجوبة عسار معناه القريب كقوله :

اذا صدق الجد افترى العم للفتى ... مكارم لا تعمى وان كذب الخال :

يريد بالجد الحظ وبالعم الجماعة من عموم الناس وبالخال المخيلة الناشئة تتعلق بالمتبادر من هذه الالفاظ
اعلم ان سماع الشعر ليس من مذهب ولا عن شيخ يليق بالهوى والوجدان وصحيح الذوق والعرفان
قال الدميري في حياة الحيوان فذكر كلامهم في مصطفى المحبة وسبب الشوق وسلك كل منهم
مذهبا اداه اليه نظره واجتهاده قال عبد الرحمن بن نصر ان اهل الطب يجعلون العشق
هوى افراط المحبة مرضا يتولد من النظر والسماع ويجعلون له علاجا كسائر الامراض الذي من اشتهى
ملكه ووقف على ذلك في بعض كتب الطب وجعل دواءه الوصال وفيه بعضهم بالداء
فقيل ما الملاهي والمفرحات تذهب اقول لكن قيل بمكر واخشى ان تضعف الحال
ويلقي النفس لما هو اعظم من ويعدي ان الاحزان والدواهي تذهب دون الافراح والملاهي
والحلو وقد جعل الله عز وجل بحكمته البالغة الانسان على الميل لما استحسن من تم يصاف
الاعمال بالحور والقصور والانهار والولدان والابكار وغير ذلك فيل ما سمي الانسان الا
لانسه بما يحب فهو مشاهد في سائر الحيوانات ومن العجائب ان النخلة الذكر تميل الى النخلة الانثى
من بعد بعض الحكماء بانها حيوان حي ولان لها راسا اذا قطع مات ولا تحمل اثمارها الا
اذا اصابها طلع ذكرها على ما يعرفه اهل ذلك الشان ويحكى ان الجراد اجلس على علمان
وكما ينظر اموا الى العلماء اكثر ويعلم انه سريع الصدا والسريان **يحكى ان ليلى**
الاخيلية مرت مع زوجها على قبر المجنون فقال لها هذا قبر الكذاب فقالت وما ذاك
فقال لانه قال في حياته لو ان ليلى الاخيلية سلمت ... علي ودوني جندل وصفائح :
لسلمت تسليم البشاشة الاسات فقالت وهل نادني يا السلام عليه فقال نعم فقالت السلام
عليك يا امام العشاق ويا قتيل الاشواق فخرجت بومة كانها سمعت ردة من صبها وقت
يحسه فخرج من كل قبر شجرة والتمار كان الحب يجري للموصوفين وفاتهما من جاد وبالجملة
من ذم الحب على الاطلاق فلا عبرة به **نعم** ان ترتب عليه خلل ديني حكم له بمقتضى
ما ترتب عليه ثم اصل الحب والعشق النظر وعليه

كل الحوادث مبداها من النظر ... ومعظم النار من مستصغر الشرر :
كم نظرة اثرت في قلب ناظرها ... فعل السهام بلا قوس ولا وتر :
يسر مقلته ما ضر مهجته ... لا مرحبا بسرور جاء بالضرر :
والمرء ما دام ذا عين يقلبها ... في اعين الناس موقوف على الخطر :

والنظر

او النظر بعين البصيرة في حسن الفعل كالنظر بالبصر في جمال الذات ثم يتبعه الاستحسان
او الاستقباح ثم الميل او النفور ثم الحب او البغض ثم العشق في جمال الذات او الخلق في
في حسن الفعل وهي الصداقة المقول في صاحبها

ان اخاك الصدق من كان معك * ومن يضر نفسه لينفعك
ومن اذا ريب الزمان صدعك * شتت كل شمله ليجمعك

والعداوة عن البغض والمراد الحسن والقبح واعتقاد الناظر

يقضى على المرء في ايام محنته * حتى يرى حسنا ما ليس بالحسن

والى هنا تنتهي العامة وعشقهم يمكن زواله ومن مثلهم الاسباب تنقطع عروق المحبة
خصوصا اذا كانت معللة على ما اشار له صلى الله عليه وآله وسلم بقوله تهادوا تحابوا
وعليه قول الشاعر رحمه الله تعالى

اذا المرء لا يهواك الا تكلفا * فدعه ولا تكثر عليه التاسفا
ففي الناس ابدال وفي الترك راحة * وفي القلب صبر للحبيب اذا جفا
اذا لم يكن حفظ الوداد طبيعة * فلا خير في ود يكون تكلفا

ويرجع اصحاب هؤلاء المقام الوصال وملاطفة المحبوب وللخواص وراء ذلك مقام في الحب وهو
الذي به الحبيب اعلى من الخليل ولا يمكن وصفه بل يعرفه اهله بالوجدان والامارات غير ان
صاحبه يستوي عنده الهجر والوصل واساءة حبيبه واحسانه وقربه وبعده بل ربما كان
بعده الذ لانه به في ضميره فيألف بصورة الباطن وينزعج عنها بصورة الظاهر ولا
دواء له بل صاحبه اسير الاحوال تعبث كيف شاءت وفيه قال سلطان العاشقين رحمه الله تعالى

احباي انتم احسن الناس ام اسا * فكونوا كما شئتم انا ذلك الخل

ويعبر عنه في الحوادث بالهوى والوله والصبابة والغرام على ما يأتي تماما لست يقول اناس

لو نعتّ لنا الهوى * ووالله لا ادري لهم كيف انعت
فليس لشيء منه حد يحده * وليس لشيء منه وقت موقت
اذا اشتد ما بي كان اخر حيلتي * له وضع كفي تحت خدي واصمت
وانضح وجه الارض طورا بعبرتي * واقرعها طورا بظفري وانكت
وقد زعم الواشون اني سلوتها * فما لي اراها من بعيد فابهت

ثم غلب عليهم طمعا في الراحة او غلبة من الحال النوع المسمى من الشعر بالغزل كانه
لتشبيه موضوعه بالغزال وهو فان تعلق بالعورات او بغيرها على طريق الالتذاذ الشيطاني

حرم والا كره فقد نص ائمتنا المالكية على كراهة الملاصقة بغير العورة من غير حائل الا لقصد
او وجدان فاولى هذا ومن هنا يعلم ان التعلق بالنساء اشد خطرا من التعلق بالغلمان وان
كان هو بان الغلام لا يحرم كالمرأة غيره لكن قد اشتد الخطر الان في النوعين فلا حول ولا
قوة الا بالله العلي العظيم نسأل الله السلامة امين اما سلسلة القصيدة فمجردة بحسب وذكر لاحوال
ولا تناول لها باوصاف الحروف فلا نوم فيها اصلا مع ما اشتملت عليه من فوائد المصطلح ط
اما سنده كمقصد احسانا عند قوله عد اولا من [illegible] علم الحديث دراية لــــ
شيخ الاسلام وهو المراد عند الاطلاق قلت لعل هذا في الماضي والا فالآن لا يطلق
الا على من ذكر اما المصطلح علم يعرف به حال الراوي والمروي من حيث القبول والرد وموضوعه
ذات الراوي والمروي من حيث ذلك وغايته معرفة ما يقبل وما يرد من ذلك ومسائله
ما يذكر في كتبه من المقاصد قال الحافظ العسقلاني في شرح نخبته من اول من صنف فيه القاضي
ابو محمد الرامهرمزي بفتح الراء والميم الاولين وضم الهاء والميم الاخيرة بينهما راء ساكنة
ثم زاي مكسورة وسمى كتابه بالمحدث الفاصل بين الراوي والواعي والحاكم المشهور ابو عبد الله
النيسابوري ما هو غير الحاكم احمد النيسابوري لكنه لم يرتب ولم يهذب ثم صنف ابو نعيم الاصبهاني
فعمل على كتابه على منوال كتاب الشافعي ثم اورد الخطيب ابو بكر البغدادي لكل نوع تاليفا
كالكفاية في قوانين الرواية والجامع لآداب الشيخ والسامع قال الحافظ ابو بكر بن نقطة كل من انصف
علم او وجده او امر نسب لها فكل من بعده اخذ من كتبه ثم القاضي ابو الفضل عياض
كتابا لطيفا سماه الالماع في كتاب الاسماع وابو حفص الميانجي بفتح الميم وكسر الجيم و
النون في ضبط اللباب والقاري ضبط الميانجي بفتح النون وهو ما نحن بصدده في آخر
ترجمة احد الكتب من شيخ الاسلام وانه نسبه الى ميانج بلدة بالشام كتابا سماه ما لا يسع
المحدث جهله ثم الحافظ الفقيه تقي الدين ابو عمرو عثمان بن الصلاح عبد الرحمن
الشهرزوري نزيل دمشق التدريس بالمدرسة الاشرفية جمع فيه الفن في كتابه المشهور شيئا بعد شيء
فلذا لم يرتب على الوجه الانسب ثم سار كثيرة من بعده من معارض ومختصر ومستدرك ومقتصر
اما رواية فليس هو واحد بل هو علم يشتمل على اصل العلم بعده بانه العلم بما اضيف للنبي صلى الله عليه وآله
وسلم من حيث ما يعنيه وغايته سعادة الدارين وفضل الصون من الخطأ في نقله وهو
من حيث ما حصر اولى من قول شيخ الاسلام من حيث انه نبي اذ كل امر لا يظهر شموله لصفات
ذاته كنكتة مع ذلك تحرم كل الطهور وما قبلها وتخريج ما المرجح قولا من خوالف عنه من حيث انه
انسان ما قطا من الحب عن فسر النسب من الحديث كمولده وعلم من هنا انه ليس بلازم حده

لفظ

لفظ الحديث سنده صلى الله عليه وآله وسلم الاثرى الشمائل والحديث والخبر مترادف فان على الصحيح ما اضيف
الى النبي صلى الله عليه وآله وسلم قيل او الى الصحابي او الى من دونه وقيل الخبر اعم وقيل متباينان
فالحديث ما جاء عن النبي صلى الله عليه وآله وسلم والخبر ما جاء عن غيره ومن ثم قيل لمن يشتغل
بالتواريخ وما شاكلها الاخباري وللمشتغل بالسنة النبوية المحدث ويطلقون السنة في اصطلاحهم
على الحديث والآثار الحديث مرفوعا او موقوفا وان قصره بعض الفقهاء على الموقوف والاسناد حكاية
حال المتن كالسند ويطلق هذا على الطريق اعني الرجال نفسها لانه يستند اليه في النقل والمتن الكلام
المنقول من المماتنة وهي المباعدة في الغاية لانه غاية السند او متنت الكبش اذا شققت جلده
بعضه واستخرجتها كان الراوي استخرجه او من المتن وهو ما صلب وارتفع من الارض لانه يرفع
ويتقوى بالسند والله اعلم الخامسة لا تخفى المناسبة بين المعنيين في القصيدة فان احدهما
متعلق بحب المحبوب والثاني بمصطلح حديثه ولنشرع في الشرح راجين الفتح قال رحمه الله

غرامي صحيح والرجا فيك معضل ۞ وحزني ودمعي مرسل ومسلسل

اقول الغرام الحب القوي لانه سبب لكل غرامة حتى النفس وصحيح سالم من مرض التعليل يعني حبي
لك قوي خالص من الاغراض بحيث احبك لذاتك ثم قال متحرا والرجا فيك معضل اوان واوه
للحال وعلى كل فهو اشارة لدليل دعواه من صحة الغرام اذ لو كان معللا لما وجد مع اليأس من انقطاع
الرجا وحيث كان الرجا الذي هو مصحوب بالاسباب معضلا فاولى الطبع المجرد والمعضل
المنقطع الضعيف يقال اعضله الامر اذا اتعبه ومنه المعضلات بالكسر الشدائد والحزن انقباض
الطبع لما يكرهه والدمع ما يدفعه الفؤاد بسرعة عند تأثره الى الدماغ فيسيل الى المقلتين ۞
فتنصبان به كان الفؤاد يعاقب العين لانها اصل الضرب والجزاء من جنس العمل وقيل بل يصعد
الوهج للدماغ فيتولد منه اذ ذاك في قبة الدماغ الماء ويكون عند شدة الفرح والحزن وعليه

۞ يا عين صار الدمع عندك عادة ۞ تبكين من فرح ومن احزان .

ومرسل مسترسل دائم لا ينقطع ومسلسل متتابع وقوله وحزني الخ لا تخفى مناسبته لما
قبله لانه يتسبب عنه قصد وكلامه بصحة غرامه لانها راس مالهم واس حالهم وان سلمت
للعاشق سلم له كل ما يجد عيران قلت لم لم يبتدئ بالبسملة قلت كانه كغيره من الشعرا
يجل اسم الله تعالى ان يجعل بداية لمثل هذا الشعر ولا مانع من انه نطق بها في خاصة نفسه
ولم يدرجها في النظم مبادرة الى ذكر الغرام ونحوه كي يكون اول ما يطرق السمع على ما ذكر
في البديع نوع من المحسنات البديعية الطباق ويقال تطابق وتضاد وتطبيق وتكافؤ
وهو جمع بين معنيين متقابلين في الجملة كقوله ولله دره حيث قال

على رأس عبد تاج عز يزينه ، وفي رجل حر قيد ذل يشينه

فمنا الصحيح مع المعضل بل ومع المرسل باعتبار المعنى المصطلحي والمعضل مع المرسل والمسلسل بل والمرسل والمسلسل لان ارسال اللآلي يضاد سلسلتها في السلك والرجا والحزن كالاول للعصوب والثاني للمكروه واللف والنشر المرتب لان ولد مرسل راجع للحزن ومسلسل للدمع فهو على حد ومن رحمته جعل لكم الليل والنهار لتسكنوا فيه ولتبتغوا من فضله وقد يجيء اللف والنشر مشوش بعكس المعروف كقوله ؛ كيف اسلو وانت حقف وغصن ، وغزال لحظا وقدا وردفا ؛ الحقف كثيب الرمل والردف الكفل ان قلت فيحتمل انهما جاريان من كلا ولا يكون من هذا الباب اصلا قلنا ممنوع والا لقال مرسلان ومسلسلان وفي الحزن والدمع كاكثر كلمات القصيدة مراعات النظير ويسمى التناسب كقوله تعالى والشمس والقمر بحسبان

؛ وقول ابن رشيق رحمه الله تعالى ولله دره حيث قال

، اصح واقوى ما سمعناه في الندا ، من الخبر المأثور منذ قديم ،

؛ احاديث ترويها السيول عن الحيا ، عن البحر عن كف الامير تميم ؛

ناسب بين القوة والصحة والسماع والخبر المأثور والاحاديث وكذا بين السيل والحيا والبحر وكف ثم بين في المتن اربعة مباحث حل بسرالاول الصحيح وهو قسمان صحيح لذاته وستعرفه وصحيح لغيره وهو الحسن لذاته اذا اعتضد بطريق اخرى وسيأتي تعريف الحسن لذاته واما الحسن لغيره فهو الضعيف اذا تقوى وسيأتي تعريف الضعيف اما الصحيح لذاته فهو ما جمع خمسة شروط عدالة رواته وضبطهم التام واتصال سنده وعدم العلة والشذوذ وانما لم اورد السادس الذي في عبارة سيدي محمد الزرقاني على البيقونية عند ذكر الضعيف وهو العاضد عند الاحتياج لانه في الصحيح لغيره وكلامنا في الصحيح لذاته اما العدالة فهي ما اجتناب الكبائر وصغائر الخسة والرذائل المباحة من عبد وامراة والضبط قسمان ضبط صدر وهو ان يحفظ ما سمعه بحيث يتمكن من استحضاره متى شاء وضبط كتاب بان يصونه عنده من سماعه الى ان يؤدي منه ولا بد من ضبطهما حتى يمكن ان يعتبر فيهما في اول الامر والا فالعبرة الآن بما اجمعت عليه الشيخ المصحح واما قيدناه بالتام لاخراج الحسن وقلنا اتصال سنده اي لمنتهاه من غير حذف سواء انتهى للنبي صلى الله عليه وآله وسلم او لغيره فيكون في المرفوع والموقوف والمقطوع لا المنقطع وقولنا وعدم العلة اي والخفية التي يعرفها الممارس كجعل المدرج من الحديث او وقفه او واسطة لم يعلم له سماع ممن رفعه او نحو ذلك والسند وعدم مخالفة الثقة للجماعة والواحد اوثق منه فوائد الاولى ليس العبرة

رواية اثنين او ثلاثة بمعنى فاكثر شرطا للصحيح بل قد يكون الغريب المروي من طريق واحدة صحيحا
خلافا للقاضي ابي بكر ابن العربي المالكي المشهور الذي قيل فيه خزانة العلم وقطب المغرب
وفي شرح البخاري وزعم انه شرط البخاري قال ابن رشيد بالتصغير وهو ابو عبد الله السبتي
الاسكندراني هو مردود باول حديث من صحيحه اي انما الاعمال بالنيات فانه تفرد به عن
عمر علقمة ثم محمد بن ابراهيم ثم يحيى بن سعيد وتكلف القاضي الجواب عنه بما لا يتم فلا نطيل به
الثانية قد يطلقون الصحة والحسن على الاسناد ولا يلزم منه ما ذكر في المتن نفسه
لان صحة الاسناد وعدالة رجاله وضبطهم واتصاله وبجامع ذلك السند قد يعرض العلل نعم
الاصل خلافه وليعلم ان وصف مسند بصحة او ضعف من طريق لا ينافي وصفه بغيرهما من طريق
اخرى ويقال لذي العلة معل كقولهم اعله بكذا او معلل من التعليل لا معلول لانه من عله
بالشراب سقاه مرة بعد اخرى وليس مرادا وتعبير بعضهم به سهو **الثالثة الصحيح**
والحسن يعمل بهما مطلقا واما الضعيف فان اشتد ضعفه ترك والا عمل فيه في فضائل
الاعمال وللسيوطي في الفية ۞ والمقبول يطلقون جيدا ۞ والثابت الصالح والمجودا

۞ وهذه بين الصحيح والحسن ۞ وقربوا مشبهات من حسن ۞
۞ وهل يخص بالصحيح الثابت ۞ او يشمل الحسن نزاع ثابت ۞

وقوله وهل يخص كالاستدراك على ما في البيت الاول **الرابعة** قد يقولون في حديث
حسن صحيح فاستشكل الجمع بين الفاضل والمفضول ودون الجواب انه او محذوفة منه للتنويع
اي صحيح من طريق وحسن من اخرى فهو اعلا مما قيل فيه صحيح فقط او للتشكيك حيث كان له
طريق واحدة فهو دون ما جزم بصحته وجمهور المحدثين ان الحسن غير الصحيح وان القسمة
ثلاثية لانه ان احتوى على تمام صفات الترجيح فالصحيح او على اصلها فالحسن او لا فالضعيف
وما عدا هذه من مرفوع وموقوف وغيرهما يعرض لها وحيث حكموا بالصحة فمرادهم الظن لا القطع
نعم ذهب جمع كثير الى القطع بصحة ما في الشيخين لاجماع الامة المعصومة عن الخطأ على
قبولهما ولا يحكم على سند معين بانه اصح الاسانيد مطلقا لان الاطلاع على جميع اوصاف الرجال
من كل وجه متعذر وخاض بعضهم فقال البخاري مالك عن نافع عن ابن عمر وزيد عن مالك
والشافعي وعنه احمد وهي سلسلة الذهب لم يوجد بها في مسند احمد الا حديث لا يبيع بعضكم
على بيع بعض وقيل غير ذلك ولم يستوعب الصحيح في مصنف حملا لقول البخاري احفظ مائة
الف حديث من الصحيح ومائتي الف من غيره ولم يوجد في الصحيحين بل ولا في بقية كتب السنة
هذا القدر من الصحيح وتتفاوت رتب الصحيح فيقدم ما رواه الشيخان ثم البخاري ثم مسلم ثم

ما هو شرطهما لأن رجالهما فإن لم يروياه كذلك فالبخاري مقدم نحو شيخ مسلم فأشد شرطا كما
يأتي في المتن ولبعضهم ولله دره حيث قال

قالوا لمسلم فضل . قلت البخاري أعلى
قالوا المكرر فيه . قلت المكرر أحلى

ويبين للبكر المذكور ومن يتكلم فيه من رجال مسلم أكثر لبعضهم شعرًا

ضعفوا قس من رجال من يحتج . ثمانين للبخاري الشقي
وكذا في الأحاديث
يتكلم في ذي يضعف لما روى . أما الحديث الظاهر فاقصد الهدى
قد عد لمحمد وبات لمسلم . وبلغها ما حفظ وقس من الردا

وقد استخرج عليهما مستخرجات أن يقتصروا على الأحاديث ولا يجوز أن ينسب لفظ المستخرج للأصل
الا إذا علم أنه هو إذ قد وقع لذلك كثيرا ولا ينقل حديث من كتاب مشهور من تصحيحه
بسبع بعمده ونقل تكلم لواحد منهما ثم في رواية الخلاف المشهور الثاني المعضل
وحده ما سقط منه اثنان فهو قسم من المنقطع فإن كان الحذف من أول السند فالمعلق
أيضا فإن حذفها الصحابي فمرسل أيضا الثالث المرسل وحده ما سقط منه الصحابي كقول
نافع قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم ولا يحتج به لاحتمال أن الساقط صحابي أو غيره
وعلى الثاني يحتمل أنه عدل أو غيره وعلى الأول يحتمل أنه روى عن صحابي أو غيره وعلى الثاني
يعود الاحتمال السابق واحتج به مالك في المشهور عنه فإن علم أن الراوي لا يرسل إلا عن
ثقة فالأوجه الاحتجاج بمرسله وتوقف بعضهم لأن الاحتمال لم ينقطع ومن المرسل نوع
صغار الصحابة الذين كانوا لم يدركوا أهل التحمل في زمنه صلى الله عليه وآله وسلم قال
رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم كذا فأكثرهم يحملون على رفع الاتصال الرابع
المسلسل وهو ما اتفق سلسلة رجاله في وصف أو نعت لهم كحديث الأولية فإنه
ينتهي إلى سفيان ومن المسلسل ما قسم في شرح العلامة الذي بعد المرفوع بأن أبي ثابت
المثبت بالسند المتصل للسيد محيي الدين ابن العربي في الفتوحات ما نصه إذا قرأت
فاتحة الكتاب فقل بسم الله الرحمن الرحيم الحمد لله رب العالمين وفيه
واحد من عمر قطع أن توقف بالله العظيم لقد حدثني أبو الحسن علي بن أبي ناصر
الفتح الكاذبي الطيب بمدينة الموصل سنة احدى وستمائة وقال بالله
العظيم لقد سمعت شيخنا أبا الفضل بن عبد الله بن أحمد بن عبد القاهر الطوسي الخطيب يقول

بالله العظيم من لفظ ابي الفضل بن محمد الكاتب الهروي وقال بالله العظيم لقد
حدثنا ابوبكر بن محمد بن علي الشاشي التابعي من لفظه وقال بالله العظيم لقد
حدثنا عبد الله المعروف بابي نصر السرخسي وقال بالله العظيم لقد حدثنا ابوبكر
محمد بن الفضل وقال بالله العظيم لقد حدثنا ابو عبد الله محمد بن علي بن يحيى
الوراق الفقيه وقال بالله العظيم لقد حدثني محمد الحسن العلوي الزاهد
وقال بالله العظيم لقد حدثني ابوبكر الراجحي وقال بالله العظيم
لقد حدثني انس بن مالك رضي الله عنه وقال بالله العظيم لقد حدثني علي بن
ابي طالب رضي الله تعالى عنه وقال بالله العظيم لقد حدثني ابوبكر الصديق
رضي الله عنه وقال بالله العظيم لقد حدثني المصطفى صلى الله عليه وآله وصحبه وسلم
وقال بالله العظيم لقد حدثني جبريل عليه السلام وقال بالله
العظيم لقد حدثني رب العالمين جل جلاله وعم نواله قال الله تعالى يا اسرافيل بعزتي
وجلالي وجودي وكرمي من قرأ بسم الله الرحمن الرحيم متصلة بفاتحة
الكتاب مرة واحدة اشهدوا علي اني قد غفرت له وتقبلت منه الحسنات وتجاوزت
عنه السيئات ولا احرق لسانه بالنار واجيره من عذاب القبر ومن عذاب النار وعذاب يوم
القيمة والفزع الاكبر ويلقاني قبل الانبياء والاولياء اجمعين قال واسال الله ان يغفر
لي وللمسلمين انتهى **اقول** قوله يلقاني الخ لعله في بعض المواطن ثم المزية لا تقتضي
الافضلية والمسلسل يدل على شدة اعتناء الرواة بالرواية والله اعلم **قال**

وصبري صبر يشهد العقل انه ⁂ ضعيف ومتروك وذلي اجمل

اقول الصبر حبس النفس عن الجزع واصله النصب ومفهوم عنكم ان الصبر لم يوجد حاصل
كما يقول تحملني ما لا اطيق فاحمل والكلام في العقل مشهور ولا نطيل به وان بالكسر
على اجراء ما قبله مجرى القسم على حد ربنا يعلم انا اليكم لمرسلون وبالفتح على حذف الباء وقوله
ضعيف اي في بعض الاحيان اذا تحملته ومتروك اصلا في البعض الآخر فلا تنافي او انه
اراد كالمتروك او آخر بالضعف باعتبار ما ظن ثم بدا له انه لا يوجد اصلا ثم ورد عليه
ان الصبر حسن جميل وهذا من القضايا المشهورة فاجاب بان ذلي في طلبكم اجمل من صبري
وانه لا حسن الاسماع حديثكم الخ وكأن هذا النكتة تأخير الحسن وان كان الانسب ذكره
بعد الصحيح وبالجملة النظم مضنق وكأن هذا اشارة لما ينسب للامام علي رضي الله تعالى عنه

وهو قوله

الصبر يحمد في المواطن كلها ... الا عليك فانه مذموم

وللشبراوي رحمه الله تعالى

خليلي ما اهنا طلوع المشارب ... وما ابهج التشريف عند المكانة
صرفت الى ان اثقل الصبر عاتقي ... تقولون ان الصبر اصبح ماثما
صدقتم ولكن قد تقضى به عمري ... الى كم اعرّي مهجتي سهم الضنا
واطمع في نيل المنى بعد ذا الفنا ... واضحى لسان الحال ينشد معلنا
اذا كنت واصبر ولم تبلغ المنى ... وقد مر في الجنى ثمر الصبر

اشار الى بحثين من المصطلح **الاول** الضعيف وهو اقسام كثيرة مبناها ان شروط الصحيح خمسة كما تقدم فمتى فقد واحد منها اما شذوذ اما كان او بلا ذلك او بالعلة او الكل فهو ضعيف ثم بفقد العدالة لم يسم او جهل حال وبفقد الاتصال معلق او مرسل او معضل ومن بيد الاقسام فاتى المحققون بتفصيل ذلك فيه بلا فائدة **والثاني** المتروك وهو نوع من الضعيف لانه ما انفرد به راو واجمع على ضعفه هذا ويمكن ان قوله يشهد اشارة للشاهد وهو القوي الموافق في معنى المتن دون لفظه والله تعالى اعلم واحكم

ولا حسن الا سماع حديثكم ... مشافهة تملى علي فانقل

اقول شافهه خاطبه بلا واسطة من الشفه وهو طرف الفم لانه مفاعلة منها وقوله يملي علي اي منكم واسناد فقوله فانقل الى الغير ... وضبطه لشدة اعتنائه واشار الى الحسن وهو ما وجدت فيه شروط الصحيح لكن لم يبلغ العدالة والضبط الذين في المعتبرين في الصحيح والتعريف بينهما تعريفا المناسبين ولكن الان لان المسائل لم ينفد كما قال النووي واما قول ابن الصلاح ليس لاحد ان يصحح الان او يحسن فالظاهر انه نظرا الى الواقع فالخلاف لفظي والى السماع من الشيخ او حضرته او اسماعه والمشافهة وهي الحديث بلا واسطة وقد تطلق على المشافهة بالاجازة والى الاملاء وهو ان يذكر الشيخ الحديث للطالب ليكتبه وهو على انواع التحمل والى النقل وهو احد الحديث وروايته **فقال**

وامري موقوف عليك وليس لي ... على احد الا عليك المعول

اقول يعني امري الذي به صلاحي ليس الا منك قال بعضهم

فليتك تحلو والحياة مريرة ... وليتك ترضى والانام غضاب
وليت الذي بيني وبينك عامر ... وبيني وبين العالمين خراب
اذا نلت منك الود فالكل هين ... وكل الذي فوق التراب تراب

والمعول بمعنى التعويل لان اسم المفعول من غير الثلاثي ياتي بمعنى المصدر كالمعسور والميسور
بمعنى العسر واليسر ثم اتى بقوله وليس لي الخ دفعا لتوهم انه ربما تثبت بغيره وان كان موقوفا
في الواقع عليه اشار الى الموقوف وهو ما اضيف للصحابي مما يمكن رأيا والا فمرفوع حكما قال
رحمه الله تعالى ولله دره حيث قال ، ولو كان مرفوعا اليك لكنت لي ، على
رغم عذالي ترق وتعدل ، اقول لما قال وامري موقوف عليك الخ كانه ورد عليه انه
من مكارم الاخلاق مجيزا لمحب هل جزاء الاحسان الا الاحسان فما باله قطع رجائك فاجاب
بانه معذور بعدم علمه بما عندي ولو رفع له حالي واحاط به علما لاحسن لي فقوله لي متعلق
بكنت وجملة ترق حالية او بيان لما قبلها او متعلق بترق وبين لا مية وعلى للطباق لاشعار الاولى
بالنفع والثانية بالضرر نحو قوله تعالى لها ما كسبت وعليها ما اكتسبت والرغم القهر لان انف
المقهور كانه لصق بالرغام وهو التراب والعذال جمع عاذل وهو اللائم بلطف او عنف قيل
من يتجسس عند الوصال والواشي من نم بينك وبين حبيبك ولعله اراد بالعذال الوشاة و
ترق تعطف وتعدل تميل عن الهجر الى الوصل او من العدل في الرعية لانه رعيته اشار الى
المرفوع وهو ما اضيف للنبي صلى الله عليه وآله وسلم حقيقة او حكما بان لم يكن للرأي فيه
مجال كما سبق قال ابن جماعة مثال القول انما الاعمال بالنيات ونحوه ثم قال وفي هذا المثال
مسامحة اقول لعل وجهه انه لم يصرح بنسبته له صلى الله عليه وآله وسلم في المثيل ثم قال رحمه الله تعالى

، وعذل عذولي منكر لا اسيغه ، وزور وتدليس يرد ويهمل ،

اقول لما جرى ذكر العذال في البيت السابق ناسب التعرض لما يتعلق بهم والعذول ابلغ
من عاذل فحيث كان من بالغ لا يقبل فولي غيره ومنكر اي مردود فاراد به لازمه ووضعه
بعد والمقام للاطناب واسيغه بالضم اي لا اجيزه الى باطني حتى اعمل به من اساغة الغصة والزور
الكذب ، والتدليس خلط الصدق بالكذب ، قال في شرح النخبة من الدلس وهو اختلاط
النور بالظلمة قلت فهو الفلس وزنا ومعنى ان قلت قوله زور يغنيه انه كله كذب
فيما في التدليس قلت يفيدك التخلص من هذا ما سبق في قوله ضعيف ومتروك
ان قلت قد يكون العذل نصحا صادقا فلا يصح اطلاق الزور والتدليس قلت
لكنهم يسمونه دائما بذلك ولا يرونه الا كذلك قال في البردة محضتني النصح البيتين وقوله
يرد ويهمل ترادف لان الاهمال وعدم الاعتنا اصلا اشد من الاعتنا والرد ولا مانع من انه
لف ونشر مشوش مع قوله زور وتدليس اشار الى المنكر وهو ما انفرد به راو عدالته لا تجبر
انفراده ان قلت تقدم ما انفرد به ضعيف مجمع على ضعفه متروك مع انه اشد من هذا والانكار

اشد من الرد بلا انكار **قلت** ليس كما ذهب اليه هو بما علمه في رده وبعمل فالى المدلسين
بسب مر وهو نوعان **الاول** ان يسمع من شيخ ثم يروي عن حد سابواسطة يسقطها وعن
عن يقال اخبرني فلان حتى لا يكون كذبا محضا فان علم انه لا يحدث الا عن الاصل السابق ان يسقط
سيخه فاوصافه بغير ما عرف بها يوهم انه غيره والتدليس نحوه اخر وقد قلنا ان هذه عار الدين
قال

فاقصر ومالي فيك متصل الاسى ۔ ومنقطعا عنه انوصل

وقوله اقصر بالسند اي تنشأ شيئا ومتصل حال من فاعل او من الزمان وهو البلع كان
اعلا وما به كما قال اعدى الزمان سخاوه فسخا به وقوله عما به انوصل اي لك البلع تكثير من قولهم
سقطع عنك اسار الى المتصل وهو ما لم يحذف احد من سنده الى منتهاه سواء كان منتهاه
النبي صلى الله عليه واله وسلم او الصحابي او التابعي فيشمل المرفوع والموقوف والمقطوع و
اما المنقطع فمصدره اعني ما حذف من شيء فيشمل المعلق والمرسل والمعضل وغيرها وهذا احد
اقوال وقيل المنقطع ما هو في المرسل وربما يسمي بعضهم ما يطلق المنقطع على المقطوع وعكسه
على ما بسطه العراقي في الفسر والمتكلف ان يقول في ذكر الزمان اشارة الى معرفة التاريخ قال
الناظم

وها انا في اكفان هجرك مدرج ۔ تكلفني ما لا اطيق فاحمل

اقول اتى بها التشبيه اشارة الى انه مني من سقم الحب حتى لا يرى الا ما لثيابه كما قال

كفى بجسمي نحولا انني رجل ۔ لولا مخاطبتي اياك لم ترني

وقال سلطان العاشقين رحمه الله تعالى ونفع بعلومه

ثل تركت الحب منكم شبحا ۔ ما له مما براه الشوق في

الى الظل وتشبيه الهجر بالموت تجامع المنع والاكفان بجميل او انه استعارها لما يحصل منه
من المطلوبات ومرودة على المعتزلة القائلين لا يجوز التكليف بما لا يطاق قلنا لو لم يكن جائزا لما
صح الطلب فيه ولا يحملنا ما لا طاقة لنا به ولد ثمرة العزم على الامتثال ان المختار يحكم بما نشأ اشار
الى المدرج فهو زيادة الراوي المتوهم كونه من الحديث فلو وصلها عنه وكان ابن عمر يقول
طلبت ادناها ومنه ان يروى حديثين بسندين فيرويهما بسند احدهما فانه مدرج في متن
هذا السند فلهم ودونه فاحمل اشارة لتحمل الحديث ولا يشترط فيه اسلام ولا بلوغ على
الصحيح لكن يشترط ان يؤدى مسلما بالغا لانه لا بد من التمييز بلا سن مخصوص وهل المتحمس في
العشر او الثلاثين او الاربعين خلاف بسطه في الالفية قال

واجريت دمعي دون جفني مدبجا ۔ وما هي الا مهجتي تتحلل

حق هذا البيت التقديم على ما قبله لانه اذا تخللت مصطلحات فيه ذرج فهو قوي جدي

في نسخة بدله الدماء ومدمجا مختلطا بالماء والدم من دمع المطر الارض ثم قال لا يتوهم ان هذه دموع حقيقة انما هي مهجتي ذابت من الشوق ونزلت في صورة الدموع كما يحكى ابن الفارض كان ينساع ثم يجد والمهجة الروح والنفس ان قلت ايما ابلغ كلام المصنف ام قوله لله دره

ولو شئت ان ابكي دما لبكيته ، عليه ولكن ساحة الصبر اوسع

وقوله لم يبق مني الشوق غير تفكري : فلو شئت ان ابكي بكيت تفكرا

قلت كلام المصنف لانه يبكي الدم بالفعل واما الثاني فلانه وان محلت جفونه وغار دمعه لكن مهجته باقية تتفكر والمصنف ذابت نفسه وشاليت ثليثهم والمدبج رواية كل قرين عن الاخر تشبيها بديباجتي الوجه وهما الخدان فان روى احدهما عن الاخر بدون العكس فهو رواية الاقران ولا يقال له مدبج والله سبحانه وتعالى اعلم ثم قال رحمه الله تع

فمتفق جفني وسهدي وعبرتي ، ومفترق صبري وقلبي المبلبل

الاول متفق خبر مقدم وجفني وما عطف عليه مبتدا موخر ولم يقل منفقة مثلا مبالغة في تلازمها فكانما شيء واحد ثم قال بعد مفترق مشاكلة ولتتم الاشارة للمصطلح والسهاد والسهد والارق والسهر واحد والعبرة بالفتح صبيب الدمع والقلب يطلق على اللحمة المعلومة وعلى اللطيفة الربانية وهو من الملح ، وما سمي الانسان الا لنسيه وما القلب الا انه يتقلب والمبلبل المصاب بالبلبال وهو الحزن ومن الملح قول بعضهم ولله دره

حيث قال

واذا البلابل افصحت بلغاتها ، فانف البلابل باحتساء بلابل

الاول جمع بلبل الطائر والثاني جمع بلبال والثالث جمع بلبلة بالضم ابريق الخمر المنفق والمفترق اسم تركيبي لما اتفق لفظا وخطا واختلف معنى كالخليل بن احمد اسم لستة رجال ومن فوائده دفع توهم المتعدد واحدا فيقع الخبط في امور كثيرة والف فيه الائمة ويمكن ان قوله قلبي اشارة الى القلب وهو نوعان الاول ابدال راو باخر والثاني ان ياخذ بسند متن ويروى به متنا اخر والله اعلم ثم قال رحمه الله تعالى ولله دره

، ومؤتلف وجدي وشجوي ولوعتي ، ومختلف حظي وما منك أمل ،

الشجو الحزن والحب واللوعة حرقة وحرقة والحظ النصيب المؤتلف والمختلف ما اتفق خطا واختلف لفظا والعبرة في اتفاق الخط بالحروف بقطع النظر عن النقط والشكل كعثام بالعين المهملة والثاء المثلثة ابن علي العامري الكوفي وغنام بالغين المعجمة والنون ابن اوس الصحابي واسال الله من فضله التوفيق

حدا الوجد بي فسيرا ومنعها : فجرى موضع الهوى متصلا

قوله حدا يعني بلسان حالي وهو الاكثر او بلسان قالي فيما يمكن التعبير عنه وقصد الى تعسير عين او معنى في رواية عن اهله وتصحيح من قبيل التحريف اى اني نفسي اراد بموضوع الهوى ما اهو حق ويصحح فيه بلا اصل والهوى بالقصر مثل النفس كانها تهوى به الى مكان سحيق وقد يستعمل في الخير كقوله عائشة رضي الله عنها للرسول صلى الله عليه وآله وسلم ما ارى ربك الا يسارع في هواك انكا ثالث والمدعوا الربع كما قيل جمع الهوى مع الهوى في مهجتي

: فتكاملت في اصلعي بالاراب

فعرفت بالمحدود من قبل المنى : ومددت بالمقصور في الكمال :

كان الربع حسب سهيته من سيره لصحبه فتحلل بكلف الحلول من غير اصل اسناد الى المسند مثل هو المرفوع وقيل هو المتصل والحق انه ما جمع الرفع والاتصال والمعنعن ومتلها ما روى عن وشلها كلما احتمل الاتصال والانقطاع كما قال بدون لي وشرط حمله على الاتصال عند البخاري واكتفى مسلم بالمعاصرة وسلم من سند فسرط طول الصحيح والموضوع المكذوب وعده في اقسام الحديث بنظر الزعم رواته ولبيته علم ويحرم ذكره وكشر به دون تنبيه عليه ولوقيل وبوجب حد لانه لم يرد وقال كذب لا اعلم وقيد الجوبني تكفير الواضع مما لم يحب الدسائس كل خطيئة من كلام عيسى عليه السلام او ما للناس دينار قاله يعد بيت الدا والحمية راس الدوا والمعدة بيت الداء من الامور المودية من كلام بعض الاطبا ودوى كل حديثا موضوعا **ومن الادب** ان لا يتكلم الحديث بغير الحديث عند الحديث فقد كان ذلك سببا للوضع من بعض شيوخ بعضهم حيث يظن السامع من الحديث ويعتبرون المعدلين الوضع بلا الخروج من خلاف الرواية بالمعنى بالزيادة او كما قال عند علم الجزم اى هذا اللفظ صلى الله عليه وآله وسلم او مثله وسال الله تعالى من احسان اللطف :

وذى ستون من نظم الحب فاعتبر : وما قصرت ان رمت شرحا الطول

اقول كان قيل لم ما هذا الشيخ ولا يبعه ما رجمه عن حالك فاجاب بهذا والسند جمع سدة كعرفة وعرف هي الشيخ القليل لانه يتصل سند اى يعتمد بالاصابع مثلا وذلك كونها سند ابهام من المهم عن المفصل فاعسرها يعرج لك منها عمس الفتح وما قصر معلوف الطول او مسند عامله محذوف اى شرحا لم يصحح فيها رمت الضم والفتح اسار للمبهم وهو ما يتروا ولم يسم وهو مردود وقيل ولو بحوالثقة او من المجتهد لقاله خلاف وللاعتبار وهو ان نظر هل روى الراوي في شيخه الى شيخ شيخه اولا فسل ولقاصر الحديث وعن سبب المفرد بالثا

ثم قال رحمه الله تعالى

عزيز بكم صب ذليل لعزكم ۔۔ ومشهور اوصاف المحب التذلل

اقول كانه يرض بالاستمرار على ترك خطاب الحبيب فرجع عودا على بدأ بخطاب المعظم جبرا لاساءة الادب بقطع الخطاب او بالمداعبة ان قلنا ان الخطاب بقوله هذا الوجد الخ للحبيب ممازحا او مداعبة فليفهم قوله عزيز بكم اي بنسبته لكم وفي الحديث المرء مع من احب واشار بقوله ومشهور اوصاف المحب الخ ان له اوصافا اخر كالكرم والفقه اشار للعزيز مرادهم به كما في شرح النخبة ان لا يرويه اقل من اثنين والمشهور ما هو رواية ثلاثة فصوق فان استحال عادة كذبهم بلا حصر فالمتواتر قال

عزيب يقاسي البعد عنكم وماله ؛ وحقك عن دار القلا متحول

اقول اشار بقوله يقاسي البعد الى انه ليس المراد غريب عن داره بل كما قال

غريب بين اهليه مقيم ؛ صحيح وهو في المعنى سقيم

والقلا البغض اي منك ومتحول بمعنى تحول وفي نسخة البلا بمعنى لا اتحول عنه للسلو اما للوصل فهو ليس بيد فدي اشار للغريب وهو ما انفرد به راو ويحمل التفرد عن مخالف لا قوى منه تنبيه قسموا القلا والترك الى ثلاثة **الاول** ضد الدلال والحفر **الثاني** ضد المعاتبة على امر حصل **الثالث** ونعوذ بالله من ضد الملل ومن الملح قول بعضهم رحمه الله تعالى دره

لو صد عنا دلالا او معاتبة ؛ لكنت ارجو الكسر القلب منجبر

لكن ملالا فلا ارجو تعطفه ؛ وصل الزجاج عسير حين ينكسر لا خبر

ان القلوب اذا تنافر ودها ؛ مثل الزجاجة كسرها لا يجبر

قال فرفقا بمقطوع الوسائل ماله ؛ اليك سبيل لا ولا عنك معدل

اقول رفقا معمول المحذوف وماله اليك سبيل كالتاكيد لما قبله كقوله معدلا ومعدول بمعنى عدول اشار للمقطوع وهو ما اضيف للتابعين فمن دونهم كما سبقت الاشارة له وربما وافقه على الحديث او الخبر او الاثر على الخلاف السابق فليفهم قال

فلا زلت في عز منيع ورفعة ؛ ولا زلت تعلو بالتجني فاتزل

اقول لا دعائية والتجني ضد التذلل وقد سبق وفي البيت براعة المقطع وهو ختم الكلام بما يشير لقطعه عند الريق كقوله

بقيت بقاء الدهر يا كهف اهله ؛ وهذا دعاء للبرية شامل

اشار للعالي وهو ما قلت وسائطه والنازل ضده والاول اشرف ما لم تكن رجال الثاني

اعرف ثم قال رحمه الله تعالى

اورى سعدي بالرباب وزينب ... وانت الذي اعني بانت المرمل

اقول اسلفنا الكلام في ذلك اول الكتاب قبل النوروز من الورى كان يرحل احد النفس
ورائه اي خلفه لانه لم يرحها فزل لمن الاولاء لانه يرى انشاع النفس وان كان المراد احدها
ان قلت لم يذكر سعدى وما عطف عليها قلت نعم نسلم ان المراد اورى في هذه القصيدة
فلنسرحنا بل المراد ذكر الفاظ تورية فاندرج الفاظ المصطلح ثم قال

محل اولا من احرم اولا ... من المصحف سرهو جبر مكمل

اراد انقسمت الى احسنه ... اهم وعلى بالصلا ثم مستعمل

اقول يعني هذا اللفظ الاول من البيت الاحرم الاول من مصحف فاسم محو بدهما احد سم
يقطع القطع هشنرو النظم فهوا اراهم ويحمل انه اراد محل احرام اولا احرم يعني حد
من الكلمة الاولى ثم حذف الاول من مصحف وهو اه وكلاهما من اسمائه تعالى وان كان
الباقي اعني يهير له اورى الخ او انه اشار الى حال وابن يهم ومع ذلك فيه اى تسليم
من الحيود لان خمسة عشر منه موم شرحها والله سبحانه وتعالى أعلم واحكم انتهى الشرح بالحرف
ومن الحكم ايضا نظم العلامة عبد الله بن اسعد اليافعي رحمه الله تعالى في المنازل واولها
في الفصول ومبادى طلوع الفجر وهو قوله ولله دره حيث قال

فلسم بلاما في المنازل نقتضي ... مبادى طلوع الفجر فيهن فاسمعوا

بخامس تشرين القدوم سماكه ... وخامس عشريه للغفر مطلع

وبالثاني سلخ وبالث عشره ... بشهر الثاني لا كاملا فعوا

وفي سادس العشرين قلب لشولة ... لتاسع كانون القدوم سيطلع

نعائم والثالث والعشرين بلدة ... بكانون ثاني حين يطلع اربع

وسابع عشريه سعد له ابح ... بلا ثني للسعد الذي هو بلع

بساط لثاني العشر سعد سعوده ... وخامس عشريه الخباء بلمع

ادار لعشرينه فرع مقدم ... وثالث عشريه المؤخر يطلع

وفي خمس من نيسان بطن لحوته ... وثامن عشريه للنطح مطلع

وأول يوم من ايار بطينها ... ورابع عشر للثريا توقع

في سابع العشرين من دبرانها ... وتسع حزيران بدا الهقع يطلع

وثاني في تاسع عشر هنعة ... وخامس تموز بدا الهقع يدرع

وثامن عشر نثرة ثم طرفها ... بتمور في احدى الثلاث تهدع

وفي أب بند وثالث العشر جبهة ... وزبرة في ست وعشرين تشرع

ثامن ايلول لصرفة مطلع ... وعوى في حادي وعشرين تطلع

تزيد بيوم في المنازل كلها ... ثلاث وعشر وهي عشر واربع

عليكم بحفظ النظم هذا فانه ... كبير بياقوت بدر مرصع

وصلى الهي كل يوم وليلة ... على من لنا يوم القيمة يشفع

فائدة الساعة اثنى عشر درجة والدرجة اثنى عشر شعيرة والشعيرة بعد قولك الباقيات الصالحات والباقيات الصالحات هي من الخصال التي من واظب على حفظها امن من عذاب القبر ومن هول يوم القيمة كما ذكره الامام النووي رحمه الله تعالى واعاد علينا من بركاته وعلومه في الدقائق بقوله انها خمس باللسان وخمس بالقلب وخمس بالجوارح فهي الصلوة الخمس المفروضة على كل مسلم ومسلمة واما التي بالقلب فهي حب سيدنا محمد صلى الله عليه وآله وسلم وحب سادتنا ابو بكر وعمر وعثمان وعلي رضوان الله تعالى عليهم اجمعين انتهى بمعناه ثم **قد نقل مرمعنا في الجزء الثالث من تحفة الاحباب** استحباب تعلم المنازل والافلاك السيارة في السماء لقوله تعالى هو الذي جعل الشمس ضياء والقمر نورا وقدره منازل لتعلموا عدد السنين والحساب ما خلق الله ذلك الا بالحق ايضا والنهي عن تصديق المنجمين والكهنة والعراف لقوله صلى الله عليه وآله وسلم من اتى كاهنا فصدقه فيما يقول فقد كفر بما انزل على محمد صلى الله عليه وآله وسلم رواه البزار وقال صلى الله عليه وآله وسلم من اتى عرافا فسأله عن شيء لم تقبل له صلوة اربعين يوما رواه احمد والطبراني انتهى من الهدي النبوي لابن القيم رحمه الله تعالى ومن هذا قال ابن الوردي ودره

صدق الشرع ولا تركن على ... رجل يرصد في الليل زحل

وقال غيره

لا تتبع علم النجوم فانه ... متعلق بزخارف الكهان

علم النجوم وعلم شرع محمد ... في قلب عبد ليس يجتمعان

من قال ان الغيث جاء بنجمه ... او صرفة او كوكب الميزان

فقد افترى اثما وبهتانا وقد ... ينزل به الرحمن من سلطان

فالله يمطرنا الغيوث تفضلا ... لا انه عوى ولا دبران

لوكان فعل للكواكب او قضا ... لم يهبط المريخ في السرطان

والشمس في الحمل المضيء شريفة ... وهبوطها في كوكب الميزان

والشمس غرة لسعر انجم ، لكنها والبدر يحسبان

واعلم يا حبيبي ان الله عز وجل وضع النجوم في السماء لثلاث خصال فقط كما ذكره ابن عباس رضي الله عنهما **الاولى** للهداية قال الله تعالى وهو الذي جعل لكم النجوم لتهتدوا بها في ظلمات البر والبحر **الثانية** لزينة السماء قال تعالى انا زينا السماء الدنيا بزينة الكواكب **الثالثة** لرجم الشياطين قال الله تعالى وجعلناها رجوما للشياطين ومن هذا اخذ الشاعر الاول بقوله رحمه الله تعالى

ان النجوم على ثلاثة اوجه	،	فاسمع مقال الناقد الدهقان
بعض النجوم خلقن زينة للسما	،	كالدر فوق ترائب النسوان
وكواكب تهدي بها الساري للسري	،	ورجوم كل شيطان شيطان
كذب ارسطاطاليس في ما لقنه	،	وهذى واسرف انما هذيان
هل جاس تحت الارض ام صعد السما	،	فرأى بها الملكوت رأي عيان
ام كان يدعي ليلها ونهارها	،	ام كان سطر كيف تختلفان
ام خاص باطميوس بنجومها	،	ورأى بها السيارة الثوابت
بل كل ذلك في يد الله الذي	،	ذلك لعزه وحصر الملوان
والله لو علما خباه اوصى	،	لتحدث نحوها لتصطعان
كذب المنجم والمهندس مثله	،	وكلاهما للعيب مدعيان
يا سائلي لقد هديت الى الهدى	،	ما المذهب المسموع الشيطان

واما الشمس والقمر فهما آيتان من آيات الله يجري لكل واحد فلك قال تعالى ومن آياته الليل والنهار والشمس والقمر لا تسجدوا للشمس ولا للقمر واسجدوا لله الذي خلقهن ان كنتم اياه تعبدون وفي الحديث الشمس والقمر آيتان من آيات الله لا تنكسفان لموت احد ولا لحياته فاذا رأيتم ذلك فافزعوا الى الصلاة او كما قال **فائدة** قال كعب الاحبار يجاء بالشمس والقمر يوم القيامة كانهما ثوران عقيران فيقذفان في جهنم ليراهما من عبدهما كما قال تعالى انكم وما تعبدون من دون الله حصب جهنم انتم لها واردون الاثر ورد ابن عباس رضي الله عنهما قول كعب الاحبار وقال الله اجل واكرم من ان يعذب الشمس والقمر وانما يجاء بهما يوم القيامة اسودين مكورين فاذا كانا بحيال العرش خرا ساجدين لله تعالى ويقولان الهنا قد علمت طاعتنا لك وسيرنا في السير الى اخر ايام الدنيا ولا نعذب بعبادة الكفار ايانا فيقول الله تبارك وتعالى صدقتما اني قضيت على نفسي ان ابدأ واعيد واني اعيدكما الى ما بدأتكما منه وانا الذي خلقتكما

من نور عرشه فادجعا اليه فيحتاطان بنور العرش فذلك معنى قوله يبدأ ويعيد **وروى ابو نعيم** في ترجمة ابن جبير انه قال اهبط الله الى آدم ثورا احمر وكان يحرث عليه ويمسح العرق عن جبينه وهو معنى قوله فلا يخرجنكما من الجنة فتشقى فكان ذلك شقاءه وكان يقول لحواء انت عملت بي هذا **لطيفة** ذكر في كتاب الاحياء في باب كسر الشهوتين حديث لا يستدير الرغيف ويوضع بين يديك حتى يعمل فيه ثلثمائة وستون عاملا اولهم ميكائيل الذي يكيل الماء من خزائن الرحمة ثم الملائكة التي تزجي السحاب ثم الشمس والقمر والافلاك والهوى ودواب الارض واخر ذلك الخباز وان تعدوا نعمة الله لا تحصوها **ومما قيل** في وصف القمر في النصف الثاني منه قول الاعرابي الذي ضلت ناقته في الطريق بالليل فطلبها فلم يجدها فاغتم لذلك ونام في محله ثم انتبه عند طلوع القمر فاذا الناقة قريبة منه فانشأ يقول

ماذا اقول وفيك القول منحصر - وقد كفيتني التفصيل والجملا

ان قلت لا زلت مرفوعا فانت كذا ، او قلت زانك حسنا فهو قد فعلا

ومن الحكمة البالغة قول سيف ابن ذي يزن وثناؤه على النبي صلى الله عليه وآله وسلم قبل بعثته وجواب عبد المطلب عليه ذكر في بعض الكتب ان عبد المطلب بن هاشم بن عبد مناف جد رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم لما وفد على سيف ابن ذي يزن ومعه وجوه قريش ووجوه قبائل العرب يهنؤه بالظفر على عبيد الحبشة وما ايده الله فاستاذنوه بالدخول فاذن لهم فدخلوا على سيف بن ذي يزن واسمه ذو يزن بن النعمان بن عفير بن زرعة بن الحارث واستاذن عبد المطلب بالكلام فقال له ان كنت ممن يتكلم بين يدي الملوك وابناء الملوك وعن يساره المقاول وابناء المقاول وهو ينفح بالمسك والعنبر في مفرقه وعارضيه وعليه حلل الفخر والجوهر فقال له عبد المطلب ان الله قد احلك محلا رفيعا منيعا صعبا شامخا باذخا وانبتك منبتا طابت ارومته وعزت جرثومته وثبت اصله وبسق فرعه في اكرم معدن واطيب موطن وانت ابيت اللعن راس العرب الذي به تنقاد وعمودها الذي عليه العماد ومعقلها الذي يلجأ اليه العباد وربيعها الذي يخصب منه البلاد وسلفك خير سلف وانت فيهم خير خلف ولن يجهل من انت سلفه ولن يهلك من انت خلفه ونحن ايها الملك اهل حرم الله وسدنة البيت الحرام اشخصنا اليك ايها الملك الذي ابهجنا من ذكر ما سرنا من كشفك الكرب الذي فدحنا والغم الذي اقلقنا والهم الذي اكربنا فنحن وفد التهنية لا وفد المرزية فهذا الذي اوفدنا اليك ايها الملك قال وايهم انت ايها المتكلم فقال انا عبد المطلب بن هاشم بن عبد مناف قال ابن اختنا سلمى قال نعم فقال ادن يا عبد المطلب ثم اقبل عليه وعلى النفر الذين معه فقال مرحبا واهلا وسهلا وناقة

ورحلاً ومحلاً وأعطى عطاءً جزيلاً قد سمع الملك مقالتكم وعلم كلامكم وعرف قرابتكم وقبل وسيلتكم
وأنتم أهل الليل والنهار لكم الكرامة ما أقمتم ولكم الحباء إذا ظعنتم ثم نهضوا إلى دار الضيافة
والوفود فأقاموا بها شهراً لا يؤذن لهم بالانصراف إليه ولا يوقف بين يديه ولا يؤذن لهم
بالانصراف إلى بلادهم وأجريت عليهم الأنزال والجرايات ثم انتبه لهم انتباهة فأرسل إلى عبد
المطلب فأدنى مجلسه وقرّب مكانه وأكرم مجلسه ثم إن سيف بن ذي يزن أقبل عليه فقال له يا
عبد المطلب إني مفوض إليك من سر علمي ما لو يكون غيرك لم أبح له به ولكني وجدتك معدنه
فأطلعتك عليه فليكن عندك مطوياً حتى يأذن الله تعالى فيه فإن الله بالغ فيه أمره إني وجدت في
الكتاب المكنون والعلم المخزون الذي اخترناه لأنفسنا واحتجبناه دون غيرنا خبراً جسيماً
وخطراً عظيماً فيه شرف الحياة وفضيلة الوفاة للناس كافة ولك خاصة فقال عبد المطلب
أيها الملك مثلك سرّ وبرّ وبشر فما هو فداك أهل الوبر زمراً بعد زمر فقال سيف بن
ذي يزن إذا ولد غلام بتهامة به علامة كانت له الإمامة ولكم الزعامة إلى يوم القيامة
يريدكم الله به شرفاً وفخراً وجاهاً وعزاً فقال عبد المطلب أبيت اللعن لقد أتيت بخبر ما
أتى بمثله وافد ولولا هيبة الملك وإعظامه لسألته من بشارته إياي ما ازددت به
سروراً فإن رأى الملك أن يخبرني بإفصاح فقد أوضح بعض الإيضاح قال هذا الذي
يولد أو قد ولد اسمه محمد بين كتفيه شامة يموت أبوه وأمه ويكفله جده وعمه وقد
ولدناه مراراً والله باعثه جهاراً وجاعل له منا أنصاراً ويعز الله به أولياءه ويذل به أعداءه
ويضربون الناس دونه عن عرض ويستبيح لهم كرائم الأرض يعبد الرحمن ويدحر الشيطان
ويكسر الأوثان ويخمد النيران قوله فصل وحكمه عدل يأمر بالمعروف ويفعله وينهى عن المنكر
ويبطله يقول الحق وينطق بالصدق قال فخرّ عبد المطلب ساجداً فقال له الملك
ارفع رأسك فقد ثلج صدرك وعلا كعبك وارتفعت من شأنك وهل أحسست
من أمره شيئاً أو رأيت أثراً يا عبد المطلب قال نعم أيها الملك كان لي ابن وكنت
به معجباً وعليه شديد الحنو أنا وأكرمته له وزوجته كريمة من كرائم قومي آمنة بنت وهب ابن عبد
ابن زهرة فولدت غلاماً سميته محمداً مات أبوه وأمه وكفلته أنا وعمه بين كتفيه علامة
وفيه سائر ما ذكرت من العلامة فقال له سيف ابن ذي يزن والبيت ذي
الحجب والعلامات على النصب إنك لجده يا عبد المطلب غير كذب وإن
الذي نطقت به كما قلت لك فاحتفظ بابنك واحذر عليه اليهود فإنهم له أعداء ولن يجعل
الله لهم عليه سبيلاً واطو ما ذكرت لك دون هؤلاء الرهط الذين معك فإني لست آمن

ان يداخلهم الحاسد من ان تكون لك الرياسة فيغولون لك الغوائل ويصبون لك الحبائل
وهم فاعلون لك وابناءهم فكن على حذر منهم ولولا ان الموت مجتاحي قبل مبعثه لصرت بخيلي
حتى اصير بيثرب دار مملكته فاني اجد في الكتاب الناطق والعلم السابق ان يثرب بها
استحكام امره واهل نصرته منها وموضع قبره فيها ولولا اني اخاف عليه الروايات والفه
الآفات واخشى عليه العاهات لاوطأت اسنان العرب كعبه ولاعليت على حداثة سنه
شهره وقدره وذكره ولكني صارف ذلك لغير تقصير مني لمن كان معك من هؤلاء النفر ثم
امر لكل واحد منهم بمائة من الابل وعشرة اعبد وعشر اماء وعشرة ارطال من التبر وعشرة
ارطال من الفضة وكرش مملوء عنبر وامر لعبد المطلب بعشرة اضعاف ذلك ثم قال ائتني بخبره
وما يكون من امره عند راس الحول قال فمات سيف ابن ذي يزن رحمه الله تعالى قبل
ان يحول الحول قال فكان يقول بعد ذلك عبد المطلب ايها الناس لا يعطني احد
منكم بجزيل عطاء الملك انه الى نفاد ولكن ليعطني بما يبقى لي وفي عقبي من بعدي شرفه
وذكره ومحاسنه وفخره فاذ قيل له ما ذلك فيقول ستعلمون نبأه بعد حين وفي ذلك

يقول امية ابن عبد شمس رحمه الله تعالى شعرا

جلبنا المدح تحمله المطايا	الى اكوار اجمال ونوق
مغلغلة مراتعها تغالى	الى صنعاء من فج عميق
تام بنا ابن ذي يزن وتفري	ذوات بطونها ام الطريق
وترعا في مخايلها بروقا	يوافقه الوميض الى البروق
فلما وافقت صنعاء صارفا	الى ذي الملك والحسب الوثيق
الى ملك ادر لنا العطايا	بحسن بشاشة الوجه الطليق

انتهى **ومن الحكمة قول الامام سفيان الثوري** رحمه الله
تعالى ونفعنا بعلومه حين حضر عليه بعض اخوانه العلماء الذي كان يقراء هو وهم حتى
صاروا علماء فلما التقى بسفيان قال له يا سفيان وكان القائل في هيئة عظمه والخدم قبله
نرى الى ما وصلني العلم فاجاب عليه سفيان بقوله انت قرات العلم لامر تصل اليه
فقد وصلت اليه وانا قرأت العلم لامر اصل اليه وما قد وصلت اليه وارجو من الله
ان اصل اليه انتهى ومن هذا قال بعض العارفين كلمة واحدة وهي من انفع المواعظ
كلك شوك خفي ولن تخرج عنه الا بخروجك عنك انتهى **لغيره** يا حبيبي قد ذكرنا
لك بعض حكم المتقدمين من النظم والنثر **وهاك** بعض حكم اهل عصرنا في النظم والنثر

وقد تقدم مما ذكرهم في كشف الحجاب فإذا أردت ذلك فانظره في محله لتأتلث من نخبة
الأحباب **فمن جملتهم** سيدنا وشيخنا الإمام العلامة والقدوة الفهامة السيد الأجل
عبد الله بن عبد الباري الأهدل رحمه الله تعالى وأعاد علينا من بركاته وعلومه وأسراره آمين
فمن بعض قوله هذه يا من أطلع شهب الهدى في سماء العرفان لترى ولتسل سماء
أمطار العلوم منهلة على حجر القلوب تبصرة وذكرى ولله در القائل في هذا المعنى

حسب قال

نامس تحاول أن تكون صفاته ... كصفات عبد الله أنصت واسمع
فلا تعصلنَّ في المشورة وانتد ... خج الحاتم اله ما سمع ودعى
أصدق وعف وبر وانصر واحتمل ... واصفح وكان ودار واحلم واشجع
والطف ولن وتأن وارفق واتئد ... واحزم وجد وحام واحمل وادفع
فلقد تحصل أن فلك نصحي ... وهديت للنهج الأسد المهيع

فائدة وهذه لسيدي عترون رضي الله در قائلها **ومنهم** سيدنا
وشيخنا إمام النظم والنثر السيد أحمد بن عبد الرحمن صايم الدهر من جملة قوله قصيدة
وتحبيره لقصيدة السيد حاتم بن أحمد الأهدل رحمه الله تعالى وأعاد علينا
من بركاته وأسراره وعلومه آمين بقوله

ما استطهر الوصل إلا شيمة الحل ... لا غرو فهو من مهواه متصل
وكيف يسلب وصلاً في محبته ... صب قضى نحبه فالدمع ينهمل
ولا تسور معنى من محاسنكم ... في الكون إلا سره في دائه الجدل
ولا تعاطاه في الوجود طرا ... إلا وساقه التحقيق والمثل
ولا تصل برقًا من ثغوركم ... إلا جرى من مقلتاه عارض هطل
ولا أراد مدبجًا في مساكنكم ... إلا وطاوعه المنظوم والغزل
مصاحبتكم بات لسانكم ... لا تعامعكم سارت بها الأول
كم مقلد دهش حر بالبعد كم ... يا أهل ودي مدتكم أعين عل
طبتم وطلتم على مساكم وله ... محبة وضرب عن دركها الأول
في القرب والبعد منكم إن ترضون حلا ... تعاملوه بلطف يذهب الوجل
إن تلحظوه بعين القرب فهو لكم ... في الحالتين عن لبس ينفصل
منهم في هواكم ذات أجمعه ... ومنكم وبكم فيه يشتكل

يا اهل نجد حياتي انتم فردوا ⁂ عيني وردتوا الروح منها الرحل
وان اردتم تخلا عنه نزلكم ⁂ عين الفؤاد فحاشا ان لكم حلل
رقوا للذي يشجن ما راق بعدكم ⁂ في عينه قط ما ترنوا له المقل
فلا تحث ذا انس فيكم فهام فما ⁂ له مقام ولا حال ولا عمل
لا تجهروني فلي قلب سجيته ⁂ قبول كل الذي من فيضكم يصل
ولو اضعتم مثالي في محبتكم ⁂ حفظ الوداد ولي في ودكم امل
صلوا فقد تبغ الواشون وانفصلوا ⁂ للحاسدين بسرهم بما نقلوا
ظنوا تجني احباب الوشاة فلا ⁂ لي عنهم وهو حال فيه نتصل
قالوا فلم لا نرى منهم مواصلة ⁂ فقلت لا والذي لم يحكه مثل
ما عودوني احبابي مقاطعة ⁂ حبلي وان ظهروا الهجران متصل
فلم يكن قطع وصلي عادة لهم ⁂ بل عودوني اذا قاطعتهم وصلوا

وهي كبيرة فيها زيادة عليها هنا لكن اختصرناها خوفا لاطالة **فان قال قائل** لم ان السيد المذكور صدرها وعجزها وقد بلغنا هي السيد حاتم عن تصدير كلامه وتعجيزه وتجنيسه **قلنا الجواب** ما قدمناه في الجزء الاول من تحفة الاحباب ان السيد المذكور لم يفعل ذلك الا باشارة منامية من السيد حاتم رحمه الله تعالى واعاد علينا من بركاته حين ناوله ديوانه وقال له من عرف كلامنا هذا فليفعل ومنهم اخونا وشيخنا الفذ الاديب اللبيب افصح من نثر ونظم

واوضح من تكلم فافهم ⁂ فنظمه يفاخر الدر المنظم
ونثره صلى بعده كل فصيح فلم ⁂ كما قد قال هو في بعض قصائده رحمه الله

تعالى ولله دره حيث قال بقوله

اذا تكلم فالدر المنضد والشهد ⁂ المبرد والعذاب اللذين حلا
يساقط الدر من فيه فيحسده ⁂ درعقدا في نحور الغانيات حلا

واما نثره فمن جملته قوله رحمه الله تعالى البدر الطالع في سماء المحاسن ، والغصن الذي اشرب ماء الصفا فاورق وأعتر آنس ، والغزال الذي ليس الا القلوب كناسه ، والليث والغيث الذي يرجى نداه ويخشى باسه ، من رضع لبان المعروف والكرم صبيًا ، ولم يزل منهما ارطاما وربا الباني ببيت مجده علوا ساس والحائز من المعالي ما لا يأتي به القياس ، ومن ذهنه الوقاد في دجا المشكلات نبراس فلو عاينه اياس لاحجم من ذكائه في اياس كالفرد الذي لم تطلع

شمس عمره على الحى منه عزه فلله السلم بمحمد بين رمانه سواد لحماره ؛ فاشرا لوآء الكرام وداومة
وطاوى حر العتل ووا صعه من فاق اوامر حمالا وكما لا وفارس دونهم من الخلق والخلق
بما لامن لا اسمه من حرصى عليه ومن يستطيع احصا نوا الدوران سنطعا لا ان ان يست
معالمه بكل مكرمة اهل وبحم سعده فى سماء مجده عن آفل ؛ واهدى الى حما نه الربيع
سلاما كالمسك يصوع ولا يصح ؛ وتحات عطرة من وقف على جامع محاسنه البديع
فلا يفارق شذاه حا حضره المسع ؛ واصلى واسلم على من صان عن كيما ته صدر العيب الذى
الانقى المنزه من كل ريب ؛ وعيب ؛ سيدنا ومولانا محمد الهادى الى سبيل الرشاد
وذخرنا وكرنا النافع يوم المعاد وعلى آله وصحبه التابعين بالفضل ذممهم على الحفظ
لكل مكرمة اهل نعم يا حبيبى ان بذه سبب هذه الالفاظ العربية ؛ والحكم
الحسنه انه وصل الى بعض اصدقائنا المذكور الفاظ تحسن من اديب سرير ؛ فاستطيبها
الموصول والمذكور لما عند عنده ايضا وسمعه بهوك ؛ ما احد قد الى عمل هذه الالفاظ
ماحد فى نفسه الا ان ذكره فيها الكوه ؛ لم ليس ويتكلم بما قد مناه فيها وما هوات واسمه
العلم محمد بن ياقوت رحمه الله تعالى ؛ ومن هذا قال بعض السادة فى مدحه والثناء عليه

شعــــــــرا

أديب ذكى المعى مهذب ؛ لمسهدا فى الذكاء وعصره
لان كان يا قوتا ابوه فانه ؛ تعكرته الياقوت يتلوه دره
وهاك تمام كلامه وهو قوله ؛ وبعد فانى اعيذ رايك الصايب بالله

ان يحطى الفرص ويهمل الثالث ؛ ان للنفس عليه الجوهره والعرض وصحيح ذكرك ان يعتبرها
من اللذاذه مرض وان تساوى لبيت العرض والعرض اما علمت ان فى كاسك سهاما لو
سرنها الملاكث الا انها ناصل ؛ ولو رمت بها العدى فى يوم كرهه لما احطات المقاتل
وفى اعمادك سيوف لو سللتها لسالت انهارا ولو شهرتها فى ليل غيهب الاهات لعاد
نهارا الجهاد وفى العواصل العواصب المطبوع لها با لقطع فى المضارب وفى مرابط الجياد
منهم الحلى اداشل العاد ومنهم السارى الذى لا يسعا لرعبا فى مضمار وفى مرابط عهد
اللاحق والكميت ومنها ما حى كميت صاع لك العقيل ؛ قبل التفصل
والاحسان قبل الاستشار فلقد بالى وانا احقر الخدم من سنا لك ؛ عاثر السعود
وب لبلتى فى انعاص ولعاص لما سمعت بالك وراجحه الاستقاس ؛ مع ابى العارض
الذى لو وجد مدا انا لما قتل الالى فلا عن الاسم ولتركت كل نام فيهم الرهان بفرع

في الذات سنه ، ولكني نشأت في عصر وانا استغفر الله جماد ، لا يفرقون من العلماء بين ذي الجهل وجماد ، الا قليل منهم كما شاء الله ، ولكنه مشغول عن التحلي بالادب بدنياه ، فكيف بغيري من المشايخ الذين كل منهم بحر لا جزر له ، وامام علوم صلى خلفه ، كل بليغ وسلم له ، فلو سمع ما سمعته منك لاغتاظ ، وتلظى بنار الغيرة واستشاط واعلم ان ميدان الادب للبلغاء معرك وكل يؤخذ من كلامه ويترك شعرا

واذا الناس ملك الرجال تفاوتت . فيما وفرق بينها التفصيل
بعض هم الغر الجياد وبعضهم - بين السنابك والصفاق حجول
مثل اللجين دمالج وخلاخل ؛ ومنها ومنها التاج والاكليل

ومن جملة حكم والبيان ونصيحته للاخوان ، واختباره باهل هذا الزمان قوله رحمه الله تعالى ولله دره حيث **قال** ؛ ؛ ؛ ؛

يا من غدا صارفا في الشعر فكرته ؛ يروم كسبًا به ما انت في تعب
اتعبت نفسك في نظم القريض وما ؛ حصلت منه على شيء سوى التعب
سهرت ليلك في مدح الذي رقدوا ؛ وما دروا بالذي قاسيت من تعب
وربما قال من قد رام صحبكم ، هل يشبع الشعر مثل التمر والعنب
وذاك متطلف ودح خلفوه بلا ، بقع وهل ينفع الاشعار في الخشب
هذا العمر شيء عرفنا فذره - قل المميز بين الصفر والذهب
فلو وجدت زبونا قابلا ادبي ؛ لفاز مني بل الميزان والذهب
قد كان للشعر سوق لا كساد به ؛ وكان صاحبه في ارفع الرتب
واليوم احسنت ترضي نفسها بله ؛ وعز قابلها يا ضيعة الادب
ان كنت ذا فكرة فانفق ذكائك في ؛ تحصيل علم فهذا خير مكتسب
ولا تلع حرفة منها تعيش فقد ؛ ابدا قطيعة اهل العلم ذو النشب
ودع ملامة ابناء الزمان اذا ؛ جفا الزمان ففعل الابن فعل الاب
وان عتبت فلا تطلب بمل وان ؛ اعطيت صبرا فدع ما عشت للعتب
وقرع النفس ان مالت الى طمع ؛ لانه سلم البغضا والغضب
هذي نصيحة ذي صدق راجيا ؛ من التجاريب لانه وبرذي كذب
هذا وصل على من نور مبعثه ؛ عم البرية من عجم ومن عرب
والآل والصحب ما زهر الرياض غدا ؛ يبدي ابتساما وسنت ادمع السحب

ايضاً ومن الحكمة قول الحكماء الاول من اراد البقاء ولا بقاء
فليبكر الغداء والعشاء ويخفف الرداء ويقل من مجامعة النساء كما ذكره في مكارم الاخلاق
وقد نظمت هذا الكلام بقولي تماماً للفائدة وحفظاً لها وهو هذا بعون الله فيه

اليك مجد عن حكماً سمعته ، وكررته كم مرة ووعيته
من الحكماء العالمين بحكمه ، موضحة عن علمهم قد كتبته
يقولون من كان يرجو بقاءه ، وان كان لم يرج البقاء ودامه
يحافظ على تبكير غدائه ، كذا فليجود العشاء ويسمنه
ويخفف من ثقل الديون وحملها ، وأثم الردى خفف كما قد رويته
واخره لعشاء فكن مراعياً له ، ويقلل جماعاً للنساء نعمته
دعاك نظامي يا اخا المجد والعلا ، فكن كريم قبل قد تقبلته
وان كنت من بحر القرائن جلبته ، فلا تدر سوى في البحار تحته
من طول بحر بالبسيط امدني ، بحر مديد وافر لا عد مثله
فلا زلت يا عز الاله فاصلاً كاملا ، سريع جواب لي لما قد رجوته
نصلي نسلم على سيد الورى ، مع الآل والاصحاب ما شاع صيته

فائدة في تمام الحكمة ما وجدته في كتاب المستطرف عن يحيى بن معاذ رحمه الله
تعالى انه قال الحكمة تهوي من السماء الى القلوب فلا تسكن في قلب فيه اربع خصال
اولها الركون الى الدنيا والثانية هم غد والثالثة شبع النفس والرابعة حب الشرف
وقد نظمتها في ثلاث ابيات وهي هذه فاستفد ذلك

لقد قاله يحيى المعاذ بحكمة ، لها اثر في كل سمع لمن وعى
تقدرت رب العرش تهوي من السما ، الى قلب لم يكن فيه ما وصف
ركون الى الدنيا وهم بغد ، كذا شبع نفس ثم حب للشرف

ثم بعد ذلك صدرتها وعجزتها وخمستها من ذكره في نظم الاول من قول الرجال
السيد المحقق الحبر محمد بن حداد المشهور بقوله

اذا شئت ان ترقى لاعلى رتبة
ستلحق العليا بقوة همة
فكر لما املي عليك برغبة ، لقد قاله يحيى المعاذ بحكمة
موضحة منها لنا احسن الحكم ، ثنا الى بحر باسطرها سدا

وانكن جاعليها نصح المدا * فان لها شانا الى الرفع قد هدا

لها موضع في كل قلب كما غدا * لها اثر في كل سمع عرف

فطهر بيت القلب طهرا معما * وصنه طيبا عن جميع السوء ما

سواه غدا للكور ادات واثما

بقدرة رب العرش تهوي من السما * كما يهوي قطر الماء منها الى الصدف

فتنزل عن اذن وقد صف حولها * ملائكة انهت بعزم وصولها

الى قلبه قد حقق الله سؤلها

كذا قال اهل الكشف ان نزولها * على كل قلب لم يكن فيه ما وصف

فكن حذرا منها لعلك تهتدي * لترك خصال اربع فعلها ردي

سانبيك عنها كلها بتعددي

ركون الى الدنيا وهمك في غد * وذاك مضر جالب صاح للتلف

فاوصيك مذ ما عشت سرا وعلنا * بانك في الافعال والرأي محسنا

اذا كنت ذا عقل اخي ومؤمنا

فجانبهما واترك سواها بقولنا * كذا شيخ نفسه ثم حبك للترف

ثم ختمتها بهذين البيتين وهي هذه

وكن مخلصا لله في السر والعلن * ومستغفرا من كل ذنب ومن درن

وواظب على حفظ الفرائض والسنن

تخلق مدا ما عشت بالخلق الحسن * لتحظى بجنات النعيم مع الغرف

وكن كل وقت ذاكرا ومرتلا

لآياته فهي الجلاء لمن تلا

تدبر معانيها تحز مبجلا

وصل بتسليم على سيد الملا * وآل له والصحب واصف وصف

خاتمة قال في فتح الباري واختلف الشراح في الحكمة فقيل القرآن وقيل العمل به وقيل السنة وقيل الاصابة في القول وقيل الخشية وقيل الفهم عن الله وقيل العقل وقيل ما يشهد العقل بصحته وقيل نور يفرق به بين الالهام والوسواس وقيل سرعة الجواب مع الاصابة ولا قرب ان المراد بها في حديث ابن عباس الفهم في القرآن انتهى ذكره في كتاب العلم وذكره في كتاب الصلاة في الكلام على قوله صلى الله عليه وسلم

ثم جا بطلب مني أيما وحكم قال الموفق رحمه الله تعالى ما اقتطف في تفسير الحكمة أقوال كثيرة
مضطربة صحيح لنا منها أن الحكمة العلم المشتمل على المعرفة بالله مع نفاذ البصيرة وتهذيب النفس
وتحقيق الحق والعمل به والكف عن ضده والحكيم من حاز ذلك انتهى وقد تطلق الحكمة على
القرآن وهو مشتمل على ذلك كله وعلى النبوة كذلك وعلى العلم فقط وعلى المعرفة فقط انتهى
تم الجزء الأول إلى هنا ويليه الثاني أسماء الله تعالى بعونه وحوله وقوته وفضله ومنه وكرمه
اللهم علمنا ما ينفعنا وانفعنا بما علمتنا وزدنا علما يا رب العالمين ويا رجاء السائلين ويا أكرم
المسؤولين يا ذا الجلال والإكرام يا أرحم الراحمين آمين اللهم آمين يا رب العالمين اللهم اجعل أعمالنا
وأعمالنا وأقوالنا خالصة لوجهك الكريم ومقربة إلى جنات النعيم إنك ذو

الفضل العظيم والجود الجسيم وبمنك وكرمك
انفع به المسلمين الخاص والعام منهم
أجمعين بفضلك وكرمك يا أرحم
الراحمين وكان الفراغ من هذا
الكتاب المعظم ليلة اثنا
عشر شهر ربيع الأول
أول سنة
واحد وثمانين بعد
المائتين والألفين
الهجرة النبوية

وبعد ختمه اطلع عليه سيد العلامة

ووجد ذو هذه النسخة الكامل الأجل محمد بن أحمد بن سيد البارى
فنفع به آمين وجعل عليه تقريظا وهو هذا يقول الحمد لله
المفضل والمنعم بالوقوف على هدى المؤلف المسمى
الملك القدوس الذي دونه السيد العلامة
الفاضل الراجح المفلح الكرام على مصلح عمر الله أوقد
سمح التمريط والإصابة في ذا هو كتاب عديم النظير
كتب مآخذه على صفحات وجه الدهر وسرق به أعداء الدين من الس

اسأت فعله . فالحال منه كاسف والبال فكيف بجسد شخص كا بد عجيب الوضع غريب المنوال
حوى من فوائد التفسير والحديث وغيرهما ما يحرص على استفادته مثله فحول الرجال والله انه
لكتاب يجل عن الصغر ومنهج عدل طوبى لمن وقف عليه وعرفه فحق على من اطلع على فوائد
هذا السفر الجليل ان يقبل صفحاته فانه الى سبيل الخيرات دليل كابر العين ويزيل عن
القلب الغين وعن الفؤاد صدى الدين فاسألك اللهم ان تمن على مؤلفه باجزل الثواب
وان تدخله دار كرامتك بغير حساب ولا عقاب ولا عتاب يا جواد يا كريم يا رؤف يا رحيم
وصلى الله على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه وسلم تسليما والحمد لله رب العالمين محمد بن احمد
عبد الباري الاهدل و يليه تقريض بعض المحبين الادبا وهو هذا

بسم الله الرحمن الرحيم . يا فياض نحمدك اللهم يا من سهل
ما شاء لمن اهل وخصصهم بكثير من غوامض العلوم وتوجهم بتيجان المعرفة وكلل
ومكنهم من الفصاحة فنطقوا بالمنثور والمنظوم واعطاهم من خزائنه واجزل العطية
وتفضل ورسم في اذهانهم كل منطوق ومفهوم وحل بوجودهم من المسائل ما اشكل واظهر بهم
ما خفي وانزلهم في الارض بمنزلة النجوم ليهتدي بهم من غوي وضل واضل وصير في سائر
الخلائق فضلهم مشهورا ومعلوم واثنى عليهم بما هو اهله في محكم الكتاب المنزل بالخصوص
في حقهم والعموم كقوله عز وعظم وجل واولوا العلم قائما بالقسط فهنيئا لمن شهد لدى
الطبوم احمده حمد عبد علم في المهمات عول وصرف عنه معاندة المنافقين وكشف
عنه الغموم واشهد ان لا اله الا الله المتصف بالكمال والجمال الذي لا يحول
الموجد من الاشياء بقدرته كل معدوم العليم الخبير بمن قصر في عبادته او طول السابق
علمه في خلقه فمنهم السعيد ومنهم المحروم واشهد ان سيدنا محمدا عبده ورسوله
الذي هدى الى الصراط المستقيم والمنهج الاعدل وقمع جيش الباطل والنفاق المذموم
وصبر على اذية قومه ودعاهم بالهداية وامهل فاظهره الله عليهم واصبح دابرهم المنقطع
وجيشهم المهزوم صلى الله عليه وعلى آله اولي المناقب والمجد المؤثل المخصوصين بالشرف
الباذخ والعلم الراسخ المطهرين لكل مكتوم وعلى اصحابه ما كبر مكبر وذكر الله وهلل وما
جرت الاقلام في الدو فانزيفون العاقم وبعد فقد اشار الى الجهبذ المصقع والفاضل
السميدع نخبة آل الرسول والمخلص من ابناء فاطمة البتول فرع الاماجد الكرام بل اصل
العلماء الاعلام السيد الذي افحم كل ناطق مفصح ابكر ابن علي مصلح اصلح الله به ما فسد
من القلوب وفرج به عنا المدلهمات من الكروب ان اجرد وهي الضعيف بعض كلمات فيما جمع

من التأليف اللطيف مرتجب نظري في بعض بستانه ووصلت الى عاجز عن الاتيان بوصف
البهي من افنانه وتأملت ما حرره العلما وحاوه به من انواع البديع وصفا ورسما فاذا انا
عن ذلك قاصر وصاحب نظمي عن الركض في ميدانه حائر وكيف لا وقد سبقني الى ذلك
اهل الفهم وما القيت فلي اذ يلقون اقلامهم ايهم يكفل مريم تشكوت لي سيدي المذكور ما
هو الذي يعني من التقريض ويعرب الاخبار ومن سابه التقريض وانا كيف لست اهلا
للتقريض فما هو الا ان يحيى بدعوة من دعواته وينفح على سمعي من نفحاته واجاز لي فيما
حررته من القول فاستعنت عند ذلك بمن له القوة والحول وقلت عسى ان سطر حرفي في
ذلك العقد النظيم او كون ككلب اهل الرقيم واورد قول الماهر المجيد وكلبهم باسط
ذراعيه بالوصيد فبسطت بساط بحر ذلك المحيي نصب وقلت فيه ساعي لتلك
المعاني ولا عجب حينئذ اجب سيبتر حتى تحرر علومه وترتب واطلعت اعمر حلبته فكن
في ميدان بلاغته فرجعت القهقرا وما مشيت فاترا من قرب المريد الطالب ودال على
الخيرات ومطلع للمآدب فهو المتحلي بالفضل فليس له في عصره مثل والمشار اليه بالعظم
والفضل كما قيل

اتته الفضائل منقادة * اليه تجرر اذيالها
فلم تك تصلح الا له * ولم يك يصلح الا لها

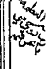
فلله دره من عالم قد احكما من نظمه تحفة ومن سلسلة عرفان تلك الجنان نهره وسلك
بنا مسلكا بديعا وكان ذلك امرا ممتنعا ومفتح الابواب مما يكفي عن المنح والفتوح بما
الايضاح وكشف حجاب العلوم وقد كانت مستترة عن العيون ومن للعالم الخفي منها
المصون واسكرنا لابكار الحسان التي لم يطمثهن قبله انس ولا جان واحيا النفوس بانس
النفوس الجامعة لدرر اللغات والقاموس فلو رآها الحكيم بقراط لسف سمعه من جوهر
الفاظها بافراط ولا خال عليها من دقا وبن حكمه مع جلالة قدره في ذلك العلم
بطليموس وداود ولا ابو لا طون لاسكنها في محل السواد من العيون فاستعمل امثاله
به لطفا وما استنبط حكماء اليونان لان الحكمة منالة معقودة وان اردت بها انها

هي قد صارت موجوده شعرًا ولله دره

قف وشاهد ما ادامه بها	ونظليها لسوق وشغف
وابح حول حماها فلقد	ظهرت كالدرر من الصدف
وتجلت بحلاها لنا	اعجزت من رام مدحا ووصف
فكان السيد الفرد الذي	حاز علما وكمالا وشرف

دخل الفردوس حقا ربنا . من ثمار الخلد دنا وقطف اودنى من جدار وغدا . شرح اللؤلؤ من بين الصدف
فهو كنز العلم اضحى خلفنا . يلتقي المجد عن خير سلف . فجزاه الله عنا جنة
ونعيما في مناصير الغرف ؛ ورزقنا الله المكافات ولزالبر والانتفاع بالعلم الديني براءه
واليسر ووقانا به كل محذور . وسهل لنا جميع الامور ويمنا النظر الى محياه السار اناء الليل
واطراف النهار فانه والله مستجاب الدعا ولم لا وقد جعله الله لاسراره وعا فجمع واوعا شعرًا
ايها السيد الذي حار فكري . فيه لا وصغر وكل لساني . ودعا ما للخير طرا واهدى
بمعاني الناظر والمباني . وحبانا بمنطق وبديع وحديث والفقه في الاديان . وكذا النحو في
والاصول جميعا . وبحر وما حوته المعاني انت فرع للاكرمين واصل . لفنون العلوم والعرفان
ابحتنات البنود بضعة طه . وعلى الكرار في الميدان : فخر آل النبي ورثت العلم
اورث الرسول والحسنات . واصطفوا ذاتك العظيمة للاسرار والاهتدى لاهل الزمان
متعاليت في سما المجد حتى اه جزت فيها حقا للاعلا مكان . اي وربي لو كنت في زمن قبل
بدى البيهقي والطبراني . لا امرا بعد رفضلك جهرا واشار الى العلا بالبنان كم سكرنا
بجفنه وافعمنا . بحياة النفوس والابدان . وزانا الابكار نزفل فيها . وجمالا في بردهن
اليماني . فهنيئًا اذ صرت كفوًا لابكار . حسان وليس غيرك ثاني . وبذلك الصداق فهن يا
هذا اورصعتهن بالمرجان . فزعبنا واخرفد بك بالسرح . وفاص من الانام وذات وليمة
لقد اخترع الجنان . وجمع فيها الامان . فجنباس كل فاكهة زوجان . وابرزها كاطنة لاوصاف
والشمايل . ووشاها بما راق ودق . فصارت من اشرف الوسائل . فوالله لقد اجتهدت نفسي
غاية الاجتهاد . ومع هذا لم اوف بعشر الادنى من المراد . فتفضل مولاي وسندي ما قيمه
في حسن صنيعك بدي فهذى ما سمح في الخاطر والبال . وتعاطيته من نظم الجزع بين
عقود اللئال والقصد القبول من سيدي المذكور لهذه السطور وليعظم لي في ذلك الاجور
وليعتد لداعوما حجي بمنا بعي للأمن ومالي ولزيد وعمرو فتفضل سيدي مدد على ما ثمت به
ثوب الرضى . وتقبل ومن العجائب ان يأتي الاخر بما لم يات به الاول ونسأل الله ان يصلح
بك ظواهرنا وبواطننا ويقضي حوائجنا ويكفينا المعاند والحسود . ويوفقنا للعمل الصالح
المحمود وصلى الله على سيدنا محمد وآله وصحبه وسلم **ولبلبه ايضًا تقريض لبعض الادبا**
يقوله والله دره بسم الله الرحمن الرحيم وبه نستعين . احمدك اللهم
يا من قذف في قلب من شاء من البشر نور حقيقته ومعرفته وطهره من الزيغ وصفاه من
الكدر واصلح سريرته كعلانيته وسهل له بفضله كل صعب لبلوغ الوطر ووضع في عقله

دقائق حكمه وتوجه بتاج الكرامة ارغاما لمن حسد ومكر وحط له سفينة عناصره ولديه حلل القضا
لترول منها اذا تحير وطوبه بطوق سما دثره وسقاه سلسبيل العطائر من ماء الكوثر وحلسه
على ابساط ملاعبه وعطف له من اسعره والرواعر ما لا يحصر هلمن حصر واحاد سلبه سحائب نعمه
واغمسه في بحر النعام ليلتقط انواع المعادن والجوهر واحرجه ليسمع به الحاضر والعام من بريه
وسربله سربال الادب وادهب عنه الضجر كشف عنه حجاب الغفلة لعرفه حق معرفته
واعصمه عما حاه وسلك به في المسلك الاعز وكلله باكليل مملكته وسط له دبياج الحاسر
في احل واوصل مدد بعطائه نعالمه هبته واعطاه من المواهب ما لا سا لها من احتهد
وشمر الا بحسبه احمده واشكره على فضله الذي لا يحصى ونعمائه التي من بهار جمته
واشهد ان لا اله الا الله الواحد الصمد الاكبر واشهد ان سيدنا محمدا
عبده ورسوله ارسله الى الانس والجن والملائكة شهادة اتحر بها يوم تعنوا الوجوه
في المحشر واستمر بين تشتطال الخلائق تحت رايته واصلي واسلم على من استعفر لقريش واستد
حين شج راسه بعد كسر رباعيته الناطق بالصواب والمملي بعلومه كل دفتر والغادي
عن امص اسراره في قلوب عرفه الذي قال فيه تعالى انك لعلى خلق عظيم وحيدر وانزل
فيح لمن اساء عليه في محكم آياته حسبا ونسبا وسمعنا حمدها المنجي من مصر العاسل
الهالها بعرهم وهمه وعلى آله واصحابه القائمين على ما قام عليه في الامر المدمرين من
حاكم لشرعه والسالكين في سمحه القويم والقامعين من نافق وكفر والراوين بروا سر
والعاملين بسره والمتعاونين على البر والتقوى والناهين عن المنكر والراجين اذا نفخ
في الصور لشفاعته صلاة وسلاما آمن بهما يوم الفزع الاكبر واتال بهما خير الدارين
لعربه وقد ربه **اما بعد** فان قلبي لم يزل يلح على في الطلب ويعيبني سا يعني شئ اطعام
من عجائب العجب ولسان حالي يقول لي ما صح مقالي اما اطلعت على شرح القاموس الذي لعي



صلال ضل له وقف عليها بالامس وقد اضب كواكبها لا تصرها الطمس فحدثت عقلي فانه
مقال لي ما اقول بعد قول الاوائل وهل الجاهل العاقل كالعالم الفاضل **شعرا**. من صاح

ستة الحرم اولا من	سلم في تفريطه اخر الامر
فقال حل بمالك ولا تؤخل	ان الآخر ويستكون الاول
كن لها كما عهد تك مرحما	وراجم بد هلا ان سعت الملا

انهض على مطيته الفكر والاعانة على الحي القيوم وستلحق انشاء الله بركاب القوم مطلب من
سيدي المشائخ اليه ان يحرر لي بلسانه وقلمه وبيده سند لي جراه الله الاجازة وامني

ان اصادم الجبال بزجاجي وهي احقر زجاجة مخن امرني سيدي بما امر حلالي ذلك
الأمر ومامر رأيت مخالفته هي الفساد وخطأ وعسر عن الرشاد فطرقت اجلالا وخصصت
اذلالا وقد حثثت زناد الفكر وامتحنت على مهرا شعر واجهدت نفسي وايقظت حسبي
ووضعت قدما ازكالاد بالجرسي وغصت في بحار الافكار وجلت في ميدان الافكار وادلوت
دلوي في تلك الانهار وقلت لعقلي ايك لاخامرك الهم ولفكري ابد من نظمك ونثرك ماهو
انتهى من اللؤلؤ وافخم واقول وعلى الله القبول والتفاضل وقد ينفع الفضول بقلب حبور
ولسان شكور كما قيل من راقب الناس مات غما وفاز باللذات الجسور **اما بعد**
فاقول وانا المذنب الملطخ بالعصيان الراجي مغفرة صاحب الغفران الطامع ان يعينني
على هذا التقريض بابرهان وان يسلك بي طرف الهدى فهو الكريم المتعال نعم امعنت نظري
القصير الذي اوجوا بفضل مجران يكون بصيرا في روض النضر والمرتع الخصب الذي جمعه
الحبيب الاديب البعيد القريب اللبيب لمحب الحبيب النسيب فرع الشجرة السموية والهمة
المصطفوية سلالة الاماجد الاطياب الداخل في الاعمال الصالحة من كل فج وباب من
سمله الله بالسعادة وسوده على العلماء والسادة وبنى له في بروج المجد بيتا اسس على
التقوى ورصعه بفضائل لا يحجبها من روي الناظم الناثر المزري بفصاحة الاوائل والاواخر
القابض عنان العلم باسر ماكان والحاوي من البلاغة ما لا تحصره الاذهان اعذب بلفظه
الاجاج وخاض بمركب السباسة تلك الامواج وسلك طرف الهدى باوضح منهاج وغدا
للخلائق كالسراج الوهاج السيد المفرج المفصح **اكبر ابن علي مصلح** اصلح الله باطنه وظاهره
ورفع درجته في الدنيا والاخرة حوى ما حوى واستكثر العلم وارتقى بروج المعالي واعتلا ذروة الشرف

وساد على كل العباد بجده ، وقام مقاما ليس يحصيه من وصف
ونال من الوهاب ماهو اهله ؛ واوعده يوم التغابن بالغرف
فكل محب منكم يا احبتي ؛ يهنيه بالخير العميم ولا يجف

اما والله اني امعنت النظر في مصنفاته ووضعت قسطاسي المستقيم في كفاته وتأملت
انس النفوس التي يحق ان السوح بها الرؤس وان تزف بدعوى اولي الالباب كالعروس عذرا
تتجلى بتجهيز الاسراق سلبت عقول الخلق بالاخلاق وغدت نقول لمن راها ها انا
الفردوس والانهار في احداق واداردت المسك بين جوانحي وان اشتهيت الشهد
في تربائي فحثثت همي لما سمعت ورأيت وقلت عسى ان احوز ما تمنيت فما لبثت وجها
وبحثت فيها منشرحا ونصت الخيام وقطعت حبل الاوهام واغلقت سمعي عن كل منافق

ولو الحج وبالكلام مالي ويقول الحاسدين فاربك سمعًا الى اهل السابق لا يبقى موصيا في يديك
دمينا القصر كشف النقاب وضمن الحصر لعب الجرئال من طرفيها سطعت ساسع الحلي
من عرفيها سكرت وطربت وفكرت ودريت وصلت وكربت وانسات وانشدت

هذه الخمر التي قد احدث ، تجمع الصوب للمتقتنا
يا اولي الفضل والكمال ادخلوها ، بسلام ونعمة امنا
واحمدوا واشكروا واحمدوا وتوب ، عمركم انتى من الثنا نعسا

فكان صانعها صانعها بدهن لا يمارحر الكلد وركبها على منوال لم يشله اولو الفكر و
حاك لها من تكرو حلل حسن فيها تحيز ورصعها بما هو اعلا من اللولو والجوهر وربحها
بالمسك والند والعنبر وتوجها بتاج كسرى وكللها باكليل قيصر وقلدها بتوامئت انتظام
احل نعلمه وطرزها بكلمات اعلاس الدر المنضد ورفعها براجع الجمان وسربلها بسربال
الاعمال واسبل عليها ستر الاحلال وعصمها عن طرق الرشاد وابرزها لمن
سلك مسلك الاحسن العماد ان سدت احلت الابكار وان كشفت حجابها ارتشمس
النهار فكيف وهي روح الارواح وعمر الاحباب بلا امراح بالليل اذا اعسعس و
الصبح اذا تنفس انها لنصح بطلعتها الصباح وهي في حندس الدعوى مشكاة المصباح
ان مرت في ميدان السبق وجعل لكرار وان طرقت لمجادلة العلم وهي السيف البتار
وان عورضت بموه جمان وان حدثت شد للمن حديثها ما استلذ به الاذهان فكيف
وهي الدرة المكنونة والجوهر المخزونة والروضة الانق التي لها كل سمع تشنف
والطوق الذي تمثل ويرهت لم يدنسها لامس ولا استعتاها لا انس ولا مارسها غاشي
ولا اوكسها طامث المحجز الكاملة والعرائس المعارك بمصاهها وبدائنها وحسانها ونعم
حسن جمالها الا اسم فلو شاهدها سليمان لشغل بها عن ملكه ولو سمع حسن منطقها
داود لاستحيى لغمه ولو رآها لقمان علم ان فيها منتهى حكمه ولو اطلع عليها حسان
لبغى لسعره ولو كامل حسنها يوسف لقام من مرمه ولو عرضت على ايوب لا اخذها علاج ضره

شعرًا ، لا تقل كيف ولم هذا صنما ، هي الا نجاب الواهب
نعطيها من حسنهم من طلعهم ، فاسمعوا واقصد بقلبك
فعل اللهم صانعها من ، صانعها ولحسنه ناصب
فكيف هي انشرحت عقول الاحرار ، وتشعف القلوب

وحررت لا نصار وقامت على منبر الفصاحة كالخطيب واجمعت بلاغتها كل مهتد

نفاح عرنح نشرها معطرب به الافاق وطهرت نجوم سمائها معلقات بها الاعناق شعرًا

وهبت للنسيم بعض شذاها ؛ فغدا نشره علاج الصاد

واغاثت بدرا لدجا حلة الحسن ؛ فاضحا يجدى عليه الحساد

ومحت آثر الضلال فقامت ؛ تستمر الملا لطرق الرشاد

وعدت تمهد القلوب فقلنا ؛ هذه كعبة وهادى الهادى

فحار بعد ذلك فكرى ومنع طول المحاسنة فى وصفها ان يجرى وقال وقد عرق خجلا منه الجبين قف هاهنا انى لك من الناصحين لو ان لك البحر المداد والشجر الافلام والباض الاجساد لم تحص بعض وصفها فقد نكص قبلك الاوائل لما بلغوا معشار نصفها لانها قد اشتملت على جميع الصفات وسار سرها فى جميع الاحيا والاموات وخضعت لها جميع المصنفات اصلها ثابت وفرعها نابت واسفلها مغدق واعلاها مورق المسك نرجها والسلسبيل شربها يبدى اصلها كل حين باذن ربها تشرح الصدور وتجبر القلب المكسور تهدى من الضلال وتدل الى صالح الاعمال فوقفت حيث اوقفنى الله وعلمت انه لا حول ولا قوة الا بالله جزا الله مصنفها اجزل الخير ونجى عنه البلاء ودفع عنه الضير وبلغنا واياه خير الدارين واعطاه من فضله ما يسر به القلب وتقربه العين فالمطلوب من سيدي الهمام المقتحم فى المجد اجل الاقتحام ان يجبر بصلاحه كسري ويقبل بحسن اخلاقه عذري ويقبل بجوده فقري ولا يصغى الى قول الوشاة وما يقصدون بين المحبين من الشتات فانه اذا نظر الى سيدي بعين البصيرة والبصر وشملني بدعائه بلغت كما لا شك اوغاية الوطر فهو مقصودي واقصى طلبي مدحه قد صار دينى مذهبى ابى ورجى ان قلبى حبه فسافديه بامي وابي والذي جعل اساطير البلاغة تنسخ لتدريس ودفاتر الحسابات تمسح وتدرس وصير الشعر ديوان العرب وترجمان الادب ان قابلني بالقبول من ضعف الالسن وتشتهيه الانفس ونقربه الاعين فذاك مرامي بل امرامي وما هو الى خير ساقه الله الي بلا امترا وان كان غير ذلك فاقول مبشرا وانشاء متعذرا

طالع السعد قد ظهر ، لك يا صافى الفكر ، وبدا نجمك المقلد

بالنصر والظفر ، ايها السيد الذي ؛ ساد مجدًا على البشر

وترقى مراقيا ، ليس تحصى لمن حصر ؛ وجلا حندس الظلام

بابراز ما ظهر ، وسراسره وفاق ، على البدو والحضر

ونشرها فضله منح ؛ انكر العلم بالنصر ؛ وسعى فى صلاحه

بعد ما دكنه انكسر ، وعلا فخره وسودد ، فى الخلق واشتهر

وحوى بصده وسا	عده ذلك الفـد ره	وهو في صبوة الصغر
وسما في السما وعـل	في الارض واستصر	صاح للتـه در ه
حس ما اكد الفجر	يبدو فاق بالصعود	على الشمس والقمر
وكسى حلة الحيا	وهو في المرضع الاغر	وحوى من الهمـة
اوفى القصد والوطر	حل من اودع المعادن	في فيه والـدرر
وطالما خص وصمه	كل شاعر ومعـشر	عن من قد حسـا ه
ما لهو في القلب والنظر	قسما بالذي عطاه	من الحرما صمر
ان قلبي عسه	وبه حل واستقر	وحرى في الحشـى
وجا من لمحي مع السر	وسابي ممنطق	يسحر العقل والبصر
وحدى في اعز صاحب	في الصدق مدحـر	نعسى اسى احـور
به القصد والوطـر	وادعا الجر والسعادة	والامن والظفـر
يا ابن طه الرسول	يا كامل الحسن والسر	يا حبيبي وسيدي
عدك المادح احتضر	امل العدد من محك	يا خير من عسـلى
واجر لي بـدعوه	سعد الهم والفجر	واسمل الاهل والاحبـ
من ساب او حصـر	وانق ما سئت لا اسا	حلة العـز والخفـر
دسـا ما عل مصلح	عسى اسع التمر	في سرور و نعمـة
لا ارى بعد ما كدر	واصل سلا مـا	سرى بالعشي التحـر
نمس طه وآله	وكذا صحبه الغرر	عد ما قال قائـل

طالع السعد قد ظهر

وبليه تقريض سيدي العلامة البحر الهمامة فريد دهره ووحيد عصره الفقيه يوسف القاطي في بلدا ابو عريش عافاه الله تعالى وبقع به امين يقوله

بسم الله الرحمن الرحيم ان اولى ما امرح في فائت نصار الكلام وما سمع في ارجائه صريف الاقلام وفاهت بالنطق به العلماء الاعلام واحسن شيء لهج بذكره اللسان واقتبس به من علم الاحسان الاركان والحسان وحصل به صحح البارى بكسف الحجاب لاهل الايمان وفاض عليهم المواهب من الرحمن وسهل به المراد من قرة القلوب وبان سركنز مسالك الاحبة العباد اهل الانعا

واتحفوا بتحفة الاحباب وروح الارواح وانس النفوس في الجنان

حمد الله الملك العلام واسع العطا والانعام واهل الثناء والسماحة والاكرام الذي
انزل الاحكام وشرع الحلال والحرام وعلم القرآن وخلق الانسان علمه البيان **احمده**
ابلغ حمد وازكاه واشمله واعمه واغناه واوحده توحيد العبد الاواه وهو الله الذي
لا اله للانام سواه خالق الامم وباعث الرمم لا معطي لما منعه ولا مانع لما اعطاه و
اشهد ان لا اله الا الله وحده لا شريك له الخالق الواحد الذي لا ولد له ولا
والد ولا معين له ولا مساعد فسبحانه ذو العظمة والكبرياء والموصوف بالصفات العليا
رب الارباب وباريها ومانح العطايا ومسديها والمسعد بالهداية الى الدراية ومعطيها و
المتفضل بالاعانة على الامانة ومؤتيها **واشهد ان سيدنا محمدا** عبده ورسوله
ومصطفاه وخيرته من خلقه ومجتباه افضل الخلق واجلهم واكملهم في مبدا الامر
ومنتهاه صلى الله عليه وآله وسلم وعلى آله الهداة واصحابه ومن تبعهم باحسان وقفاه
ما جرى يراع بالتحابير الرائقة بالفصاحة والبراعة في التقارير العظيمة الفائقة
احسن براعة **وبعد** فان الاشتغال بالعلم تصنيفا وتعلما وتعليما من افضل طاعات
الانسان واولى ما انفقت فيه نفائس الاوقات في هذا الزمان وقد رزق الله سبحانه
وتعالى العلم قوما يعملون به وعلموه واذابوا مهجهم في طلبه وعلى الامة حفظوه وكدوا
النفوس في فهمه ودرسه وتعليمه وبالتصانيف قيدوه فلله درهم دأبوا في طاعة مولاهم
وراقبوه حتى ملكوا هواهم واسوا مسالك هداهم فتولاهم مولاهم ووالاهم ونفع بهم البلاد
والعباد واطاب مرعاهم وما منهم رحمهم الله تعالى الا من انتدب لتصنيف في العلم او تعليم
او هدى الى صراط مستقيم على قدر ما رزقهم من العلم الرزاق الحليم وكل منهم على قصده و
نيته في الاعمال الصالحات ولكل ما نوى والاعمال بالنيات وكان ممن عمر في سهام تصنيف
العلم سهم وظهر لاولئك المحققين من العلماء فهم السيد العلامة المحقق الفهامة من جمع
خصال الكمال وكمال الخصال ذو الطبع المستقيم والعقل السليم والقلب الفهيم فما
احقه بقول القائل فان تفق وانت منهم فان المسك بعض دم الغزال سيدنا **السيد**
ابكر ابن مصلح حفظه الله تعالى ووفقه وسدده وكان لاعماله مصلح فانه قد صنف
في العلم ست مصنفات على قصده ونيته راجيا من ربه كمال المثوبات غير مبال بكلام
الحاسدين العصاة فاذا كان المقصود الله رب العالمين فلا وجه لنظر المخلوقين ولا
التفات الى كلام الحاسدين المعزودين وما احسن قول القائل حيث قال شعرا

أدأب على جمع الفضائل جاهدا ... وأدم لها تعب القريحة والجسد

واقصد بها وجه الإله ونفع من ... بلغته ممن جد فيها واجتهد

واترك كلام الحاسدين وبغيهم ... هملا فبعد الموت ينقطع الحسد

هذا وقد رأيت جملة من العلماء الاعلام اهل العرفان والفقهاء الزهاد اهل التقى والاحسان
قد قرظوا على بعض تلك المصنفات الحسان تقاريظ كأنها عقود عقيان او درر ولؤلؤ حسان
ذات ألوان ولما قدر الله سبحانه ولله الحمد للحقير بالاجتماع بالسيد المذكور في سنة الحديدة
المشهور من احياه الله الآن بحيى واعلاه سلى وبينما معود عرض على كتب المصنف وما على
بعضها من التقاريظ مسطور وطلب مني ان اجري يراعي مع تلك الاقلام واحول بسكون مع
اولئك الاعلام ...عافاه الله اني من فرسان هذا الميدان او ممن ركض جمر لسانهم او طعن
لسان وما دري ان بضاعتي في العلم مزجاة ... لكنه عافاه الله
في العلم والتقوى واخلاصه انشاء الله في السر والجهر وسلامه فلم يمكن الا الكتاب طلب ... جبرا
... الاخبار فلذلك وما تشعرني ان اطلع على حسن الظهور وسيرة ... واعتذر
على عيب كثرة سيرة سعيت في مطلوبه اخوي من سعيي وافرد على كل كتاب مصنف على ... فاقول
... الادبات في التوفيق لاصابة الصواب وسائلا ان يمن بالاخلاص في الاعمال والاقوال
انه هو المنعم الوهاب فاما كتابه المسمى مسلك الاجة العباد
شرح قصيدة الحبيب عبد الله الحداد نفعنا الله به والمسلمين
وعلمنا من بركة فضله اعاد ولقد افاد فيه واجاد وشفى لغليل الفؤاد واتى فيه من الفوائد
بالعجب العجاب ولباب اللباب واجمع فيه من الفوائد ما لم يجمع مثله في كتاب مع التعويل
العظيمة والعبادة الفهيمة فشكر الله سعيه واثابه فضله واما مصنفه المسمى
تحفة الاحباب فيقصر عن وصفها وعطفها الخطاب فلقد اجاد فيها عافاه الله الذي
بشاره لسان ... وجنان ... كم مادح ومعرب لها من العلماء اولي الالباب
وهي على اسمها بلا شك ولا ارتياب تحفة الاحباب فشكر الله سعي مصنفها واعظم له
الثواب واما مصنفه المسمى روح الارواح في تحسين الاعمال
بالاصلاح فهو كتاب حوى من العلوم في هذا الفن ما شرح الصدر ولسان ارتاح مع
النقول المستحسنات الصحاح عن العلماء العاملين اهل التقى والصلاح فعبارته وحسن
صنعه طابت النفوس وصار روح الارواح فلقد افاد فيه واجاد شكر الله سعيه وادام
عليهم فضله وجعله من اهل الزهادة والفلاح واما كتابه المسمى انس النفوس

فهو كتاب ترتاح لعبارته القلوب وينزاح عنها كل حصر وبوس لفاظه ارق من نسيم الاسحار واشهى من معانقة الابكار مع حسن صنيع صار به ربيع الابرار وانس نفوس العباد الاخيار فما هو الاحديقة اخذت زخرفها وازينت وتنوعت ازاهرها بتجلي النواظر اذا سرحت في نواظره وتصقل الخواطر بتيم مواطره فشكر الله سعي مصنفه وبجوده حباه واجزل له الثواب وادام عليه نعماه واما كتابه المسمى **كشف الحجاب** فقد حوى من العلوم لباب الالباب مع حسن سياق وصنيع يطرب اولي الالباب وذكر فوائد وعوائد لم تسبق قبله في كتاب اذا اجلي ارتاح كل سامع عليم لخطابه وانشرحت الصدور بحسن عباراته وتجانسه فهو مصنف عظيم شكر الله سعي مصنفه واجاد عليه من فضله العميم واما مصنفه المسمى **الابكار الحسان في ذكر مواهب الرحمن** فقد حوى من النفاسة ما يكل عن وصفه اللسان انما هو الامنة من من المنان ونعمة عظيمة من نعم الرحمن فحق له ان يجعل في انسان عين الانسان ويعظم في كل قلب جنان ادام ذوا الفضل والاحسان الصغر مواهب الحسان امين امين لا ارضى بواحدة حتى اضيف اليها الف امينا وبالجملة فقد دان المصنف في تلك المصنفات بلا ابنك ولا دفاع بما راق القلوب وشرح الصدور ومتع الاسماع فجديرة بالتقريض لمن اباط فيها ومفاخرها التي جليت وعوائدها وعوائدها التي عظمت وسرت قلبهن مؤلفها السيد المفلوما منحه الله من المواهب الحسان التي تخلى بها اقران وصار بها في وقتنا البدر الطالع بتجمة الزمان شعرا ولله دره ما اذا اقول وما اثني عليه وقد كل الشاعر الاحرص القلم والعبد يسال بسط العذر منك لما اتي به من قليل المدح لا انه يجد مدحا يقوم بما حويتموه من الاتصال والشيم ولو اسعفنا منكم سيدي باقاله لما احمنا حول هذه المقالة لكنا قد بذلنا في مرادكم جهد المستطيع وبينا دعوتكم تلبية اخ مطيع وان لم يدرك الضالع شوء الضليع فاسئلو ثوب ستركم عليها فلا يكلف نفس الا وسعها وانا اسال الله السميع العليم ان يجعل الاعمال والاقوال خالصة لوجهه الكريم ويجعلنا هداة مهديين غير ضالين ولا مضلين والصلاة والسلام على اسعد المخلوقين وعلى اله وصحبه التابعين ما حسنا الى يوم الدين سبحانك اللهم وبحمدك اشهد ان لا اله الا انت استغفرك واتوب اليك قاله بلسانه ورقمه بقلمه وبنانه خادم العلم والعلما يوسف ابن المبارك بن حسين بن المبارك العريني بلدا والرفيقي نسبا والشافعي مذهبا والاشعري اعتقادا فتح الله عليه ومن احب المسلمين فتوح العارفين وانسه بقرب رب العالمين وصرف عنه شر المؤذين امين اللهم امين والصلاة والسلام على اسعد المخلوقين وعلى اله وصحبهم اجمعين انتهى بحمد الله وعونه **ويليه تقريظ العلامة الشريف المنيف زيدان علي مطاعن الخواجي** وذلك بعد ان نقل دعاء الخضر عليه السلام مع الزيادة التي من الله بها علي في المنام فقال ثم الدعا المبارك المنسوب الى الخضر عليه السلام مع ما زيد منه من كلام ابرزه فكره منلم السيد الذي لم يكتحل عين الزمان بمثله في كماله الباهر وعظيم فضله الباطن والظاهر ولما وقفت عليها وتاملت ما شملت عليه من حسن بدايعها وسبك انتظامها علمت يقينا ان الله قد اتاه الحكمة ولعمر نفايسها وامدها بالمدد العام فساد به سابقها ولاحقها ولما دار اختيار الفكر مدهش الخاطر امرني ما التامل فيها والغوص في زاخر بحورها

واستراح جوهرها لطيفا لمن يفكر وان ذكرها وصف ولا عرف على شيء من محاسن شواربها وسائرها
الا ابى ركبتها بالنسبة الى هذا النظام له الرابى من الحسد وعليها المعول والمعتمد وعند ما صنفت المودة
واستخرجت معانى سائر ابوابها بعد ما امر به قلم الشهود من [illegible] وحويهم من اثار العيد [illegible] الى
ذلك ملتمسا [illegible] مع موطرها [illegible] اهل المنطق جوهرها والملهى على تحف شائع مقدمات [illegible]
يحصل الى اليمين انه هو الذى طرق الباب [illegible] فقل له سل فقطا ولا حرج كيف وقد حاز [illegible] السبق
ميدان الفصاحة والبلاغة وما هو الا من جمع زمام الادب والبراعة [illegible]
تطرق السنة والنادل حرف الزمان به المكان [illegible] المعول سحرا وترجمان [illegible]
عليها الا الانام . ابكر ابن علي صيح من سادات اهل العصر [illegible] حقا وانا سعرا [illegible]
[illegible] وهو الذي عند [illegible] واعطي [illegible] الماحات [illegible]
الذي عادا فكان المتاملين في مصنفاته [illegible] اشارات [illegible] صاحب الفضائل الذي به
[illegible] وصدرا [illegible] العلم [illegible] ولواء الاداب على ملوك [illegible]
واعاد علينا من فضله العميم آمين تم كلام [illegible] المذكور جزاه الله [illegible]
لمين وصلى الله على سيدنا محمد وآله وسلم تسليما والحمد لله رب العالمين .
[illegible] وذلك لاحدى وعشرين خلت من شهر [illegible] عام الف ومائتين [illegible] وسبعين [illegible]
[illegible] الله [illegible] طرق [illegible] الكلام واعط [illegible] معاني النظام [illegible]
العلم وابتداء الكلام [illegible] سيد المرسلين [illegible]
[illegible] حقا [illegible] الوالد والانام [illegible]
واشمل الكل [illegible] من عوارض الاسقام [illegible] الاحكام
[illegible] من كبار الذنوب والالام واكفنا [illegible] كل حاسد من الانام
[illegible] للانام والمامل [illegible] المرام
[illegible] السلام [illegible]
[illegible] الاكرام [illegible] كلام [illegible] الختام
[illegible] الدوام [illegible] الاسلام
[illegible] كلام [illegible]
وجميع الانام [illegible] صاحب [illegible]
وكذا الانبيا والرسل جمعا [illegible]
[illegible] الرسول [illegible] ثم [illegible] واشغل [illegible]

وكذا الاولياء اهل كمال، من رقى ذروة العلا والمقام ؛ وبصاح وشاطح من هيام
وكذا المحبين اهل صفا ؛ عطفة غارة سريعا سريعا ؛ يا الهي وعمدتي ومرامي
عظم الخطب في البلاد جميعا ؛ ثم دكت دعائم الاسلام ؛ ظهر الظلم فاظلم الجو مما
صار في الارض من فعال الطغام ؛ وفساد ومنكر واصور ؛ ليس يحصى لكاتب بقلام
لا ترى آمر بعرف ولا من ؛ ينهى عن منكر ولا احكام ؛ واذا واعظ يذكر بالله
رموه بمعضلات الكلام ؛ وغدى بينهم حقيرا ذليلا ؛ لا يعزونه ولا باحتشام
وعليه تلوا عتوا رجيما ؛ ما تلوا قوله لهم ذا انتقام ؛ فاستوى واعظ وعوظ فينا
فكلانا ملطخ بالملام ؛ كيف نرجوا النجاة والفعل هكذا ؛ كيف ندعا باء من الاسلام
وغدى ذكرنا بكتم خيارا ؛ في كتاب وقول خير الانام ؛ نعكسا بضد ما قيل فينا
يا حيانا من ربنا العلام ؛ ضجت الخلق بالذي قد دهاهم ؛ ما دروا انه من الاجرام
ضج من فعلهم سما وارض ؛ وعشى فلبك وعرش رب السامي ؛ اوترا باغيا بدمع هام
بل واوجب فسق كل جار ؛ وعقول الضلال والانعام ؛ استباحوا محارم الله حتى
لم يكن ذاك عندهم بحرام ؛ وتماملو فعل القبيح جهارا ؛ لم يبالوا به كلغو الكلام
امنوا المكر والعقاب من الله ؛ وما املوا السوء الختام ؛ طلبوا الخلد بالبطالة عمدا
والاماني مع الهوى طالبا ؛ ابهى تقوام لجنات عدن ؛ ابن اعمالهم لدار السلام
طلب الفوز بالقبيح غرور ؛ مثل ظل الخيال والاحلام ؛ فعسى الله ان يجود علينا
بخلاص وتوبة وسلام ؛ بالحبيب الذي عليه نحط ؛ مع سلام كمثل مسك الختام

وعلى الآل والصحابة مهما ؛ نزح الله عن جميع الانام

ويليه تقريض السيد العلامة علي بن يحيى ابن ابراهيم مقبول الاهدل نفع الله به وهي في الاسرار الباهرة وعاصد لسائر المؤلفات فقال شعرا

بسم الله الرحمن الرحيم الية خوصد فيها الدين يكن ؛ بيراذا الابهام من نفرا ويعلوا بها المولى الى ذروة العلا ؛ و
وجبر زعضلا ناشئه ليس يقدر ؛ بان ابا بكر العلي مقامه ؛ لمصلح افساد القلوب المنور
ابان عن الاسرار حين افادنا ؛ باسراره ابكار علم تخبر ؛ وما زال يلقى نحونا بعر فيضه
جواهر هدي مدها ليس يجزر ؛ امام همام بارع متواضع ؛ تقي وفي عالم متبحر
متى يكن الساعون نحو حصيلة ؛ لاحرازها فالسيد الفذ يكبر ؛ اراع ابلج مستو هج ؛
الى زهى ابهج الوجه ازهر ؛ نحيف ظريف ذو اسجايا لطيفة ؛ على شكلها برد النسيم مصور
يهيج مكتن الغرام بانعم ؛ حذت حذوها ورق الحمائم تهدر ؛ تخال شذاها في الاراك اذا ذر

ترجمة

اما الطرف من مستند او يحصى ، الا يا ابا بكر وردت مصدرا ، على هم ورع تحير كالبحر

ودلي ذوا حذل سرو فانا ، فشتت من احرم لسر مكر ، اول سطلق معصع متشدد با

من بصر حر شامر لسه بهم ، الامن اراد العد ولسد ربه ، حاما لرب الله بالحق مكسر

اسد ، ولسن امر يدري السل يكه ، ويا ابا بكر منه ما يعد سليه

اسع ساداته ودهر ممصر ، بها من الاعى طرق سلوكه ، ويجلوا بها اصلاه ملتكره

له مشهد الاسلام واسصوالما ، اماد وا سواما دحين ورد ، ولا نظر من بعد هذا الى حي

ملام ملسد في حواه مشتر ، الا فانا ابا القرآن اسد طالها ، تداول هدى لسان بملك

وما صرح الجهر بما رماش ما ، بدا الكلب ملى بالملاحين ثمر ، سيرك بابا لا كرمن بابه

يوح ولا ربهم شي يكدر ، واني ومن احرى المودة بيسا ، واجرها الغشر للمعع

عسك اعتقادي راح مهكن ، مكى مدى الامام ليس بهر ، حد لي عصر يا ابا بكر شامل

لكل راي نعمة ملك بعمر ، وعند يا ابا بكر على عطفه ، لم يرح ما اعاوه ولا يلذر

بعد بدا اخرى بامداد مخطر ، تمر بانا شي فاني معصر ، الا يا ابا بكر ياعسان بانكم

لثاني ماه وب معى تحير ، وهل انت مرب للاوام منتحب ، ما جار وقد سرعة لا توخر

وهل انت حد مسعف شومالي ، اانك لذكر الف معمر ، يهدم مرا ما الايام لحاسد

يهوى الفس والعظ احصى بعزر ، نثل بنا الايام عى سل بماوه ، ويكوا الاما في دونه تحسر

تاك سربن بوى تعاصيه ، تسوربها يهواه حقا وبطر ، بشدا المجد والعز والفلا

ونرلك بر ودمس العر معمر ، وما لس النظ البديع جريده ، لو احطها النعسا للبو نشر

اسل نفادى لم كعك بهى ، وما نزل منها دعاء مورو ، وصل على خير الانام وآله

واصحابه ما حرك الوجد مرحر

وهما قال السامر القيت مهسا بها لنا وعدنا لانها الكتب وارسل الجليل احمد بن عبد الله الرواد شرح الله بها وجع الله بحاسه وهي هذه قوله بسم الله الرحمن الرحيم

حعا مهلم حسن له العمل بالله سيل بشرد الله العمل لسد التام على كل رشه طلس وما حولنا مثل

سرعه ركا اماه وربها وسوي دنيا ، فاحمد اوع له المصطفى اصله واسه وود الزمان مستطع ، ومن الحمد الحاوي بكلم نظم النقل

اعد ملك امل الاماسل عندا ما وحار ما برلك لداهل ، وبلك معالي الطريم لله ، يعصم الانبيا وان حلو

الماسد لا طلاك عمام ، حالسها موئل عرلكي تتلوا لقد اصب منه الاحمامن ادام وقع مكر بها حلو

همنا اعاب واتر الانس ، وسالك الرهبة للسالك علوا ، ووقع لارواح الفلوب منتج ، ندار كل القرعين كلها

وما سخا كسب الحاب الكدله ، متار من يتبعوا ماثرها اهله ، وساد سما السعر الكد فوسطي ، باكان ما شاء الله علوا

ورساسه